

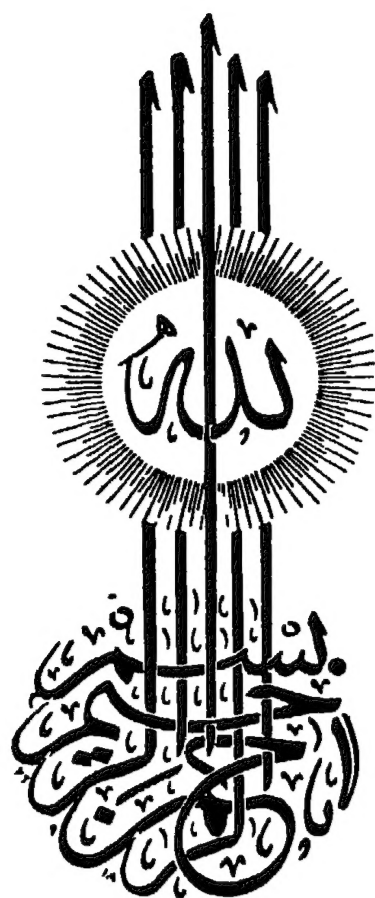
الطائف

بين الموروثات والمستجدات

المقدم
صالح بن غازي الجودي

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م



فَآلُ سُعُودٍ شَيْدَ اللَّهِ مُلْكُهُمْ
هُمْ الْوَإِلُ الْمِدْرَارُ بِالْشَّرِّ قُنُومُ

(محمد عبد الرحيم الصديقي)

تقديم

صاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة مكة المكرمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد ،

فلا أحد ينكر ماتحظى به كل مدن المملكة العربية السعودية وقراها من تقدم فريد ومميز في جميع المجالات الاجتماعية والصحية والأمنية والتعليمية والمهنية وكل ما يهتم الأنشطة الإنسانية والرقى الحضاري ... وقد زادت حظوة الطائف بغير تلك الأنشطة بأنها عاصمة المملكة الصيفية منذ أن وحد شمل المملكة وأرسى قواعد نظمها الملك عبد العزيز يرحمه الله والذي قدم لكل مدن المملكة بعامه والطائف بخاصة كل ما يسعد به الإنسان ويفخره وأستند على كل ذلك فيما تفرضه وتقره تعاليم شريعتنا الإسلامية السمحة وأعرافنا وقيمنا العربية الأصيلة ... وقد توارث هذا الاتصال من بعده أبنائه البررة، فزادوا من تجميل مدننا الغالية حتى اكتسب الطائف على إثر ذلك جمالاً فاق جماله الطبيعي ، وأثروه تاريخياً بعقد كثير من مؤتمرات المصالحة بين الدول فيه ... وبذا حوى الجمال الطبيعي والتجمل التاريخي ومواصلة العطاء لأهله وسكانه وكل زائر إليه ... فانتشرت الحدائق الطبيعية بين جنباته والآلىء الجميلة تضيء كل شوارعه، بل امتدت لتضيء الطريق بينه وبين كثير من المدن المرتبطة به ... وبذا حق لأولئك الذين تغنوا بجماله الطبيعي قديماً أن ينشروا أجمل الأبيات في ماتجمل به من كل تلك المعطيات ... ولم يخل عليه ولاية الأمر الذين اكتسبوا ثقة حكومتنا الرشيدة من خلال عطائهم الجيد الذي ظهر جلياً وواضحاً فيما يقدمونه لزواره صيف كل عام من أنشطة وبرامج سياحية تزيد الجو متعة، والجمال بهاءً ونضرة ولعل من أبرز هذه الأنشطة ماتحظى بتشريفه كل عام مما تقدمه إمارة الطائف خلال برامج التنشيط السياحي، التي تعيد للطائف أشياء كثيرة من ماضيه

لتظهر للأجيال الحالية والقادمة حال ماكان عليه آباؤنا، وماغن فيه من معطيات تثلج الصدر، وتبهج النفس، ولاتطلب منا إلا الحمد والثناء، وطلب استمرار نعيمها وديمومته ... ولعل في هذا الكتاب خير دليل يوضح للقراء أجزاء كثيرة من تلك الفروق، أبرزها ماكانت عليه الحالة المادية والأمنية والصحية من ضعف واضح، وماهي فيه اليوم من عطاء متقدم يفوق كل تصوره، ويتجاوز حدود الكثير من الأذهان.. وماهذا الإصدار إلا جزء من الواجب ليكون ضمن كتب التراث التي تحفظ الحقوق، وتسجل بعض الجوانب الحية الحالية للأجيال اللاحقة، يقدم لهم الحقائق التي غيهاها، والتي ربما يظن البعض أنها حلم من الأحلام... ولكنها منة الله وفضله، ثم حسن عطاء حكومتنا الرشيدة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين ... حفظهم الله ورعاهم وجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين .

وبالله التوفيق ،،

سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود

تقديم معالي أمير الطائف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين
وبعد

فإن من دواعي سرور نفس كل مخلص لمدن المملكة العربية
السعودية أن يرى ماهي عليه من تقدم فريد في كل نواحي واتجاهات
الحياه .. وما يواكبه من تطور يزداد يوما بعد يوم .

هذا التطور الذي شمل النواحي الحسية والمادية لكل أطراف مدن
وقرى وهجر المملكة .. وضم معه حاجة الإنسان، واستطاع ربط العلاقة
بينهما ربطا يجلب الطمأنينة ليزيد من الحب، ويدفع إلى العطاء .
ولقد أطلق عنان هذا التطور صقر الجزيرة باني نهضتها الأول
المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ... وقد حمل الأمانة من بعده
أبنائه، فأدوها خير أداء حتى حظينا بالتقدم الذي نحن عليه اليوم.
والطائف وهي إحدى مدن المملكة وعاصمتها الصيفية، ومنتجع كل
سكان الجزيرة العربية، ومصدر فواكهها اللذيذة، وعطر وردها الساحر
الخلاب، حظيت هي الأخرى بعطاءات كثيرة جعلت منها كل ذلك .
فهاهي اليوم واسعة المساحة بمسطحاتها الخضراء، جميلة المنظر نظيفة
المظهر هادئة تمنح كل زائر لها جوا جميلا وهواء عليلا .

وقد أمدتها حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين بمياه عذبة من
البحر الأجاج ، وأهدت إليها أجمل حديقة غناء ، وجعلت منها مدينة
للمصالحة والسلام بين الدول البعيدة والأشقاء ، حتى ظهر اسمها في
صدور الجرائد بدول العالم اليومية والمجلات الدورية ، وكتب التاريخ
والسياسة وغيرها .

ومن هنا يحق للطائف أن تفتخر بما وُهب إليها من جمال وتجميل
.. حيث أصبحت من أجمل المنتجعات السياحية التي تفي بحاجة الزائر
إليها، للتمتع بطيب هوائها، ولذيق فاكهتها، وقد استعدت لاستقبالهم في

فنادقها وشققها المفروشة ، والتتزه في مسطحاتها الخضراء الجميلة ،
وتذوق فاكهتها وأكلاتها المتميزة ، والمشاركة في برامج التنشيط السياحي
الدينية والثقافية والاجتماعية والفنية في المنتديات والساحات العامة ..

وفق الله العاملين على تثبيت هذه المقدرات وتنميتها في ظل قيادة
مولاي خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، وحكومتهم الرشيدة،
وأمد في عمرهم، وجعلهم ذخرا للإسلام والمسلمين. وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين ،،،،

فهد بن عبد العزيز بن معمر

تقديم

رئيس النادي الأدبي بالطائف

الطائف المأنوس . المدينة التي أخذت تستعيد شبابها وتؤكد أسطوره وجودها . يحتفل بها هذا الكتاب الذي هو امتداد لعشق أزلي برّها بها الخالق القدير . إذ يكفي هذه المدينة فخراً إنها بستان مكة وبوابة الحرم الشريف من ناحية الشرق .

وعندما نُقلب صفحات التاريخ نجد الطائف المدينة من أقدم المدن الحجازية . كما إنها من أقدم مدن الجزيرة العربية ، وورد ذكرها في جميع العصور .

كما إن لإسلام أهلها خصوصية ، وفي كتب التاريخ تفصيل كامل ، وبالذات كتاب السيرة لابن هشام الذي فصل ذكر غزوة الطائف وما قيل فيها ، ثم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الطائف بالهداية وإسلام وفد ثقيف في السنة التاسعة .

كما أشتهر سور الطائف . على المسمى الحقيقي للموقع (وج) وأصبح (الطائف) علماً للمدينة .

وهذا الكتاب الذي أعده المقدم صالح بن غازي الجودي يأتي في طليعة المؤلفات الحديثه عن هذه المدينة إذ شمل الكتاب معلومات وافيه عن المدينة موزعه بين الموروثات والمستجدات كما هو وارد في العنوان . حيث تطرق المؤلف إلى جغرافية المدينة وحقق ذلك من خلال استعانتة بالمصادر والمراجع التي تناولت الموقع . كما أشار إلى مميزات الطائف التي جعلت منها مصيف يلجأ إليه في السابق أهل مكة وفي العصر الحاضر أبناء المملكة العربية السعودية من كافة المدن . كما تناول في الباب الثاني هذه المدينة تاريخياً . وحل أسباب تسميتها كما جاء في المصادر ثم تطرق في الباب الثالث إلى الطائف الحديثه . من خلال اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بمتطلبات هذه المدينة التي أخذ

التعداد السكاني والعمراني يتضخم فكانت المؤسسات والدوائر الحكومية وبالذات الخدمات الصحية . والتعليمية ...

وهنا نجد أن الجهد الموسوعي الذي قدمه المؤلف في هذا الكتاب . يستحق التقدير لشمولية العرض وحرصه على أن تكون المعلومة الواردة موثقة ومن مصادرها الأساسية.

وسوف يساهم هذا الكتاب الذي تضامن على إخراجه اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف ونادي الطائف الأدبي . في إضافة معلومات هامة لدى المهتمين بهذه المدينة وفق الله الجميع للخير .

علي العبادي

المقدمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين

وبعد :

فلا أحد ينكر أن الحياة التي يحياها الانسان ماهي إلا توارث واتصال ، بالرغم مما يعترى كثيراً من أطرافها من هدم وبناء في سبيل احياء الأرض .. وما كل ذلك إلا بتدبير من خالق الكون ، بما فيه من جماد وحيوان وإنسان ، من أجل أن تعمر الأرض ليعبد الله فيها .. وقد وردت آيات كثيرة فيها دلالات واضحة وصريحة على كل هذا ، نذكر منها قوله تعالى : " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ... " آية ٥٦ الذاريات وإعمار الأرض ومواصلة العمل فيها جزئية ضرورية من جزئيات العبادة .

وقوله تعالى : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض " آية ٢٥١ البقرة وقوله تعالى : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً " آية ٤٠ الحج وللمدافعة بين بني البشر صور كثيرة تنبني على تناقض طلبات البشر ومدافعة رغباتهم ، والشواهد على ذلك كثيرة ، ومظاهر أمور الحياة الانسانية تعرف بمضاداتها ، فالليل يعرف بالنهار ، والنجاح يعرف بالفشل والفقر يعرف بالغنى والصحة تعرف بالمرض والأمن يعرف بالخوف ، وهكذا ، وزوال هذه المضادات يعنى الوجدانية ، وهذه ميزه تفرد الله بها ، فهو الغني القوي المتعال سبحانه عز وجل ... ولذلك جاءت أعمال الانسان في تلك المضادات جزءاً من العبادة .. وقد سخر الله كل إنسان لما هو له مُيسّر .

ومن ذلك نجد أن الأرض التي نحيا عليها نحن بني البشر تتغير في تكوينها الظاهر ، بين فترة وأخرى ، تمتد وتضيق بحسب رعاية الإنسان ، لها وكيفيته في ذلك ، يساعد في تغييرها الانسان نفسه بأمر من الله عز وجل ، الذي أمره بالكد والكدح ، وربط بين ذلك وبين جزئيات كثيرة

في جسمه ، فالمعدة تضطرب وتتألم إذا أحست بالجوع الشديد ، والخوف يعتريه من كثير من الغيبات التي تظهر له فجأة ، كالألم المعنوي الذي لا يعرف مصدره ، وكالألم الحسي الذي يعرف سببه ويمكن له ادراكه .. من هذا خوف الإنسان من الهوام والوحوش وغيرها ... ثم ان الانسان عندما يسعد يبحث عن ملذات قد لا يعرفها قبل ذلك ، محاولاً أن ينشد الكمال فيها .. وكل هذا علّه يستطيع العيش فوق ظهر البسيطة أطول مدة ممكنة .. ومن هنا ندرك أن وراء كل تلك البحوث والمتاعب أموراً أساسية تدرج تحت أمرين هما الصحة والأمن .. وهذان الأمران ليسا تحصيل حاصل وليس لهما صفة الاستمرارية والديمومة ، إن لم يحظيا برعاية جيدة مُتميزة تنحصر في أمور عدة أبرزها :

المحافظة على ما وهبنا الله من نعم كثيرة، ثم مواصلة التواصل بها، ومعرفة الماضي الذي عاشه آباؤنا الذين كانوا سببا في وجودنا وفي نعم هذا الاستقرار .

من هنا ندرك ضرورة الربط بين الماضي والحاضر في كتابات يتوارثها الأجيال ليدركوا أموراً كثيرة منها :

١ - معرفة ماضينا بما فيه من آلام وآمال وأفراح ، وأتراح وماتبه من معاناه في كل مناحي الحياه واتجاهاتها .. كل ذلك يجعلنا ندرك قوة وصبر أولئك الآباء، فنستشعر ذلك الشعور عندما تلم بنا جزئية من تلك الجزئيات لا سمح الله .

٢ - معرفة تلك المعاناه خير دليل يزيد من شكرنا لله عز وجل على ما وهبنا من نعم كثيرة لا يمكن حصرها .. وهذا الحمد والشكر يجعلنا نزيد من المحافظة عليها .

٣ - معرفتنا لمقدار المعاناه التي لحقت بآبائنا ، وقدرتهم مع ذلك على مواصلة السير ، حتى نعمنا بخيرات كثيرة ، يجعلنا نكثر من الدعاء لهم بالرحمة ، وبذا نكسب الرضا من الله عز وجل الذي قرن بين رضاه ورضا الوالدين .

٤ - معرفة الماضي تدفعنا إلى أن نستمر في العطاء ، وبث روح العمل

وحب البناء في نفوس أبنائنا ليروا ماضي آبائهم ممثلاً في تلك الحضارة ، فيسيروا على منوال الآباء بقواعد متينة نبني كما كان أوائلنا يبنون ونفعل فوق ما فعلوا .

هـ - في معرفتنا للماضي إفادة ذات أهمية كبرى ، مؤداها أن ندرك أن النعم الدنيوي ليس نعيماً مقيماً ، وهذا سيساعد الآخرين على حفظ هذه النعم التي منّ الله بها علينا ، فاستبدلنا وسائل المواصلات القديمة كالخيل والبغال والحمير بأحدث ما صنعت الإنسانية من آلات ، وعوضنا الله عن الطرق الطويلة ذات الشعاب والصخور الكثيرة طرقاً ناعمة مضأة قصيرة تحس متعة المشي والتحرك عليها . وأبدل الله لنا صعوبة التواصل بسهولة فاقت كل التصورات الإنسانية الماضية والحاضرة وربما المستقبلية . وما هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، والذي حظي بمتابعة جادة من معالي أمير الطائف فهد بن عبد العزيز بن معمر إلا جزء من واجب التذكير بنعم كثيرة ذات جمال طبيعي ، وهبها الله للطائف المأنوس ، وهياً له حكومة المملكة العربية السعودية التي عملت له ولبقية مدن وقرى وهجر المملكة ثريات جميلة وحنائق غنّ ومنابر علم كثيرة ، وطرق مواصلات ووسائل اتصالات حديثة ، وأمناً عاماً شمل المواطن والمقيم .. ونعم كثيرة لاتعد ولا تحصى حرم منها الآباء والأجداد قروناً كثيرة .

وقد حرصت أن أجمع ما أستطيع جمعه من معطيات الماضي والحاضر في كثير من الأمور والمناحي العامة، ليكون شاهد صدق على مر الاجيال بالكلمة والصورة، على ما حظي به جيلنا من نعم كثيرة، وبمعاونه أجدادنا الأوائل من أمور كثيرة، أقلها الحرمان من العلم والترقي فيه ، والحرمان من الأمن والتنعم في ظلاله .

وقد جعلته في ثلاثة أبواب ، تحدثت في الأول منها : عن طبيعة الطائف الجغرافية ، وفي الثاني : عن بيئته التاريخية ، وفي الثالث : عما حظي به في بنيته الحالية .

وليعدرنى القارىء فى الایجاز ، وماذلك الا لقصر الفترة التى أعددتها فیها إضافة إلى انشغالى بمهام وظیفتى الأساسية .. ولكن قليل الزاد خیر من العدم . ولا أنسى فى الوقت نفسه أن أقدم عظیم شکرى وجزیل امتنانی ، لكل من وقف بجانبی فى إبراز مادة هذا الکتاب ، والذین یعجز صدري عن تذکرهم وقلمي عن رصدہم وأخص منهم معالی أمير الطائف فهد بن عبد العزیز بن معمر ، وكذلك أستاذی التقدير علی العبادي رئیس النادي الأدبی بالطائف ، الذی حظیت منه بالتشجيع المستمر والمواصلة الدائمة ، والمتابعة الجادة ، وأیضا لا أنسى تشجيع ومساندة أمين عام لجنة التنشيط السیاحی الأستاذ محمد قاری عادل الأدبية والرسمية فى سبیل إخراج هذا الکتاب . أسأل الله النفع به فى الدارين دنیا والآخرة أنه سمیع مجیب .

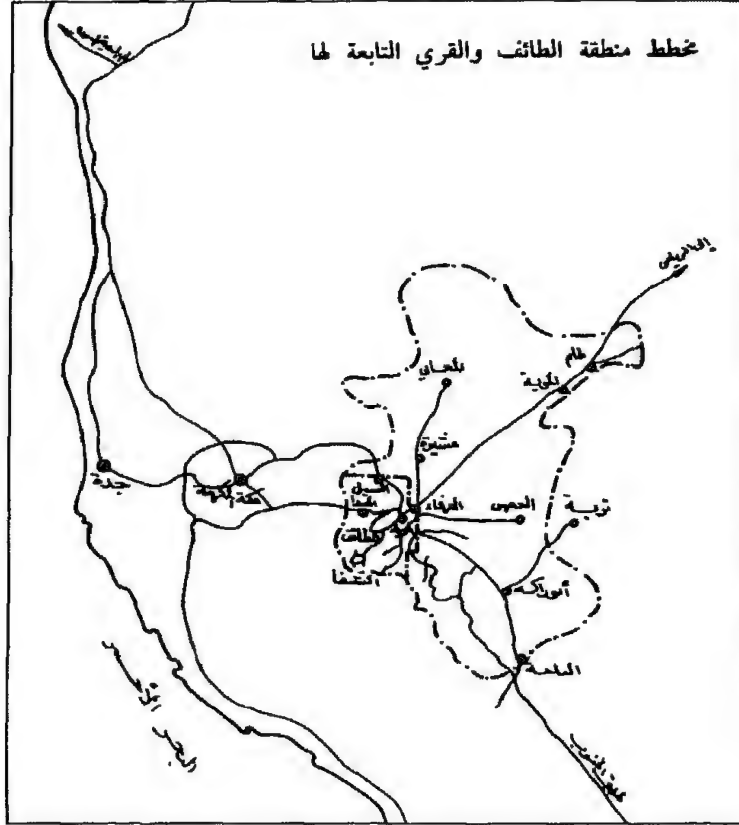
المقدم
صالح بن غازي الجودي
١٤١٢هـ

الباب الأول
طبيعة الطائف الجغرافية

الفصل الأول

الموقع

تقع مدينة الطائف فوق جبل غزوان ، على المنحدرات الشرقية لجبال السروات على ارتفاع ١٧٠٠ متر فوق سطح البحر ، عند ملتقى الطرق الرئيسية القادمة من الجنوب والشرق والغرب ، وتبعد مسافة ٨٨ كم عن مكة المكرمة عبر طريق الهدا ، و ١١٠ كم أيضا عن مكة المكرمة عبر طريق "السيل الكبير" فاليمانية فالزيمة فالشرايع ثم مكة المكرمة.. وتبعد ١٧٠ كم عن مدينة جدة في طريق عام يمر عبر مكة المكرمة ، وتبعد بحوالي ٩٠١ كم عن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية .



وقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان" أن الطائف محلتان على جانب وادي وج . إحداها يقال لها طائف ثقيف والأخرى

يقال لها طائف الوهط .. وعملت ثقيف على بناء سور لها له بابان أحدهما : يسمى باب صعب والآخر : يسمى باب ساحر .
وفي العصر الإسلامي وبعد أن دخلت ثقيف في الإسلام ترك المسلمون منهم جزء المدينة الذي كان يسكنه غير المسلمين وأقاموا في منطقة مجاورة لمقابر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين استشهدوا في فتح الطائف في السنة التاسعة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتذكر الكتب التي تحدثت عن الطائف في العصور القليلة الماضية أن كثيرا من الأحياء الحالية في الطائف كالسلامة وقروى والمثناة وغيرها كانت تعد من القرى المجاورة للطائف .
ويذكر معجم البلدان أن أم الخليفة العباسي " المقتدر بالله " كان لها حائط في قرية السلامة ..

وقد أحيطت الطائف بأكثر من سور بعد سور ثقيف في عصر ما قبل الإسلام ، وتضاربت كتب التراث في تحديدها بدقة ... وكان آخرها السور الذي أقيم في عهد الشريف غالب بن مساعد ثم تمت إزالته عام ١٣٦٧هـ من أجل التوسع العمراني الذي حظيت به كل مدن المملكة (١) وقراها الحالية .

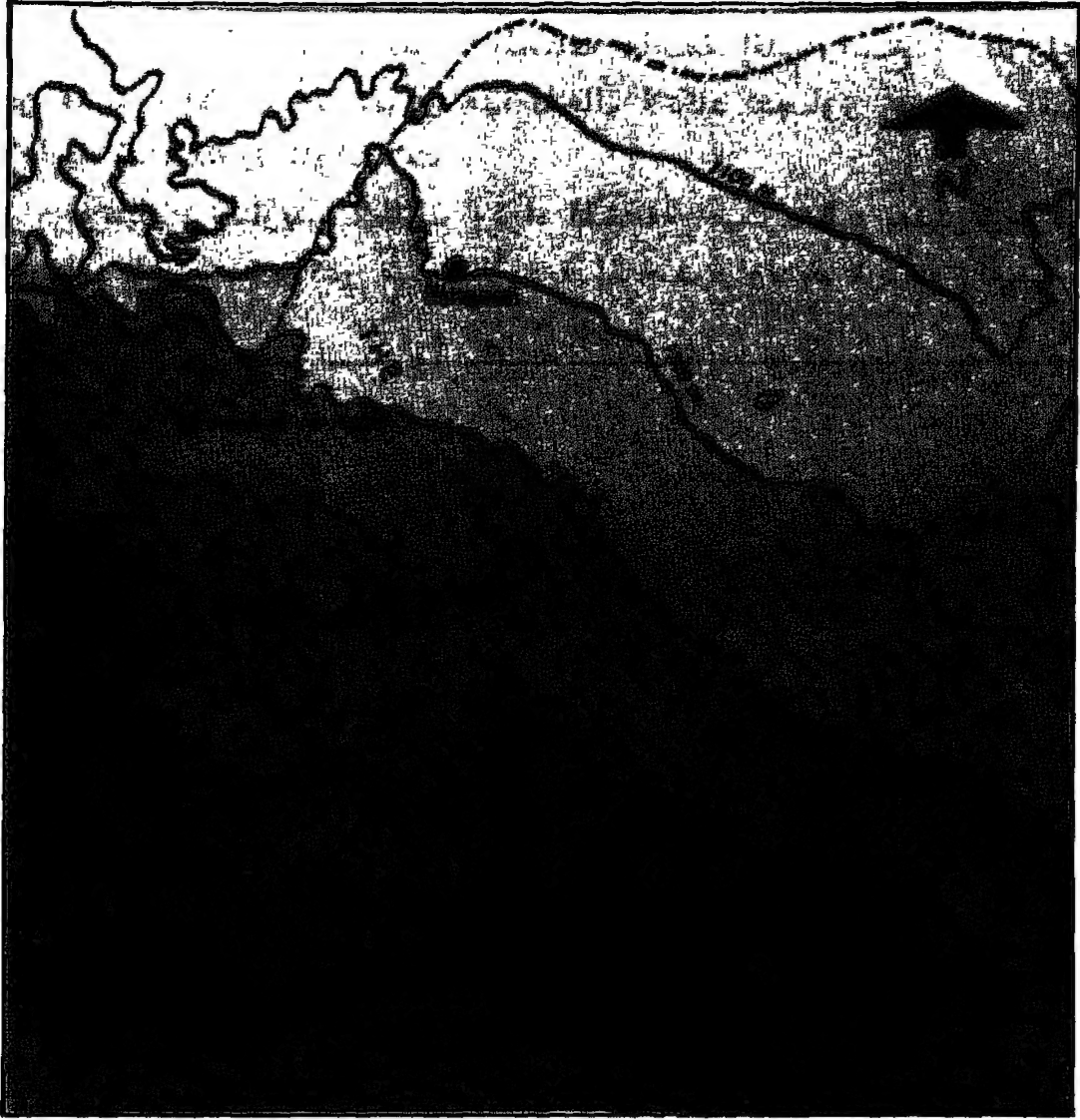


(١) عبد المجيد اسماعيل داغستاني ، الطائف مدينة في مرحلة انتقال وتحول ص ٣١ .

وتعد مدينة الطائف بقراها المختلفة عاصمة إقليم راسخ في الزراعة من قديم ، إلا أن أهميتها في هذا المجال لا تكاد تتجاوز حدود منطقتها الإدارية قديماً لندرة المواصلات .
وتتباين تضاريس الطائف وقراها المختلفة حيث يحظى بعدد كبير من الجبال الشاهقة وكثير من الأودية المنحدرة وصحاري متراصية .



ومن ذلك التباين يحدث اختلاف في المناخ بين مكان وآخر .. فالطائف بصفة عامة يتميز جوه بالاعتدال في الصيف والبرودة في الشتاء .. إلا أن أطرافه الجنوبية قد تصل فيها درجة الحرارة شتاءً الى درجة التجمد ... ويزيد فوق هذا أن صحاريه الممتدة شرقاً وشمالاً تزيد درجة حرارتها صيفاً عن الاعتدال المألوف بفوارق كبيرة .



والامطار التي تسقط على الطائف موسمية تكثر في فصل الربيع .
وهواء الطائف يميل إلى الجفاف .. ونسبة الرياح العاصفة تقل في
المناطق الجبلية فيه عن المناطق الصحراوية .

الفصل الثاني

مميزات مدينة الطائف

تعد هذه المدينة واحدة من أهم مدن المملكة إن لم تكن من أهم مدن الجزيرة العربية .. وذلك لأنها تتميز باستراتيجيات كثيرة يمكن توضيحها في الآتي :

- ١ - من حيث الموقع : فالطائف يتميز بموقعه الاستراتيجي العسكري والأداري المميز منذ القدم، حيث تعدّ حلقة وصل بين شرق الجزيرة العربية وغربها وجنوبها وشمالها أيضاً .. ويتميز بكثرة المرتفعات التي كانت خير حام له ضد الحروب والهجمات العسكرية .. وفي الوقت نفسه أمكن استخدامها كأبراج عالية لاستكشاف الأعداء عند الدفاع عنه .



وتكاد الجبال التي تقع حول ووسط المدينة لا ترى اليوم، وذلك لشمولها ، بالنهضة العمرانية وامتداد المباني فوقها ويجوارها . وزاد من أهمية استراتيجيته التجارية والإدارية في الوقت الراهن تمتعه مثل غيره من بقية مدن المملكة بشبكة طرق واسعة، ومواصلات سريعة، ربطت بينه وبين المدن الأخرى، كمكة المكرمة وجدة، والرياض، وعسير وغيرها من القرى المجاورة. وهذا له تأثيره الجيد في تعزيز مكانته التي لا يزال يحتفظ بها، وهي حلاوة جوه ونعومة طبيعته، مما زاد من مكانته كمنتجع صيفي ومركز تجاري على المدى البعيد .

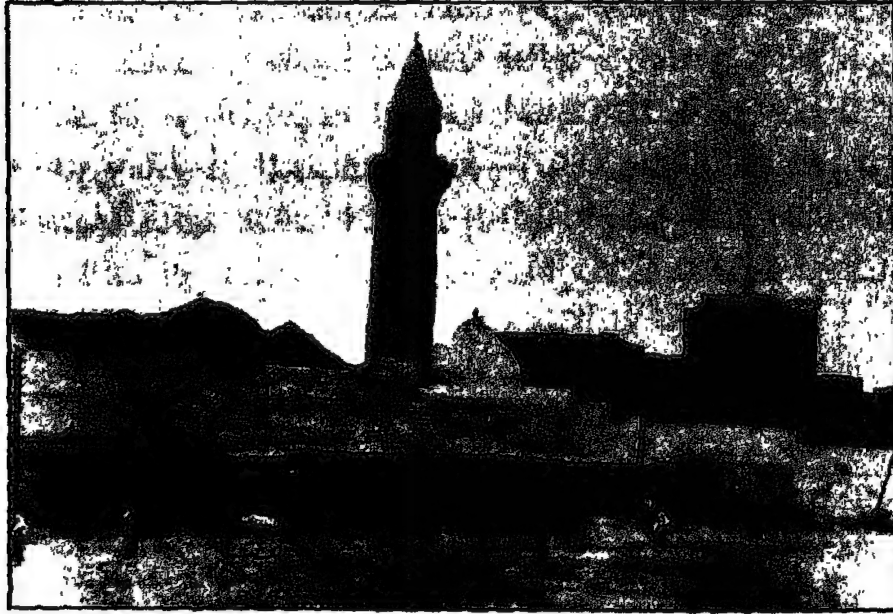
٢ - من حيث جمال الطبيعة ونقاوة الجو فقد تميز بهذه الميزة بين مختلف مدن المملكة والجزيرة العربية قاطبة إضافة إلى ما تميز به من إنتاج فاكهة صيفية غضة - رمان، وتين شوكي، وعنب، وخلافه - والتي تفتنى بحلاوتها الشعراء منذ القدم ، وكذلك ما تميزت به وروده التي تتميز براحتها المميزة التي أكسبتها سمعة جيدة على مستوى كثير من دول العالم .

٣ - نبوغ سكانها في الأمور العسكرية منذ القدم والقدره على التخطيط الجيد في مثل هذه النواحي ولا أدل على ذلك من زياد ابن أبيه و الحجاج بن يوسف الثقفي ومحمد بن القاسم الذي وصلت فتوحاته الإسلامية حدود السند والهند .

٤ - نقاوة أرضه وصلاحها للزراعة وعذوبة مائه مما دفع كثيراً من تجار مكة المكرمة إلى امتلاك مزارع كبيرة تحدثت عنها كتب التاريخ، من ذلك ما ذكره المدائني أنه لما حج سليمان بن عبد الملك مر بالطائف فرأى يبادر من الزبيب، فقال: ماهذه الجرار؟ - الأرض كثيرة الصخور شديدة السواد - فقالوا له: ليست حراراً ولكنها يبادر الزبيب (١) . وكذلك ما أوضحته كتب التراث من أنه كان

(١) دليل المصطاف الثاني شرطة الطائف ، ١٤٠٥هـ ص ٢٤ .

- لعمرو بن العاص مزرعة عنب بها ألف ألف غرسة عنب . وقصة إعجاب معاوية بها موضحة في تلك الكتب .
- ٥ - كذلك زاد في أهميتها وقوعها بجوار سوق عكاظ الذي حظي بتجمع ثقافي وتجاري كبيرين لكل العرب قديما .
- ٦ - أيضا وقوعها على طريق ميقاتين للحجاج القادمين من نجد " السيل الكبير " ومن اليمن " وادي محرم " .
- ٧ - وزاد من اهتمام كتب التراث بها تتبّع رجال السيرة النبوية المطهرة لرحلات الرسول صلى الله عليه وسلم وانتقاله إليها عند بدء نشره للدعوة الإسلامية ، وبالرغم من أنه لم يحظ بموافقة على مناصرته ولقي تعنتاً ومنعة من أهلها ، إلا أنه لم يعض عام إلا وقد جاءوه مثقادين طائعين مختارين الدخول في الإسلام .. وقبل ذلك حين نشأة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أرضعته حلیمه السعدية .
- ٨ - كذلك إقامة خير الأمة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما على أرضها ، وماتبع ذلك من إبداء محبة أهل الطائف له ، وتوسعة المسجد الذي أقام فيه صلواته .



٩ - زاد من أهميتها قول بعض المفسرين عند تفسيرهم للآية الكريمة قوله تعالى "رجل من القريتين" آية ٣١ الزخرف: إن الطائف هو إحدى القريتين ، ومكة المكرمة هي القرية الأخرى .

١٠- كانت الطائف تمثل المركز الديني الثاني بعد مكة المكرمة في العصر الجاهلي ، لاحتوائها صنم " اللات " الذي تم كسره في فتح الطائف الإسلامي بيد المغيرة بن شعبة بقيادة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك في السنة التاسعة من الهجرة (١). وهي السنة التي حاصر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ثقيفا في الطائف ، ثم عدل عن حصاره ، وعاد إلى مكة ، وبعد عام من ذلك الحصار جاءه قوم ثقيف معلنين إسلامهم (٢) .

١١- ومما زاد من أهمية مدينة الطائف قديما قلة المواصلات الجيدة وصعوبتها وذلك جعل من الصعوبة تصدير فاكهة الطائف إلى خارج حدوده وهي محتفظة بنفس نضارتها ماعدا مدينة مكة المكرمة لكونها قريبة من الطائف ... وتلك الصعوبة اضطرت الناس إلى السفر إلى الطائف ، لتذوق فاكهته الغضة واللذيذة .. ولعل مانشاهده اليوم من سرعة انتشار فاكهة الطائف الصيفية عبر وسائل الشحن ، بمختلف مطارات المملكة وهي غضة ومحتفظة بنضارتها ، خير شاهد على ما تميزت به تلك الفاكهة من مذاق وطعم مميز .. بالرغم من أن النهضة الزراعية الحديثة عملت على تكييف جو المزروعات عبر المحميات الحديثة ، وبهذا استطاعت أن تنتج فواكه شبيهة بفاكهة الطائف المميزة ، إلا أنها لم تصل لنفس مذاق فاكهة الطائف التي تنتج في أرضه دون وسائل تكييف حديثة أو صناعية

(١) مناحي ضاوي القشامي، تاريخ الطائف قديما وحديثا، النادي الأدبي بالطائف ط ٢ ص ٢٤.

(٢) جواد علي تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ٥ ، ص ٤٩ .

الفصل الثالث

حدود الطائف

- ١ - حدوده قديماً : أشارت كتب التراث كما سبق القول إلى أن الطائف كان على وادي وَجّ ، وقد حددوا معالمه التقريبية بأنه يقع في حي حوايا حالياً ، التي يحدها من الشمال وادي وج ، ومن الغرب شارع شهر العام ، ويقابله طائف الوهط . وكانت بقية الاطراف المجاورة التي نطلق عليها كلمة " حي " تعد قرى مجاورة كالسلامة والمثناة وقروى والريان وخلافه ... ولذا ربما يعدّ ذلك الطائف هو مقر سكن ثقيف ، وتلك القرى هي مزارعهم ، ومن المعتاد أن تترك المزارع مفتوحة الأطراف لأنه لن يعتدي عليها أحد ، أو مافي صفة الاعتداء ، ولو احتاج أحد لثمرها فلا يمنع من أن يأكل مايحتاج .. ولكن من الصعوبة ترك الدور مفتوحة للرائح والفاذي ، لأن بها حليّ نسائهم وأموالهم وأسلحتهم وعتادهم ، فمن الصعوبة ترك البيوت مفتوحة ، ولذا عمدوا إلى وضع مساكنهم داخل سور يمكن عن طريق أبوابه ضبط الداخل والخارج ومعرفته .. خاصة وأنهم - أي ثقيف - كانوا أصحاب أموال ، لأنهم كانوا يعملون بالربا كما تشير كتب التراث (١) . ولذا يمكن القول : إن السور أقيم من أجل الحماية الأمنية على أموالهم وكأنهم - أي ثقيف - بمثابة بنك لأن محطة وقوف قوافل التجارة اليمنية الأولى كانت بالطائف .
- ٢ - لما دخلت ثقيف في الإسلام في العام العاشر للهجرة ، تركت الجزء الذي كانت تسكنه مع غير المسلمين ، وأقامت في منطقة مجاورة

(١) المرجع السابق ص ٤٩ .

لمقابر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعلها تكون في الجانب المقابل (١) الذي كان يطلق عليه طائف الوهط .

٣ - ثم لما نزع عبد الله بن العباس رضي الله عنه إلى الطائف وأقام فيها، بدأ المسلمون يتقربون من سكناه ، أو يحيطون بيوتهم ومساكنهم حول مقر إقامته والمكان الذي يصلي فيه ، فعاودوا بناء السور للمرة الثالثة في المنطقة المركزية الحالية، والتي يحدها ما يسمى بباب الريع غرباً ، وشارع الملك شرقاً ومسجد عبد الله ابن العباس جنوباً وكوبري الحزم شمالاً ، وقد أورد لنا اللواء ابراهيم رفعت نقلاً عن محمد صادق أن الذي قام ببنائه الشريف غالب بن مساعد وأقامه من اللبن - الطين المجدد بالماء وبعض روث البقر - عام ١٢١٤هـ ليتحصن به ضد هجمات الإمام سعود ابن عبد العزيز الذي رجع للمره الثانية عام ١٢١٥هـ . وقد كان داخل السور ٤٠٠ منزلاً و ٢٠٠ حانوتاً وستة جوامع وسبعة مساجد ودائرة الحكومة ومزول للمدير ومستشفى للجند ومسلختان وحمام وقلعة لحبس المجرمين وعدد السكان ألفاً نسمة ، وجوارها جنان مثمرة وعيون جارية وقرى أهلة وخارج السور ٢٥ منزلاً لأغنياء مكة خصوصاً أميرها الشيخ عمر الشيباني (٢) . وقد أزيل هذا السور عام ١٣٦٧هـ ليسهل عملية التوسع العمراني (٣) .

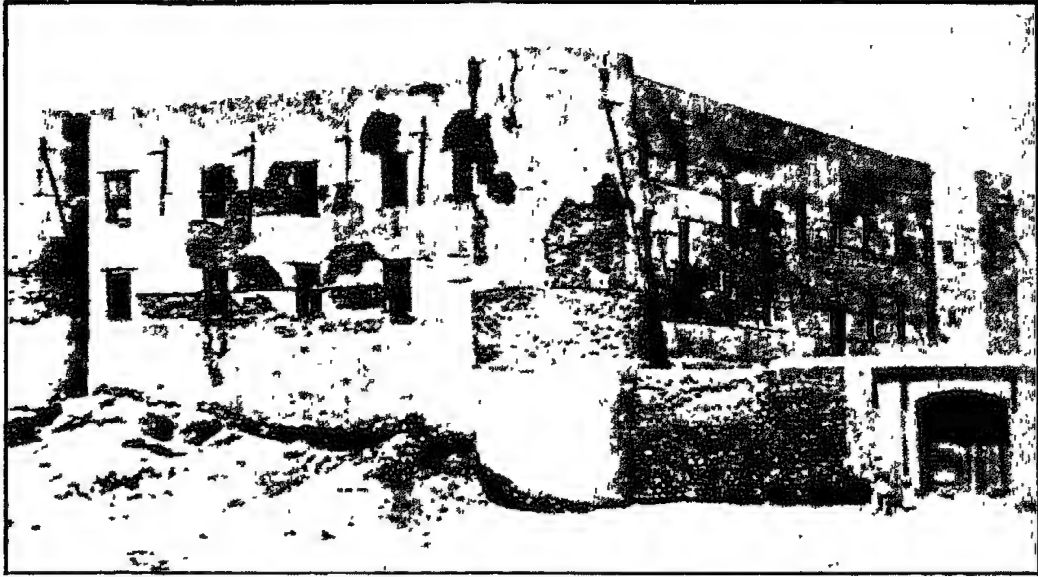
ويقول الداغستاني : " ما إن انتقلت العاصمة الإسلامية إلى سوريا ثم إلى العراق إلا وقلت أهمية كثير من مدن الجزيرة العربية ، ومن ضمنها الطائف الذي هجره كثير من أبنائه لنشر الإسلام في كل مكان لتأكيد القوة الإسلامية وتعزيزها . كذلك لم يعد يقام سوق عكاظ من عام ١٢٩هـ كما تناقصت مزارع الكرم - العنب - بشكل حاد بعد

(١) عبد المجيد داغستاني ، مرجع سابق .

(٢) مناحي القشامي مرجع سابق ص ٧٧ .

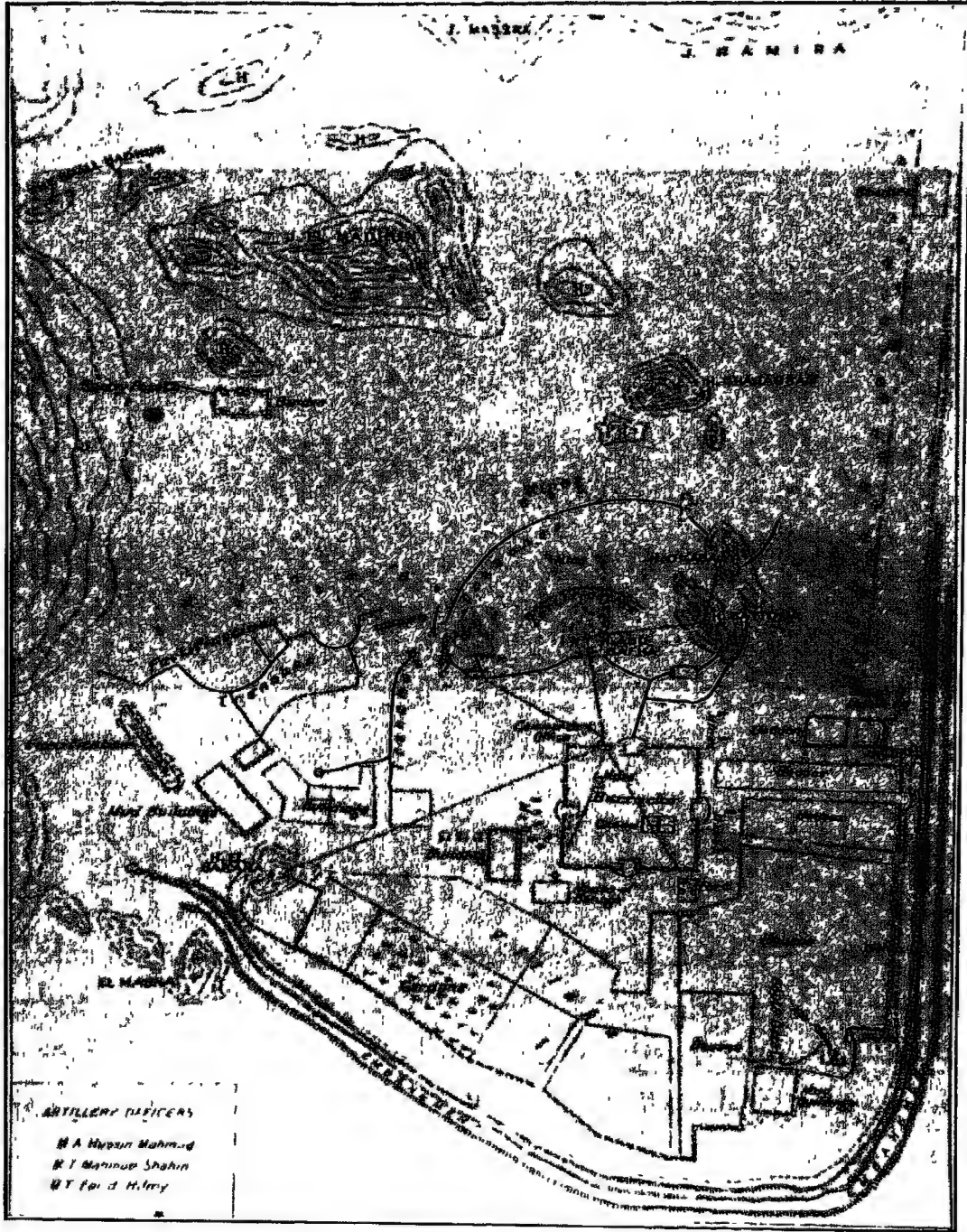
(٣) عبد المجيد داغستاني مرجع سابق ص ٣١ .

تحریم صناعة وشرب الخمر .. ومن أجل هذا وصف ياقوت الحموي الطائف بألفاظ تصغير حيث يقول الطائف " بليدة صغيرة " . ويقول : " إنه لما أعلن شريف مكة تبعية بلاده للحاكم العثماني في القرن العاشر الهجري كانت الطائف ضمن بلاده .. فقد حولها



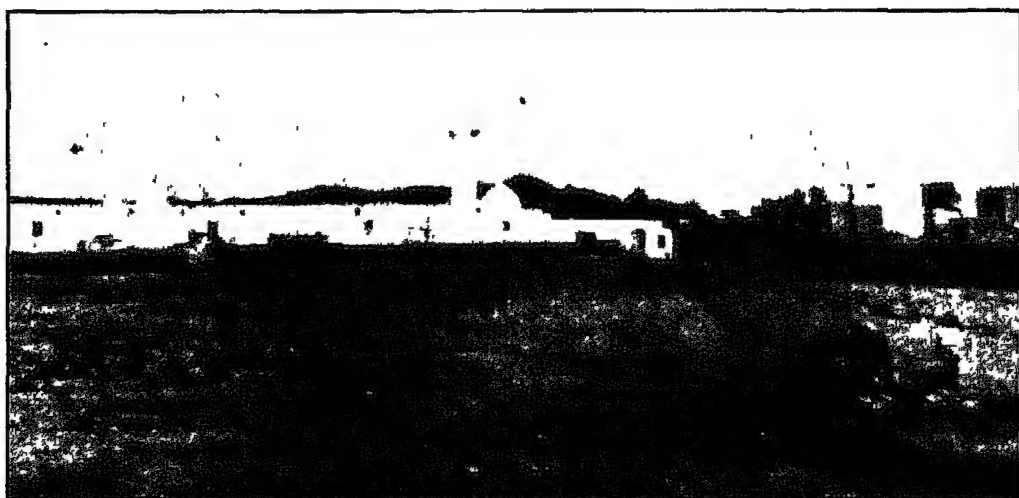
العثمانيون إلى موقع عسكري لأهميتها الاستراتيجية ومن أجل هذا دفعت ثمنًا باهظاً ، ولذا وصفها ج . ل . بوركهارت عند زيارته لها عام ١٢٣٠هـ بأنها في حالة تهدم، وليس بها سوى عدد قليل من المنازل السليمة ... إلا أنه في عام ١٣٠٠هـ زارها محمد صادق باشا ووصفها بأنها مزدهرة تجارياً ... ثم يقول الداغستاني : " إنه لم يستمر ذلك التقدم طويلاً وذلك لأن اندلاع الثورة العربية ضد العثمانيين وضرب الحصار على الطائف أدى إلى استسلامه عام ١٣٣٤هـ بعد معارك بالمدفعية دمرت جزءاً كبيراً من الطائف وضواحيها ... وقد أورد في كتابه المخطط

الميداني لمدينة الطائف وضواحيها ، وهو المخطط الذي أعده سلاح المدفعية عام ١٣٣٤هـ ويبين أهمية الطائف العسكرية .. ويوضح أيضا أن



"خير الدين الزركلي" قام بزيارة الطائف بعد تلك الاعتداءات بعدة سنوات وأشار إلى أن نصف سكان الطائف البالغ عددهم عشرة آلاف نسمة تقريباً قد تركوا الطائف ، كما أخبره رئيس البلدية بالطائف بأنه لا يوجد بها حالياً إلا نحو ١٥٠٠ منزل (١) .

ولذلك يمكن القول إن حدود الطائف القديم حتى عام ١٣٦٧هـ - وهو تاريخ إزالة السور المشار إليه سابقاً - لا تتجاوز القشلة التي كانت شمال شرق السور والتي أزيلت فيما بعد وأقيم مكانها مجمع المصالح والوزارات الحكومية ، ومن الجنوب مسجد عبد الله بن العباس ، والذي كان خارج نطاق السور . ولعل السبب في جعله خارج نطاق سور الطائف ، . أن السور كان له ثلاثة أبواب : باب شبرا ، وباب الحزم ، وباب ابن العباس .. هذه الأبواب تفتح وقت صلاة الفجر



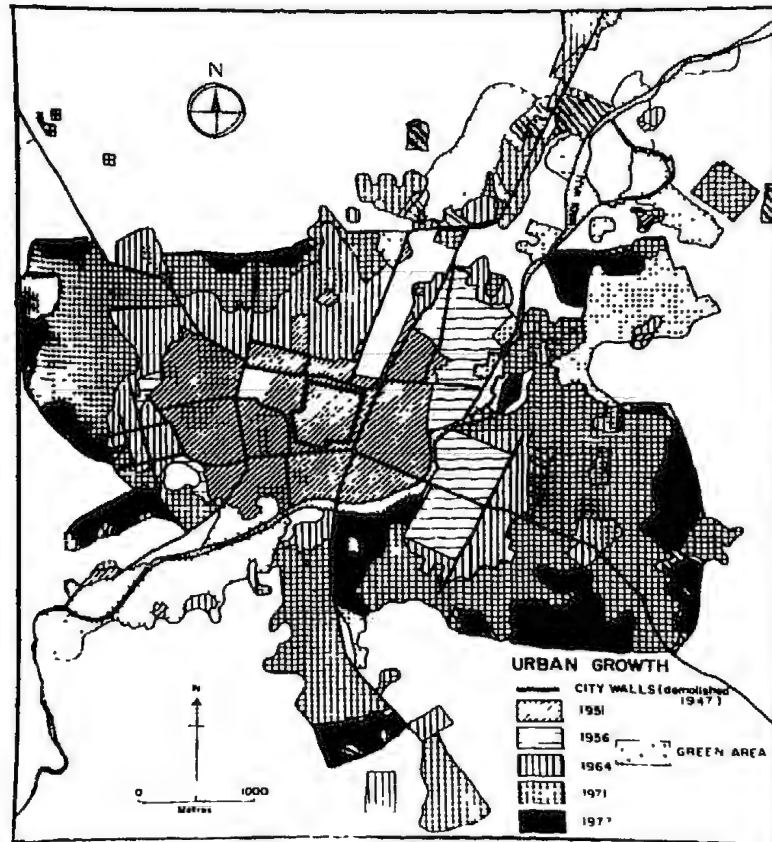
وتغلق بعد صلاة العشاء ، كما أعلمني كثير من كبار السن ، ولذا فإن من يصل إلى الطائف بعد إقبالها لا يجد مكانا يستريح فيه من عناء السفر

(١) عبد المجيد داغستاني مرجع سابق ص ٣٣ .

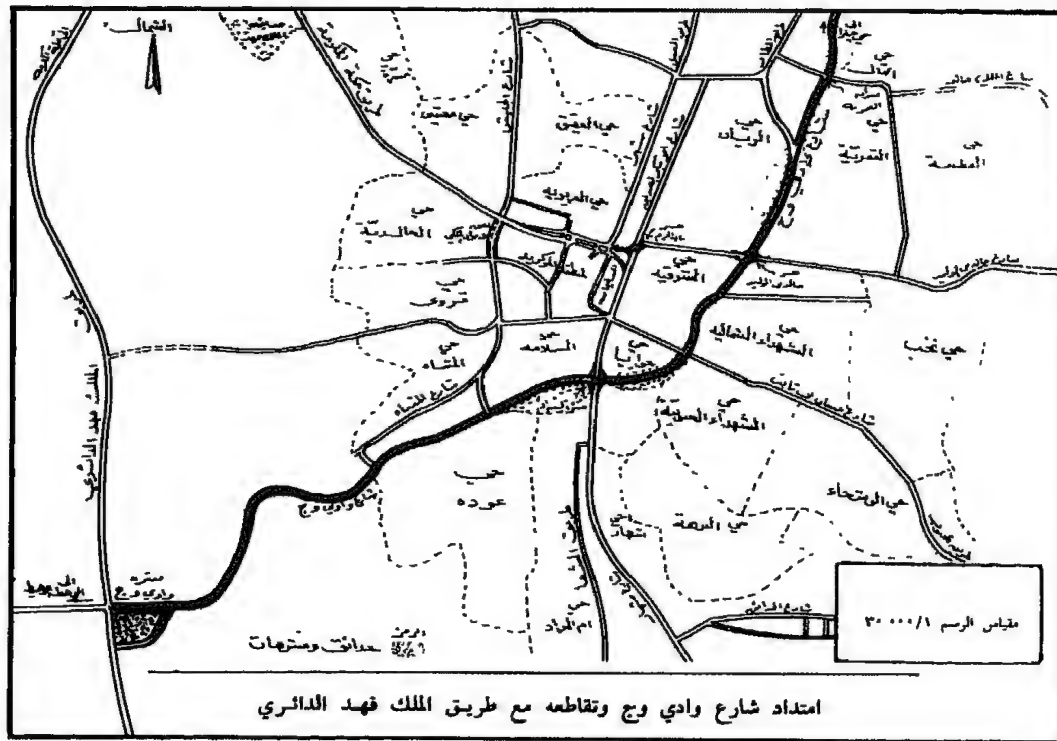
سوى مسجد عبد الله بن العباس ، فيستريح فيه حتى تُفتح أبواب السور صباحاً ، ويذهب إلى داخل السوق لقضاء حاجته .
وقد كان داخل هذا السور ثلاثة أحياء : حي أسفل وحي فوق وحي السليمانية ، وهو الحي الذي أزيل عام ١٤٠١هـ والذي به مقر البلدية والدفاع المدني حالياً .

٢ - حدود الطائف الإدارية :

أما الآن وبعد التوسع العمراني والتدفق السكاني واستقرار أبناء البادية في المدينة ، ومع ارتفاع مستوى المعيشة والرفاهية الناجمة عن جهود حكومة المملكة العربية السعودية في تعميم الفائده لكل مواطنيها ، فقد اتسعت حدود الطائف الطبيعية للمدينة ذاتها دون الضواحي القريبة والقرى البعيدة ، فبعد أن كانت مساحة الطائف الكلية لا تتجاوز ٢٥ كم مربع عام ١٣٧١هـ أصبحت الآن تزيد عن ٦٦ كم حيث ابتلعت



التنمية العمرانية جميع ما كان يعرف بالقرى كالريان وقمله والجال وجبره والسلامه وقروى وغيرها ، وأصبح يضم مالا يقل عن ثمانية وعشرين حيا ، عدا ضواحي الهدا والشفأ والحوية وليه وسيكون الحديث عنها فيما يلي :



أولا : أحياء المدينة

١ - المنطقة المركزية :

وتشتمل على باب الريح من الغرب ، ومسجد عبد الله بن العباس من الجنوب ، وشارع الملك شرقا . وباب الحزم شمالاً .. وهي ما أطلقنا عليه في الصفحات السابقة بلدة الطائف .. وكانت مسمياتها حارة فوق ، وحارة أسفل ، وحارة السليمانية ، وقد أزيل أكثرها واستبدل بعمارات

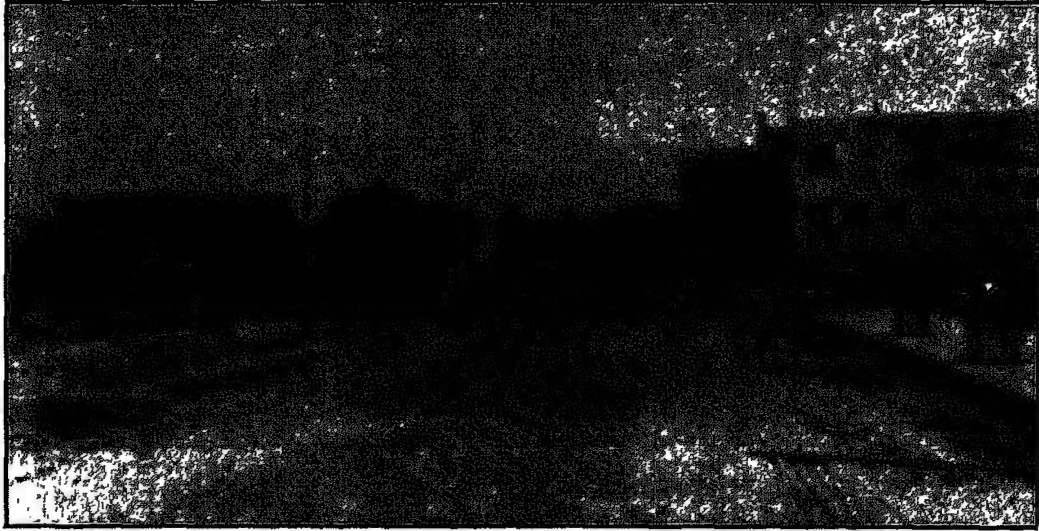
حديثة ، وتم ازالة بعضها من أجل الاستفادة من موقعه ، كموقف للسيارات وما يزال متبقياً منها بعض العمارات القديمة . وحاليا يلحق بالمنطقة المركزية عدد من المباني القريبة منها من الناحية الغربية كمجمع الدوائر الحكومية وبعض المباني المجاورة لها ، وكذلك من الناحية الشمالية مما يلي فندق العزيزية .



٢ - حي السلامة :

قال الهمداني في صفة جزيرة العرب " وفي قبلة الطائف حائط أم المقتدر الذي يدعى سلامة " ، وقال ياقوت " السلامة بلفظ السلامة ضد العطب ، قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفي جانبه قبر ابن عباس وجماعة من أولاده ومشهد للصحابه رضي الله عنهم " وقال العجيمي في كتابه إهداء اللطائف " .. ومنها قرية السلامة وهي كثيرة البيوت والبساتين وبها عين ، ولا أعلم متى كان ابتداء

عمارتها إلا أنها كانت معمورة في أوائل القرن التاسع .. وبها كان يتول
أعيان مكة وفضلاؤها بل غالب أهلها ثم خربت " السخ .



وقال خير الدين الزركلي في كتابه " مارأيت وماسمعت " :
" سلامة قرية محاذية للطائف من جهة باب ابن عباس كثيرة البيوت
بعضها عامر وبعضها خرب ، سكانها قليلون من قريش وغيرها ... وهي
الآن في ظاهر البلدة يفصل السور بينها وبين قبة ابن عباس " .. ومما
يروى أنه كان بها عينٌ سحب مأواها إلى شجرة على مسافة ساعة وترك
منها مشارع - مشارب - لورود الأهالي ... وممن سكن السلامة قديما "
الفيروز أبا دي " صاحب القاموس .. وكان له زملاء يسكنون قرية
الحيزة " الفيصيلة حاليا " (١) .

(١) شكيب أرسلان ، الارتسامات اللطاف ص ١٧٨ ، ١٧٩ .



ومن استقرائنا لكل تلك الأسطر السابقة يتضح أن موقع السلامة قديما ليس هو الحي المعنى حاليا .. حيث يعتبر حي السلامة حاليا شرق جبل السكارى وجنوب غرب المنطقة المركزية ويحدّه من الشرق شارع الجيش ويفصل بينه وبين حي قروى من الشمال مسجد محمد سرور الصبان ... ويطلق عليه إضافة إلى اسم السلامة اسم المحجوب نسبة إلى السيد المحجوب الذي بنى المسجد المقام بداخل هذا الحي ومن أبرز مايوجد بحي السلامة من آثار قصر الكاتب الذي يعد حاليا من أقدم المآثر التاريخية .

٢ - حي قروى :

وهو الحي الذي عرفته كتب التاريخ باسم " قرية الآبار " لكثرة ما حفر من الآبار بها زمن القائدة درة جارية الشريف حسن بن أبي نفي . ومن الآبار التي لازالت قائمة به حتى الآن " بئر عجلان " وكانت

مشهورة بحلاوة مياهها . وبه جبل أم الآدم الجبل الشاهق الذي يوجد في آخرها من الناحية الغربية ، وبها كذلك من المنازل القديمة قصر فاطمة هانم . وقد كان مدرسة ابتدائية قديما تسمى مدرسة قروى وكان ذلك بين عام ١٣٧٧هـ إلى ١٣٨٢هـ تقريباً .. وكذلك يوجد بها أوقاف



تعود ملكيتها للأغوات وهي تقع على يمين الخارج من نفق شارع الجيش عند دخوله إلى الناحية الغربية باتجاه قروى ، وكان بها سجن الطائف ، وانتقل منها إلى مقره الحالي بمقره وكذلك يوجد بها عدد من القصور الحديثة ، التي تم بناؤها في العهد السعودي الزاهر : قصر محمد سرور الحديدي ، وكذلك قصر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، الذي أدخل عليه تجديدات كثيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين ، حتى أصبح مقراً ثابتاً للحكومة عند زيارتها للطائف في صيف كل عام .

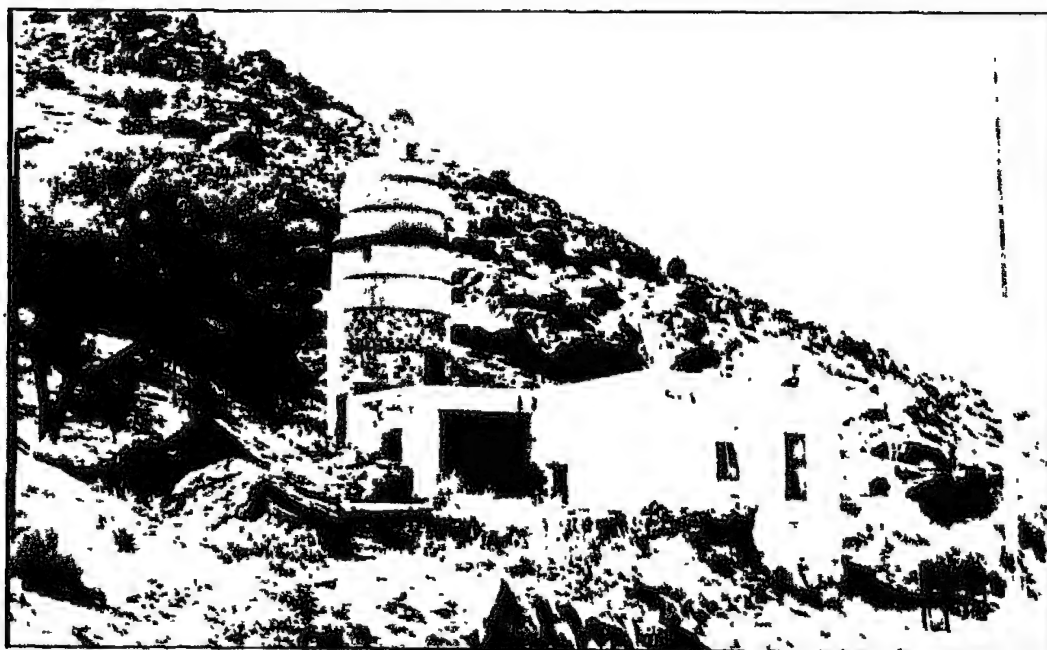


٤ - حي المثناء :

وهذا الحي يقع جنوب حي قروى ، وغرب حي السلامة وشمال
حي عوده ، ويخترقه وادي وج عند سيلانه من جبال الوهط ، وكانت
تحيطه البساتين الغنّ من كل جانب ، إلا أنها بسبب الجفاف الذي عم

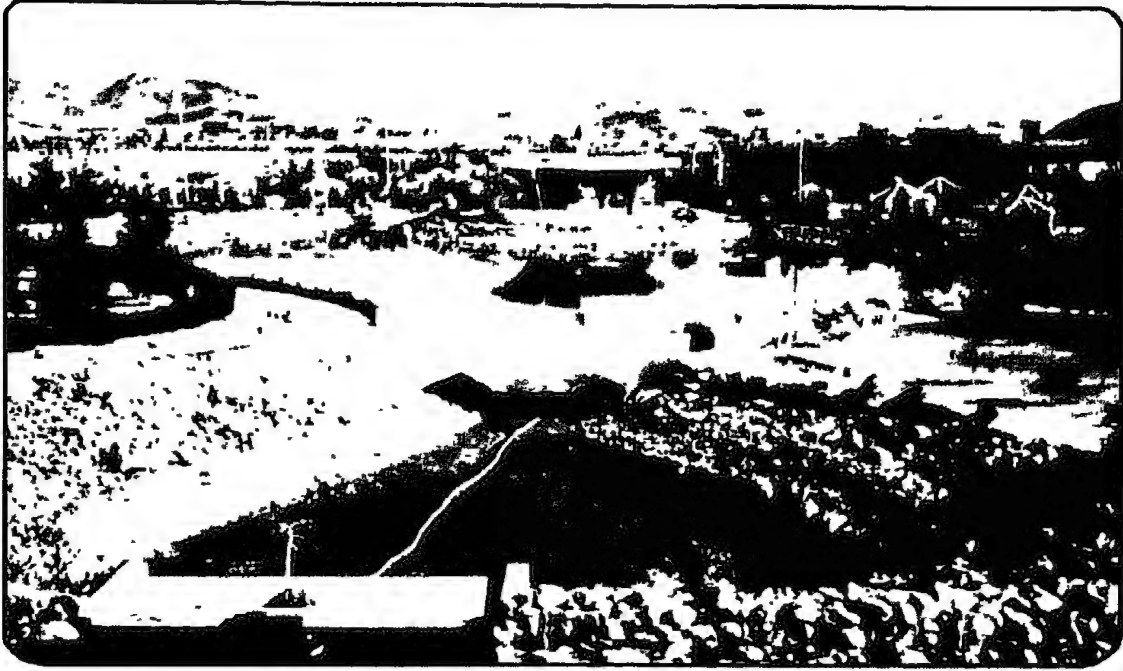


كثيراً من مدن المملكة جفت أشجاره وأصبحت أغلب بساتينه رمالاً
صفراء ، وبه آثار كثيرة ، منها مسجد المدهون الذي يقع أعلى جبل
المدهون على يمين المتجه إلى الخط الدائري أو غرباً ... ثم مسجد عداس
ثم مسجد الكوع .



٥ - الخالدية :

وهذا الحي من الأحياء التي أنشئت حديثا وسمي بهذا الاسم لإقامة الملك خالد رحمه الله فيه ، وهو مما يلي حي قروى من جهة الشمال .. وبه قصور كثيرة تتميز بسعة مساكنها وكثرة الأشجار فيها ، ويوجد به حاليا مقر دار التوجيه الاجتماعي .. ويوجد في الشمال الغربي منه مصلى الخالدية وحديقة الملك فهد وساحة الاحتفالات الوطنية



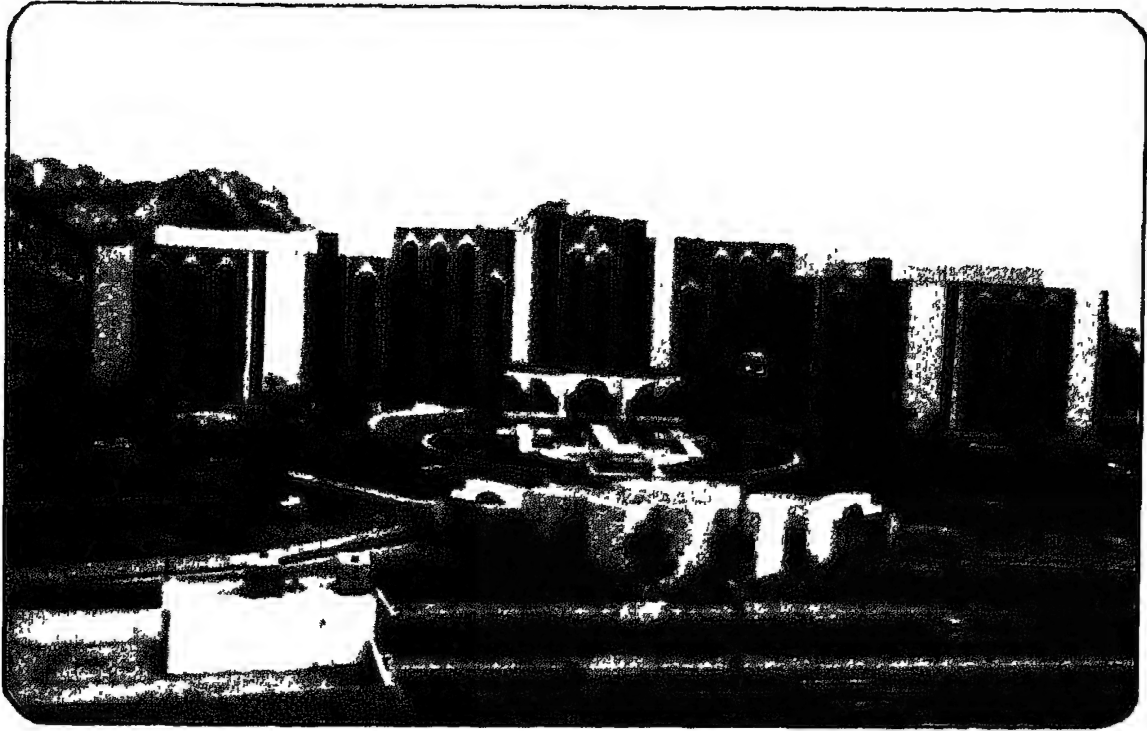
٦ - حي معشي :

وهو من الأحياء القديمة بجوار هضاب معشي ويقع شمال حي الخالدية ويفصل بينه وبين حي العزيزية وحي الربوة شارع الجيش وهو حي صغير مقارنة بالأحياء السابقة، وكان به عدد من المحطات لبيع البنزين إلا أنه وبعد عمل توسعة الطريق المؤدي إلى مكة المكرمة عن طريق الهدا أزيلت تلك المحطات وكانت إدارة النجدة عند بدء إنشائها تقيم هناك على حافة نفق شارع الجيش حاليا .. ويوجد به مدرسة الملك فيصل الثانوية والوحدة الصحية للبنين .



٧ - حي مسره :

ويقع شمال حي الخالدية وحي معشي ويفصل بينه وبين الخالدية طريق مكة المكرمة وبينه وبين حي معشي شارع السجن العام وهو يقع حول جبل مسره مما يلي سجن الطائف العام ، وبعضهم يضيف إليه الحي الذي يقع غرب السجن المشار إليه ... ويضم حي مسره بالإضافة الى منازل الأفراد مكتب وزير الدفاع والطيران ومبنى وزير الاعلام وفندق قصر المؤتمرات وهو الفندق الذي ضم ملوك ورؤساء الدول الإسلامية عند اجتماعهم في مؤتمرهم الإسلامي الثالث عام ١٤٠١هـ .. كذلك يضم مبنى السجن العام ، ومبنى اتصالات الأمن العام وهما مبنيان يملكهما الأمن العام .. وأيضا يضم مبنى قوات الطوارئ الخاصة وتعود ملكيته إلى الأمن العام وتستأجر قوة الأمن الخاصة بالطائف أحد مباني المواطنين هناك مقراً لإدارتها ... وفي مؤخرته مما يلي طريق مكة المكرمة توجد ثلاث محطات لبيع المواد البترولية .. وكذلك في الجانب المقابل مبنى تملكه إدارة الاتصالات السعودية ...



٨ - حي العقيق :

ويحده جنوباً حي العزيزية وشرقاً شارع شبرا ، وشمالاً شارع الجيش الذي يفصله عن حي الفيصلية وغرباً حي الربوه المنشأ حديثاً والذي يفصل بينه وبين حي معشي ... وقد تميز حي العقيق منذ الأزل بمزارعه الكثيرة ومياهه العذبة وأما الآن فهو يضم عدداً من المساكن الخاصة بالمواطنين .. إضافة إلى ذلك يوجد به مساكن العاملين بمستشفى الهدا للقوات المسلحة .. ويوجد به عدد من مدارس البنين والبنات .

٩ - حي العزيزية :

وهو الحي الذي يلي المنطقة المركزية من الناحية الشمالية ويحده من جهة الغرب شارع الجيش وأول النفق ، ومن الناحية الشرقية شارع شبرا ومن الناحية الجنوبية المنطقة المركزية ، ويفصل بينهما شارع السباكين . وقد اشتمل هذا الحي على مبنى مدرسة دار التوحيد والذي

بناه عون الرفيق ويقال : إن محمد سرور رحمه الله اشتراه وأوقفه خصيصا لهذه الدار وفي مدخل المبنى الرئيسي كانت هناك لوحة مكتوبة بالحفر تثبت صحة ذلك .. وكذلك مبنى مولدات شركة الكهرباء، والتي يشير كثير من سكان الطائف إلى أنها أول كهرباء عمومية أنشئت في المملكة .. وجامع الطائف الكبير الذي أقيم مكان مشهد الطائف



"مصلى العيد سابقا " وقد كان أول مكان هبطت فيه الطائرة المهداه إلى الملك عبد العزيز رحمه الله ... وكذلك يوجد به فندق العزيزية وهو أقدم الفنادق الكبيرة التي تم انشاؤها في الطائف .. وبه كذلك موقف سيارات الأجرة التي تنقل الركاب إلى مكة المكرمة وجده. وبه سكن معالي أمير الطائف فهد بن عبد العزيز بن معمر ومحل إقامته وإقامة والده رحمه الله - قبله ، وكذلك لازالت به قلعة في أعلى الجبل الذي يقع في الناحية الشمالية الشرقية منه ، وهي ضمن مكاتب قيادة منطقة الطائف العسكرية حاليا ، وبه كذلك مبنى ضيافة القوات المسلحة القديمة .. إضافة إلى هذا يحيط به من الشوارع الرئيسية عمائر جميلة منشأة حديثا .

١٠ - حي شبرا :

وهو الحي الذي يقع شرق العتيق والعزيزيه ، يفصله عنها شارع شبرا العام ، ومن الغرب يفصله عن حي الريان شارع عكاظ ، ومن الجنوب نفق وكوبري باب الحزم ومن الشمال الشارع العام الذي



يفصله عن حي الفيصلية ، وقد كان هذا الحي منطقة مزارع تغذيه مياه الوهط بوساطة مجاري تحت الأرض ، ثم أصبح عبّاره عن ركبّان يتم لعب كرة القدم فيه في ماضي الزمان ، ثم تم تخطيطها ليشتمل على أسواق جميله ، وحراج للزل والمسالح ومقر للبنوك وبه مؤسسة النقد العربي السعودي في منطقة مملوكة للدولة ، ومعمرة بأحدث المواصفات العالمية لتحتوي على أحدث الوسائل الأمنية . وفي حي شبرا يقع قصر شبرا الشهير الذي حول أخيراً إلى متحف للآثار ، وكذلك به رئاسة محاكم الطائف ، ومديرية الشرطة ، ومستشفى العدواني ، ومدرسة ثانوية ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم تقع في الناحية الشرقية الشمالية



منه ، وبتلك الناحية فندق المنار وجواره ومقابل له عدد من مراكز الأسواق الحديثه .. وكذلك مكتب الخطوط السعودية .

١١ - حي الفيصلية :

وهو الحي الذي يقع خلف حي الريان وحي العقيق من الناحية الشمالية ويحده من الجهة الشرقية شارع المطار ، ويمتد شمالا حتى يشرف على مبنى مستشفى الأمير منصور العسكري .. ويدخل ضمن حدوده جبل شرقرق من الناحية الغربية والمباني القائمة عليه، وكذلك حارة الثقافة التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدرسة الثقافة العسكرية التي كانت حول تلك المنطقة وقد تغير مكانها خلال السنوات الماضية .. وبعضهم يعتبر مبنى البريد الحكومي الذي يقع في الناحية الشرقية لشارع المطار وبعض المنازل القريبة منه ضمن حدود الفيصلية .. وإذا كان الأمر كذلك فإنه يوجد به عدد من محطات البنزين الخاصة ، ومكتب النقل الجماعي الرئيسي للسفریات ، ومبنى البريد الحكومي ودار رعاية المعوقين ودار رعاية المعوقات ، وهما مبنیان حكومیان ودار الرعاية الاجتماعية ومقر إدارة النادي الأدبي وهو الآخر حكومي ، ومبنى

الحقوق المدنية وقسم شرطة الفيصلية وهما مبنيان مستأجران و ثانوية الطائف ومبناها حكومي وكانت تشغله إلى عهد قريب كلية المعلمين المتوسطة ومركز العلوم والرياضيات ... ويدخل ضمن نطاق حي الفيصلية مبنى إدارة التعليم و ثانوية هوازن وهما مبانيان حكوميان ... ويوجد به قصران لإقامة أفراح الزفاف عليهما وهما قصران يملكهما أفراد أي خاصة .

١٢ - حي الريان :

وهو حي صغير نسبيا ولكنه من الأحياء المزدهمة بالسكان ، وله حدود من الناحية الشمالية مع الفيصلية ومن الناحية الجنوبية مع حي الشرقية ، ومن الناحية الغربية مع القمرية ، ومن الناحية الشرقية مع حي شبرا ... وبه مرتفعات جبلية كثيرة وشوارعه ليست ذات سعة جيدة

١٣ - حارة ابن بكر :

وتنسب إلى مالكةا الأصلي أحد مشايخ الطائف المعدودين ، ومن أبنائه معالي الدكتور عبد الله بن بكر مدير جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالمنطقة الشرقية ، وهذه الحارة كانت في الأصل بساتين مما يلي وادي وج من الناحية الغربية تأتي أسفل الريان من الناحية الشرقية ويحدها من الشرق وادي وج ولها حدود مع حي الشرقية .

١٤ - حي الشرقية :

وسمي بهذا الاسم لأنه أقدم الأحياء التي تقع في هذا الموقع وهو شرق بلدة الطائف ويتميز بصغر مساحات مبانيه وضيق شوارعه وكثرة تقاطعاتها الداخلية ، وفي الوقت نفسه كثرة السكان فيه مقارناً بغيره من الأحياء السابق ذكرها ... يشبهه في ذلك حي الشهداء الشمالية وحي الشهداء الجنوبية .. ويقع طرف هذا الحي الغربي على شارع الملك وطره الشرقي على وادي وج ، وطره الجنوبي على شارع حسان بن ثابت وهو ما يعرف بشارع مستشفى الملك فيصل ، وطره الشمالي على

شارع خالد بن الوليد .. ويقع في طرفه الجنوبي الغربي مستشفى الملك فيصل الذي يعد من أقدم مستشفيات المدينة ... وبه عدد من المكتبات الخاصة أبرزها مكتبة المؤيد المعروفة بقدمها ، وكذلك مطبعة الحارثي .. وكان يقع على طرفه الشرقي موقف سيارات الأجرة الذاهبة إلى الرياض والقرى التي تقع على ذلك الطريق كرنية والحرمة وغيرها .

١٥ - حي الشهداء الشمالية والجنوبية :

ويفصل بين هذين الحيين شارع حسان بن ثابت وعرفت بهذا الاسم منذ القديم .

وهي تقع شرق وادي وج وتتميز بكشافة سكانيه عالية وصغر مساحة مبانيها السكنية .

١٦ - حي النزهة :

وهو من الأحياء الحديثة التي لم يزد عمر العمران فيها عن اثنتي عشرة سنة، وتجاور الشهداء الجنوبية من الجنوب وحوايا من الغرب وبها شوارع فسيحة ومساكن حديثة نسبياً ، ولكنها ذات شقق وأدوار متعددة ولذا فالكثافة السكانية فيها ليست بالقليلة ، ويوجد بها مركز شرطة النزهة الذي يتولى حمايتها أمنياً وحماية الأحياء المجاورة لها ، وكذلك بها مركز دفاع مدني وعدد من المدارس الحكومية .

١٧ - حي شهار :

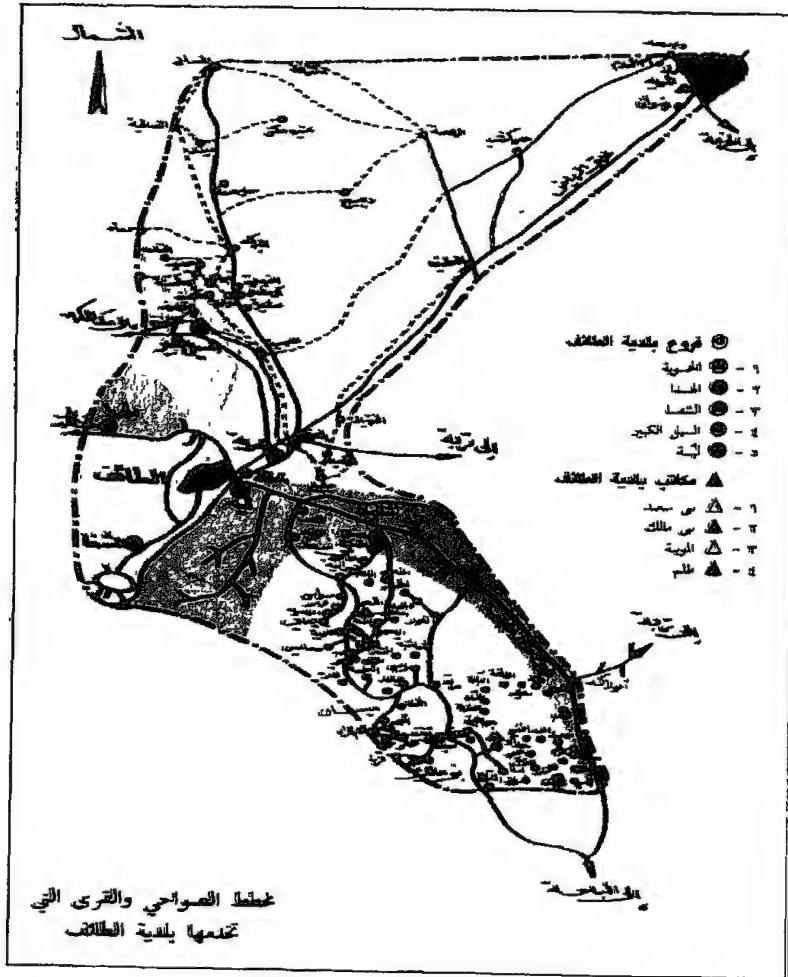
وهو الحي الذي يمتد جنوب وادي وج وشرق شارع شهار العام وهناك من يعد المباني التي تقع على الجانب الغربي لهذا الشارع ضمن حدود هذا الحي ويدخل ضمن نطاقه حوايا وأم العرادر والمزغدية وطرف من أجزاء حي عوده ، والأجزاء الغربية لطريق الشفا حتى كوبري الخط الدائري . ويستمر في الامتداد في الجنوب الشرقي إلى أن يلتقي مع منطقة الردف ... ويحوي هذا الحي بين مساحاته عدداً من

الادارات الحكومية أبرزها مستشفى الأمراض النفسية ومستشفى الأمراض الصدرية ، إذا عددنا منطقة السداد ضمن حدوده ، ومبنى وزارة الإعلام ، والحرس الوطني ، وثانوية ثقيف وعدد من الدوائر الحكومية التي تقيم في مبانٍ مستأجره ، أبرزها إمارة الطائف ، ومكتب العمل والعمال ، وفرع وزارة التجارة وبنك التنمية العقاري وفرع جامعة أم القرى .

١٨ - وهناك عدد من الأحياء التي أنشئت المساكن فيها حديثا ، واعتبرت من المخططات الحديثة وقد وصلت إليها كافة الخدمات العامه .. وبعضها يحمل مسمياته القديمة من ذلك الوشحاء ، ونخب أو مايعرف بالنسيم ، والقطبية والجال ، والقمرية ، وجبرا ، والحلقة الغربية والشرقية ، ولقيم .

ثانيا : ضواحي مدينة الطائف

وقد أطلقنا عليها مسمى ضواحي ، لأنها تستمد كل خدماتها العامة من مدينة الطائف ، ولا تبعد عنها إلا بما يقل عن خمسة وعشرين كم وهي مسافة ليست ذات أهمية تذكر ، بجوار ماحظينا به من مواصلات جيدة وسهله ولا يستدعي الاتصال بها تلفونيا طلب خط خارج المدينة ... ولو أن بعضها يحظى بأمانة مستقلة إلا أن ارتباط تلك الأماره الاداري والفني بإمارة الطائف .



وسنعمد أولاً إلى ذكر الضواحي التي ليس بها إمارة مستقلة، ثم نعود لذكر الضواحي ذات الامارات المستقلة .

١ - ضاحية الحوية :

وهي تبعد عن وسط الطائف بما لا يزيد عن عشرين كم على طريق المتجه إلى مدينة الرياض ويقسمها هذا الطريق إلى قسمين الشرقية والغربية .. وقد حظيت في سابق عهدها بأنها كانت الاستراحة الصيفية للملك عبد العزيز يرحمه الله ، ثم للملك سعود يرحمه الله ، وكانت أقرب من الطائف إلى مكة المكرمة ، وذلك قبل أن يهيا طريق الهدا مكة ، وبها حالياً عدد كبير من السكان يزيد عن الخمسين ألف نسمة ، وتحظى بخدمات عامة كثيرة هيأتها لها الدولة ، منها مدينة الملك فهد الرياضية ، وميدان سباق الخيل ، وإضافة إلى ذلك يوجد بها عدد كبير من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية للبنين والبنات ، وكذلك عدد من المراكز الصحية عدا المستوصفات الأهلية ، وبها مستشفيان وأسواق متكاملة إضافة إلى الخدمات الأمنية ، وخدمات الاتصال الهاتفي والكهرباء والماء .

٢ - ضاحية لية :

وتقع جنوب مدينة الطائف وتبعد عنها أقل من عشرين كم ، وقد امتدت إليها أغلب الخدمات العامه ويربطها بالطائف طريق الجنوب المعبد واشتهرت هذه الضاحية ببساتينها الغنّ ورمائها المتميز ، ويوجد بها عدد من السدود القديمة ، وقد أضيف لها سد جيد يساهم في حجز المياه ويتم تصريف المياه منه عن طريق نفق حفر في الجبل الشرقي له بطول ٥٠ متر تقريباً وارتفاع سبعة أمتار ... ويوجد بهذه الضاحية مصنع برد للمياه المعدنية ، وهي مرتبطة اداريا بمدينة الطائف ، ويوجد بها فرع للبلدية ، وخمس مدارس ابتدائية ومدرستان متوسطتان ومثلها للبنات .. وبها مبنى لجماعة تحفيظ القرآن الكريم ...



٢ - ضاحية الهدا :

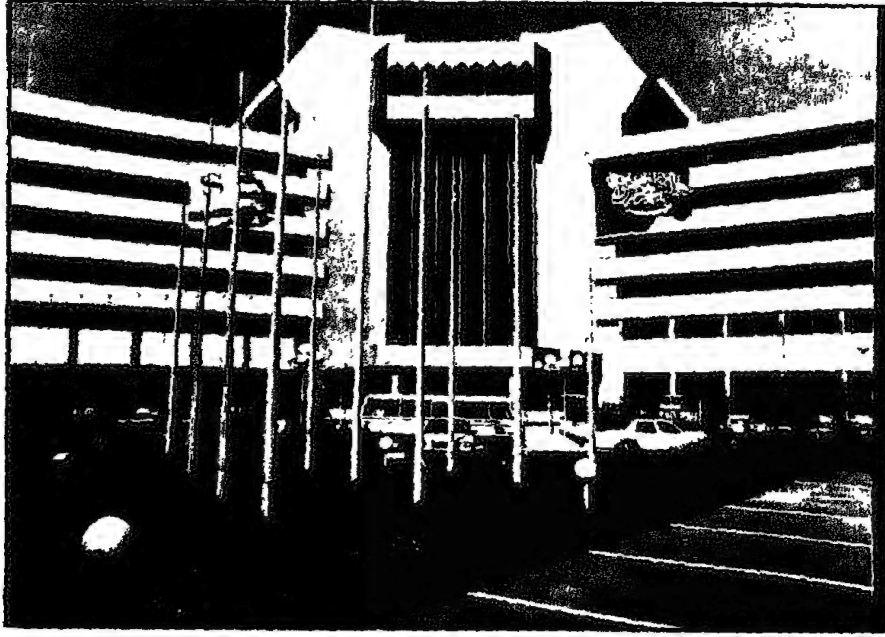
وترتبط بأمانة مستقلة تتبع إمارة الطائف ، وتقع غرب المدينة وتبعد عنها بحوالي ٢٠ كم وتتميز بارتفاعها الواضح عن سطح البحر ، إذ يزيد معدل ذلك الارتفاع عن ألفي متر ، ولها ميزات كثيرة أهمها أنها

منتجع صيفي جميل للأعيان وكل سكان المملكة ، لما وهبها الله من طبيعة خلابة ، وجو مميز ، ومزروعات صيفية لذيذة ، أبرزها المشمش والبُخاري .. وكذلك تميز عطر وردها الفوّاح بشهرة عالمية بين مختلف العطور ، وله مصانع خاصة بالهدا .. ويرتبط بالهدا مالا يقل عن عشرين قرية صغيرة ، أبرزها قرية الغشامرة ، والشارفة ، والغربة ، والشريف ، والذراوا ، والدار البيضاء ، والبنى ، واللمضة وبلاد طويرق ، ووادي الاعمق وغيرها .

وقد امتدت اليها كل الخدمات العامة، ومن أبرزها الطريق المميز الذي يشق جبالها إلى مكة المكرمة . وقد أنشئ بها مستشفى الهدا العسكري التخصصي ، ويوجد بها فندق الهدا شيراتون . إضافة إلى المنتزهات التابعة للبلدية، أضحت حدائق عامة كمنتزه النقبة الحمراء ومنتزه مسره ، وبها ما لا يقل عن عشرين مدرسة ابتدائية ومتوسطتين



وثانوية واحدة ، وما يقرب من هذا العدد للبنات .. ويرتبط بها
ميقات " وادي محرم " لمن يرغب في أداء مناسك العمرة أو الحج .



٤ - ضاحية الشفا :

وتبعد عن جنوب الطائف بحوالي ٢٥ كم تقريباً، ولها إمارة
مستقلة تتبع إمارة الطائف .. ويزيد ارتفاعها عن سطح البحر بما لا يقل
عن ٢٥٠٠ متر، وتتميز بكثرة مرتفعاتها الجبلية، وبرودة جوها صيفا
وطبيعتها الخلابة، ووقوع مرتفعاتها على مشارف تهامة .. وتقدر مساحة
أعلى منطقة فيها- وهي ما يسمى بالفرع - بحوالي عشرة كيلو مترات
... ويقطنها قبائل بني سفيان وهذيل، وبها منتجعات خاصة كثيرة يملكها
أفراد من خارج الضاحية .. ومن أبرز القرى التابعة لها وادي أملاك ،
وادي غزال ، جبل قرنيت ، وجبل صعب ، والفرع ، ويوجد بها مالا
يقل عن ستين قرية صغيرة .

وقد امتدت إليها كل الخدمات، التي من أبرزها طريق مزدوج ومضاء وحدائق حديثة وتلفونات وكهرباء وخلافه . ومن أبرز ما تميزت به هذه الضاحية من المأكولات العسل الشفوي الممتاز، والتين الشوكي اللذيذ " البرشومي " . ويوجد بها مركز شرطة، وآخر للدفاع المدني، وعدد من المراكز الصحية، وتسع مدارس ابتدائية للبنين، وأربع متوسطه وثانوية واحدة، وقريب من هذا العدد للبنات .

٥ - ضاحية السيل الكبير :

وهي تقع شمال غرب الطائف وتبعد عنها بحوالي خمسين كم، وبها " قرن المنازل " مكان إحرام المتجهين إلى مكة المكرمة لأداء مشاعر الحج والعمرة . وممتد إليها كل الخدمات العامة أبرزها الكهرباء، والهاتف، والشرطة، والمدارس، والحدائق العامة، والبنوك. وبها مزارع كثيرة، ويشقها الطريق المعبد والمزدوج والمضاء إلى مكة المكرمة ... ويرتبط بها عدد من القرى أبرزها البهيتة، وطلح، وطاده والسيل الصغير .

٦ - الضواحي الزراعية :

ولا يزال هناك بعض الضواحي القريبة التي تحتفظ بطابعها القروي والزراعي، وتحظى بكثير من الخدمات العامة، وبخاصة التعليمية، والصحية، والكهرباء نذكر منها .

العرفاء ، السيل الصغير ، وريحه ، وقران ، وسر التيس ، ولقيم ، والزوران ، وبني سالم ، وثالة ، والصخرة ، ووادي شرب ، والقويسم ، وشويحط وغيرها .

ثالثاً : القرى المرتبطة بالطائف

ويمكن أن نطلق على بعضها مجازاً اسم مدينة صغيرة، ذلك أنها لا تقل حجماً عن المدينة من حيث المساحة، إلا أن عدد سكانها أقل بكثير عن المدينة ، وكذلك فإنها تغطي بكل الخدمات التي تغطي بها المدينة، وتبعد عنها بمسافات ليست بالقليلة ... ولهذا سوف نقوم بالتقسيم التالي بدءاً بالقرى الكبيره فالأصغر بحسب المساحة التقريبية وعدد القرى .

١ - تربة :

وتقع شرق مدينة الطائف وتبعد عنها بحوالي ١٨٥ كم، وتمتد حدودها شمالاً حتى مسافة ١٢٠ كم ، وجنوباً حتى تربة الخيالة مسافة ٩٥ كم ، وشرقاً القوامة مسافة ١٢٥ كم ، . ويرتبط بها مالا يقل عن خمس وثلاثين، قرية وعشر هجر منها: المعلاه، والوطاه، وكرا، والمحوي، والحشرج، والجدر ، والسوق ، وعلبة ، وشعر، والسفالة . وإمارتها مستقلة وترتبط بإمارة منطقة مكة المكرمة مباشرة. وأما بقية الدوائر الحكومية الأخرى فترتبط بمدينة الطائف . وبها عدد من الدوائر الحكومية، أبرزها المحكمة، والشرطة، والدفاع المدني، وفرع لوزارة الزراعة والمياه، وعدد من البنوك، ومؤمن لها جميع الخدمات العامة، كالهاتف، والكهرباء وخلافه. ويوجد بها عشرون مدرسة ابتدائية، ومثلها متوسطة، واثنويتان للبنين، ومثل هذا العدد للبنات ، ويوجد بها مستشفى عام، وعدد من المراكز الصحية في القرى التابعة لها. ومن أبرز الخدمات الاجتماعية المتوفرة بها نادي منيف، ونادي الحزم وتشتهر تربة بزراعة النخيل، وإنتاج فصائل التمور الجيدة . ويرتبط بها سد تربة المشهور، الذي أقامته حكومة المملكة العربية السعودية حديثاً، ويوجد بتربة عدد من الآثار، منها ما يعرف بالآبار القديمة والتي ينسبها سكان تربة إلى بني هلال ، وكذلك آثار سوق رمادان ، وقلعة منيف . وقرية شنقل ، وقرية براز ، وقصور الحيط .

ويوجد بها عدد من أماكن التعدين مثل سجنه، والعمله ، ومقاطع للبارود . وقد ورد ذكر تربة في كثير من كتب التراث كتاريخ ابن خلدون ومعجم البلدان لياقوت الحموي ومعجم ماستعجم للبكري (١) .

٢ - الخرمة :

وتبعد عن شرق الطائف بحوالي ٢٣٠ كم، وترتبط إمارتها بإمارة منطقة مكة المكرمة، وبقيّة دوائرها الحكومية بمدينة الطائف ... وهي منطقة صحراوية تتميز بزراعة النخيل والحمضيات. ومناخها حار صيفا بارد شتاء، وتمتد حدودها الى ٧٠ كم شمالاً و ٥٥ كم غرباً لتلتقي مع مفرق الخرمة على طريق الرياض ، وتمتد إلى ١٠٠ كم شرقاً . ويرتبط بها مايزيد على ثلاثين قرية وهجرة منها الغريف ، والحجف، والجحيف ، وجبار ، والدغيمة ، والسلمية ، والهجرة ، والفيصل ، وغشاء ، والوطاه ، وجبار وغيرها. ويتوفر بها جميع الخدمات العامه، من أبرزها الهاتف، والكهرباء، والشرطة ، والمحكمة ، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدفاع المدني ، والمرور ، وكذلك يتوفر بها مستشفى عام وعدد من المراكز الصحية ، إضافة إلى وجود اثنتي عشر مدرسة ابتدائية، وثلاث متوسطه وثانويتين، ومايقارب من العدد نفسه للبنات .. وفرع للبلدية وغيره .

٣ - رنية :

وتقع شمال شرق مدينة الطائف، وتبعد عنها بمسافة لاتقل عن ٤٠٠ كم، ويربطها بالطائف خط إسفلتي وكثير من شوارعها الداخلية معبده ومضاءه .. وإمارتها ترتبط بإمارة منطقة مكة المكرمة مباشرة، أما بقيّة دوائرها الحكومية الأخرى فتتربط بالطائف، ومن أبرزها المحكمة،

(١) منطقة الطائف التعليمية تاريخها ، حاضرها .

والشرطة، والخدمات الصحية، التي تعتمد مستشفى وعدداً من المراكز الصحية، والخدمات الاجتماعية، التي منها الضمان الاجتماعي ، والبنك الزراعي وبها مصرفان خاصان .

ويتميز جوها بمحارته المصحوبه برياح ساخنة صيفا، وبرودته شتاء ويرتبط بها عدد كبير من القرى والهجر، أبرزها المشاني ، والقوز ، والحفاير ، والعمائر ، والسلم ، والجدر، والفرعه ، والعفيرية ، والأملح، والمساوه، والأغر، والحزم ، والروضه، والرويضه، وغيرها . ويوجد بها ثلاث عشرة مدرسة ابتدائية، وست مدارس متوسطة، وثانوية واحدة، ومايقرب من هذا العدد للبنات. وبها نادي الأغر الرياضي .

٤ - قرية بني مالك :

آخر قرى الطائف من الجهة الجنوبية، وتبعد عنه بحوالي ١٣٠ كم وتمتد بمسافة ٥٠ كم، وتنتهي قرب مدينة الباحة . وبها ديرة بجيلة نسبة إلى الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ، وكانت تشتهر باللوز البجلي شهرة كبيرة .. ومن أهم معالمها أيضا جبل بثرة المتميز بعلو قمته، وميل لونه إلى اللون الأبيض، بخلاف الجبال الواقعة بجواره، ويدخل ضمن نطاق هذه القرية مايقرب من ٤٥٠ قرية زراعية، أشهرها حداد بني مالك والقريع ...

ومما تتميز به هذه المنطقة أنها جبلية ووعره، وتزيد بعض مرتفعاتها في العلو إلى ٢٥٧٦ متراً عن سطح، البحر وتقوم الزراعة فيها على مدرجات على سفوح الجبال، وجوانب الأودية التي تطوف بها، التي من أشهرها وادي بوا ، ووادي تره ، ووادي عردة ، ووادي شوقب ، ووادي نشران ، ووادي الملح ، ووادي عردة ، وأودية أخرى كثيرة . وتعتمد في زراعتها على مياه الأمطار الموسمية التي تغذي آبارها السطحية .

كذلك تمتاز باعتدال جوها طوال السنة مع تفاوت بسيط في

درجات الحرارة .
وتعد من أجمل المناطق السياحية في المملكة .. وقد أقامت وزارة
الزراعة بها عدداً من السدود لحفظ المياه بها، والاستفادة منها فيما بعد،
منها سد صيادة ، وشوقب ، والعقده ، ...
وتتميز هذه المنطقة أيضاً بتربيتها للنحل لاستخراج العسل منه،
وبخاصة أنها تمتاز بكثافة الأشجار الطبيعية فيها، مثل الزيتون البري،
والطلح، والشعث، والضرم، والععرعر.
ومن أشهر مناطق الغابات بها غابات جبل إبراهيم ، وشوكة ، وبنو
عمرو ، وسيلان ، وآقاه، وشعب قدامه .
وقد حظت هذه المنطقة بالنهضة الشاملة، حيث يدير أمور أحوالها
حاكم إداري مرتبط بإمارة الطائف .. ومحكمتان شرعيتان، وقسم
للشرطة، وكيينة للاتصال الهاتفي، ومركز للرعاية الصحية، ومركز
للتوجيه التربوي، يشرف على مايقرب من ٣٨ مدرسة، تختلف المراحل
للبنين .
ويشق القرية من الشمال إلى الجنوب خط اسفلتي يرتبط بخطوط
فرعية تخدم المناطق الزراعية هناك .

٥ - بني سعد " السحن " :

وتبعد عن جنوب الطائف بحوالي ٣٥ كم، وتمتد الى مسافة ٨٠ كم
وهي كثيرة القرى المتقاربة من بعضها البعض، وقد كان من أبرز معالمها
التاريخية الجبل الموجود قرب قرية غرابة، والذي يقال إنه كان به منجم
للذهب، ويرجع تاريخه إلى عهد هارون الرشيد، كذلك بها مسجد يطلق
عليه اسم مسجد " حليلة السعدية " مرضعة الرسول صلى الله عليه
وسلم، حيث تقول بعض الروايات إن أصل " حليلة السعدية " من
منطقة بني سعد قرب قرية الشوحطه ...
ولهذه المنطقة حاكم إداري مرتبط بإمارة الطائف، وبها مركز
شرطة وعدد من المراكز الصحية، وبها مالا يقل عن ٤١ مدرسة لمختلف

المراحل وعدد من مدارس البنات .. ويرتبط بها مالا يقل عن أربعين قرية صغيرة .

٦ - ثقيف :

وتقع جنوب مدينة الطائف وتبعد عنها بحوالي ١٤٠ كم، وهي جنوب منطقة بلحارث، وتتميز عن جاراتها من المناطق المجاورة بارتفاع جبالها، وأطولها ارتفاعا جبل بيسان وجبل عمد ... وهي منطقة جبلية. ولذا تقل مساحة أرضها وعدد قراها عن المناطق المجاورة، لها حيث يوجد بها ثماني عشرة قرية . ويوجد في صخرة بريع المخصر بقرية المجاردة أحد قراها نقوش أثرية، يذكر عنها أنها توضح حركة الشمس وفصول السنة . وليس هناك تحديد معين لتاريخ هذه النقوش . ولهذه المنطقة حاكم إداري مرتبط بإمارة الطائف، ومركز شرطة ومرور، ودفاع مدني، وغيره من الخدمات الأخرى. وبها ست مدارس ابتدائية وثلاث متوسطة واثنويتان .

٧ - قرية بلحارث :

وتقع جنوب الطائف وعلى بعد حوالي ٨٥ كم من جنوب بني سعد، ويوجد بها العديد من الحصون الأثرية والنقوش الأثرية في أماكن متفرقة من جبالها، وليست محددة بزمان معين، ومن أبرز قراها ميسان، وقيا ولكل منها حاكم إداري مرتبط بإمارة الطائف، وفي كل منها مركز شرطة وبميسان مستشفى، وبقيا مركز صحي .. وبها ٢٣ مدرسة ابتدائية و ٩ مدارس متوسطة و ٤ مدارس ثانوية. وكذلك عدد من مدارس البنات لمختلف المراحل، وهذا يدل على أن الكثافة السكانية بها كبيرة .

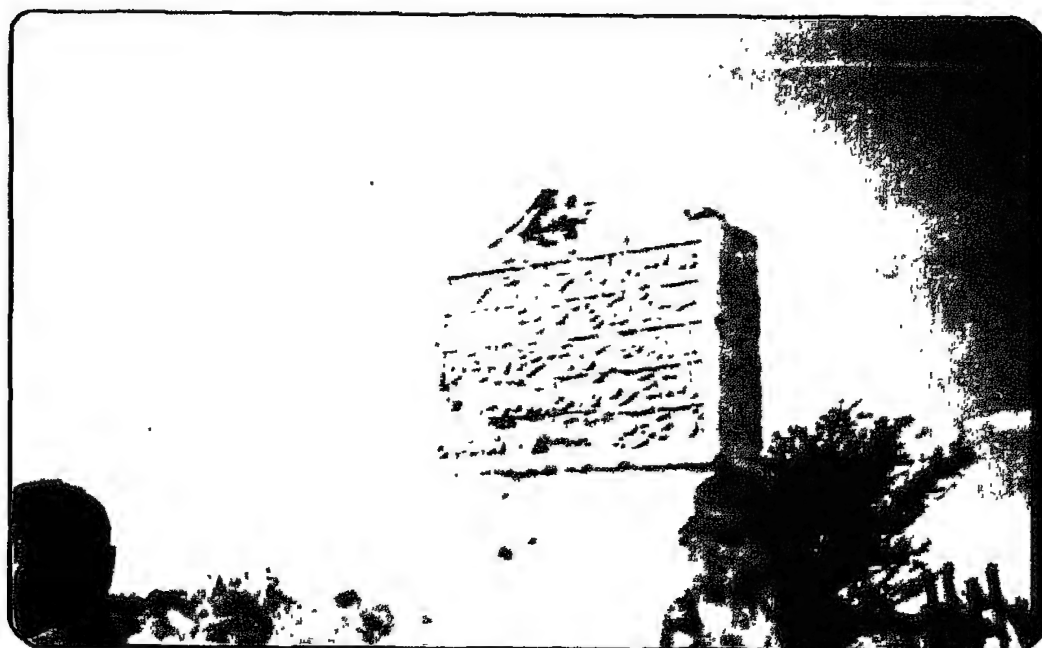
٨ - قرية المويه :

وتقع على طريق الرياض وتبعد عن الطائف بحوالي ١٨٠ كم، ويرتبط بها مالا يقل عن عشرين قرية صغيرة، وتُربط إمارتها بإمارة منطقة مكة المكرمة مباشرة. أما بقية دوائرها الحكومية فترتبط بالدوائر

الحكومية في الطائف، ومؤمن بها جميع الخدمات العامة كالهاتف، والكهرباء، ومختلف الدوائر الحكومية الأخرى .

٩ - عشيرة :

وتبعد عن شمال غرب الطائف بحوالي ٧٥ كم تقريباً، وحاكمها الإداري مرتبط بإمارة الطائف، وبها مركز شرطة ومركز صحي، وعدد من المدارس لمختلف المراحل . وكانت إحدى محطات العبور للقادمين من مدينة الرياض، ولذا فقد تم حفر خمسة آبار وبناء مسجد كبير بأمر من الملك عبد العزيز يرحمه، الله حينما كانت المياه شحيحة، وذلك في عام ١٣٥٠هـ .



١٠ - الفيصلية :

تلاصق عشيرة من الشمال، ومؤمن بها كافة الخدمات العامة والضرورية كمركز الشرطة والصحة والمدارس .

١١ - ظلم :

وهي تبعد عن الطائف بحوالي ٢٣٠ كم على طريق المتجه إلى الرياض، وتقرب منها على بعد خمسين إلى ستين كم مناطق فيها بعض المعادن الثمينة، من ذلك الشخليات والسوق والزريب، حيث يصل الاحتياطي الموجود في تلك المناطق من معدن الذهب إلى مايقرب من ثلاثة ملايين طن بدرجة تركيز ٥٥ غ/طن (١) .

وهناك قرى تقع شمال مدينة الطائف تقريباً أمن لها كثير من الخدمات العامة بالرغم من قلة عدد سكانها لقساوة جوها وصحراويتها نذكر منها .

- العطيف	تبعد عن الطائف	حوالي ٨٥ كم .
- رضوان	تبعد عن الطائف	حوالي ١٢٥ كم .
- المحاني	تبعد عن الطائف	حوالي ١٦٥ كم .
- دغيبجة	تبعد عن الطائف	حوالي ١٨٠ كم .
- أم الدوم	تبعد عن الطائف	حوالي ٢٢٠ كم .
- مران	تبعد عن الطائف	حوالي ٢٣٠ كم .
- حفر كشب	تبعد عن الطائف	حوالي ٢٤٠ كم .

وقد أمنت كل تلك القرى بمراكز للشرطة ومراكز صحية ومقار للتعليم حيث بلغ مجمل مدارسها بمختلف المراحل ٤٢ مدرسة .

(١) مجلة الآن ، العدد الثاني عشر ، المجلد الثاني ، قبرص ، يونيو ١٩٩٢م تحت عنوان " السعودية عام ألفين " ص ٤٥ .

الفصل الرابع

مخارج ومدخل مدينة الطائف

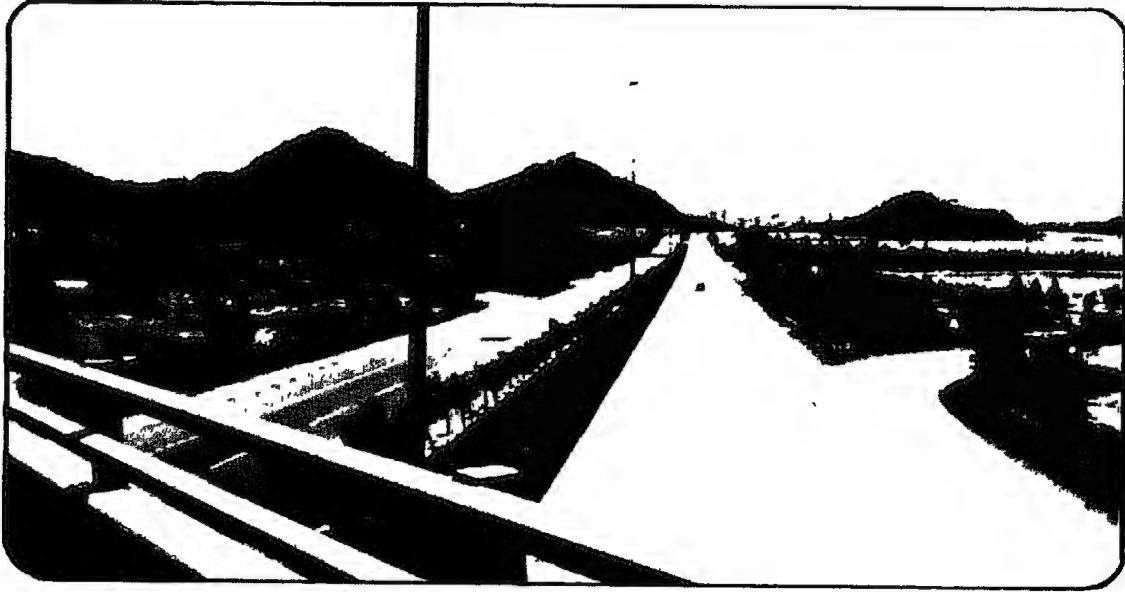
يوجد للطائف أكثر من مدخل ومخرج مع أكثر من اتجاه ، سهلة المعالم وواضحة الآثار، وبخاصة مااستخدمته حكومة المملكة العربية السعودية، وشقت عبر جباله الشاهقة المنافذ التي أصبح السير فيها يسيراً مأموناً، وهي ميسرة للوصول في أسرع وقت ممكن، ومن تلك المخارج والمدخل مايلي :

أ - مدخل ومخارج الطائف إلى مكة المكرمة :

يقول " خير الدين الزركلي " يوجد بين الطائف ومكة عدة طرق لايسلك منها اليوم - في عهده - غير طريق واحدة، وهي التي اجتازها في رحلته إلى الطائف ويعني طريق كرا .. ويقول: وقد تسلك طريقاً ثانية يسمونها اليمانية أو طريق السيل .. وهناك طرق قديمة يمكن سلوكها إلا أن الناس هجروها ... وهذه الطرق هي :-

١ - طريق كرا : وهو الطريق المعبد والمضاء، الذي يمر عبر وادي المحرم، ثم جبال الهدا الشاهقة ليعبر جبال كرا، والكرا، والمعسل وشداد، نازلاً إلى وادي نعمان متجهاً إلى مكة المكرمة، تاركاً مشعر عرفات على الجانب الأيمن، وطوله حالياً بعد أن جرى تعبيده لايزيد عن خمسة وسبعين كم ... وقد جرى إنشاؤه كطريق ميسر لسير السيارات عليه منذ عام ١٣٨٢هـ وجرى افتتاحه في ذلك العام على يد المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله .. وقد عملت على تنفيذ مشروعه شركة عوض بن محمد ابن لادن رحمه الله وهي الشركة التي إمتازت بشق الطرق الوعرة داخل المملكة العربية السعودية وسرعة إنجازها، ولذا حظيت بثقة حكومة المملكة العربية السعودية فأسندت لها أعمال توسعة

الحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمد الله في عمره . إضافة إلى إعادة توسعة طريق كرا ليكون بمسارين منفصلين عن بعضهما البعض بعد إضاءتهما بالثريات الجميلة .



وقد كان الناس في القديم يسافرون عبر هذا الطريق الوعر المسالك، والكثير المرتفعات، والمليء بالحجارة والصخور الكبيره على أقدامهم وبإبلهم وحميرهم، نزولاً إلى مكة المكرمة، وطلوعاً منها إلى الطائف. وقد قال " الزركلي " في كتابه: إن للشعراء والأدباء لطائف في وصف جبل كرا منها قولهم " صعود كرا يحرم من الكرى ؟ ... "

وقد حدثني بعض القدامى الذين كانوا يعتادون السفر على الجمال بين مكة والطائف أن هذا الطريق لا تسلكه إلا الحمير والبغال عبر طرق وعرة، معمر عليها مدرجات من صخور ضيقة، عمرها الأوائل - وقد أوضح " خير الدين الزركلي " أن الذي

عمرها حسين بن سلامه وزير أبى الحسن ابن زياد صاحب اليمن
في حدود سنة ٤٣٠هـ وقد عمرها عمارة يمشي في عرضها ثلاثة



أجمال بأحمالها .. ثم ضربت فجدد عمارتها محمد علي .. وقال
محدثي: أما بالنسبة للجمال فهناك جمال مدربة على سلوك هذا
الطريق، ولها طريق يختلف عن طريق الحمير والبغال، وجمال
سكان أهل الجبال تعرف بـ " العُود " وإذا وصلت إلى بعض
الأماكن تترك وتسحب جسمها ببطء شديد مسافة قد تصل إلى
عشر دقائق .. وبروكها بأمر من صاحبها الجمال، ثم تقوم في
الأماكن التي تستطيع السير عليها دون بروك .. ويقول: أما جمال
السهول فإنها تأبى السير على جبل كرا وماشابهه، وطريقة رفضها
أنها إذا وصلت إلى المناطق الوعره تترك ولا تسير نهائياً، وهم
يستطيعون التفريق بين جمال السهول وجمال الجبال .
ويقول: إن الحمير والبغال تقطع المسافة بين مكة المكرمة
والطائف عبر طريق الكرا الهدا في نصف يوم وليلة .. حيث جرى

العرف بينهم على أن تغادر مكة المكرمة بعد صلاة العصر وتصل إلى الطائف عند صلاة الفجر تقريباً. وكذلك الحال بعودتها إلى مكة المكرمة من الطائف ... أما الجمال فإنها تقطع المسافة نفسها في يومين كاملين تقريباً من هذا الطريق .

٢ - طريق اليمانية : وهو ما يعرف بطريق السيل الكبير وهو طريق سهل لا يوجد فيه صعوبة إلا مما يلي جبل " المنحوت " . وقد أزالته حكومة المملكة العربية السعودية، وقد كان في الماضي طريق الجمال والمسافرين إلى مكة، ونادراً ما تذهب معه البغال والحمير، وكان يقطعه المسافرون في الماضي على ظهور إبلهم في مدة تصل إلى ثلاثة أيام ... ومع بدء ورود السيارات إلى المملكة العربية



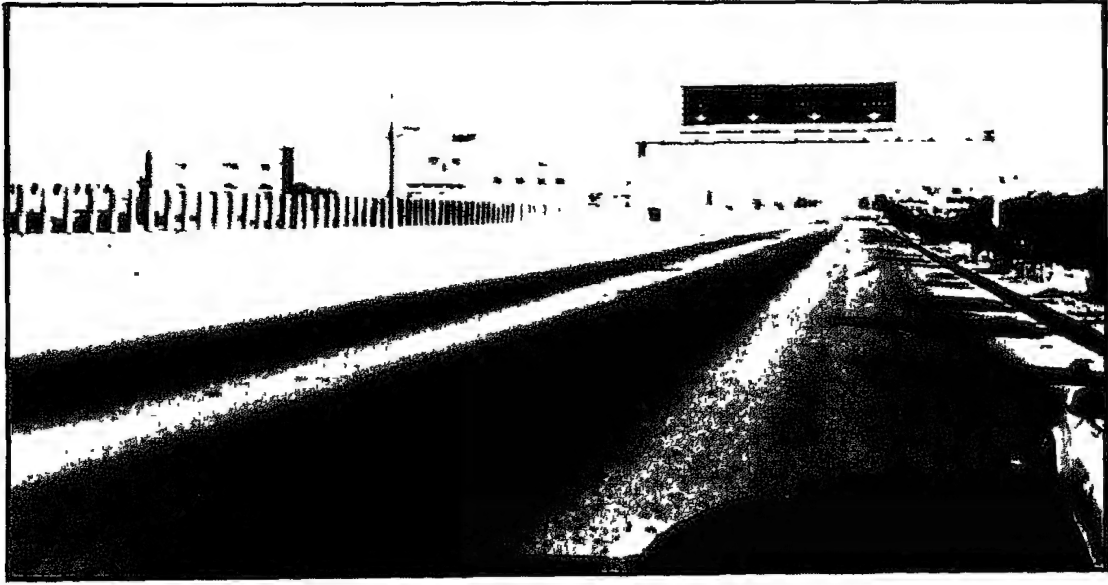
السعودية كانت تقطعه السيارة في حوالي ثماني ساعات. أما الآن فلا تزيد مسافة اجتيازه عن ساعة ونصف، لأنه لم يكن قد عبد بشكله الحالي ... وهو يمر بالسيل الكبير، وفيه ميقات الإحرام المعلوم، ثم اليمانية فالزيمه فالشرايع فمكة المكرمة .

٣ - وهناك طرق أخرى بين مكة المكرمة والطائف، استخدمها الأوائل مشاة أو على ظهور إبلهم وبغالهم، ولكن ليس لها أثر الآن إلا في كتب التراث منها يعرج ، والثنية ، وعرزه ، وخروب ، وعفار(١)، وأضاف محقق الكتاب: صر ، وعلق ، والخطره ، وظبيات، وعقبة سلامة وأشار إلى موضع الحديث عنها بشكل تفصيلي .

ب - مداخل ومخارج الطائف إلى الرياض :

يوجد مدخل ومخرج واحد من الطائف إلى الرياض بطول ٩٠١ كم وهو معبد وذو اتجاهين .. ويمر بقرى كثيرة بين الطائف والرياض بدءاً بالحوية فالعرفاء فريضوان فالموية فظلم وهكذا إلى الرياض . وقد كان في السابق يمر بعفيف فالمزاحمية فشقرا فالرياض هذا عدا القرى والهجر الصغيره التي توجد قرية من أكتاف هذا الخط ... وقد كانت المسافة بين الطائف والرياض مشياً على الأقدام وركوباً على الجمال تقرب من ثلاثة أشهر ... وكانت تلك الطريق تمتطيها السيارات الكبيره كالأتوبيسات وكثيراً ماتتعرض للضياع بين رمال الصحاري وقفارها أو من خلال نشوب كفراتها في الرمال، لأنها لم تكن قد عبتت بعد ... وكانوا يسرون بتلك السيارات مدة لاتقل عن ثلاثة أيام، ويحملون معهم صيجان توضع أمام كفراتها عند وصولها للمناطق الرملية ... والطريق القديم هذا كان يمر بقرية عشيده . أما الآن فالمسافة بين الطائف والرياض لاتزيد على سبع ساعات في طريق معبد من الجانبين تتصل فيه جميع الخدمات العامة أبرزها الخدمات الأمنية والصحية .

(١) خير الدين الزركلي مارأيت وماسمعت تحقيق عبد الرزاق كمال ، ص ١٢٠ .
اضافة للأستاذ محمد سعيد كمال نوه عنها محقق كتاب الزركلي وأشار إليها في مجلة العرب ، السنة الثامنة والتاسعة عام ١٣٩٤هـ



وهناك طريق عبر قرية عشيرة يصل إلى مهد الذهب وإلى المدينة المنورة إلا أنه غير معبد وغير مهياً لسير السيارات حالياً. ولكن يحدثنا القدماء أنهم كانوا يذهبون عن طريقه إلى المدينة إضافة إلى ذلك يوجد بجواره طريق مرصوف، وتُحْي كثير من آثاره يعرف بطريق الحج الذي أقامته زبيده زوج هارون الرشيد وكانت قد أمرت برصفه وعملت على جوانبه بين مسافة وأخرى بركا خصصت لها موظفين يقومون بملئها بالماء عند موعد قدوم الحجاج ... ولا تزال آثار بعض البرك مما يلي الطائف قائمة حتى الآن .

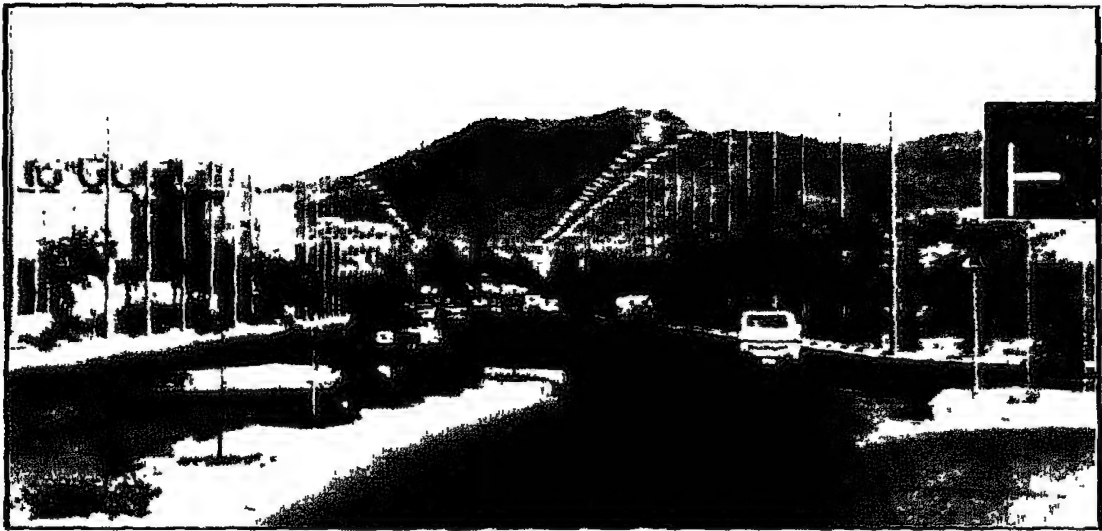
وبعد قرية ظلم هناك خط على الجانب الأيمن يتجه إلى الحرمه ورنية ويرتبط مع خط بيشة .

ج . مداخل ومخارج الطائف إلى الجنوب :

وهذا الخط القائم الآن بين الجبال والمتجه إلى الباحة وبلاد عسير وقد أضيف إليه خط آخر ليربط القرى التابعة إلى الطائف كبني سعد



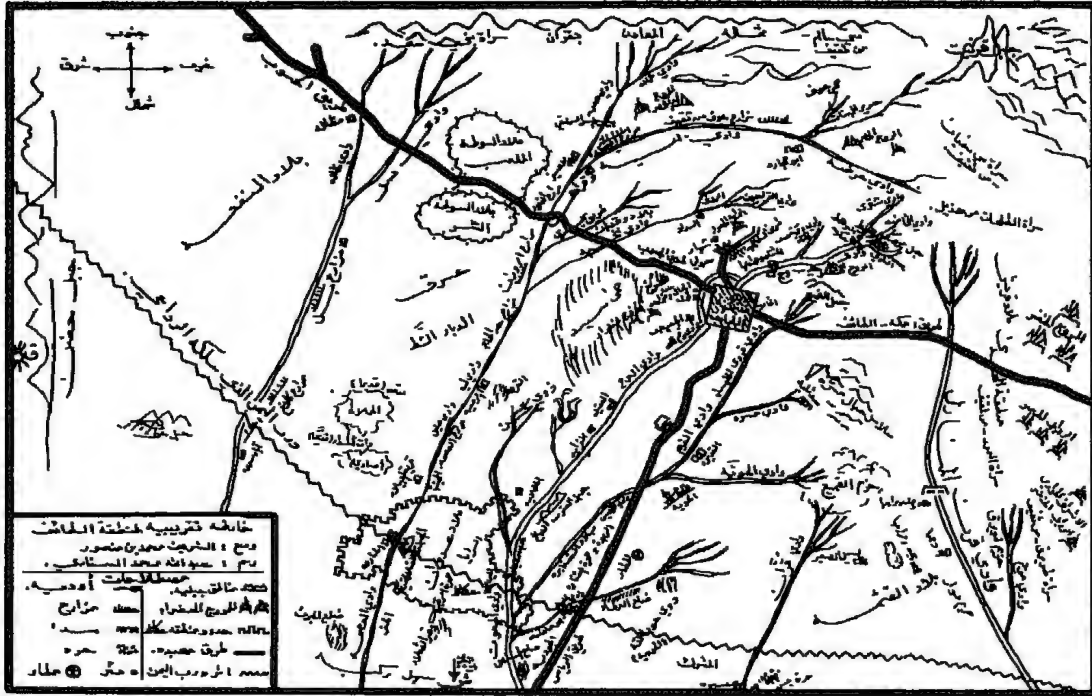
وبلاد ثقيف، وبني مالك، وميسان، وغيرها بخط معبد يسهل الحركة
 ويعجل بقضاء الحاجة من المدينة، ويساهم في سرعة نقل المزروعات ..
 وبهذين الطريقين عدد من الجسور والأنفاق لعل أكبرها جسر شمرخ ..
 ومن هذا الطريق وبعد حوالي ثمانين كيلو متراً من الطائف يتفرع إلى
 اليسار خط فرعي واسع يصل إلى تربه ... والعمل جاري الآن على
 استمرار ربط تربه بالخرمه بخط معبد .



الفصل الخامس

أودية الطائف

وقد كثرت الأودية بالطائف وعدت من أهم مصادر المياه بها، لأنه لا يوجد بهذه المدينة ومختلف مدن المملكة العربية السعودية بل والجزيرة العربية أي أنهار تجري بصفة مستمرة .. وإنما جل إعتقاد صحاري هذه الجزيرة هو على الأودية التي تعتمد هي الأخرى في مصادر مياهها على المرتفعات وعند نزول الأمطار ..



وقد كثرت الأودية بالطائف لكثرة المرتفعات وتكرار نزول الأمطار عليها لارتفاعها وبرودة جوها .

وهناك أودية كثيرة وشعاب صغيرة ليس لها أي ذكر، ويأتي ذكرها إذا ارتبطت بأودية أخرى، أو كان الناتج من سيلها ذا أثر واضح على المزروعات والمساكن اما بالتخريب وإما بإنعاش مزروعاتها من خلال مساهمته الحية في سقيا الأرض .

وقد كان كثير من هذه الأودية ذا أثر فعال في ماضي الزمان، وعندما كانت غالبية مرتفعات مدينة الطائف وأحيائها خالية من السكان والمساكن .. ولكن مع النمو الحضاري، وتعداد المساكن، وإيجاد مصادر التصريف، وعلو المساكن فوق المرتفعات، وتغير كثير من معالم طبيعة الأرض داخل المدينة، وفي أطرافها القريبة إختفى كثير من الأودية، وضاعت معالمها، وتعطلت وظائفها . ومن الصعب جداً ادراك أسساء جميع الأودية سواء الصغير منها أو الكبير، والفعال منها وغير الفعال. ولكن نورد هنا ما استطعنا الاطلاع به ومعرفته وذلك فيما يلي :

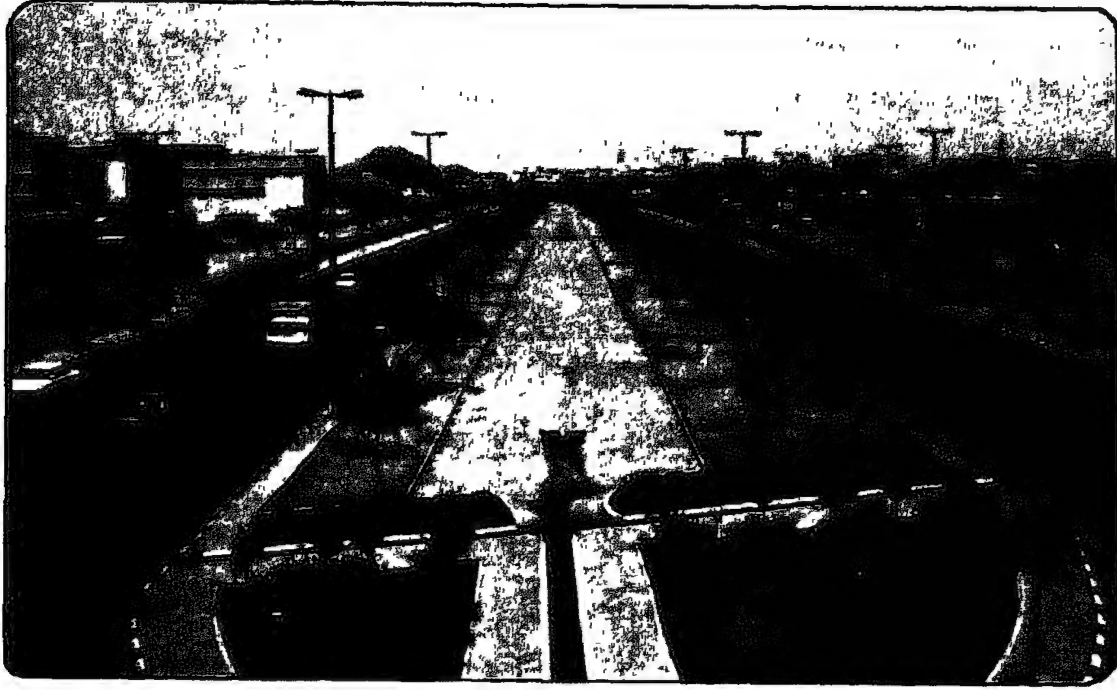
١ - وادي وج :

وهو أشهر أودية مدينة الطائف، لأنه الاسم الأول للطائف في عهد العماليق، ولأنه يتوسط المدينة ويقسمها قسمين، ويبدأ سيل وادي وج من بلاد هذيل، الطلحات من بلاد هذيل ومن بلاد آل حجة من بني سفيان من ثقيف، كما يبدأ من شقه الأيمن وهو متجه نحو الشرق، ومن وسطه سيل الضحياء، ومن شماله حمى قريش الحضر، ومن مسايل هذيل التي ترفد وادي وج شعب الحبط ، ومرتان ، وخماس وسقام . ومن مسايل آل حجة يمنا . شقري ، وأمط ، وشعب قرى وهو في بلاد آل عاشه وشاما برد وسط بلاد قريش والصحن وغيال وبراش وطريقه مسيل الضحياء وأبو العريش وأبو الحمة وعظمان ، ونشب ، ونظراء وأبو عياض ، ومسيل وادي الصدا ، ومسيل حمى قريش والخشم ، ومسيل وادي خضره ، وأكتان ، حيث يمر الجميع بالوهط، ومنها مسيل

الفتحاء للهيافين ومسيل الطويله للهيافين والاجناب ، وينحدر على مسيل صعب أم الشيع، والمهلل، والأجناب، ومسيل المدهون بالمثلثه، وبانه، والفج، والبهجة ومسيل شهر. فهذه كلها روافد لمسيل وادي وج. أما جبل الغمير الواقع غربي الطائف فمسايله الغربية تسيل على ثلبة، ومسرة، وجهته الغربية تسيل غرب حمى قریش الحضر، وتتجمع سيوله مع سيول وادي وج قبل الوهط ، كما أن من روافد وادي وج الماوين - الاقيت - السنج - شعب الأسنه - المخاضة، ومن روافد مسيل وادي وج وادي العقيق - حجرة ذوي حميدان وطريقها مسيل الغمير ، وجبل الغمير هذا هو غير وادي الغمير الواقع في أعلى وادي غخله أسفل ذات عرق فذلك ينحدر سيله إلى غخله الشامية . كما ينحدر قرن المنازل الى غخل اليمانية فإذا اجتمعا وكونا واديا واحداً سمي " المسد " حيث ينحدر الى مر الظهران " وادي فاطمه " وكلما مر سيل وادي وج بمكان مشهور سمي باسم الموضع الذي يمر منه، فإذا مر بالعرج سمي بسيل العرج، وإذا مر بوادي شرب، سمي بوادي شرب وإذا مر بلقيم سمي بوادي لقيم. ثم تمر هذه السيول بروافدها من تحت الأخضر حيث تجتمع مع سيل الحلقة في شويحط ثم تجتمع مع سيل سيسد عند زريقاء بلاد سلطان بن راجح ، وينتهي سيل وج والعرج ولقيم الى القرشية نسبة إلى قریش حلفاء عتيبة ، كما يمر سيل وادي وج على الوهيط فالوهط فالمثلثه فالطائف فجيره إلى أن ينتهي إلى وادي ركه . ومن روافد وادي وج سيل وادي مسره فيتكون سيله من واديه وأشعبه التابعة له . ومن مسايل بحرة قرن حيث تتجمع مع مسايل جباجب، وتصب في مسره، ثم تنحدر جميعها إلى وادي الحمد - المليساء - القديره - ولقيم (١) . وقد عملت حكومة المملكة العربية السعودية على تعميقه وصب أعلاه بخرسانه مسلحة بطول ١٢ كم عام ١٤٠١هـ ليتحول من وادٍ خطير

(١) محمد سعيد كمال . الطائف جغرافيته ، تاريخه ، أنساب قبائله . مخطوط .

إلى شارع جميل يصل عرضه إلى ٨٤ متراً تحفه الحدائق المتعددة
المساحات على الجانبين ومضاء بثريات جميلة يزيد عددها عن ١٥٠٠
عمود (١) .



٢ - وادي سيسد :

ويقع شمال شرق الطائف ويبعد عنه بحوالي ١٥ كم ويحيط به
غابات طبيعية جميلة .. وبه سد سيسد الأثري المعروف، الذي أقيم في
عام ٥٨ في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .
وقد حظي في الوقت الراهن بعناية وزارة الزراعة والمياه حيث
أنشئ به محطة لأبحاث المراعي والغابات، على مساحة شاسعة تقدر
بحوالي ٤٢٠ هكتار وعمل على تشجيرها بشتلات متنوعة من الخضار
والمزروعات الملائمة .

(١) كتاب صادر عن بلدية الطائف بعنوان " بلدية الطائف في عشر سنوات " .

٣ - وادي العرج :

ويقع شمال شرق الطائف وينسب إليه الشاعر العرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان لأنه كان يسكن فيه، ويملك فيه مالا وماءً كما جاء في كتاب " الأغاني " .

٤ - وهناك أودية أخرى كثيرة، أبرزها وادي ليه الذي يلتقي مع وادي نخب الذي يسمى أيضا وادي النمل، ثم يتجه إلى الشرق ووادي قران، وسران، والخلص، وشرب شرق الطائف ، وجفن، والشريق، وبسل جنوب الطائف ، ووادي لقيم ووادي الحوية ووادي مظلة ، ووادي المخاضة ، ووادي فرع، ووادي جليل ، وعرضه والقراحين ، ومسره ، والمليساء ، ووادي ثمالة ، ووادي المبعوث ووادي الأخيضر ، ووادي قرن المنازل ، ووادي العقيق . وقد وضع الشريف محمد بن منصور خارطة تقريبية لمنطقة الطائف أوضح فيها أماكن الأودية واتجاهاتها أوردها الأستاذ مناحي ضاوي القشامي في كتابه القدير " تاريخ الطائف قديماً وحديثاً " الذي أصدره عام ١٤٠٠هـ الذي يقول فيه: إن معظم أودية الطائف تنحدر من جبال السروات متجهة إلى سهل ركة الذي يقع شمال شرق الطائف تقريبا. وهنا لابد من إيضاح هذا السهل .

٥ - سهل ركة :

ويقع شمال شرقي الطائف ويبعد عنه بمسافة ٤٥ كم تقريباً . واليه تنتهي سيول أودية وج، والعرج، والقيم، وشرب، والأخيضر ويجتمع معها سيل الحلقة في شويحط، كما يرتبط بها سيل سيسد عند زريقاء " بلاد سلطان بن راجح " كذلك ينحدر إليها سيل وادي ليه، عن طريق وادي جليل، ثم إلى العبيلاء، ثم إلى صواميد، ثم يسبح في خد أبيض من ركة .

وقد أورد الإمام مالك رضي الله عنه في كتابه الموطأ " أنه بلغه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لبیت بركة أحب إليه من

عشرة أبيات بالشام" (١) وفي هذا دلالة على ماكانت تنعم به من طيب هواء، وخضرة كثيره، إضافة إلى قربها عن الشام من الأماكن المقدسة ... وهي الآن صحراء جرداء سعت وزارة الزراعة إلى الاستفادة منها فعملت بها محطة أبحاث مراعي وتشجير لعلها تنتج ماكانت تحظى به في ماضي زمانها من خضرة وجمال .. إلا أن ندرة الأمطار وضياع كثير من معالم تلك الأودية التي كانت تصب فيها جعل من الصعوبة إعادة أعمارها كما كانت عليه سابقاً والله أعلم .

(١) شكيب أرسلان مرجع سابق ص ٢٢٢ .

الفصل السادس

الجبـال في الطائف

يتميز الطائف بكثرة مرتفعاته التي أعطته ميزة في الماضي في الاستفادة منها في الحروب وفي بناء القلاع والمساكن من صخورها الصلبة. وبالرغم من كثرة هذه المرتفعات الجبلية إلا أنها كانت تضم بين ثناياها - وفي كثير من جوانبها - التربة القابلة للزراعة، ولذا تميزت هذه الجبال بكثرة انتشار الخضرة فيها .. كذلك تميزت في غالبيتها باستقلالية كل جبل عن الآخر، ماعدا الجبال التي نراها في الأطراف البعيدة للمدينة، وهي عبارة عن سلاسل ممتدة، كالجبـال التي تربط الهدا بالشفا وغيرها ... وقد لانرى لتلك الجبال التي تقع داخل المدينة أي أثر في الوقت الراهن بالرغم من أنها كانت تستخدم معالم ومشاهد لتحديد أملاك القبائل بعضها عن بعض، وهي خير شاهد لذلك متى ما عرفت بدقة وضبطت أسماؤها ولم تجرها عوامل التعرية إلى التغيير في المسمى والموقع ... ولعلنا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا: إن كل تلك الجبال التي تقع داخل المدينة قد أزيلت .. ونوافق المعقول إذا لاحظنا أن غالبيتها طغت عليه المباني من جميع أطرافه، واعتلت فوق ظهره فاختفى. أو كأني بالآخرين لا يرونه ... وحفظا للواقع فقد عملنا في الصفحات التالية على معرفة مسميات ما أمكننا معرفته علنا نساهم ولو بحفظ جزء من تلك الآثار لمن يلينا :

- جبل السكارى :

ويقع غربي الطائف. غرب حي السلامة حاليا على طرف الجانب الأيمن للمتجه إلى المثناه .. وقد أحاطت به المنازل في الوقت الراهن من جميع الجهات .. ووضع في أعلاه خزان لتوزيع المياه للأحياء القريبة .. ويزيد ارتفاعه عن الستين متراً عن سطح الأرض ... وقد جاءت تسمية هذا الجبل " بأم السكارى " أو جبل السكارى لأن الناس كانوا

يجمعون فيه للزهوة والشرب من أيام الجاهلية... ويتميز هذا الجبل بأنه صخريّ ، وفيه جنادل كثيرة بعضها فوق بعض ، ويتكون من بعضها ما يشبه الكهف ويتقي فيه الذين يقيمون تحت صخوره من حر الشمس أثناء تزههم ...

وقد عثر شكيب أرسلان صاحب " الارتسامات اللطاف " على بعض الكتابات على بعض صخور هذا الجبل ، ولكنها خالية من ذكر السنة إلا ما كتب فيها في القرن الرابع والخامس للهجرة ... وقد كان يعد هذا الجبل في طرف خارجي عن المدينة إلا أنه في زماننا هذا يعد وسط أحياء المدينة (١) .

-- جبال الردف :

وهي جبال عباره عن صخور كبيره مترادفه فوق بعضها البعض .



(١) شكيب أرسلان مرجع سابق ص ٢٢٢ .

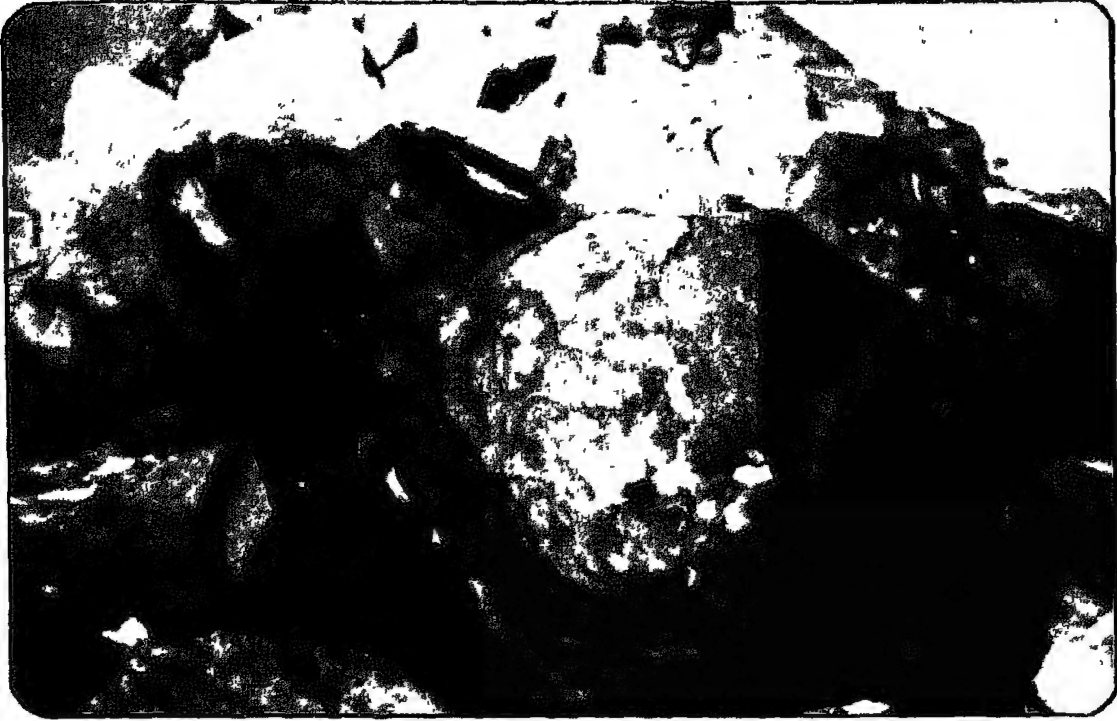
أشار القدامى إلى أنها تبعد عن مسجد عبد الله بن عباس نحو ساعة من الزمن مشياً على الأقدام فيما يبدو، لأنه في الوقت الراهن تعد ضمن حدود الطائف، وبها متنزّهات الردف الشهير ... ويقول "خير الدين الزركلي" إنه وجد على بعضها كتابات قرأ بعضها ونقله في كتابه .. "مارأيت وماسمعت" منها الجمل الآية :

* "عبد الله بن علي بن أبي محجن يسأل الله القتل في سبيله على بركته".

* "عبد الله بن علي بن أبي محجن يسأل الله بوجهه الكريم الجنة".

* "عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن يشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً".





- جبال المدهون :

يقع في المثناة على يسار المتجه إليها حاليا، خلف قصر أفراح المثناة ... وينسب في تسميته إلى أحد الأولياء من أصحاب الطرق الصوفية يسمى على المدهون، وله مسجد قائم في هذا الجبل وقد سقط جانبه الذي باتجاه شارع المثناة .. وهو الآن غير صالح لإقامة الصلاة فيه لصغر مساحته وصعوبة الوصول إليه، لعلو موقعه وإنشاء المساكن التي حجزت الوصول إليه .

- جبل شرقرق :

ويقع إلى الشمال من حي العقيق حاليا وعلى يسار الخط المؤدي إلى مكة المكرمة عن طريق السيل .. ولا يمكن مشاهدته حاليا لأن التنمية العمرانية أخفته عن الأنظار ويقع في أسفل مبنى الضيافة العسكرية الجديد، وتحيط به المباني من كل الأطراف وتمتد إلى أعلاه . وهو من ضمن حدود حي الفيصلية .

- جبل الريان :

ويقع شرق قصر شبرا الأثري يفصل بينه وبين أم خبز الشارع العام المؤدي إلى الحوية ... وتملك أسفله من جهة الشرق إدارة الرئاسة العامة لتعليم البنات، ويعلو ظهره خزان للماء مقام منذ عهد ليس ببعيد للاستفادة منه في سقي بعض البيوت المجاورة .

- جبال مسرة :

وهي سلسلة جبال تمتد على يسار المتجه إلى مكة المكرمة عن طريق الهدا وهي التي بجوار مصلى الخالدية حاليا .

- جبل أم الآدم :

ويقع غرب حي قروى، وهو جبل شاهق في العلو وعريض في المسافة يفصل بين قروى وبين الخط الدائري الذي يربط بين ضاحيتي الهدا والشفأ .

- جبل البازم :

وهو أحد الجبال التي لا يكاد يوجد لها أثر داخل مدينة الطائف، بسبب بناء المساكن عليها وشق الشوارع في كل جوانبها .. ويقع هذا الجبل في آخر حي الشرقية يحده من الشرق وادي وج، ومن الشمال امتداد شارع خالد بن الوليد. وقد تميز هذا الجبل بامتداده أفقيا وقصر قامته عموديا، وسهولة إشادة المباني عليه . وكان يطلق عليه جبل الاصبحرين كما جاء في كتاب " اهداء اللطائف من أخبار الطائف " (١) .

- جبل أم المعين :

ويقع هذا الجبل غرب مدينة الطائف يتوسط حي قروى من

(١) تأليف حسن العجيمي ، ١١٧٩هـ ، تحقيق يحيى ساعاتي .

الناحية الشمالية الغربية وقد حجبت المباني التي أقيمت حول أطرافه الدنيا رؤيته بالرغم من أن ارتفاعه ليس بسيطاً ... وقد تميز أيضاً بكثرة صخوره الصلدة، ولذا صعب إقامة المنشآت أعلاه .

وقد عثرت في أوراق الصديقي رحمه الله على مسميات لجبال كثيرة لم تحدد مواقعها بالضبط، وإنما أشير إلى مواقعها في بعض القرى . وقد قسمناها بحسب القرى التي وجدت بها .

أولاً : جبال تقع في سيسد وهي :

- ١ - جبل الزرب .
 - ٢ - جبل الطلاح أو الملاح .
 - ٣ - جبل قرن الصقلية .
 - ٤ - جبل قرن الرعيذة .
 - ٥ - جبال غربان الشاحطة .
 - ٦ - جبل أبو قسحان .
 - ٧ - جبل المشط .
 - ٨ - جبال السد .
 - ٩ - جبل أبو حمار .
 - ١٠ - جبل أبو عدلين .
 - ١١ - جبل أبو قرص .
 - ١٢ - جبال الزمل .
 - ١٣ - ضلع الفقيه .
 - ١٤ - جبل أبو حزم .
 - ١٥ - جبل أبو غخل .
 - ١٦ - جبل بلاليف .
- شمالى سيسد .
شرق سيسد .
جنوب سيسد بجوار نخب .
بين سيسد ونخب .
شرق سيسد
في سيسد شمال نخب

ثانيا : جبال قرية نخب التي تعد حاليا ضمن أحياء مدينة الطائف وهي :

- ١ - جبل غراب الحليفة .
- ٢ - جبل غراب الحامضة .
- ٣ - جبل أبو شجيرة .
- ٤ - جبل أبو الحصين .
- ٥ - جبل الدفاع .

ثالثا : جبال تقع ضمن قرية السداد التي تعد أيضا من ضمن أحياء مدينة الطائف وهي :

- ١ - جبل سريحاء
 - ٢ - جبل أبوراكه وهي غير قرية أبوراكه التي تقع على طريق تربه .
 - ٣ - جبل سيحل
 - ٤ - جبل أبو عطر
 - ٥ - جبل النصيل
 - ٦ - جبال الفحال
 - ٧ - جبل الحياه
 - ٨ - جبل أبو حديد .
 - ٩ - جبال المنظر .
 - ١٠ - جبال غربان السدا .
 - ١١ - جبل الصبايا .
 - ١٢ - جبال الخرد .
 - ١٣ - جبال التومان .
 - ١٤ - جبل الواسط .
 - ١٥ - جبل أم الديار .
 - ١٦ - جبل أبو طباق .
 - ١٧ - جبال أبو ظهيان .
 - ١٨ - جبل أبو طمرة .
- بين السداد ونخب

رابعاً : جبال تقع ضمن حدود ضاحية ليه :

- ١ - جبل أبو زنبيل .
- ٢ - جبال حلقة ليه بين وادي ليه ونخب .
- ٣ - جبل الجلهاء .
- ٤ - جبال الحزب .
- ٥ - جبال عُنقان .
- ٦ - جبل راس السرا بجوار دار ابن رشدان .
- ٧ - جبل الصلعان .
- ٨ - جبل علي .
- ٩ - جبل شعب سلمان .
- ١٠ - جبال الكياد بجانب حمى عوف .
- ١١ - جبل أبو حطب بين مسيل وادي ليه وبلاد بني سالم .
- ١٢ - جبل أبو راشد .
- ١٣ - جبال ربع النقيب بين وادي ليه ووادي نخب .
- ١٤ - جبال القوار .
- ١٥ - جبل الضريب .
- ١٦ - جبل الكباء بين مسيل وادي ليه وبلاد بني سالم .

خامساً : جبال تقع في عرضه :

- ١ - جبل الحويض .
- ٢ - جبل أبو شجيرة .
- ٣ - جبل أبو دوارده .
- ٤ - جبل قصر عرضة .
- ٥ - جبل القراحين غربي جنوب وادي عرضة .

سادساً : جبال تقع حول بلاد بني سالم

- ١ - جبل البهية .

- ٢ - جبل مشيع .
- ٣ - جبل شعب سليمان .
- ٤ - جبل الضلعان .
- ٥ - جبل جريدة .
- ٦ - جبل قوسه .
- ٧ - جبل عفار .

سابعا : جبال تقع في القراحين

- ١ - جبل أم الوصف .
- ٢ - جبال الظهر .
- ٣ - جبال قاعر .
- ٤ - جبل راوة .
- ٥ - جبال الطمس غربي القراحين في أم الرصف .

ثامنا : بعض جبال تقع في ضاحية الحوية

- ١ - جبال الجوى .
- ٢ - جبال قنة الحوية الشمالية .
- ٣ - جبال قنة الحوية الجنوبية .

تاسعا : بعض جبال بلاد ثمالة

- ١ - جبال الروس .
- ٢ - جبل الجلة .
- ٣ - جبل الدار .

عاشراً : أسماء بعض الجبال حول حزم القميع

- ١ - جبل رفاف .
- ٢ - جبل نخر الدمة .

- ٣ - جبال وديعة .
٤ - جبل السيرة الحمراء أو السرة .

حادي عشر : أسماء بعض جبال القيم والمليساء

- ١ - جبل المريسية .
٢ - جبل أبو صفيح .
٣ - جبل أبو درج . شرقي الخط المتجه للرياض .
٤ - جبل دمه . شرق مستشفى الأمير منصور .
٥ - جبل المرقب شمال حمى الحمدة .
٦ - جبل أبو نورة .
٧ - جبل سودقه .
٨ - جبل راس اللحيح .
٩ - جبل الجايف .
١٠ - جبل شعب الماء .
١١ - جبل أبو نقطة .
١٢ - جبل المحرصة .

ثاني عشر : أسماء بعض الجبال في أماكن متفرقة

- ١ - جبل علو البرقا . في الحليفاء .
٢ - جبل أبو خيال . في الحليفة .
٣ - جبل حجر الشاش . شرقي شهر .
٤ - جبال دقاق اللوز جبلين تقع بين حارة الشرقية وحارة الشهداء .
٥ - أبو صحفة . شمال الطائف .
٦ - جبل أبو نقطة . شمال حمى الجعدة .
٧ - هضبة سويقة . شمال حمى الجعدة .
٨ - هضبة المليساء شمال مستشفى الأمير منصور العسكري .

- ٩- جبل غمره .
 ١٠- جبل أبو رديف .
 ١١- جبل عرق الهندي .
 ١٢- جبل العهون . شمال بساتين العقيق "حي العقيق حاليا" .
 ١٣- جبل العاصد .
 ١٤- هضبة طباقه .
 ١٥- جبل الحشفاء .
 ١٦- جبل البويضة .
 ١٧- جبال الوشحا .
 ١٨- هضبة الشهداء .
 ١٩- جبل الثوم .
 ٢٠- جبل سجا الرشاش .
- في مسرة .
 في مسرة .
 في حي قروى .
 غرب حزم الضبط .
 أعلى وادي شويحط .
 أعلى وادي شويحط .
 شرق حي الشهداء وجنوب الجال .
 بين الشهداء وغخب .
 في ريع الشهداء شرق الطائف .
 بين حي السداد وغخب .
 في وادي شهر .

الفصل السابع

سكان الطائف من العصر الجاهلي حتى الوقت الراهن

على الرغم من اختلاف المؤرخين والرواة حول أول من سكن الطائف إلا أن منهم من يزعم أن أول من سكنها "العماليق" معتمدين على اطلاق اسم وج على الوادي الشهير .. وهذا الاسم منسوب إلى وج بن لاوذين عمليق .. وهناك من يزعم غير ذلك . ولكن الدعوى التي قدمها ظبيان بن كداده المرادي أمام الرسول صلى الله عليه وسلم محاولا إثبات ملكية الطائف لهم أملا في أن يعطيه الرسول صلى الله عليه وسلم حق تلك الطائف قد أثبتت أن أول من سكن الطائف بني مهلائيل بن قينان، ولما نالهم الطوفان في عصر نوح عليه السلام نزلها عاد وثمود الذين هلكوا هم الآخرون بالريح العقيم والصواعق المهيبة، ثم كانت لبني هانيء بن هذلول بن هوذة بن ثمود ثم ملكها حمير، ثم نزل بها قبائل من الأزد التي نفتهم منها مذحج، ثم حصلت منازل بينهم استطاعت معاشر يحابر - التي هي أصل ظبيان بن كدادة ويعود إليها - أن تغلبهم عليها وتطردهم منها، ولم تدم مدة حتى عادت لبني خالد بن جذيمة، ومنهم لقسي بن معاوية، وإياد بن نزار وقامت الفتنة بينهما فزح قوم إياد بن نزار إلى العراق، وبقي قوم قسي بن معاوية فيها ... وهناك من يقول: إنه نزلها بعدهم قوم عدوان، ثم ثقيف التي أكدت لنا كتب التاريخ أنه عندما هب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنشر دعوته وقصد الطائف قابل ثقيف، وقد كانوا سكانها وأولو المنعة فيها ...

وقد كان يجاور "ثقيف" من الجنوب والشرق والشمال بنو سعد وبنو نضر وبنو جشم من هوازن، ومن الغرب هذيل (١)

(١) الشريف محمد بن منصور بن هاشم، قبائل الطائف وأشرف الحجاز، ط ١، ١٤١١هـ ص ١٥ وما بعدها .

أما سكان الطائف في الوقت الراهن ممن يملكون مزارع ولهم قرى معروفة، فهم ثقيف ، وهذيل ، وقريش. ويقطنون سروات الطائف الغربية والجنوبية والشرقية ، وعدوان أملاكهم أسافل وادي لية، ووادي العرج، والأشراف، ويملكون كثيراً من مزارعه كالوهط، والمثناه، والسداد، والعرج، ولقيم، وريمه. ورحاب، والجال، ولية، والعرفاء والجودية .

أما عتيبة فديارها محيطة بالطائف من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وبلحارث. وخلفهم بنومالك فلهم أقصى الجنوب الشرقي خلف ديار قبائل عتيبة (١) .

وهناك سكان أقاموا في الطائف من بعض البلدان الإسلامية ولهم أملاك محدوده داخل المنطقة الحاضرة .

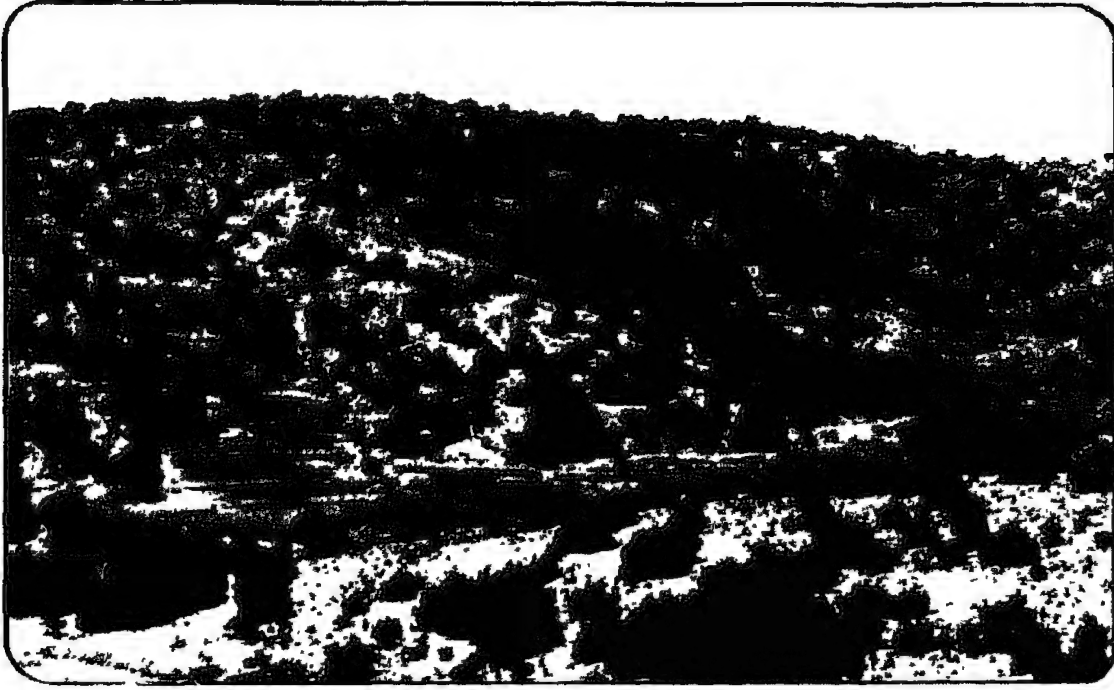
وكذلك مع استتباب الأمن الذي نتفياً ظلالة منذ عهد الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ومع التقدم العلمي والاستقرار المدني الذي تحياه كل مدن المملكة وزيادة دخل الفرد السعودي، وانتشار الوظائف الإدارية والعسكرية، واعتبار الطائف في بدء العهد السعودي منطقة عسكرية امتداداً لما كانت عليه في العهود السابقة، فقد كثر المقيمون بالطائف من مختلف مدن المملكة العربية السعودية، وكذلك من مختلف الأقطار العربية والإسلامية من الذين يستفاد منهم في العطاء، وممن حظوا بالجنسية السعودية، فقد زاد عدد المالكين لكثير من المزارع واختلفت الملكيات في بعض القرى، وبخاصة التي طفت عليها عوامل التنمية، مثل التي شملتها الشوارع أو عدّت ضمن أحياء الطائف الجديدة كحوايا، والجال، والقمرية وغيرها .

(١) الشريف محمد بن منصور بن هاشم ، المرجع السابق ، ص ١٩ .

الفصل الثامن

الزراعة

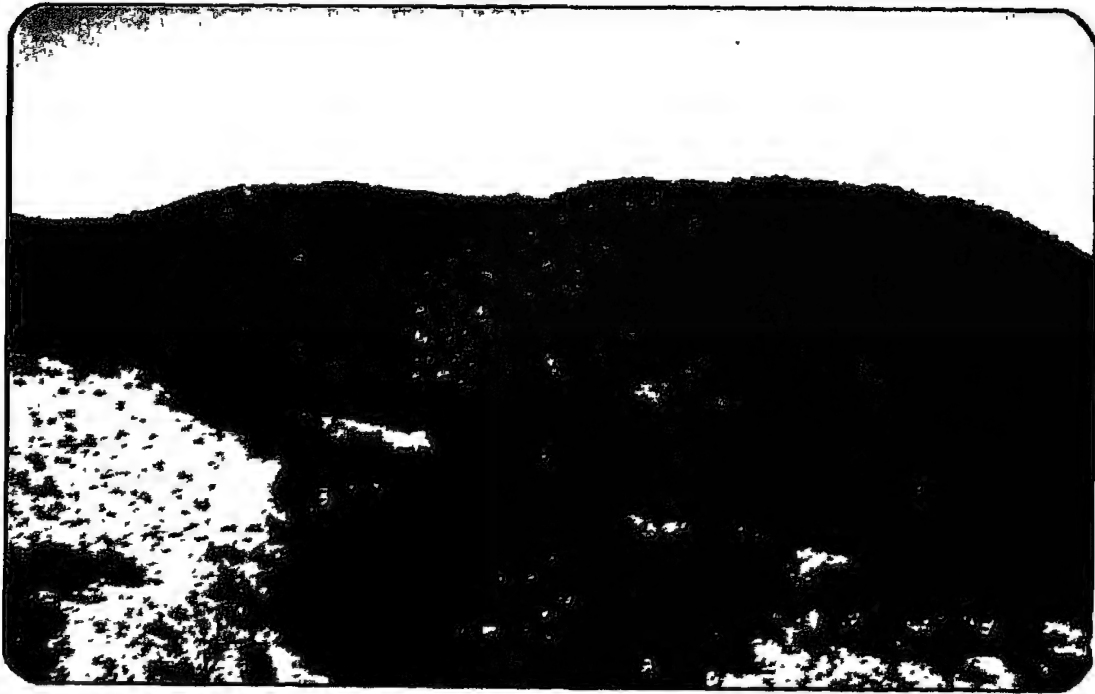
يعد الطائف منذ الأزل الممول الأول لأسواق مكة المكرمة بالمحاصيل الزراعية من الفواكه والخضروات بجميع أنواعها . وذلك لما امتازت به أرضها من خصوبة وغزارة أمطار سهلت امتداد الأودية ويسرت كثرة البساتين، وأنتجت أنواعاً كثيرة من المزروعات . وقد دلت كتب التراث على أنه كان يحيط بسور الطائف كثير من المزارع والبساتين معتمدة في ريها على الآبار الكثيرة والأودية والعيون المنسكبة من أعلا الجبال. من ذلك بساتين عمرو بن العاص والعباس بن عبد المطلب وغيرهم .



وقد كانت الطائف كمدينة حتى وقت قريب عبارة عن مزارع متعددة فكثير من أحيائها الحالية كان عبارة عن بساتين موزعة بين

ملاكها .. من ذلك قرية الآبار وهي حي قروى حالياً، ولا زالت بعض آثار تلك البساتين موجودة كبساتين البوقرية ومحمد سرور ... وبساتين العقيق والتي لازال بها بعض آثار البساتين .. وبساتين المشناه والريان والجال ... وقد أزيل كثير من هذه البساتين بسبب التوسع العمراني وقلة الأمطار وشح الآبار في نبضها، وانحسار كثير من الأودية، لأن متطلبات التنمية فرضت تغيير معالم الطبيعة، فأزيل بعض الجبال وسوي بعضها، وطغت المساحات العمرانية على كثير منها، إضافة إلى مشاريع تصريف المياه والسيول والصرف الصحي التي عملت على شفط مسارب تلك المياه، وتوجيهها إلى وجهات خاصة تبعدا عن المدينة وتقيها خطر الفيضان وخروج الروائح الكريهة والاستفادة منها في مجالات زراعية عامة .

وإذا خرجنا عن إطار المدينة نجد عدداً من الضواحي القريبة قد تميزت أيضاً بالزراعة من ذلك ضاحية الهدا والشفاء وكذلك عددٌ كبيرٌ من القرى التي تقع على خط الجنوب، والتي أصبحت ضمن إقليم الطائف إدارياً .. وعددٌ من القرى البعيدة والتي تقع شرق المدينة .



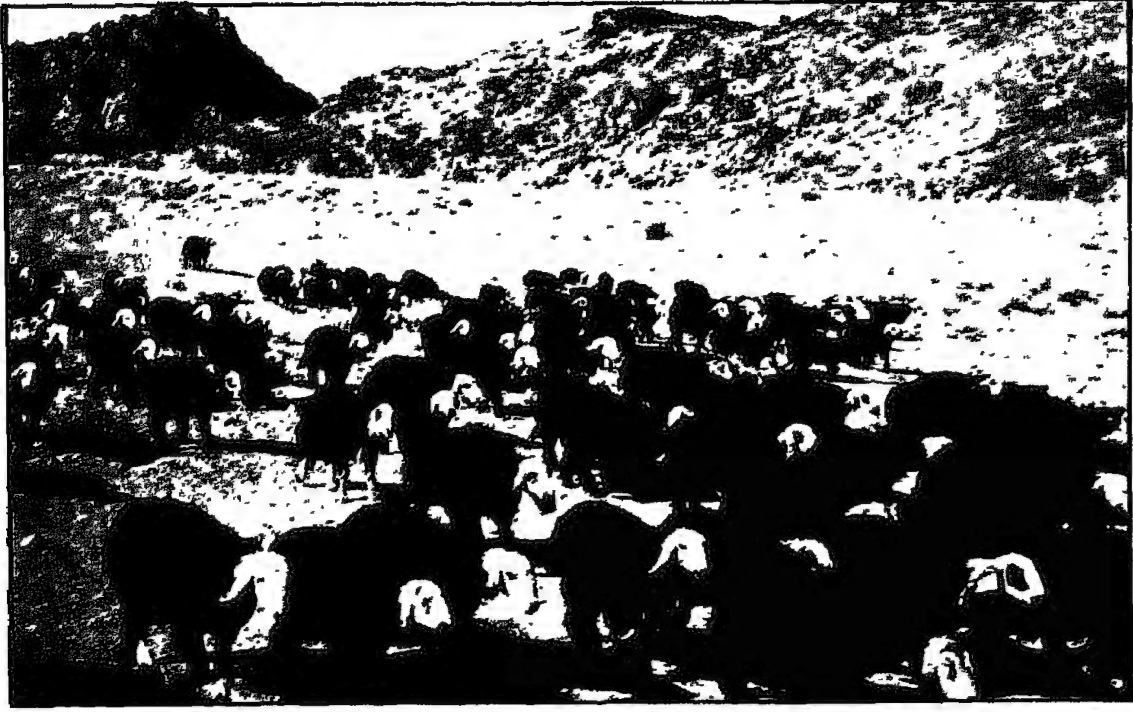
ولا يزال هناك أماكن كثيرة داخل مدينة الطائف وضمن إقليم الطائف تستغل كمناطق زراعية حتى الوقت الراهن .
وقد اشتهر الطائف بزراعة الفواكه التي أشهرها العنب، والرمان، والمشمش ، والخوخ ، والتين الشوكي ، والتين، والبُخاري ، واللوز البجلي، والتمور، والموالح، والورد المتميز، ومختلف أنواع الجبوب .
وعلى الرغم من قلة المياه في مدينة الطائف وإقليمه فقد امتدت يد الخير وشملت رعاية حكومة المملكة العربية السعودية كل إقليم الطائف، حيث قدمت المعونة للمزارعين على شتى الأنواع سواء عينيه أم نقدية من أجل الاستمرار في تشجيع الانتاج الزراعي وزيادة الرقعة الزراعية .
حتى تفسي بناتها حاجة سكان المدينة وتصدير الفائض إلى المدن المجاورة .



ولم تكتف الدولة بالحماية الزراعية، بل شملت حماية المراعي، لأنها من أهم أعمال سكان الجزيرة العربية بصفة عامة، والطائف بصفة خاصة، فعملت على إقامة عدد من الحمى المتخصص، لتقيم عليه التجارب الزراعية الطبيعية، كي تساهم في مساعدة رعاة الأغنام والإبل والبقر في زيادة إنتاجهم الحيواني، وما ينتجه من ألبان وأجبان وأصواف وخلافه.



ثم قرنت هذه الحماية برعايتها للثروة الحيوانية، حيث شجعت المواطنين على إقامة مزارع لتسمين الماشية وإنتاج الدجاج اللحم.



وقد وضعت لتحسين كل تلك المستويات مديرية عامة للزراعة تمتد مسؤولياتها إلى كل أقاليم الطائف ، وعملت على إيجاد حقول متخصصة للأبحاث والتجارب على المزروعات، ومختلف الثروات الحيوانية يقوم بالإشراف عليها مرشدون زراعيون وأطباء بيطريون ومهندسون متخصصون .

الفصل التاسع

الصناعة

وقد اشتهر سكان الطائف منذ القدم بصناعة عطر الورد، ودبغ الجلود، والأدم، والبسط، والسجاد، والمعاطف، والشمال. إضافة إلى مايتعلق بالصناعات الحربية القديمة كالمنجنيق، والعرادات، والحديد المحمي بالنار. وتشير كتب التراث إلى أن أول من نقل صناعة الحديد هذا هو " غيلان بن سلمة " وعروة بن مسعود " بعد ماتعلماه " في جرش " الشام واليمن وفارس (١) .

ومن أبرز المصانع الموجودة حاليا في الطائف مايلي :

- ١ - مصنع القاضي للأعلاف .
- ٢ - مصنع زام للألياف الزجاجية .
- ٣ - مصنع ألبان الطائف .
- ٤ - مصنع الجزيرة العربية للكيماويات .
- ٥ - مصنع الجزيرة العربية للأدوات الصحية .
- ٦ - مصنع النفعي للأثاث الخشبي .
- ٧ - مصنع القادسية للألمنيوم .
- ٨ - مصنع مياه برد .
- ٩ - مصنع المسكوكات والحلي الذهبية .
- ١٠ - مصنع الشهراني لهياكل السيارات .
- ١١ - مصنع السواط للتوانك .
- ١٢ - مصنع يوسف اسحاق لتصنيع أكياس النايلون .
- ١٣ - مصنع المنصور للنجف .

(١) مناحي القنامي ، مرجع سابق .

١٤- مصنع دار النظارات السعودية .

١٥ - مصنع خرسانة الطائف .

هذا عدا وجود ثلاث عشرة مطبعة أهلية، ومحلات كثيرة لأعمال النجارة والألمونيوم والصناعات الخفيفة، التي تهم المواطن في حياته اليومية

الباب الثاني

البيئة التاريخية للطائف

الفصل الأول

سبب التسمية بالطائف

قيل سميت طائفا بحائطها المبني حولها المحدث بها ، وجاء في قول طالب بن عبد المطلب " نحن بنينا حائطاً حصيناً " قالوا يعنى الطائف التي بالغور .

والطائف هو وادي " وج " وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا .

وجاء في كتاب ابن الكلبي بخط أحمد بن سعيد الله محجج النحوي: قال هشام عن أبي مسكين عن رجل من ثقيف كان عالماً بالطائف قال: كان رجل من الصّدف يقال له الدّمون بن عبد الملك قتل ابن عم له يقال له: عمرو بحضرموت، ثم أقبل هارباً . وقال :

وَحَرْبَةُ نَاهِكٍ أَوْ جَرْتُ عَمراً
فمالي بعده أبداً قراؤ

ثم أتى مسعود بن معتب الثقفي ومعه مال كثير وكان تاجراً فقال: أحالفكم لتزوجوني وأزوجكم، وأبني لكم طوفاً عليكم مثل الحائط لا يصل إليكم أحد من العرب ، قالوا : فابن ، فبنى بذلك المال طوفاً عليهم فسميت الطائف وتزوج إليهم فزوجوه ابنةً ، قال هشام : وبعض ولد الدمون بالكوفة ولهم بها خطة مع ثقيف ، وكان قبيصة بن الدمون هذا على شرطة المغيرة بن شعبة إذ كان على الكوفة ، وكانت الطائف تسمى قبل ذلك وَجّاً بَوَجّ بن عبد الحلي من العماليق وهو أخو أجا الذي سمّي جبل طيء ، وهو من الأُمم الخالية ، قال عَرّام : والطائف ذات مزارع وغل وأعناب وموز وسائر الفواكه وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تَبَالَة ، وجلّ أهل الطائف ثقيف وحمير وقوم

من قریش ، وهي على ظهر جبل غَزَوَان ، وبغزوان قبائل هذيل . قال ابن عباس : سميت الطائف لأن إبراهيم ، عليه السلام ، لما أسكن ذريته مكة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف فأقبلت وطافت بالبيت ثم أقرها الله بمكان الطائف فسميت الطائف لطوافها بالبيت ، وهي مع هذا الاسم الضخم بليدة صغيرة على طرف واد. وهي محلتان : إحداهما على هذا الجانب يقال لها طائف ثقيف والأخرى على هذا الجانب يقال لها الوهط والوادي بين ذلك تجري فيه مياه المدابغ التي يُدبغ فيها الأديم يصرع الطيور راحتها إذا مرت بها ، وبيوتها لاطئة حرجة ، وفي أكتافها كروم على جوانب ذلك الجبل فيها من العنب العذب مالا يوجد مثله في بلد من البلدان ، وأما زبيبها فيضرب بحسنه المثل ، وهي طيبة الهواء شمالية ربما جمد فيها الماء في الشتاء ، وفواكه أهل مكة منها .

وذكر بعض النساب في تسميتها أمراً آخر وهو: أنه لما هلك عامر ابن الظرب ورثته ابنتاه زينب وعمرة، وكان قسي بن منبه خطب إليه فزوجه ابنته زينب فولدت له جُشماً وعوفاً ثم ماتت بعد موت عامر فتزوج أختها وكانت قبله عند صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فولدت له عامر ابن صعصعة ، فكانت الطائف بين ولد ثقيف وولد عامر ابن صعصعة ، فلما كثر الحَيَّان قالت ثقيف لبني عامر : إنكم اخترتم العُمْد على المُدُن والوبر على الشجر فلستم تعرفون مانعرف، ولا تلتفون مانلطف، ونحن ندعوكم إلى حظ كبير لكم مافي أيديكم من الماشية والإبل، والذي في أيدينا من هذه الحدائق فلكم نصف ثمره فتكونون بادين حاضرين يأتىكم ريفُ القرى ولا تتكلفون مَؤونة وتقيمون في أموالكم وماشيتكم في بدوكم ولا تتعرضون للوباء وتشتغلون عن المرعى ، ففعلوا ذلك فكانوا يأتونهم كل عام فيأخذون نصف غلاتهم ، وقد قيل : إن الذي وافقهم عليه كان الربيع ، فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وَجَّ رمتهم العرب بالحسد وطمع فيهم مَنْ حولهم

وغزوهم فاستغاثوا ببني عامر فلم يغيثوهم فأجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم فكانت النساء تلبن اللبن والرجال يبنون الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لإطافته بهم ، وجعلوا لحائطهم بابين : أحدهما لبني يسار والآخر لبني عوف ، وسموا باب بني يسار صعباً ، وباب بني عوف ساحراً ، ثم جاءهم بنو عامر ليأخذوا ماتعودوه فمنعوه عن جرت بينهم حرب انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطائف فضربتهم العرب مثلاً ، فقال أبو طالب بن عبد المطلب :

منعنا أرضنا من كل حي
كما امتنعت بطائفها ثقيف
أتاهم معشركي يسلبوهم
فحالت دون ذلكم السيوف

وذكر الأزرقي أبو الوليد عن الكلبي بإسناده قال : لما دعا إبراهيم ، عليه السلام ، " فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات " ، فاستجاب الله له فجعله مثابة ورزق أهله من الثمرات فنقل إليهم الطائف ، وكانت قرية بالشام وكانت ملجأ للخائف إذا جاءها أمن (١) .

(١) يافوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، طائف .

الفصل الثاني

سبب تسمية ثقيف

قال ياقوت في " معجم البلدان " : ذكرت ثقيف عند ابن عباس فقال : إن ثقيفاً والنخع كانا ابني خالة فخرجا منتجعين ومعهما أعنز لهما وجذْيُ فعرض لهما مصدق لبعض ملوك اليمن ، فأراد أخذ شاة منهما ، فقالا : خذ ماشئت إلا هذه الشاة الحلوب ، فإننا من لبنها نعيش وولدها ، فقال : لا آخذ سواها ، فرفقا به فلم يفعل فنظر أحدهما إلى صاحبه وهما بقتله ، ثم إن أحدهما انتزع له سهماً أصاب به قلبه فخرّ ميتاً ، فلما نظرا إلى ذلك قال أحدهما لصاحبه : إنه لن تحملني وإياك الأرض أبداً فإما أن تغرّب وأنا أشرق ، وإما أن أغرب وتشرق أنت ، فقال ثقيف : فإني أغرب ، وقال النخع : فأنا أشرق ، وكان اسم ثقيف قسيّاً واسم النخع جسرّاً ، فمضى النخع حتى نزل ببيشة من أرض اليمن ومضى ثقيف حتى أتى وادي القري فزّل على عجوز يهودية لا ولد لها ، فكان يعمل نهاراً ويأوي إليها ليلاً ، فاتخذته ولداً لها واتخذها أمّاً له ، فلما حضرها الموت قالت له : يا هذا انه لأحد لي غيرك ، وقد أردت أن أكرمك لإلطافك إيتاي ، انظر إذا أنا مت وواريتني فخذ هذه الدنانير فانتفع بها ، وخذ هذه القضبان فإذا نزلت واديا تقدر فيه على الماء فاغرسها فإني أرجو أن تنال من ذلك فلاحاً بيتاً ، ففعل ما أمرته به ، فلما ماتت دفنها وأخذ الدنانير والقضبان ومضى سائراً حتى إذا كان قريباً من وِجّ ، وهي الطائف ، إذا هو بأمة حبشية ترعى مائة شاة فطمع فيها وهمّ بقتلها وأخذ الغنم فعرفت ما أراد فقالت : إنك أسررت فيّ طمعاً لتقتلني وتأخذ الغنم ولئن فعلت ذلك لتذهبنّ نفسك ولا تحصل من الغنم شيئاً لأن مولاي سيد هذا الوادي وهو عامر بن الظرب العدواني ، وإني لأظنّك خائفاً طريداً ، قال : نعم ، فقالت : فإني أدلك على خير مما أردت ، فقال : وما هو ؟ قالت : إن مولاي يُقبل إذا طفلت الشمس

للغروب فيصعد هذا الجبل ثم يشرف على الوادي، فإذا لم ير فيه أحداً وضع قوسه وجفيره وثيابه ثم انحدر رسوله فنأدى : من أراد اللحم والدَّرمَك، وهو دقيق الحواري ، والتمر واللبن فليأت دار عامر بن الظرب ، فيأتيه قومه فاسبقه أنت إلى الصخرة وخذ قوسه ونباله وثيابه، فإذا رجع وقال: من أنت؟ فقل: رجل غريب، فأنزلي، وخائف فأجرني، وعزب فزوجني ، ففعل ثقيف ما قالت له الأمة، وفعل عامر صاحب الوادي فعله ، فلما أن أخذ قوسه ونشابه وصعد عامر قال له: من أنت؟ فأخبره وقال : أنا قسيّ بن منبّه ، فقال هات مامعك فقد أجبتك إلى ما سألت ، وانصرف وهو معه إلى وَجّ، وأرسل إلى قومه كما كان يفعل فلما أكلوا قال لهم عامر : ألسنُ سيدكم ؟ قالوا: بلى ، قال : وابن سيدكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألسنُ تجيرون من أجرت وتزوّجون من زوّجت ؟ قالوا : بلى ، قال : هذا قسيّ بن منبه بن بكر بن هوازن وقد زوجته ابنتي فلانة، وأمنته وأنزلته منزلي ، فزوّجه ابنة له، يقال لها: زينب، فقال قومه : قد رضينا بما رضيت ، فولدت له عؤفا وجُشمًا، ثم ماتت فزوجه أختها فولدت له سلامة ودارساً فانتسبا في اليمن ، فدارس في الأزد، والآخر في بعض قبائل اليمن ، وغرس قسيّ تلك القضبان بوادي وَجّ فنبتت، فلما أثرت قالوا : قاتله الله كيف ثَقِفَ عامرا حتى بلغ منه مابلغ، وكيف ثقف هذه العيدان حتى جاء منها ماجاء ، فسمي ثقيفاً من يومئذ ، فلم يزل ثقيف مع عدوان حتى كثر ولده وربوا وقوي جأشهم، وجرت بينهم وبين عدوان هنات وقعت في خلالها حرب انتصرت فيها ثقيف، فأخرجوا عدوان عن أرض الطائف، واستخلصوها لأنفسهم ثم صارت ثقيف أعز الناس بلداً، وأمنعه جانباً، وأفضله مسكناً، وأخصبه جناباً مع توسطهم الحجاز وإحاطة قبائل مضر واليمن وقُضاة بهم من كل وجه، فحمت دارها، وقاومت العرب، عنها واستخلصتها، وغرست فيها كرومها، وحفرت بها أطواءها وكظمائها إلى أن كان ماكان من تحويط الحضرمي لها(١).

(١) ياقوت الحموي ، مرجع سابق ج٤ .

الفصل الثالث

حول تسمية الطائف

الجمال الطبيعي الذي حظيت به الطائف سواء من حيث جوها الصيفي المعتدل أم فاكهتها الغضة اللذيذة أم خضرتها ورائحة ورودها الزكية جعلت الرواة والكتاب والمؤرخين يضعون تصورات لتسمية هذه المدينة .

من ذلك نجد أن هناك من يقول: إن التسمية جاءت من اقامة "الدمون" الحضرمي، وهو صاحب الفكرة الثابتة على قبيلة ثقيف لسور يحيط بالمدينة لحمايتها من غارات المعتدين ، وحماية نفسه من ثأر الدم الذي ارتكبه بحق ابن عمه .

وإن كنا قد نقبل هذا التعليل إلا أن عملية التسوير هذه حدثت في أكثر من مدينة في العالم منذ الأزل وقد كانت من ضمن استراتيجيات الحماية للمدينة وسكانها، وفي الوقت نفسه لم يطلق على تلك المدن هذا المسمى نفسه . من ذلك مثلا السد المنيع الذي أقيم دون يأجوج ومأجوج والذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وكذلك الأسوار التي أحاطت بمدينة أريحا في فلسطين والتي تشير إلى قدم هذه المدينة (١).. وكذلك السور الذي أمر ببنائه الخليفة العباسي المقتدر بالله عام ٢٩٥هـ حول مكة المكرمة، وكان له أربعة أبواب: باب المعلاة ويقع بعد مسجد الجن ، وباب القراره من الشمال ، والباب الشامي ، وباب الشبيكة من جهة جبل الكعبة .

والسور الذي أمر ببنائه أيضا المقتدر بالله سنة ٣١٨هـ حول المدينة المنورة، وجعل له أربعة أبواب: باب البقيع، والباب الشامي والباب المصري، والباب الجنوبي جهة القبلة .. وكذلك السور الذ أمر

(١) مصطفى الجيدي ، " الحضارة بين العرب وأوروبا " مقال بمجلة الأمن السعودي

العدد ٢٩ ، ذي القعدة ، ١٤٠٧هـ ، ص ٤٨ .

ببنائه حول مدينة جدة عندما أصبحت ميناءً هاماً للحجاز (١) .
ثم لانسى سور الصين العظيم ، والسور الذي بني بين الألمانيين
الشرقية والغربية، والذي أزيل في الأعوام الماضية .
كل ذلك يوضح لنا أن استراتيجية بناء الأسوار ليست مقصوده
على سور الطائف وحده، وهذا يجعلنا نتشكك في علاقة الاسم ببناء
السور إلا إذا تم بناؤه حول مزرعة أو مكان محدد ، فأطلق عليه الاسم
" الطائف " الذي انتقل من خصوصية الملكية إلى عمومية المكان
وشمولية اتساعه .

وهناك تعليقات أخرى حول التسمية لا يتقبلها عقل الإنسان منها:
أن الطائف قطعة من الشام استبدلت بالأغوار بالشام، أو بخلاف من
اليمن فحملها جبريل عليه السلام وطاف بها حول الكعبة، ووضعها في
المكان المسمى بالطائف، وذلك استجابة لقول إبراهيم عليه السلام في
قوله تعالى : " ربنا اني أسكنت من ذريتني بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم
من الثمرات " آية ٣٧ . إبراهيم . وهناك من قال: إن ابن عباس رضي
الله عنه قال : " سميت الطائف لأن إبراهيم عليه السلام لما أسكن ذريته
مكة، وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة
من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقر بمكان الطائف، فأقبلت لطوافها
بالبيت، ثم أقرها الله عز وجل بمكان الطائف، فسميت بالطائف لطوافها
بالبيت، ولا تعليل لنا هنا لبطلان مثل هذه الادعاءات . وقد جاء في
كتاب " مناحي القشامي " أنه يوجد بلدان كثيرة تسمى الطائف، فمثلا
الطائف في بلاد الغازي "بلغازي" بمنطقة جازان، والطائف أيضا من قرى
الدرب بجازان، والطائف من قرى العرضه باليمانية بمنطقة القنفذة .
وهناك منطقة تسمى الطائف في نواحي ميدي باليمن وهي قرية (٢) .

(١) سليمان عبد الغني مالكي ، بلاد الحجاز ، الرناض ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٠ ، ١٨١ .

(٢) حمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، ص ٧٤٣ .

الفصل الرابع

سبب اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم الانتقال إلى الطائف

عندما تعرض صلى الله عليه وسلم للإيذاء الشديد من قريش سكان مكة المكرمة، وبخاصة بعد أن توفي عمه أبو طالب وزوجه خديجة في عام واحد، سماه عام الحزن، قرر الهجرة من مكة والبحث عن مناصرين له يساندونه بقوة وحزم في نشر دعوته .

فوجد في الانتقال إلى الطائف تحقيق مبتغاه، والطائف قريب من مكة، وأهل الطائف من ثقيف لديهم معرفة جيدة بنسب عبد المطلب بن هاشم الذي ارتفع ذكره بين العرب جميعاً، وبخاصة بعد إخفاق حملة الفيل والغزو الحبشي ... كذلك لديهم معرفة بعمه العباس بن عبد المطلب، لأنه كان يمتلك بعض البساتين والعقارات عندهم في الطائف .. وأيضاً يعرفون عمه الزبير بن عبد المطلب الذي كان يقود تجارة قريش إلى الطائف، ولأنه قريب من مكان مرضعته حليلة السعدية وكذلك ملتقى لطرق الحجاج، وأيضاً ملتقى لجميع رجالات العرب من خلال تجمعهم في سوق عكاظ، ومن هنا فإن في بث الدعوة من الطائف خير نجاح لتعميمها على كل العرب من خلال تلك الأمور، ولكن كل تلك الأفكار التي بناها صلى الله عليه وسلم لم تحظ بالنجاح المتوقع، فسكان الطائف أصحاب أموال ونعيم دائم، ولا يرغبون في قطع علاقاتهم الجيدة مع سكان الجزيرة الذين يفدون إليهم (١) . ثم إن مدينتهم كانت تمثل المركز الديني الثاني بعد مكة المكرمة، ومن سكانها أمية بن أبي الصلت الذي ادعى النبوه لأنه كان يطمع فيها، ويعتقد أنه أحق من محمد صلى الله عليه وسلم .. كل تلك الأمور أوجدت في نفوس أولئك القوم كراهية أن يساندوا نبياً من غير قومهم . لأن ذلك يقود إلى خسارتهم لتجارة قريش ومحبتهم، أو ربما يدفع بأولئك الأقوام إلى غزوهم وأخذ مافي أيديهم من ضياع ومزارع كثيرة . وهم ليسوا في حاجة لكل هذا .

(١) نادية حسني صقر. الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام ص ٨٠ ، ٨١ .

الفصل الخامس

غزوة الطائف

جاءت غزوة الطائف امتداداً لغزوة هوازن التي جمع جموعها مالك بن عوف من هوازن وثقيف ونفر من جشم، وعدد قليل من قيس ابن عيلان، وقد أخطأ في تقديره عندما ضم جيشه جميع نساءهم وأموالهم ظناً منه أنه سوف يستثير حمية المقاتلين، وقد أصر على قراره هذا على الرغم من عدم موافقة صاحب التجربة والدراية بالحروب الرجل الكبير في السن دريد بن الصَّمّة، وقد تقابل أول المقاتلين وهم هوازن في هذه المعركة مع جيوش المسلمين في وادي حنين أحد أودية تهامة، وفازوا في المرحلة الأولى، وانهزموا في الثانية وتفرقوا بعدها إلى فريقين: فريق ذهب إلى أوطاس، وآخر ذهب إلى ثقيف، ليتحصن بحصنهم، ويعد العدة مرة أخرى لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وجنوده المسلمين . وقد سميت تلك المعركة باسم هوازن وحنين وأوطاس. ونورد فيما يلي ما جاء في كتاب " خاتم النبيين " للشيخ أبو زهره رحمه الله إذ يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم تتبع هوازن بعد تلك المعركة فحيثما سارت سار وراءها ... سار وراءها إلى أوطاس. إذ دخلتها وتحصنت بها ... ثم ساروا إلى الطائف وهي ذات حصون قوية .. وتحصنوا بحصونهم، وجمعوا طعاما وزادا يكفيهم سنه ، بحيث يصبرون إذا طال الحصار عليهم ، فيجهد أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يجهدون، وهم في حصونهم يرمون ، ولا ينالون ، فيقتلون ولا يقتلون.

والنبي صلى الله عليه وسلم عندما اتجه إلى حصونهم أشار عليه سلمان الفارسي بالمنجنيق يرمي بها حصونهم فيأتيها من قواعدها ، فتتهار قوة تحصينهم .

وصنع لهم النبي صلى الله عليه وسلم دبابات من خشب تقتحم

عليهم حصونهم .

مضى الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حصون الطائف ، فرموا جيش النبي صلى الله عليه وسلم ، وصار النبل يثزل على المؤمنين كأنه جراد . فقتل من المسلمين عدد كبير قيل : إنه بلغ اثني عشر شهيدا أو يزيد ، فأوى النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكان بعيد عن رمى النبل ، ولكنه يريد أن يعرف حالهم في الداخل .

فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج منهم ، ودخل جيش المسلمين من العبيد ، فهم أحرار .

فخرج نفر من العبيد ، ونالوا حريتهم بحكم الشرع ، وبحكم ذلك النداء المحمدي الحر الكريم ، ولقد تعرف النبي صلى الله عليه وسلم أحوالهم ، وعلم أن عندهم الزاد الذي يكفيهم سنة .

وأخذ عليه الصلاة والسلام يعمل على أن يخرجوا من الحصون مختارين ، فأمر بالنخيل أن يقطع ، وبالكروم أن تجتث ، فرأوا أن ذلك ضياع لثروتهم ، وقالوا ما يكون لنا أن قطعت كرومنا ونخيلنا ، وقال مناد من بني ثقيف قد بعثوه يقول : لاتفسدوا الأموال ، فإنها لنا أو لكم .

هز ذلك نفوسهم ، وأضعف عزيمتهم ، وخصوصا أن عبيدهم أخذوا يتركونهم ، وكان العبد الذي ينال الحرية يدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض المسلمين يعولونه حتى ينال خيراً في حريته ، واستمروا يقاومون مع ضعضة نفوسهم ، والمسلمون ينالون من حصونهم ، حتى أنهم ليحمون الحديد ، يرمونه على الدبابات الحشبية ، ليحرقوها ، ويخرجوا الرجال من تحتها .

وقد كان بين الطائف وقريش رحم ومصاهرة ، لذلك تقدم ناس من قریش لثقيف يمنعونهم من المطاولة ، فالنتيجة ليست لهم ، وإن العاقبة للمتقين .

تقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يطالبون ثقيفاً أن تؤمنهم ليتمكنوا من كلامهم ، وقد لانت شكيمة ثقيف ، وقبلت التفاهم

فأمْنوهما ، تقدم أبو سفيان ودعا نساءً من نساء قريش وكنانة ليخرجن اليهما ، ولكنهما لم يجبن خشية السبي كما كان لنساء هوازن ، منهن آمنة بنت أبي سفيان .

فلما أُبين عليهما قال لهما الأسود بن مسعود: يا أبا سفيان : ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له ، إنه ليس بالطائف مال أبعد رشاء ، ولا أشد مؤنة ، ولا أبعد عمارة من مال بني الأسود ، وإن محمداً إن قطعه لم يعمر أبداً ، فكلماه ، فليأخذه لنفسه ، أو ليدعنه لله وللرحم فإن بيننا وبينه من القرابة ، مالا يجهل .

ف رأى عليه الصلاة والسلام استجابة لداعي الرحم الذي أثاروه ، والقرابة التي تنادوا بها ، والاصلاح في الأرض أن يرحل ، وقد غاب عن المدينة أكثر من شهرين .

وإن ذلك كان في شوال ، وإذا استمر فإنه سيجيء ذو القعدة وهو من الأشهر الحرم ، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقاتل مهاجماً في الأشهر الحرم ، التي هي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

وموقف النبي صلى الله عليه وسلم كان موقف هجوم ، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يخالف أمر الله تعالى باحترام الأشهر الحرم . ولذلك أخذ في الرحيل عائداً الى المدينة بعد أن حاصر الطائف سبع عشرة ليلة ، وفي رواية: سبعا وعشرين ليلة ، وقال ابن اسحاق : مكث بضعا وعشرين ليلة .

اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم الأهبة في الرحيل ، وذكر أن الله تعالى لم يأذن له في الطائف ، وذكر ذلك لخويلة بنت حكيم بن أمية . فخرجت خويلة وذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حديث حدثتني خويلة ، زعمت أنك قلت ، أفلا أؤذن بالرحيل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ، فأذن عمر رضي الله تعالى عنه بالرحيل .

رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب عائداً من تلك الرحلة المباركة، غير مهزوم ولا مغلوب ولا عاجز ، ولكنه قادر ومنفذ لحدود الله ، غير مقاتل مهاجماً في الشهر الحرام ، مراعيًا الرحم والقربة ، وآخذاً القوم إلى الإسلام في رفق وغير غلظة ، وخرج من بين ظهرائهم ، ليلقى وقد هوازن وثقيف في المدينة بين ظهرائي المسلمين.

ولما ارتحلوا وأخذوا يستقيمون على الطريق بعد هذا الفتح المبين ، والنصر المؤزر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " آيئون عابدون لربنا حامدون " .

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ادع على ثقيف ، فقال نبي الرحمة : " اللهم أهد ثقيفا وآت بهم " .

ويروى أنه صلى الله عليه وسلم اتبعه في أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يدخل المدينة مسلماً ، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كما يتحدث قومك أنهم قاتلوك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان فيهم ، فقال عروة يارسول الله : أنا أحب إليهم من أبكارهم ، وكان حقيقة مجاباً مطاعاً فيهم ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء ألا يخالفوه لمزلاته فيهم ، فلما أشرف عليهم من مكان مرتفع يدعوهم إلى الإسلام رموه بسهم فقتله ، فقال رضي الله عنه : كرامة أكرمني الله تعالى بها ، وشهادة ساقها الله تعالى إلي ، فليس في إلا مافي الشهداء الذين قتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم فدفنوه .

ويظهر أن قتلهم عروة ، وهو المحبب فيهم ، قد أثر في نفوسهم ، وقد رأوا أن العرب قد دخلوا في طاعة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنهم وحدهم الباقون على عدائه ، ولا قبل لهم به ، ولا بحرب من حولهم من العرب الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلموا .

لذلك أجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّموا عبد بن ياليل ، و كان في سن عروة بن مسعود ، وعرضوا عليه ذلك ، فأبى أن يجيبهم ، وقد رأى ماصنعه مع عروة ، وكانوا هم الذين أرسلوه ، كما يحاولون إرساله ، فخشي أن يقع به ماوقع بصاحبه ، فقال لهم عبد بن ياليل : ابعثو معي وفدا فبعثوا معه ستة ، ووصلوا إلى المدينة ، فلقىهم المغيرة بن شعبه (١). الذي كان يرعى إبل الصحابة لأنهم كانوا يتولون رعايتها بالمناوبة وعندما رآهم المغيرة مضى مسرعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقىه أبو بكر ، فأراد أن يسبقه هو إلى إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فأخبره . عاد المغيرة إليهم ، وهو يعلم أنهم جفاة ليعلمهم كيف يحيون النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية .

ضرب عليهم رسول الله قبة في المسجد ، والنبي يجيء إليهم فيها ، وكانوا يطمئنون إلى خالد بن سعيد بن العاص ، وكانوا إذا جاءهم الطعام من قبل النبي صلى الله عليه وسلم لا يطعمون إلا إذا طعم منه خالد بعد ذلك أعلنوا إسلامهم ، ولكن في بقية جاهلية طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبقى اللات ثلاث سنين ، فرفض ، فطلبوا سنتين ، فأبى ، فطلبوا سنة فأبى ، فطلبوا شهراً فأبى ، وكيف يقرهم على الوثنية ساعة من زمان .

سأله صلى الله عليه وسلم ألا يكسروا أصنامهم بأيديهم ، فأجابهم وأرسل المغيرة بن شعبه ، وأبا سفيان بن حرب ، ليهدها . طلبوا أن يعفيهم من الصلاة ، فقال عليه الصلاة والسلام : "لا خير في دين لا صلاة فيه". وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أقامهم في خباء في المسجد ليروا الناس ، إذا صلوا ، فيستأنسوا بالصلاة

(١) محمد أبو زهرة ، خاتم النبيين القسم الثاني ، المكتبة العصرية بيروت ص

وليعلمهم ، ولكن جفوة الجاهلية حالت بينهم وبين الأنس بالصلاة .
وكانوا يرون أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب لا يذكر نفسه
فقالوا: كيف يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله، وهو لا يشهد به في خطبته،
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا ، قال : فأني أول من شهد أنني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فيهم عثمان بن أبي العاص
وكان أصغرهم فكانوا يخلفونه على رجالهم ، فكان القوم كلما عادوا الى
رجالهم بالهاجرة ليقيلوا ، ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسأله عن الدين ، واستقرأه القرآن ، وكان يختلف إليه مرارا ، حتى
فقه في الدين وعلم ، وكان إذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نائما عمدا إلى أبي بكر ، وكان يكتم ذلك عن أصحابه ، فأعجب ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه .

مكث الوفد يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو
يدعوهم إلى الإسلام فأسلموا .

قال كنانة بن عبد ياليل الذي كان على رأس الوفد ، هل أنت
مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
إن أنتم أقررتم بالإسلام أقاضيكم ، وإلا فلا قضية بيني وبينكم .
قالوا : أفرأيت الزنا ، فإننا قوم نغترب ، ولا بد لنا منه . قال النبي
صلى الله عليه وسلم حرام ، فإن الله تعالى يقول { ولا تقربوا الزنا إنه
كان فاحشة وساء سبيلا } الآية ٣٢ الإسراء .

قالوا : أفرأيت الربا ، فإنه أموالنا كلها . قال النبي صلى الله عليه
وسلم : لكم رؤوس أموالكم ، قال الله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين } البقرة آية ٢٧٨ .
قالوا : أفرأيت الخمر ، فإنه عصير أرضنا لا بد لنا منها . قال النبي
صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى قد حرمها وقرأ قوله تعالى : { يا أيها
الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل
الشیطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون } المائدة آية ٩٠ .

أخذوا بما قرره النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن بقية الوثنية

فيهم ، فقد سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبقي الربة " اللات " .
فقال: اهدموها ، فقالوا واهمين: لو علمت الربة أنك تريد هدمها لقتلت أهلها .

فقال عمر بن الخطاب وكان حاضرا ويحك يا بن عبد يا ليل إغا الربة حجر ، قالوا انا لم نأتك يا بن الخطاب وقال ابن عبد يا ليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : تولى أنت هدمها فنحن لانهدمها ، وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب ، والمغيرة بن شعبة فهدهما كما ذكرنا .

أكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن علمهم ، وطلبوا أن يؤمر عليهم أحدا ، فأمر أصغرهم عثمان بن أبي العاص ، وكان قد حفظ سورا من القرآن وأدرك معاني الإسلام .

وعند عودتهم كان المتحدث عن ثقيف ابن عبد ياليل عليما بنفوس قومه ، ويعلم كيف يدخل إلى نفوسهم ، وأمامه تجربة عروة بن مسعود الذي كان محبوبا أكثر من أبكارهم ، فلما جاءهم مسلما قتلوه .
لذا كتم ابن عبد ياليل ورفاقه عند عودته لقومه قصة إسلامهم وماسلموا به للنبي صلى الله عليه وسلم من قبولهم لتحريم الزنى ، والربا ، والخمر ، وجأؤوا إليهم مخوفين ، ولم يجيئوا إليهم مسلمين .
خوفوهم بالحرب ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم سألهم أمورا فأبوا : سألهم هدم اللات والعزى وتحريم الخمر والزنى والربا فأبوا .
أظهر الوفد الحزن والكرب ، وسرى ذلك إلى كل ثقيف ، وذهب الوفد إلى اللات وثن ثقيف يكرمها ، وأظهر كل من في الوفد لخاصته ، أنه جاء من عند رجل فظ غليظ القلب يأخذ من شاء بظهر السيف ، وأدان له العرب ففرض علينا أمورا شدادا ، هدم اللات والعزى وترك الأموال إلى آخر ما طلب .

قالت ثقيف: لانقبل ذلك أبدا .

قال الوفد المدرك : أصلحوا السلاح ، وتهيأوا للقتال واستعدوا ورمموا حصونكم .

فكرت ثقيف يومين أو ثلاثة يدبرون القتال ، ثم ألقى الله في قلوبهم الرعب ، وقالوا: والله مالنا به طاقة . وقد دان له العرب كلها ، فارجعوا إليه فأعطوه ماسأل ، وصالحوه عليه ، فلما رأى الوفد أنهم قد اختاروا الأمان على الخوف والحرب . عندئذ أظهر لهم ما أخفى ، قال لهم الوفد ، فإننا قد قاضيناه ، وأعطيناه ما أحبيناه ، وشرطنا ما أردنا ، ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأصدقهم وأرحمهم ، وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا . وفيما قاضيناه عليه فاقبلوا عافية الله .

قالت ثقيف: فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتونا أشد الغم ! قالوا أردنا أن يتزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فأسلموا مكانهم ، وجاءتهم رسل النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد أقر على هذه الرسل خالد بن الوليد ، وفيهم المغيرة . أقدم المغيرة ليهدم اللات ، وثقيف كلها رجالا ونساء يزعمون أنها لا تهدم أبدا يظنون أنها ممتنعة على الهدم ، فأخذ المغيرة يخادعهم مستهزئا بزعمهم ، وقال: لأضحكنكم اليوم من ثقيف ، فأخذ المعول يضرب به ، ثم أسقط نفسه وركض ، فارتج أهل الطائف بضجة واحدة ، وقالوا: أبعد الله المغيرة ، قتلتها الربة ، وفرحوا حين رأوه ساقطا ، وقالوا: من شاء فليقترب ويجهده على هدمها ، فوالله ما استطاع .

بعد أن أثار المغيرة ثقيفا وثب وأخذ المعول ليهدم ، ثم ضرب الباب فكسره ، ثم علا أعلى سورها ، وعلا الرجال معه فهدموها حجرا حجراً ، حتى سوّوها بالأرض .

ولكن صاحب مفتاح اللات مازال على ضلالة فجعل يقول: ليغضبن الأساس ، فليستخفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد بن الوليد : دعني أحفر أساسها ، فحفره ، حتى أخرجوا ترايبها فبهتت ثقيف ، ثم انتزعوا حليها وكسوتها ، وأتى بها الوفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

(١) محمد أبو زهرة ، خاتم النبیین ، القسم الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ص

الفصل السادس

الآثار التي اشتهرت بها الطائف

ليس من السهل تحديد قدم الآثار التي تشير إليها كثير من الكتب التي تناولت الحديث عن الطائف ... والتي نجدها تتحدث عن وجود آثار ثمودية وعادية، ولكن لا يمكن إثبات هذه المقولة إلا بما وجد سواء من الصور أم النقوش ... وقد اختلف المؤرخون حول تحديد موقع سوق عكاظ، وحول تحديد موقع الطائف على مر العصور، وكل ما أوردهه ليس تأكيداً بقدر ما هو تخمين واستنتاج ... ولكن هذا لا يغفل أهمية الآثار الباقية في الطائف، فضرورة المحافظة عليها واجبة، وكذلك لانكر القول بعدم وجود آثار، إنما كل هذه الآثار ليست قديمة قدم الإنسان الأول وربما لا يتجاوز عمرها الزمني القرن أو القرنين أو الثلاثة ... لأنه ومن واقع معاشتنا لسني عمرنا التي لا تتجاوز العقد الرابع، ندرك بصدق كم تغيرت المعالم، وكم اختلفت الشوارع والاضاءات . عشنا أول سني عمرنا بالفانوس والاتريك الذي يشتعل بالوقود البترولي، ثم حظي الأكابر من أهل المدينة بكهرباء ضعيفة جداً، وامتد حبلها وتجدد تيارها، وزادت قوته فبعد أن كانت بالكاد تضيء منزلك، أصبحت الدولة - رعاها الله - تضيء بعض مداخل الشوارع الكبيره بإضاءات ضعيفة جداً، وبأعمدة زيتية خشبية رديئة، وكنا نجوب الشوارع وهي ضيقة جداً، لا تسمح بمرور عدد كبير من المشاة، وبخاصة وسط سوق المدينة، ولبس أسواقها كما هو الحال الآن، نجوبها وليس بها إلا مساحات بسيطة معبّدة بالزفت، نتوجه بحركتنا من مكان إلى آخر على أقدامنا، أو فوق البغال والحمير وماشابهها، ومن أدرك تلك المرحلة وعاش في ما نحن فيه من اختلاف في المظهر الطبيعي والعلمي خلال سنين بسيطة، يمكن أن يقرر أن أعمار كثير من تلك الآثار لم يكن طويلاً طول الزمن الذي

يشير إليه كتاب التراث .

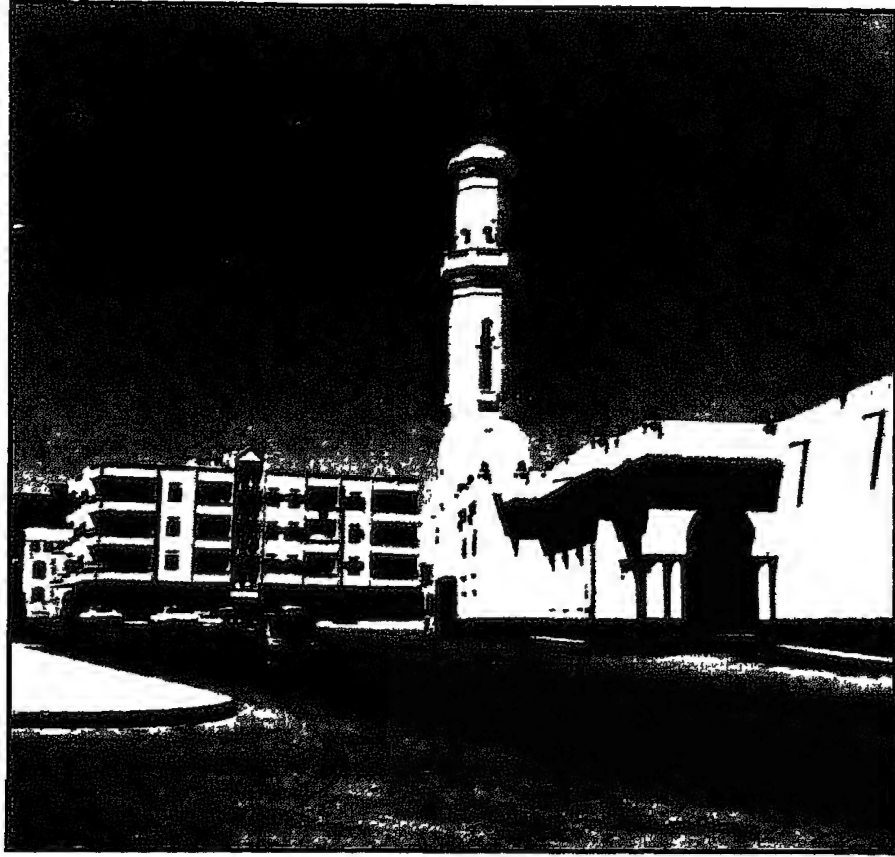
ولكن هذا لا يجعلنا نهضم حق أجدادنا الأوائل، وإنما نذكر الحاضر بأن الوقت قد حان لتحديد أعمار هذه الآثار وتصويرها بالكميرات الضوئية والصوتية من قبل لجنة تخصص لهذا الغرض وهذه المهمة الصعبة، ومن ثم حمايتها للاستفادة من معطياتها، كشهادة صدق على مر السنين .

وقد عملنا على نقل ما وجدنا في كتب التراث عن آثار الطائف، وأضفنا إليه بعض المباني التي نجزم أن عمرها الزمني لا يتجاوز القرن الواحد، ولا زالت باقية على عهدها من ذلك القصور المشيدة بالطائف، ثم أضفنا إليها ما استطعنا الحصول عليه من إضافات حول من حكموا الطائف، ومن ترأسوا إدارة الشرطة والبلدية فيها .

أولاً : المساجد

- مسجد عبد الله بن العباس :

وقد تم بناء هذا المسجد عام ٥٩٢ هجرية أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء العباسي الذي تولى الخلافة سنة ٥٧٥ هجرية ومكث خليفة إلى سنة ٦٢٣ هجرية ... ثم جددت عمارته عام ٦٧٥ هـ على يد الملك يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ... كذلك تم في عام ١٠٤٧ هجرية تبييض قبة كانت فوق قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وكذلك أضيف إلى البناء عام ١٠٤٧ هـ منارة على باب المسجد في عهد حاكم الطائف شركس بن عبد الملك الشاوش الطائفي بأمر من أمير الحج المصري رضوان بك .. ثم في عام ١٠٧١ هجرية تم تجديد عمارته بأمر من الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نمي سلطان مكة المكرمة، وتم ذلك التجديد تحت إشراف حاكم الطائف القائد أحمد بن ريجان ... وفي عام ١١٩٣ هـ عهد والي الشام محمد باشا العظم إلى أحد المعمارين المشهود له بالتفوق بأن يزيد في عمارته، وفي سنة ١٣٧٨ هـ قامت حكومة المملكة العربية السعودية بهدمه وإعادة إعمار عماره كاملة زادت فيها مساحته إلى الغرب أكثر من ضعف مساحته السابقة، ورفعت منارته وأكثرت من أبوابه، وانتهت من عمارته عام ١٣٨١ هـ . وكذلك استمرت فيما بعد بإعادة تبييضه من الداخل والخارج ثم استمرار صيانتها حتى الآن مرات متكررة . ويقول " صاحب اللطائف من أخبار الطائف " : إنه لم تقم في هذا المسجد جمعة ولا جماعة إلا سنة ٩١٥ هـ وذلك بأمر من القاضي نور الدين علي بن خالص المغربي النائب بجدة للدعاء للأمير حسين الكردي الذي توجه إلى الهند لقتال الإفرنج هناك ... ويقول: ولكنها كانت تقام في غير هذا المسجد ويعزو السبب إلى أنه - أي مسجد ابن العباس



رضي الله عنهما كان يقع منفرداً عن القرى - يقصد الأحياء حالياً - وسط البرية ويصعب على أهل البلاد التوجه إليه، لبعده عن بعضهم ولكونهم لا يسمعون النداء .. وهناك من يقول: لم يصل أحد فيه لأن أهل المدينة وماحولها اتخذوه مقبرة حتى كثرت القبور فيه ووصلت صحنه، وعندها نهى الشريف زيد بن محسن عن الدفن فيه، خشية أن يصير مقبرة كله، وذلك في مستهل القرن الحادي عشر الهجري، ويقول: لقد استمر انقطاع صلاة الجمعة في هذا المسجد إلى عام ١٠٥٤ هجرية ... وكانت تقام في المسجد الكائن بحي السلامة، وبعد ذلك التاريخ أقيمت فيه صلاة الجمعة لازدهار المسجد الكائن بالسلامة بسبب وصول الشريف زيد بن محسن صاحب مكة المكرمة إلى الطائف، ويرافقه جمع من أهل

مكة وأعيانها، الأمر الذي دعاه إلى الأمر لإقامتها في مسجد ابن
العباس (١) .

- مسجد الهادي :

أسسه السيد الهادي اليميني بقرية الهضبة عام ١٠٥٠ هجرية، وكان
بطرفه ضريح السيد المذكور، ويقول الدهلوي في الهامش: وقد رأيته
وفيه منارة وله بابان قبلي ويميني ... وفي وسطه صهريج لماء المطر في
صحنه من سطح المسجد ورقبته ... وقد جددت حكومة المملكة العربية
السعودية عمارته قبل أعوام وهو الذي يقع شرق برحة القزاز الآن (٢) .

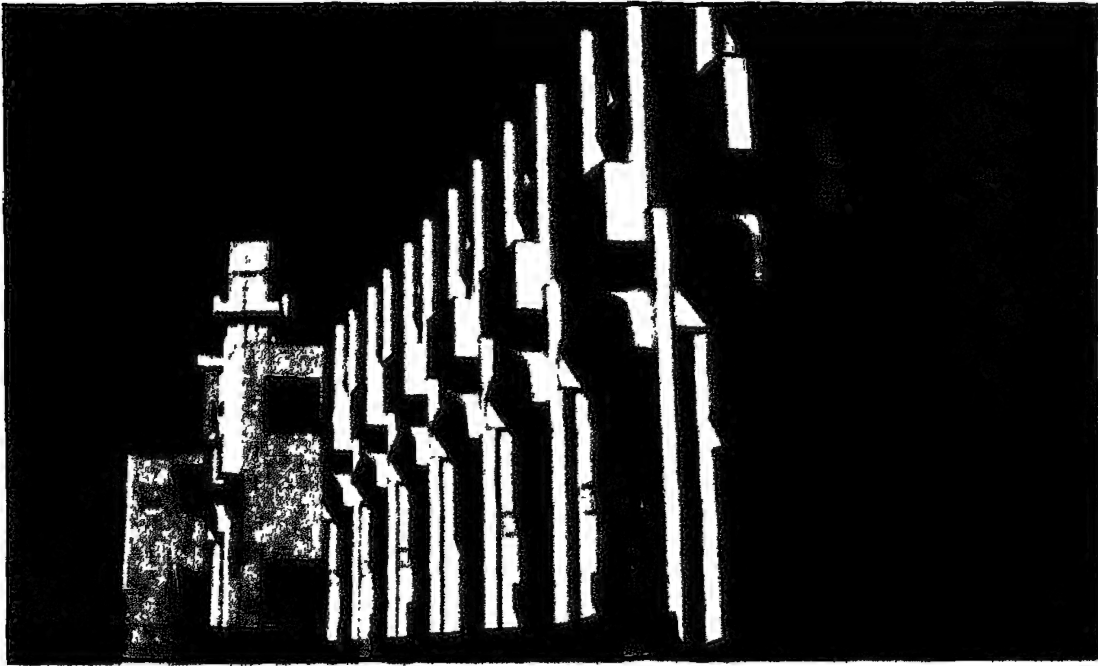


(١) إهداء اللطائف من أخبار الطائف للعجيمي من ص ٧٣ إلى ص ٧٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٨٢ .

- مسجد السيد السنوسي الطرابلسي :

وموجود الآن فوق جبل ابن منديل خلف مبنى البلدية على يمين
المتجه من باب الريع إلى المنطقة المركزية ... وقد أسسه السيد السنوسي
الطرابلسي عندما جاء هاربا من طرابلس الغرب في القرن الماضي إبان
استعمار إيطاليا لليبيا واستقر في الطائف ... وقد جددت إدارة أوقاف
الطائف عمارة هذا المسجد قبل مايقرب من السنة (١) . ويقال له أيضا
مسجد الريع .



- مسجد بقرية المجرد :

ويقال: أن واضع حجر أساس هذا المسجد معاذ بن جبل رضي
الله عنه عند سفره إلى اليمن ، وتقع هذه القرية ضمن حدود بلاد ترعة
ثقيف حاليا (٢) .

(١) مناحي القنامي، مرجع سابق ص ٦٨ .

(٢) من أوراق المرحوم الأستاذ محمد عبد الرحيم الصديقي .

- مسجد عداس :

وهو موجود داخل أرض بستان يملكه الأشراف آل غالب، ويقال إنه بني في المكان الذي تقابل فيه عداس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ذهب صلى الله عليه وسلم لدعوة أهل الطائف إلى الإسلام .

- مسجد الكوع :

وقد أقيم هذا المسجد قبالة جبل المدهون، وسمي بذلك لأنه يقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتكأ فيه وهو جالس في هذا المكان.

- مسجد المحجوب :

وسمي بذلك نسبة إلى السيد المحجوب الميرغني السوداني الذي أمر بتشيعه ، ويقع في حي السلامة خلف منزل عمدة حي السلامة .عبد الله أمين فته .



- مسجد حليلة السعدية :

مرضة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مقام في قرية الشوطة بقرية بني سعد .

- وهناك مسجد مقام داخل السوق القديم، يقال له: مسجد الهنود يقال إنه أول مسجد إسلامي أقيم داخل مدينة الطائف بعد فتح المدينة، وقد أقيم على أنقاض صنم اللات الذي أحرق والله أعلم (١).

- مسجد المدهون :

وهو مسجد صغير ومتهدم الآن، ولا يستفاد منه مقام في أعلا جبل المدهون على يمين المتجه إلى الطائف من وسط وادي وج عند بساتين المشاة .

- وهناك مساجد عديدة ذكرها " العجيمي " في مؤلفه لم نستطع تحديدها، وربما أزيلت أو استبدلت بأحسن منها، وهي مسجد الراية ، ومسجد الحصن ، ومسجد بحرة الرغاء ، ومسجد الريع ، ومسجد زاوية عبد القادر الجيلاني ، ومسجد الجمعة ، والمطائبة ، والراحتين ، والولي وهبة ، وبا عنتر الحضرمي .

- هذا ويوجد حالياً ، بمنطقة الطائف أكثر من ألف وستمئة مسجد، منها ما يقرب من ثلاثمائة جامع ومسجد داخل المدينة، وكلا من ضاحية الهدا والحوية والشفا ... إضافة إلى هذا يوجد أربع مصليات داخل المدينة تقام عليها صلاة العيدين والاستسقاء هي مصلى الخالدية ، ومصلى الردف ، ومصلى القيم ، ومصلى الحوية . وجميع تلك المساجد والمصليات خاضعة لإشراف الإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة الطائف، التي سيتم الحديث عنها في الباب الثالث من هذا الكتاب .

(١) مناحي القنامي، مرجع سابق ص ٨٦ .

ثانياً الآثار الطبيعية

١ - سوق عكاظ :

أحد أعظم أسواق العرب التي أدت إلى تنشيط التجارة والعلم والأدب والسياسة .. حيث يلتقي فيه العرب من كل مكان مرة واحدة في كل عام .. يلقون فيه الخطب والأشعار ، واعتزال السيء منهم ، وعرض ما يريدون بيعه ، وإقامة المنافسات في السباقات بين جيوشهم وخيولهم الأصلية .

واختلف اللغويون في اشتقاق الكلمة فقال بعضهم: إنها اشتقت من " تعكظ القوم " إذا تحبسوا لينظروا في أمورهم .. وقال غيرهم: سميت عكاظ لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضاً بالمفاخرة ، أي يعكره ويقهره (١) .

وكما اختلف اللغويون في اشتقاق اسمه اختلف أيضاً الرواة في تحديد موقعه .. ورجح أكثرهم أنه مما يلي ركبته بجوار عين تسمى " عين الخلص " شرق مدينه الطائف تبعد عنها بحوالي أربعين كيلو متر . وكان العرب يعدونه من أهم أسواقهم ، لأنه يجمع بين فضيلتي التجارة والحج ... ولأن فيه أمناً كثيراً لأنه يعقد من أول ذي القعدة إلى العشرين منه ، بعدها يتوجهون إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج .. وهذا الشهر هو من الأشهر الحرم الذي لا تقرب فيها الأسنة ، ولذا يأمن التاجر فيها على تجارته ، ويسلم صاحب الدم من المطالبة بدم غريمه . وكان يأتي عكاظ قبائل قريش وهوازن وغطفان والأحباش وطوائف من أفناء العرب .. وكانت كل قبيلة تنزل في مكان خاص من السوق .

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٤ ص ٧٢

وكان لهذا السوق آثار كبيرة في نواح متعددة من حياة العامة والخاصة . فقد كان ملوك اليمن يبعثون بالسيف الجيد، والحلّة الحسنة، والمركوب الفاره، فيقف بها وينادي عليها ليأخذها أعز العرب .. يراد بذلك معرفة الشريف والسيد فيأمره بالوفادة عليهم ليحسنوا صلته وجائزته .

وزيادة في الاهتمام بالسوق وبالأمن فيه، فقد كانت تقول قريش وغيرها من العرب: لا تحضروا سوق عكاظ والمجّنه وذا المجاز إلا محرمين بالحج .

ويعرض في سوق عكاظ جميع أنواع السلع كالأدم ، والحرير ، والوكاء ، والحذاء ، والبرود من القصب والموشى ، والمُسَيَّر ، والعديني كذلك كان يباع به الرقيق .. وكل سلعة عزيزة وغير عزيزة فما يهديه الملوك يباع بسوق عكاظ .

ولم تكن سلع سوق عكاظ التجارية مقصورة فقط على منتجات جزيرة العرب . فالنعمان يبعث إليها بمتجر من حاصلات الحيرة، وفارس، لتباع به، ويُشترى بثمانها حاصلات أخرى .. كما كان يباع في هذا السوق سلع من مصر والشام والعراق .

كذلك كان للسوق خدمة اجتماعية ، فمن كانت له خصومة عظيمة انتظر موسم عكاظ ليعرضها على عقلائه ... كذلك إذا غدر الرجل أو جنى جناية عظيمة انطلق أحدهم حتى يرفع راية غدر بعكاظ فيقوم الرجل ويخطب بذلك الغدر ويقول: ألا إن فلاناً غدر، فاعرفوا وجهه ولا تصاهروه، ولا تجالسوه، ولا تسمعوا منه قولا . فإن أعتب وإلا جعل له مثل صورته في رخ فنصب بعكاظ فلعن ورجم . ومن كان له دين على آخر أنظره إلى عكاظ ، ومن كان له حاجة استصرخ في القبائل في عكاظ، كالذي حكى الأصفهاني: أن رجلا من هوازن أسير فاستغاث أخوه بقوم ، فلم يغيثوه ، فركب إلى موسم عكاظ وأتى منازل مذحج يستصرخهم .

وبمن كان فاجرا صعلوكا خلعتة قبيلته إن شاءت بسوق عكاظ وتبرأت منه ومن أفعاله، كالذي فعلت خزاعة ، خلعت قيس بن منقذ بسوق عكاظ وأشهدت على نفسها بخلعها إياه، وأنها لا تحمل له جريرة ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه .

وكثيراً ما يتخذ السوق وسيلة للخطبة والزواج . فيروى في الأغاني: أنه اجتمع يزيد بن عبد المذان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ، وقدم أمية بن الأسكر الكناني، وتبعته ابنة له من أجمل أهل زمانها، فخطبها يزيد وعامر فتردد أبوها بينهما، ففخر كل منهما بقومه وعدد فعالهم في قصائد ذكروها . فزوجها أبوها ليزيد .

وقد يتفاخر الرجلان من قبيلتين ، فيفخر كل بقبيلته ومكارمها فيتحاكرمان إلى حَكَم عكاظ .

ومن كان داعياً إلى إصلاح اجتماعي أو أدبي، كان يرى أن خير فرصة له سوق عكاظ ، والقبائل من أنحاء الجزيرة مجتمعة فمن قبل الدعوة كان من السهل أن يكون داعياً في قومه إذا عاد إليهم . فكان قس بن ساعدة يقف بسوق عكاظ يدعو دعوته ويخطب فيها خطبته المشهورة على جمل أورك، فيرغب ويرهب ويحذر وينذر ، والخنساء تُسوّم هودجها براية وتشهد الموسم بعكاظ، وتُعَظّم العرب بمصيبتها في أبيها عمرو بن الشريد وأخويها صخر ومعاوية، وتنشد في ذلك القصائد .

وتقبل هند بن عتبة إلى عكاظ، وتفعل كما تفعل الخنساء عندما قتل أبوها وعمها وأخوها، وتقول: قربوا جملي بجمل الخنساء فيفعلون فتعظم هذه المرأة الخنساء في مصيبتها، ويتناشدان الأشعار فتقول إحداها قصيدة في عظم مصيبتها، وترد الأخرى عليها .

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجه إلى دعوة الناس بعكاظ لأنها مجمع القبائل . روى الواقدي أن رسول صلى الله عليه وسلم أقام ثلاث سنين من نبوته مستخفياً ، ثم أعلن في الرابعة فدعا عشر سنين يوافي الموسم يتبع الحجاج في منازلهم بعكاظ، والمجنة ، وذى

المجاز يدعوهم إلى مناصرته حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحداً ينصره . حتى أنه يسأل عن القبائل ومنازلهم قبيلة قبيلة ، وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من الموسم فيدعو القبائل فما أحد من الناس يستجيب له، ويقبل منه دعاءه، ويعود إليهم سنة بعد سنة في عكاظ، والمجنة، حتى أن من القبائل من قال له: ماآن لك أن تياأس منا، من طول مايعرض نفسه عليهم حتى استجاب هذا الحي من الأنصار .

وقد روى " اليعقوبي " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بسوق عكاظ عليه جبة حمراء فقال: " أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتنجحوا " ، ويتبعه رجل يكذبه وهو أبو لهب بن عبد المطلب . وجاء في تاريخ اليعقوبي: أنه كان في العرب قوم يستحلون المظالم إذا حضروا هذه الأسواق فسُئِمُوا المُحَلِّين ، وكان فيهم من ينكر ذلك وينصب نفسه لنصرة المظلوم والمنع من سفك الدماء وارتكاب المنكر، فيسُئِمُونَ الذّاه أو المُحَرِّمين ... وكان هؤلاء المحرمين يلبسون السلاح لدفعهم عن الناس .. وكان من أشهر الداعين للسلم عبد الله بن جدعان، فقد كان العرب يدفعون بأسلحتهم عنده عند اجتماعهم بسوق عكاظ .

تاريخ عكاظ :

تقول بعض كتب التراث إن سوق عكاظ اتخذ سوقاً بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة ... بينما يرى غيرهم أنه اتخذ سوقاً في العام ٥٠٠ ميلادية مستشهدين بذلك بما أنشده عمرو بن كلثوم من قصيدة في سوق عكاظ .. وبما رواه " المرزوقي " في الأزمئة والأماكن عن رؤساء عكاظ، حيث إنه عدهم قبل الإسلام عشرة، أولهم عامر بن الظرب العدواني .. وبما جاء في كتاب " الأغاني " من أن عبلة زوج عبد شمس بن عبد مناف باعت سمناً بعكاظ، وكذلك من حروب الفجار الأربعة التي قامت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة، وكانت أسباب

الحرب: الأولى: المفخرة في سوق عكاظ ، والثانية: تَعَرُّضُ فتية من قريش لامرأة من بني عامر بن صعصعة بسوق عكاظ والثالثة: مقاضاة دائن لمدينة مع إذلاله في سوق عكاظ ، والرابعة: حول وصول تجارة النعمان إلى سوق عكاظ .

وقد هدم سوق عكاظ وتعطلت منافعه عام مائة وتسعة وعشرين للهجرة، وذلك عند ظهور الخوارج مع المختار بن عوف بمكة المكرمة ونهبهم السوق ... بعد أن عاصر الجاهلية وصدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي ... وكانت حياة هذه السوق في الإسلام أضعف من حياتها قبله، لأنه لما فتحت الفتوحات رأى العرب في أسواق المدن المتحضرة في فارس والشام والعراق ومصر عوضاً عنها، وصاروا يغشون المدن الكبيرة لقضاء أغراضهم .

ويوجد حالياً بجوار الموقع المرجح أنه مكان سوق عكاظ آثارٌ لقصر متهدم وقديم لا أظنه عاصر سوق عكاظ .. ويقال له: قصر مشرفة

ملعب أبي زيد الهلالي :

وهي منطقة فسيحة تقع على يسار المتجه إلى الجنوب من الطائف وعلى بعد خمسة وثلاثين كيلو متر تقريباً ويقال إنها كانت منطقة يقام عليها سباق الخيل في عهد أبي زيد الهلالي .

وعند الاتجاه إلى مفرق سديرة من الطريق نفسه المشار إليه توجد صخرتان على شكل كرسي، يذكر أهالي المنطقة في نقلهم للتراث المتوارث أنه مقعد لعلباء زوج أبي زيد الهلالي .

ويوجد بجوار هذا الملعب في الوقت الراهن قرى قبيلة السوطة، وقد شملتها التنمية الحضرية فحظيت بمركز صحي، وآخر للشرطة ومثله للمرور والعديد من المدارس الحكومية .

ثالثاً : قصور الطائف ومميزاتها

عند التدقيق في ملاحظة ماتبقى من آثار بالطائف وعند قراءة ما وجدت في كتب التراث حول الطائف .. وعند مقارنة كل تلك الآثار بما هي عليه حالياً من غو ثقافي وحضاري مستمر شمل العمران، والإنارة، والشوارع، والأنفاق، والكباري، وامتداد الأحياء، وتوسعها في جميع المجالات الحكومية كالصحة، والتعليم، والأمن، والفردية التي يتولى إدارتها أفراد المجتمع كالبقالات وجميع الاختصاصات الأخرى التي تتطلبها كماليات الحياة الفردية .

عند ملاحظة الفوارق بين الماضي والحاضر يعجز القلم أن يسطر تلك الملاحظات والفوارق لكثرتها وتعدد نواحيها. لعل أبرزها يكمن في تأمين الأمن والطمأنينة للمواطن والمقيم ليلاً ونهاراً صباحاً ومساءً . ولكن من باب تسجيل التراث وتنوير القارئ . فيه نجد أن الطائف مر بمراحل كثيرة، مثله مثل بقية مدن العالم التي تخطى باستراتيجيات معينة .. وكثيراً ماقرأنا أن الطائف لم يحظ بتسجيل حي كتابي يتضمن الإشارة إلى موروته بشكل دقيق، وكل ماكتب حوله كان من باب المديح له والإطراء فيه لتمييزه بين مدن الجزيرة العربية بجو متميز، وطبيعة خلابة، وملتقى طرق القوافل البرية المتجهة إلى مكة المكرمة من الشام واليمن ... وللحق أقول فإن الطائف مدينة مثل بقية المدن في العالم إلا أنها إن لم تحظ بتسجيل كتابي لكل موروثاتها، فإن البصمات التي تركها القدماء الأوائل لم يبق منها شيء، وأما ما تركه القدماء القرييون بعهدنا من آثار حية، فلا زال كثير منها باقياً حتى الآن خير دليل تاريخي يستعان به لتسجيل الطائف كموروث يقرأ في السطور، ولكن هذه البصمات تحتاج إلى بحث، ودقة تحييص، ومتابعة. وقد يكلف مثل هذا الأمر مبالغ مالية طائلة وجهوداً علمية كبيرة، ولكننا لانظنه خسارة في سبيل رصد آثار الآباء والأجداد تخليداً لذكراهم، وتمجيذاً

لعطائهم، وكسبا لرضاهم، وترحما عليهم .
ومن هذا المنطلق فقد سعينا إلى تسجيل وتحليل بعض تلك
الموروثات البسيطة بمجهودنا القاصر، لأسباب الأعمال الجانية الأخرى،
التي تملك الكثير من أوقاتنا ، وقمنا بتحليلها من وجهة نظرنا الشخصية
.. هذه الآثار هي متغيرات المعالم الطبيعية كالبيوت والحصون وخلافه :
وذلك على النحو التالي :

١ - باستقراء كتب التراث ومطالعة بعض الآثار التي سيجري الإشارة
إليها نجد الطائف معداً أصلاً للاستراحة .

٢ - مر الطائف بمراحل عديدة، من حيث إعداد المباني، فكان أول
منشأة أقيمت فيه حسبما تشير كتب التراث، السور الذي كثر
الحديث حول تسمية الطائف به ... ثم تبع ذلك إنشاء الحصون
ليحتمي فيها المحاربون من ضرب العدو، وحتى يملكوا القدرة على
ضرب العدو وهم، في مأمن من ضرباته، فكانت المنشأة الأولى
الحماية من الحروب ... ثم - وعلى مر العصور، ولما فيه من مياه
عذبة - كثرت فيه البساتين وزاد فيه حفر الآبار، حتى أنه كانت
تسمى بعض القرى القريبة منه باسم الآبار، أو الأودية، كحي
قروى حالياً، حيث كان يطلق عليه قرية الآبار . وكذلك بساتين
البوقرية التي تقع جنوب غرب المجمع الحكومي الذي أقامته
حكومة المملكة العربية السعودية وكذلك آبار مزارع محمد
سرور الصبان، التي تقع غرب بساتين البوقرية، وبها القصر
الحديدي الذي تميز بأنه عمل من الحديد فقط، وليس به خراسانات
مسلحة، ولا مثيل له في كل مدن المملكة العربية السعودية، ولا نعلم
شبيهاً له في التصميم وكذلك بستان يوسف ياسين الذي به
حالياً مقر جمعية اليقظة النسائية، وبساتين الأشراف التي يقسمها
وادي وج في المنشأة، وبساتين الجال، والعرج، والقمرية، ووادي
لية، وشبرا، والعزيزية، والعقيق، وحوايا وغيرها كثير ... وقد
طغت التنمية العمرانية على أغلبها، وحولته من مزارع ذات

مساحات كبيرة إلى مساكن ذات أدوار عليا ومقار مدارس، ودور صحة وتعليم، وخلافه ... ويمكن أن نعزو السبب في هذا إلى كثرة الهجرة من القرى والأرياف إلى المدينة وزيادة عدد سكانها بسبب الرخاء الأمني، والاقتصادي، والصحي، والاجتماعي، الذي حظي به سكان المملكة في كل مدنها ... وكذلك جفاف كثير من الآبار، لقلة الأمطار، وعدم قدرتها على اللحاق باحتياجات الأفراد لكثرة عددهم.

٣ - ثم أضيف بجوار البساتين وفي أحد أطرافها قصورٌ شيدت لتكون مقراً لسكن جميع أفراد العائلة ... ابتدأها تشييد قصر شبرا وسط البساتين الغضة، والأزهار النديّة، وتتابعبت بعده القصور، ولانستطيع تحديد أسبقية كلٍّ منها عن الآخر، ولكن نذكر منها قصر الكاتب، وقصر إسماعيل وقصر الكعكي والقطان وقصر الملك فيصل رحمه الله . وقصور البوقرية المقامة داخل أسوار بساتينهم، التي لا زالت أسوارها ماثلة حتى الآن بحي قروي . وكثير منها كان معدّاً للاصطياف، لأنه وجد مقام بجوارها بيوت على مستوى أقل من تلك القصور، ولكنها كانت مجاورة لها، ولعل أصحاب القصور أقاموها لملّاكهم من الخدم، والعبيد، والمزارعين. وبعضها كان مقاماً على أساس مستودعات للمنتوجات الزراعية، وبعضها أيضاً كان عبارة عن ملحق لتلك القصور، يستخدم للسمر والجلوس لقضاء وقت الفراغ ... ثم بدأ متوسطو الحال في بناء مثل هذه المباني بعيداً عن القصور في أطراف المدينة. فمثل هذه المباني موجود في حي العزيزية، وبعض الأحياء المجاورة له ، ومما يجدر الإشارة إليه أن تلك القصور كانت تبني بالحجارة وتخصص من الخارج بالنورة البيضاء، وكذلك البيوت المجاورة كانت تبني بالحجارة، ولكنها تخصص من الداخل فقط، أما من الخارج فلم يكن بها أي تخصيص . وأما سقوفها فأسقف القصور، كانت تبني من الحديد العريض، الذي يتحمل أدواراً كثيرة تقام

على ظهره من الأعلى، لأن القصور كانت لا تقل عن دورين، وتمتد إلى ثلاثة أدوار، ويتم تخصيصها من الداخل، بحيث تبدو وكأنها سقف مسلح، ويعمل فيها رسومات جميلة ... أما أسقف البيوت ذات الدور الواحد، فإن أسقفها تبنى من أعمدة الأشجار المتينة، ويوضع عليها من الجوانب العرضية أعمدة أقل سماكة، وتوضع عليها أعواد الحلفاء، ثم يرمى فوقها طين مخلوط بروت البقر، يعجن بطريقة فنية وفيه ميول إلى أحد الجوانب بحيث لا يبقى فيه أثر لمياه الأمطار، حتى لا تنزل إلى داخل البيوت ...

ومن الطبيعي أن الاعتماد على الحجارة في إقامة تلك المباني أسبابه واضحة، فلم يكونوا قد عرفوا بعد أنظمة الخرسانة المسلحة، ولا البلوك، والاسمنت، والأعمدة الأسمنتية، وما شابهها، إضافة إلى كثرة وجود الصخور، التي تستخرج من جبال الطائف الكثيرة، وكانت عملية إعداد الحجارة للبناء تتطلب مهارات كثيرة، وفنيات يقوم بها متخصصون . ويؤكد كبار السن أن جميع تلك القصور باستثناء قصر شبرا، وقصر نجمة تم إنشاؤها في بداية العهد السعودي .

٤ - عند استقرار الأحوال الأمنية بدأ البدو يتقربون من الحاضرة، ويستقرون فيها طلباً للوظائف، التي توفرت إمكانياتها مع بداية عهد الاستقرار على يد المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله . وبدأ البدو يقيمون مساكن لهم في أطراف مدينة الطائف، وكانت بداياتها من الطين المخصص لهذه المباني، وذلك لرخص ثمنه عن المباني الحجرية وسرعة إنشائه، ولا يتطلب إقامة أكثر من دور واحد، وقد كانت في بداياتها تقام بجوار ملاك المزارع، ثم تطاولت وامتدت جوار بعضها البعض، وكانت المسافات بينها أو ما يسمى بالشوارع حالياً، ضيقة جداً ولا يسمحون بأكثر مما يسمح للجنازة بالمرور، وهذا من وجهة نظرهم ... وقد استمر العمل في هذه المجموعات من المباني المتجاورة، حتى انتظم عمل البلدية،

وبدأت أرتال السيارات تستورد إلى المملكة، وتم عمل التوسعة لبعض الأزقة، وإزالة بعض الأحياء، وبعض البساتين، وزفلة الشوارع الرئيسة ... وكانت تلك المباني لا يوجد بداخلها إضاءة ولا خزانات مياه، بل يعتمدون في الاحتفاظ بالماء داخل براميل صغيرة يتم إحضارها لهم بواسطة ما يعرف بالسقا .

٥ - ثم بدأ التطور يدب في تغيير المساكن حسب الحاجة والإمكانات المتوفرة في ذلك الوقت، فبدأوا يبنون خزانات صغيرة داخل منازلهم تسمى " بالحنفيات "، وهكذا استمر التغيير والتبديل تبعاً للإمكانات، فأدخلت الإضاءة، ثم السباكة، ثم استمر التبديل حتى وصلت المباني المشيدة في الطائف إلى أفضل حال، لتنافس كثيراً من المدن المتقدمة، بعد أن فتح بنك الاستثمار العقاري أبوابه، وزادت أطر التنمية في المملكة العربية السعودية .

وقد عملنا على جمع أكبر قدر من صور المساكن القديمة بعضها أزيل، وبعضها لازال باقياً حتى الآن لتكون شاهداً حياً يربط الماضي بالحاضر .

٦ - ومن خلال معاينتنا للقصور، وجدنا أنها تحيط بسور الطائف، مما يلي حي قروى، وحي السلامة، وحي العزيزية، ومن هذا نستدل على أن غالبية مالكي تلك القصور، كانوا من أعيان مكة المكرمة، يقدون إلى الطائف، فيضعون رحالهم، ويمتلكون من الأراضي ما هو على طريقهم إلى بلدهم مكة، وكانوا يقدون إلى الطائف عن طريق الهدا، أو السيل وأول ما يقابلهم مما يلي الطائف إما حي قروى، وإما حي العزيزية

ويمكن لنا القول: إننا لم نجد قصوراً جنوب وادي وج مما يلي شهار، وشرقه، مما يلي الشهداء، لأنهم كانوا يخشون سطوة سيل وج وفيضانه، ولأن كثيراً من الأماكن مما يلي جانبي وادي وج كانت تستغل بساتين ومزارع، أكثر مما تستغل قصوراً .

٧ - وقد لاحظنا بقايا حصون صغيرة متهدمة، أقيمت على رؤوس جبال

كثيرة من القرى والضواحي المحيطة بالطائف. وقد تميزت هذه الحصون بأنها بنيت بشكل دائري، وليس لها نوافذ كبيرة، بل كان متسع النافذة، لا يتسع لدخول الرأس منه .. ويقال: إنهم كانوا يستخدمونها لقنص المعتدين عند رميهم بالبندق السلاح الناري المعروف ...

٨ - وفي الصفحات التالية نورد توضيحاً مبسطاً لما أمكننا معرفته من تلك القصور والحصون .

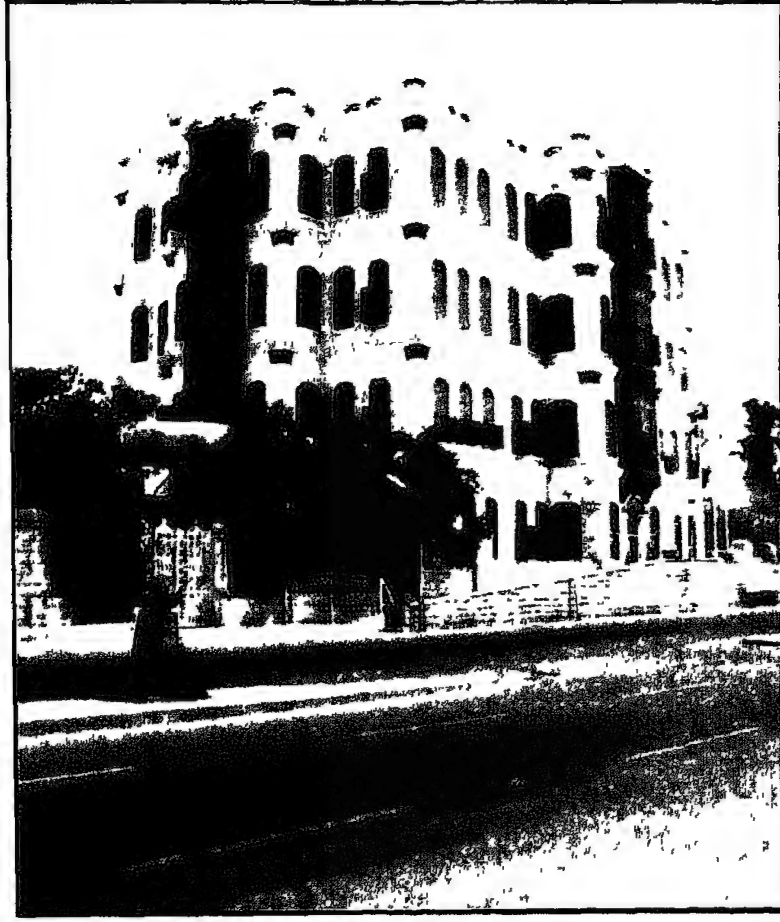
- قصر شبرا :

يقع خارج سور الطائف في الشمال الشرقي منه، يتوسط بساتين شبرا والعقيق وأم خبز " الفيصلية " وتحيطه مرتفعات جبل شرقق وجبل عكابة من الناحية الغربية ، ومرتفعات أم خبز من الناحية الشرقية .

وقد بدأ العمل فيه عام ١٣٢٣هـ واستغرق بناؤه عامين، ويتكون من أربعة أدوار، وتبلغ عدد غرفه مائة وخمسين غرفة، وهو أقرب مايكون في طرازه العام للطراز الروماني ... وقد شيد من الحجارة التي أخذت من جبل السكارى، وجبال مسرة، وجبال لقيم، وجبال أم الشيع . واستخدم في بنائه أيضا النورة، والبطحاء، والقطر - وهو مادة تستخرج من قصب السكر، وكانت قد جلبت له من مصر - وعملت أبوابه وأسقفه ورواشينه البارزة من خشب المقنوق والزان المستورد من سنغافورة وتركيا لهذا الغرض (١) ... وقد كتب عن تاريخه بشكل واضح وموثق في كتاب خاص الأستاذ الفاضل محمد صالح بديرة، وصدر ضمن منشورات لجنة التنشيط السياحي لإمارة الطائف عام ١٤٠٨هـ وجاء في " أعلام الحجاز " أن الشيخ يوسف قطان أحد أعيان مكة المكرمة وأثريائها هو الذي أشرف على بنائه، عندما كان وزيراً للنافعة

(١) محمد صالح بديرة، قصر شبرا التاريخي المطبعة الأهلية بالطائف ط ١ .

في عهد الشريف الحسين، وهي - كما يقول - شبيهة بوزارة الأشغال حالياً (١).



- قصر باناجه :

وقد آلت ملكيته إلى الحكومة، بعد أن شملته التوسعة، فأزيل كثير من أطرافه التي كانت عبارة عن بساتين، وأعد مكانه حالياً مشتل لبلدية الطائف، والجزء الآخر مواقع لسيارات مجمع الوزارات الصيفي، وهو يقع إلى الغرب من باب الريح، وإلى جنوب المجمع المشار إليه .

(١) المغربي، أعلام الحجاز، ج ٢ ص ١٧.

وقد كان من أملاك عبد الله يوسف باشا باناجه، أحد مواليد مدينة جده حوالي عام ١٢٧٠هـ، وهو من أثرياء زمانه المعدودين، ومن الشخصيات ذات الصلة بالحكومات المتعاقبة على الحجاز وخارجة (١)، وقد توفي في القاهرة عام ١٣٤٤هـ.

- خان الملطاني :

يقع على يمين مدخل كوبري الحزم، باتجاه شارع خالد بن الوليد وقد أقيم مكان بيت كبير يملكه الشيخ محمد علي ملطاني، في عهد الملك عبد العزيز، ويتكوّن من شارع به حوانيت كثيرة على الجانبين، وبني في واجهته منزلان يطلان على باب شبرا، أو باب الحزم، وبني في مؤخرته مثلهما ... ويطلق عليه حاليا " خان الملطاني " أو شارع الملطاني، وجميع حوانيته متخصصة في تفصيل وبيع التجهيزات العسكرية ... وصاحبه المرحوم الشيخ محمد علي الملطاني أحد أعيان مكة المكرمة، ممن يقضون صيف كل عام بالطائف، وقد توفي في النصف الأول من الستينات عن عمر يقارب الخمسين (٢).



(١) المرجع السابق ج ٢ ص ٢٤٣ .

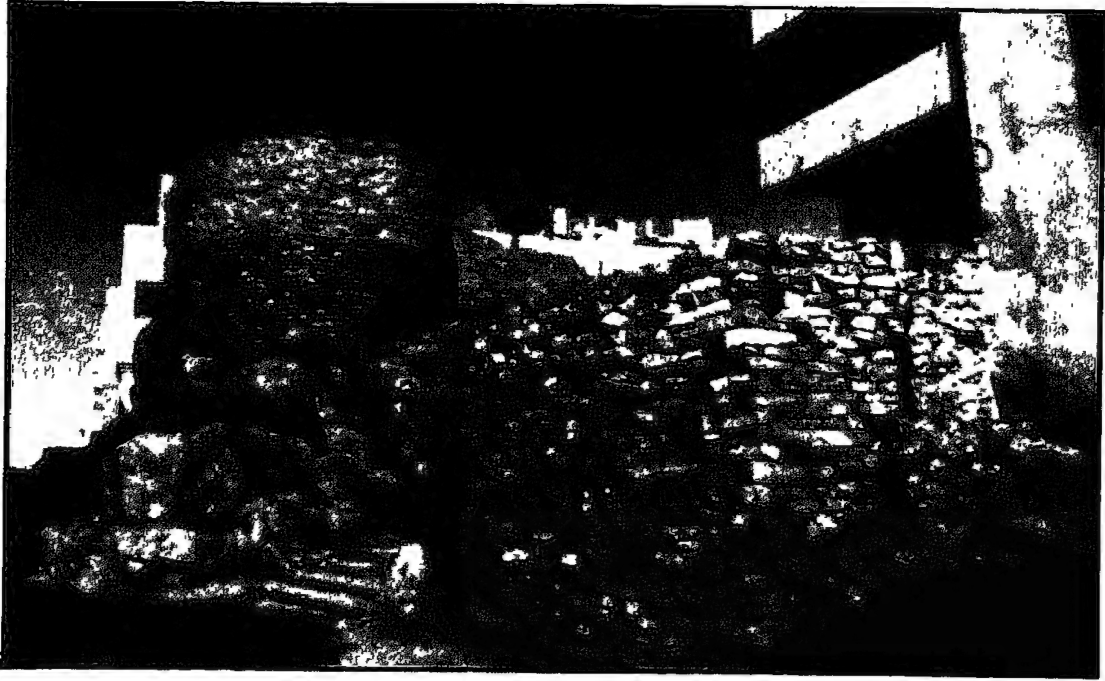
(٢) المرجع السابق ج ١ ص ٣٣٨ .

- قصر نجمة :

وهو المكان المعد حالياً لمدرستي دار التوحيد المتوسطة، والثانوية، والذي يقع شمال شرق جامع الطائف الكبير، المقام في موقع مصلى العيد سابقاً، وقد شرع في بنائه عام ١٣١٤هـ أمير مكة عون الرفيق، وتوفي دون أن يتمه، وقد بناه حول بئر نجمة، وهي التي لا تزال داخل سور القصر حتى الآن .. ويذكر الأستاذ المرحوم " الصديقي " في مذكراته أنه كان على هذه البئر أربعة وعشرون دلواً .. وأن عون الرفيق أراد بناء قصر حولها، يكون على أحسن طراز ومن الحجارة المنحوتة .. ويقال: إنه وضع في كل ركن مبلغاً من المال، يقال: إنه ألف جنيه عثماني - وهذا مبالغ فيه، ولعله لم يضع شيئاً - ولكنه مات قبل أن يتمه .. وقد اشتراه المرحوم محمد سرور الصبان سنة ١٣٧٨هـ وأتم بناءه وقدمه لوزارة المعارف في اليوم الأول من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٩هـ . وتبلغ مساحة الحائط التابع للقصر ما يقارب من ثلاثين ألف متر مربعاً . ويحده من الشمال مولدات شركة كهرباء الطائف، ومن الشرق والغرب يفصله عن المباني المجاورة شوارع ضيقة .

- برج غلفة :

وهو أحد الأبراج التي كانت تربع سور الطائف، الذي تمت إزالته عام ١٣٦٨هـ نتيجة التوسع العمراني المطلوب، ولا يزال هذا البرج قائماً حتى الآن، حيث يقع على بعد خمسمائة متر تقريباً من الجنوب الغربي لمسجد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.. ولا يبعد كثيراً عن مسجد السنوسي الطرابلسي، ويفصل بينه وبين شارع البلدية القائم حالياً مبانٍ عامرة .

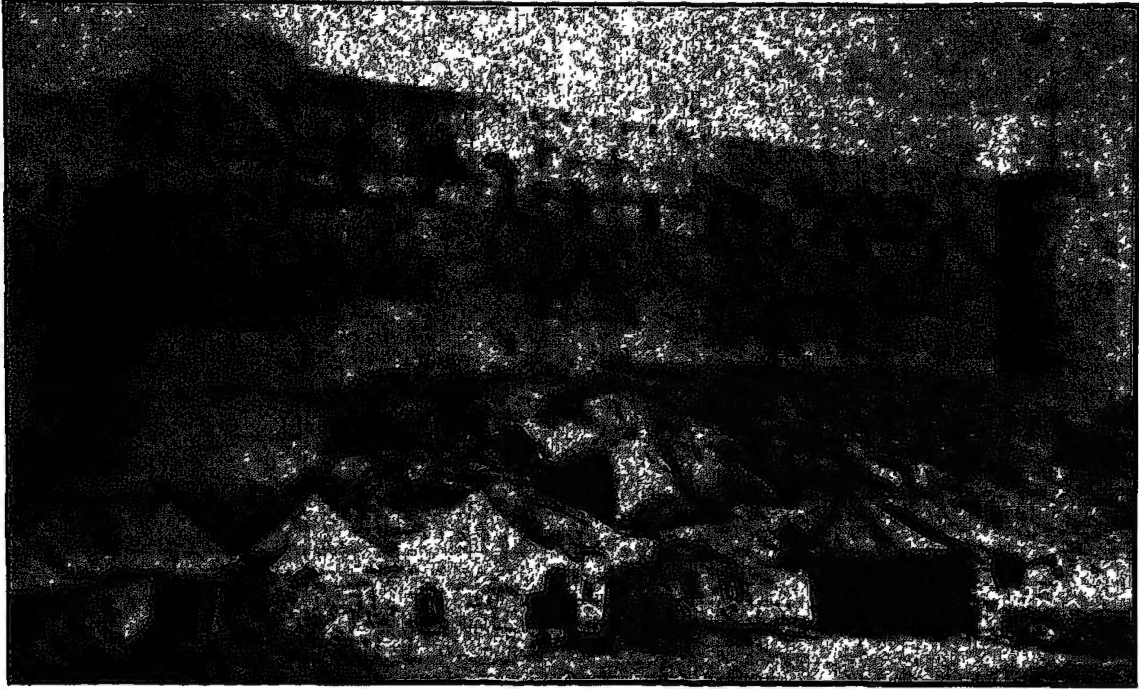


- القشلة :

والإسم هذا تركي غير عربي، ومعناه "مقر الثكنة العسكرية"، وكانت تتربع على الجانب الشمالي الشرقي لسور الطائف، وقد أقيم مكانها في عام ١٤٠١هـ مجمع الوزارات لحكومة المملكة العربية السعودية للاستفادة منها كمقار لأعمالهم، عند قدوم الحكومة صيف كل عام إلى الطائف .

وقد كانت هذه القشلة معلماً من معالم تاريخ الطائف، لأنها كانت تمثل مركز حماية عسكرية، حيث جعلت منها الدولة العثمانية مقراً للحاكم العسكري العثماني، والحاكم الإداري أيضاً، وكذا الحال بحكومة الأشراف ... ولعدم الاستفادة منها، ومن أجل الاستفادة من موقعها المتميز تم هدمها عام ١٣٩٧هـ وكانت تتربع على مساحة لا تقل في طولها عن نيف وثلاثمائة متر، وفي عرضها عن مائتين وخمسين متراً، وليس فيها أبنية مرتفعة، وقد استخدمتها قوات المملكة العربية السعودية مأوى ومقراً لوزارة الدفاع، إلى أن انتقلت منها إلى الرياض عام ١٣٧١هـ .

وكان في طرفها الجنوبي الغربي مماليي جبل ابن منديل قلعة كبيرة،
استخدمت كحامية لهذه القشلة (١) .



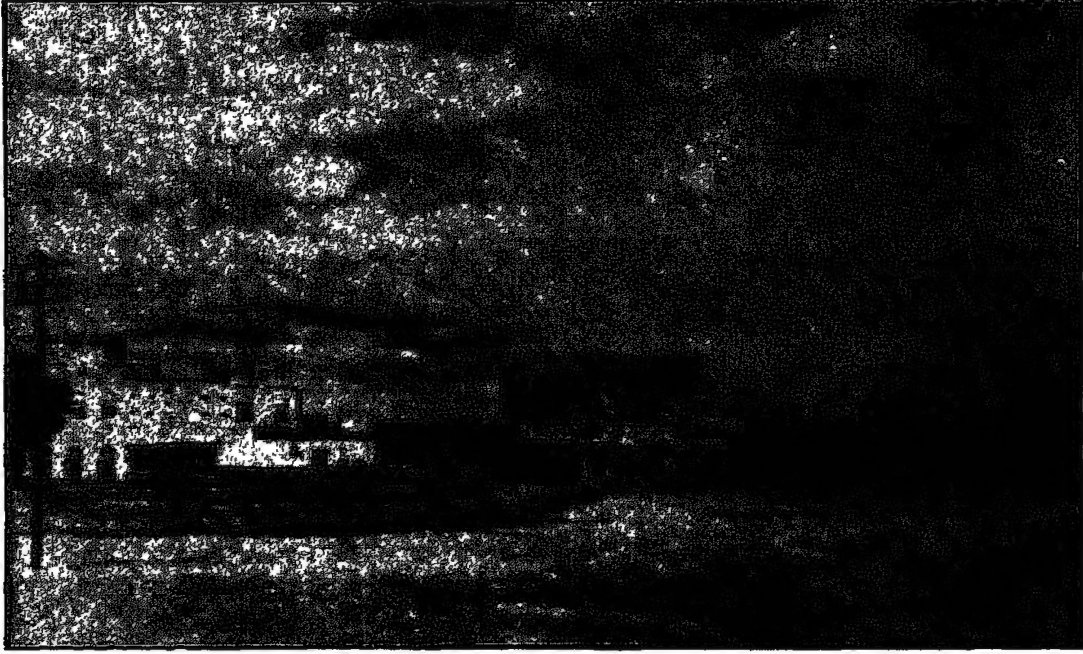
القلعة :

وأذكر أنه كان يوجد قلعتان إحداهما التي سبق الإشارة إليها في
الطرف الجنوبي الغربي للقشلة، ويقول عنها " خير الدين الزركلي " : إنها
بنيت منذ نيف ومائة عام، وطول المعمار منها خمسون مترا وعرضه
نحو ٢٥ متر . وكانت ذات طابقين، فلما نشبت الحرب بين العرب
والأتراك اضطر الأتراك لرفع مدافعهم إلى أعلاها، وأقاموا وراء كل
جدار منها جداراً ملاصقاً له، يقيهم قنابل مقاتليهم المستترين في الجبال
المحيطة بالطائف ... وبعد أن أتموا بناء الجدران، وأصعدوا المدافع رأوا
أن الثقل اشتد على البناء الأسفل، وخافوا انهياره فعمدوا إلى السقف
الأعلى فخربوه تخفيفاً، وأزالوا نحو مترين من ارتفاع جدران الطبقة
الثانية (٢) .

(١) عبد الرحمن الزامل، منطقة الطائف دراسة جغرافية ١٤٠٦هـ ص ٦٠ ط ١ .

(٢) خير الدين الزركلي، مارأيت وما سمعت ١٩٢٧ هـ .

والقلعة الثانية: لاتزال بعض آثارها باقية في الطرف الجنوبي الشرقي لجبل العقيق مما يلي العزيزية، وهي الآن ضمن أملاك القوات المسلحة وقيادة الطائف العسكرية .



وقد تميزت هذه القلاع ومثلها الحصون، بأنها مبنية من الحجارة، وليس بها أي مظاهر تدل على تمييزها عن الجبال، التي أقيمت عليها حتى لا تكتشف من قبل العدو من بعد . كذلك أود أن أضيف أن القلاع أعدت لحماية الحكومات المتعاقبة ، والحصون لحماية القبيلة من الاعتداء، والقصور للتمتع. والتلذذ بنعيم الحياة، وفي الوقت نفسه تكون خير حامٍ للأسرة من التعدي الإنساني والطبيعي .

- الحصون :

وهي كثيرة وتوجد على رؤوس الجبال في قرى الطائف الكثيرة، منها: حصن العرفاء على طريق الرياض، والذي يقول وارثوه: إن الذين قاموا ببنائه مجموعة من رجال زهران في عهد الأشراف، وحصون على

طريق الشفا، ومثلها على جبال بعض القرى التي تقع على طريق الجنوب. ولا يمكن لي تحديد تاريخ إنشاء هذه الحصون، ولكني أقول استنتاجا: إن الذي بناها شيوخ القبائل بمعاونة من أفرادها مشتقين شكلها العام من قلاع الحكومات السابقة، ويبدو أنها بنيت بعد اختراع السلاح الناري "البندق".

- قصر مشرفه :

ويدل عليه مظهره الخارجي أنه قصر، وليس حصن حماية، وذلك لكثرة غرفه وكبر مساحته ... ويقع جوار قرب جبل الخلص على يمين المتجه إلى الرياض، ويبعد عن الطائف بحوالي خمسين كم، ويقرب منه موقع سوق عكاظ، ويوجد بجواره آثار لأسقف، مما يدل على أن في هذه المنطقة مساكن كثيرة دفنتها الرياح والأتربة، وطغت عليها عوامل التعرية. ولا يمكن تحديد عمر هذا القصر الفعلي، ولكن دلائل بنائه تدل على أن عمره قد لا يتجاوز القرنين أو الثلاثة والله أعلم .



- وهناك قصور لازالت قائمة بوضعها الطبيعي، بعضها معروف أصحابه وبعضها الآخر تتناقل الألسن أسماء ملاكها، وقد أوضحت صوراً لبعضها ومنها :

* بيت الكاتب .

* بيت القطان .

* بيت فاطمة هانم .

* وقف الأغاوات .

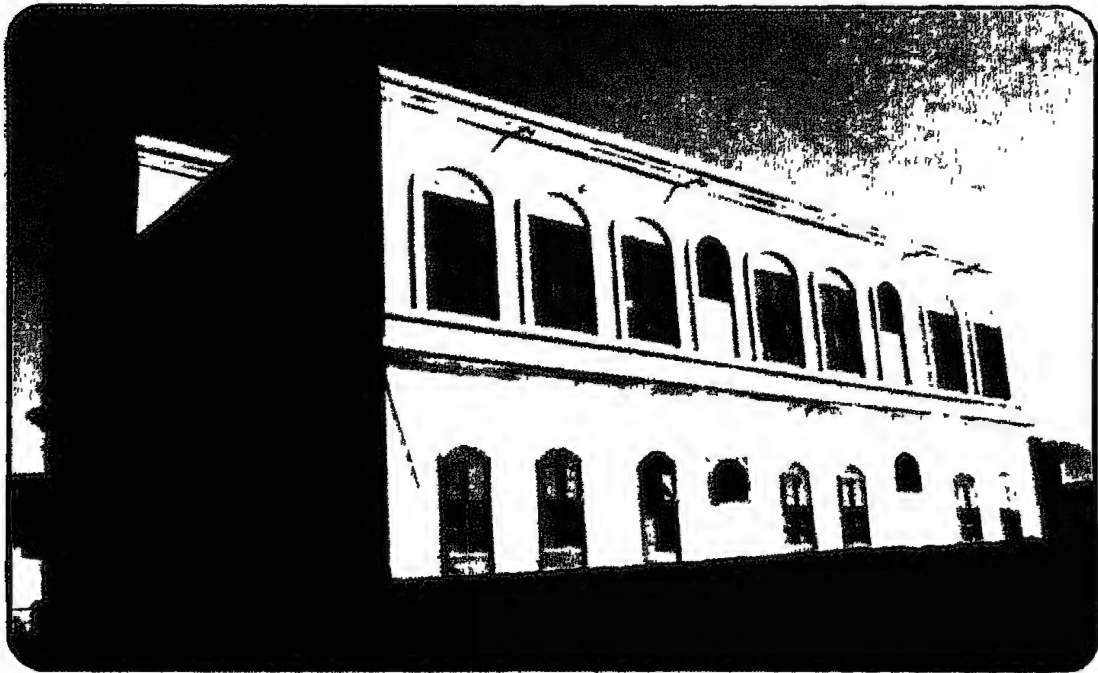
* أوقاف البوقرية .

* بيت الكعكي .

* قصر إسماعيل .

وهناك قلاع وحصون أمكن لقسم الآثار بمنطقة الطائف التعليمية تحديد مواقعها ومسمياتها، وتقع خارج مدينة الطائف وهي :-

- ١ - قلعة الشريف وتقع شمال غرب مدينة الطائف على بعد ٨ كم
- ٢ - قلعة حفر كشب وتقع شمال مدينة الطائف على بعد ٢٥٠ كم
- ٣ - قلعة المحاني وتقع شمال مدينة الطائف على بعد ١٩٥ كم
- ٤ - برج رنية ويقع شرق مدينة الطائف على بعد ٣٨٠ كم
- ٥ - قلعة شنقل بتربة وتقع شرق مدينة الطائف على بعد ١٨٠ كم





رابعاً : السدود الأثرية بمنطقة الطائف

عرف الطائف السدود منذ القديم، وذلك لأن المياه التي تنساب من الأودية عقب الأمطار، لم تكن لها فترات محددة، وتجري تبعاً لكثرة الأمطار، وموعد نزولها الذي لم يتحدد بفترة واضحة ومعلومة .. ولذلك كانت ضرورة إقامة السدود لازمة للإفادة منها في أمور ثلاثة على الأقل، أولها: اتقاء لشر جرف السيول الكبيرة لبعض البساتين المجاورة للأودية. وثانياً: للاستفادة من ناتج حجز المياه بعد جفافها وهو - الطمي - التربة الجيدة والصالحة للزراعة . وثالثاً: لأن حجز المياه خلف السدود يساهم بزيادة مياه الآبار الجوفية، هذا عدا عن ما تركه المياه الراكدة من أثر جيد عند مشاهدتها، وهي بكميات كبيرة، إضافة إلى تلطيفها للجو العام حيث يتشبع ببخار مائها.

ويقال: إن بالطائف ما لا يقل عن سبعين سداً تم إنشاؤها منذ القديم، وقد غيرت عوامل التعرية، والنمو العمراني، والتوسع الإنشائي، معالم كثير منها . بعض من هذه السدود كانت مساحاته كبيرة مما يدل على أن الدول المتعاقبة هي التي أنشأته، ومنها بحجم صغير، ربما يكون قد قام بإنشائه ملاك المزارع المتضررون من تلك السيول . وقد قامت بعثة مكونة من اخصائيين أثريين تتبع قسم الآثار بوزارة المعارف، بعمل مسح أثري شامل للمواقع الأثرية بالمملكة العربية السعودية ... وكان منهم السيد مجيد خان وعلى المغنم اللذان قاما بزيارة لمنطقة الطائف عام ١٤٠١هـ ووقفوا على السدود المعروفة بالمنطقة، وقاما بعمل رسوم مخططات، ورسوم تفصيلية لبعض السدود التي لم ينشر عنها شيء من قبل. وأشارا إليها في العدد السادس من " حولية الأطلال السعودية " ... وقد أوضحتهما إدارة تعليم الطائف في كتابها. " منطقة الطائف التعليمية: تاريخها وحاضرها " .

وقد أضفنا إليها ما استطعنا الحصول عليه من مسميات لسدود، ربما

تكون صغيره وربما انتهت وظيفة بعض منها (١) وهي على النحو التالي:-

١ - سد ثلبة

الموقع :

يقع غرب الطائف على طريق الطائف - الهدا - مكة المكرمة قبل منطقة جباب، ويتاخم الطريق الرئيسي .

الوصف :

شيد هذا السد من أحجار مربعة الشكل، مهذبة بنحو جيد، ويشكل بنيانه جدارين متوازيين، والوسط مملوء بالدبش . وبالقياس يتضح أن السد عند بنائه بلغ طوله نحو ٧٨٩م وعرضه ٣٠م عند طرفه الشمالي الشرقي و ٩٦٠م عند منتصفه ، وعرضه عند طرفه الجنوبي الغربي نحو ٨٥ مترا وارتفاعه ٩م في أقصى ارتفاعه عند منتصف السد . وأهم ما يميز هذا السد أن لياسته جيدة على الوجه الأمامي، وفي قمته أيضا . وقد أزيل الجزء الأوسط منه حيث يمر طريق مسفلت بطول الوادي .

٢ - سد عرصة

الموقع :

يقع جنوب مدينة الطائف القديمة على طريق الشفا ويبعد بنحو ١٢ كم .

(١) عن كتاب منطقة الطائف التعليمية تاريخها وحاضرها ، ١٤١٢هـ . وعن قسم الآثار بمنطقة الطائف .

الوصف :

بناؤه شبه متهدم تماما، ولا زال جزء من جانبه الشمالي قائما حتى الآن . وقد لا يكون هناك سد في الحقيقة وإنما جدار للتحكم في المياه يتصل بوادي عريض .

ويبلغ طول الجزء المتبقي ١٥ مترا وعرضه ٨م عند القاع ، ٦٠م في أعلاه بارتفاع إجمالي ٥٥م . وقد شيد بكتل من الأحجار الكبيرة المستطيلة، ومليس بخليط من الرمل والجير . ويبدو أن الهدف من بنائه هو التحكم في مياه السيول لزراعة الوادي الذي يحمل اسمه . وكذلك القرية الغربية الواقعة على بعد كيلو مترين خلف السد .

٣ - سد اللصب

الموقع :

يقع شمال شرق سد عرضه بثلاثة كيلو مترات، ويبعد عن مدينة الطائف بنحو تسعة كيلو مترات .

الوصف :

عبارة عن جدار متين البناء شيد فوق بروز صخري وفي وسطه قناة ضيقة بعرض خمسة أمتار .

ويتجه محور السد من الشمال إلى الجنوب مع جزء مقطوع في الوسط . ويبلغ طول الجزء الجنوبي من السد ٣٧ مترا . والجزء الشمالي ٤٢ مترا . ويختلف ارتفاع السد باختلاف البروز الصخري الذي شيد فوقه السد ، إذ أن ارتفاعه عند أعلى نقطة في الجنوب يبلغ ٥٥ مترا وعرضه ٢٥ مترا عند القمة .

وقد شيد السد من الأحجار المستطيلة جيدة التشكيل وكذلك من كتل الصخور غير المشكلة التي رصت على نحو طولي غير منتظم بدون مونة أو جص .

٤ - سد الدرويش

الموقع :

يقع جنوب الطائف في وادي عرضة ويبعد عن المدينة القديمة بنحو ٧ كم.

الوصف :

أكبر سد في وادي عرضة يتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويحتجز المياه في واد دائري شاسع ، ويشبه في بنائه سد ثلبة إذ يتكون من جدارين سميكين متوازيين يملؤهما الدبش والكتل الصخرية والرمال .

ويبلغ طول السد بوضعه الحالي ٥٠ م وارتفاعه ٩٨ م بعرض ١١٥ م . ويبدو أن الطول الحقيقي للسد قبل المساس به نحو ١٥٠ م ويوجد في واجهته الخلفية ست مصاطب بارتفاعات مختلفة .

٥ - سد صعب

الموقع :

يقع جنوب غرب الطائف ويبعد عن المدينة القديمة بنحو ٤ كم .

الوصف :

سد أثري يكاد يكون مهتما تماما عدا جدار بطول ٥٨ مترا وارتفاع مترين بعرض أربعة أمتار . وقد شيد من جدارين متوازيين حشي بينهما بالدبش والكتل الصخرية الكبيرة الحجم . وقد بني السد بدون مونة أو جص .

٦ - سد سيسد ويقال له: سد العياد

الموقع :

يقع شمال شرق الطائف ويبعد عن المدينة القديمة بنحو ٧ كم .

الوصف :

يتميز هذا السد بوقوعه في منطقة محفوفة طبيعيا ، ويسد واديا ضيقا بينائه المتين الذي يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. ولهذا السد أهمية خاصة إذ نقش عليه اسم وتاريخ الخليفة الذي أنشأ في عهده وهو الخليفة الأموي " معاوية " . وقد بناه عبد الله بن إبراهيم عام ٥٨ هـ ويبلغ طول السد ٥٨ مترا، وعرضه ١٠٤ مترا بارتفاع ٨٥ مترا . وبناءؤه يختلف عن غيره من السدود ، فهو غير مشيد من جدارين متوازيين يملأ ما بينهما الدبش ، ولكنه مشيد من حجارة مستطيلة كبيرة الحجم، بنيت من مداميك أفقية بالموثة شكلت جدارامتنا منتظما وعريضا. ونظرا لمتانة بناء السد فإنه لم يهدم منه شيء ولا زال محتفظا بحالته. بيد أنه ممتلئ بالترسبات عند وجهه الأمامي . وتوجد به قناة بعرض سبعة أمتار عند الطرف الشمالي الغربي للسد، وقد شقت بالصخر ربما كقناة مفيض .

وأبرز معالم هذا السد وجود ثلاثة نقوش صخرية ، أولها: على صفحة صخرية كبيرة عند الطرف الجنوبي الشرقي. والثاني: عند الطرف الشمالي الغربي. والثالث: على صفحة أحد الألواح الحجرية في الوجه الخلفي للسد .

٧ - سد السملقي ويقال له: سد بني هلال

الموقع :

يقع في بلاد ثمالة جنوب غرب الطائف على الطريق المؤدى إلى أبها ويبعد بنحو ٢٨ كم عن مدينة الطائف القديمة .

الوصف :

شيد سد السملقي ليصل بين تلّين مرتفعين وليشكل خزاناً قدرت طاقته بحوالي ٥٠٠.٠٠٠ م .

ويبلغ طوله ٢١٢ مترا وعرضه عند المنتصف ١٠ر٨ مترا وعند القمة ١٠ م بارتفاع ١٠ر٨ م . ويشبه في أسلوب بنائه سد ثلبة حيث الجداران المتوازيان يتوسطهما رديم الدبش . ووجهه الخلفي بني من كتل حجرية أكبر من تلك التي بالوجه الأمامي . كما أن للوجه الخلفي مجموعة من المصاطب . وقد كسي الوجه الأمامي والقمة بالجص المكون من الجير والرمل . والسد بوجه عام متين البناء شيد بكتل الأحجار المهذبة المستطيلة الكبيرة، وقد رصت بالمونة في مداميك أفقية . ويقول بعض الباحثين: إنهم وجدوا كتابات عليه توضح أن الذي بناه عمرو بن العاص بأمر من معاوية بن أبي سفيان .

٨ - سد القصيبة

الموقع :

يقع جنوب شرق الطائف على طريق الطائف بني سعد بالقرب من مدينة قرية غرابة، ويبعد بنحو ٤٠ كم عن مدينة الطائف .

الوصف :

هو أحد ثلاثة سدود عثر عليها بالقرب من بعضها في الوادي نفسه وقد بني السد قريبا من أضيق أخدود بالوادي العريض، وعلى الرغم من صغر حجمه إلا أنه متين البناء، إذ بني من كتل الصخر المستطيلة والمرصوفة في خطوط طويلة بدون مونة ملء فيما بينها بأحجار صغيرة ويبدو البناء سليما دون مونة أو جص . والوجه الخلفي للسد أملس ويبلغ طول الجدار الشمالي الغربي من السد ٤٢ مترا بعرض أربعة أمتار، وقد دمر جزء منه بطول ١٣ مترا . ويستمر الجدار جنوبا شرق المسافة ٢٥ مترا ليشكل طولا كاملا ليصل إلى ٨٠ مترا بارتفاع ١١ر٥ م على أعلى قمته عند المنتصف .

٩ - سد السلامة

الموقع :

يقع بالقرب من سد القصيبة .

الوصف :

سد صغير طوله ٤٧٣٠ مترا وعرضه ٢٧٠ مترا عند القمة .
وارتفاع الوجه الخلفي ٢٥ مترا . وقد دمر السد من وسطه .
والسد يعترض مجرى واد دائري عريض عند أضيق نقطة فيه .
ويصل بين تلين وقد بني السد على نظام الجدارين اللذين حشيّ فيما
بينهما بالدبش . والجداران بنيا من كتل حجرية ضخمة ومستطيلة في
مداميك منتظمة بدون مونة أو جص .

١٠ - سد أم البقرة

الموقع :

يقع بالقرب من قرية تسمى أم البقرة وعلى بعد حوالي كيلو متر
واحد شرق سد القصيبة .

الوصف :

سد صغير يبلغ طوله ٦٣ مترا وعرضه ٢٨٠ مترا في القمة ، ٤٢٠
مترا عند القاعدة بارتفاع ٥٢٠ مترا . ويتجه بناء السد من الشمال
الشرقي إلى الجنوب الغربي . وقد دمر عند الجانب الشمالي الشرقي .

١١ - سد العقرب

الموقع :

يقع شمال الطائف جنوب قرية العرفاء ويبعد عن مدينة الطائف
بنحو ٤٠ كم .

الوصف :

يتجه محور بنائه في الاتجاه الشمالي الغربي الجنوبي الشرقي، ويشبه في تصميمه العام سدود الطائف الأخرى . إذ بني من جدارين متوازيين سميكن يملؤهما الدبش . ويبلغ طوله ١١٣ مترا بعرض ٥ أمتار وارتفاع ٤ أمتار . وله مصاطب بالوجه الخلفي . ولم ترص الصخور والأحجار المستخدمة في البناء جيدا . كما أنه لم يستخدم المونة أو الجص بأي جزء من السد والهيكل العام للسد بحالة جيدة .

١٢ - سد داما

ويقع في بلاد بلحارث على طريق الجنوب ويبعد عن الطائف بمائة وثمانين كم .

١٣ - سد السداد

ويقع في حي السداد

١٤ - سد رحاب

ويقع على أحد أطراف وادي رحاب الذي يبعد عن الطائف بعشرين كم .

١٥ - سد وادي مريع

ويقع على وادي رحاب، ويبعد عن الطائف بخمسة وثلاثين كم .

١٦ - سد ركك والبقار

ويقع أيضا على وادي رحاب، ويبعد عن الطائف بأربعين كم .

١٧ - سد الجدر

ويقع على وادي رحاب أيضا، ويبعد عن الطائف بخمسة وعشرين كم .

١٨ - سد القره بالشفة

ويبعد عن الطائف بحوالي ثلاثة وعشرين كم .

خامسا الكتابات والنقوش (١)

وكانت تنتشر في أرجاء منطقة الطائف على الصخور والجبال، وفي أطراف الأودية بعض منها كتابات إسلامية، وأخرى قبل الإسلام . ووجدت في الأماكن التالية :

- ١- جبل السكارى بمدينة الطائف حي السلامة .
- ٢ - الردف بمدينة الطائف .
- ٣ - أم السباع بمدينة الطائف .
- ٤ - هضبة بانية بمدينة الطائف أم العراد .
- ٥ - نخب حي نخب بمدينة الطائف .
- ٦ - غدير البنات جنوب مدينة الطائف على بعد ٨ كم .
- ٧ - جبل برد على امتداد وادي وج جنوبا على بعد ٢٣ كم .
- ٨ - العرفاء شمال مدينة الطائف على بعد ٣٦ كم .
- ٩ - وادي النمر طريق الهدا .
- ١٠- السيل الكبير غرب مدينة الطائف على بعد ٤٢ كم .
- ١١- المظهر جنوب مدينة الطائف على بعد ٤٤ كم .
- ١٢- وادي مريع غرب مدينة الطائف على بعد ٣٥ كم .
- ١٣- أم الصوابع جنوب مدينة الطائف على بعد ٣٦ كم .
- ١٤- الحفاير شمال مدينة الطائف على بعد ١٧٥ كم .
- ١٥- عشيرة مكث شمال مدينة الطائف على بعد ١٨٥ كم .
- ١٦- المحاني شمال مدينة الطائف على بعد ١٩٥ كم .
- ١٧- الثلاثاء جنوب مدينة الطائف على بعد ٣٧ كم .
- ١٨- وادي جفن جنوب مدينة الطائف على بعد ١٢ كم .

(١) المرجع السابق ، ١٤١٢هـ .

الفصل السابع

المؤلفات التي كُتِبَتْ عن الطائف

يذكر عثمان محمود حسين الصيني في تحقيقه لكتاب " نشر اللطائف في قطر الطائف " الذي ألفه علي بن محمد بن عراق الكناني المتوفى سنة ٩٦٣هـ أن تاريخ الطائف وآثاره لم تظفر بمثل ماظفرت به المدن الأخرى كمكة المكرمة، والمدينة المنورة ... وماذكر عن تاريخ الطائف كان مدرجا ضمن تاريخ مكة وفضائل الحرمين .. ويقول: إن الطائف لم يكتسب أهمية في نظر المؤرخين والعلماء إلا لاستقرار الحبر عبد الله بن العباس ووفاته بها، وارتباط أحداث بعض فترات السيرة النبوية بالطائف. ويقول: إنه مع هذا لا يوجد للطائف تاريخ شامل مستوعب له ، وإنما رسائل صغيرة وكتب تقتصر على فترات زمنية بعينها ...

وقد أفرد " الصيني " في تحقيقه لذلك الكتاب حديثا عن الكتب التي تخصصت في الحديث عن الطائف وفضائل ابن العباس ، وأشار إلى أنه أغفل المقالات والكتب التي تناولت في بعض أبوابها أو فصولها الطائف، من ذلك كتب السيرة، وتاريخ مكة، وبعض كتب الحديث والتراجم . وأوضح أيضا أنه قام بذكرها مرتبة حسب الحروف بغض النظر عن سبقها الزمني ... وقد تحدث بإيجاز عن بعضها ذاكرًا أبوابها وفصولها، ومشيرًا إلى أماكن وجودها، والمطبعة التي طبعتها وما إلى ذلك. وقد قمنا بإيضاح تلك الكتب في هذا السفر لإفادة القارئ ، وإعلامه بصعوبة البحث في تاريخه القديم، وقد عملنا على تحديد عنوان الكتاب واسم مؤلفه دون الدخول في التفاصيل ، ومن له الرغبة في إيضاح التفاصيل العودة إلى ذلك الكتاب المحقق، ليجد مبتغاه. وأضفنا إليها

بعض ما وقع في أيدينا من كتب وجدنا فيها بعض ما تحدثنا عنه هنا ..
وقد أوضحناها وفق تسلسل وجودها الزمني :

١ - كتاب " زيارة الطائف " للحافظ محمد بن إسماعيل بن علي ، أبو

عبد الله بن أبي الصيف اليميني " توفي سنة ٦٠٩ هـ .

٢ - كتاب " رفع الالتباس في فضائل سيدنا عبد الله بن العباس " ،

للحافظ تقي الدين عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوي

القرشي المهدوي، المتوفي سنة " ٦٤٩ هـ .

٣ - كتاب " بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج " لأحمد بن

علي بن أبي بكر العبدري الميورقي، المتوفي سنة ٦٧٨ هـ . وله

كتاب " تعاليق للميورقي " .

٤ - كتاب " فصل الدرة من الحُرزة في فضل قرية السلامة على الخبزة

" لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفي سنة ٨١٧ هـ .

٥ - كتاب " أحسن اللطائف في محاسن الطائف " لمجد الدين محمد

بن يعقوب الفيروز آبادي، المتوفي سنة ٨١٧ هـ .

٦ - " عمدة الناس في مناقب سيدنا العباس " لشمس الدين محمد بن

عبد الرحمن السخاوي، المتوفي سنة ٩٠٢ هـ .

٧ - " تحفة اللطائف في فضائل الخبر ابن عباس ووج والطائف " ،

لجار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي، المتوفي سنة

٩٥٤ هـ .

٨ - " نشر اللطائف في قطر الطائف " ، لعلي بن محمد بن عراق

الكناني، المتوفي سنة ٩٦٣ هـ .

٩ - " عقود اللطائف في محاسن الطائف " ، لعبد الله بن أحمد بن

علي الفاكهي، المتوفي سنة ٩٨٢ هـ .

١٠ - " إتحاف الناس بفضل وج وابن عباس " ، لنور الدين ملا علي بن

محمد بن سلطان القاري الهروي، المتوفي سنة ١٠١٤ هـ وله كتاب :

" الاستئناس بفضائل ابن عباس " .

- ١١- " جمع اللطائف في محاسن الطائف " لابن علان محمد بن علي البكري الصديقي، المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .
- ١٢- " طيف الطائف في فضل الطائف " . لمحمد بن علي البكري الصديقي، المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .
- ١٣- " إهداء اللطائف من أخبار الطائف " لأبي البقاء حسن بن علي العجيمي، المتوفى سنة ١١١٣ هـ .
- ١٤- " رسالة في فضائل عبد الله بن عباس وفضائل الطائف " . لمحمد بن عبد الكريم القنوي الذي كان حيا حتى عام ١١٤٩ هـ .
- ١٥- " تحفة الأكياس في مناقب عبد الله بن العباس " . لابن السيد يحيى بن محمد ميره المؤذن . وقد انتهى من تأليفه في رمضان سنة ١٢٨٨ هـ .
- ١٦- " رسالة مختصرة ملتقطة من أربعة تواريخ " ، لعبد الحفيظ بن عثمان بن محمد القاري الفتني الادريسي، المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ .
- ١٧- " اللطائف في تاريخ الطائف " . لأحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي المكي الهاشمي، المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ .
- ١٨- " ملحقات وإضافات على كتاب إهداء اللطائف للعجيمي " لعبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي الدهلوي، المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ .
- ١٩- " تاريخ الطائف " لعبد الله بن بكر بن علي بن عبد الحفيظ كمال المتوفى سنة ١٣١٤ هـ .
- ٢٠- " مدينة الطائف العربية إبان الهجرة لهجري لمانس اليسوعي، وقد تم نشره باللغة الفرنسية عام ١٩٢٢ ميلادية، الموافق لسنة ١٣٤٢ هـ .
- ٢١- " الطائف ، مدينة وإمارة: دراسة جغرافية " ، لعبد المجيد الداغستاني ، وهي دراسة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة درم باجلترا عام ١٩٧٦م الموافق ١٣٩٦ هـ ولم تنشر بعد .
- ٢٢- " الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام " ، لنادية حسني صقر ، صدر مطبوعا عام ١٤٠١ هـ .

- ٢٣- " الموجز في تاريخ الطائف قديما وحديثا " لمناحي ضاوي القشامي
صدر مطبوعا عام ١٤٠١هـ
- ٢٤- " منطقة الطائف: دراسة في الجغرافيا الإقليمية " لعبد الرحمن
الزامل السليم، نال بها درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية عام ١٤٠٣ هـ .
- ٢٥- " الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية "، لعبد الجبار منسي العبيدي،
نشر عام ١٤٠٢ هـ .
- ٢٦- وهناك كتب أخرى نشرت حديثاً، لم تتمكن من معرفتها، وبخاصة
التي صدرت بلغات أخرى ، هذا عدا الوثائق الإعلامية التي ساهم
بإصدارها بعض الدوائر الحكومية، كالشرطة، والبلدية ، وما
ساهمت إمارة الطائف بنشره .

الباب الثالث

البنية الحالية للطائف

البنية الحالية للطائف

المقدمة :

بعد أن تعرضنا لطبيعة الطائف الجغرافية، وبيئته التاريخية، وجب علينا أن نوضح ماهي عليه بنيته الحالية، إبرازا لما منت به حكومة المملكة العربية السعودية عليه من تغيرات، استطاعت بها تغيير كثير من معالمه الطبيعية، وآثاره التاريخية، ليس نكرانا للماضي بقدر ماهو نعمة استطاعت أن تشمل بها كل سكان الحاضر، بعد أن كان آباؤهم ممن يعيشون في الخيام يتبعون الكلاء، وماء المطر، يرافقهم الخوف، والجهل، والمرض ... ومن يعيشون في المدينة التي لايمكن أن نطلق عليها- بمفهوم اليوم- سوى حي أو ماشابه ذلك، يلفونه بالسور خشية الاعتداءات المتكررة، ويأملون في إنتاج مزروعاتهم، التي كثيراً ماتتعرض للتلف بسبب الجهل في الزراعة، والنقص في مياهها .

نعم لقد تغيرت طبيعة الطائف الجغرافية، حيث توسعت أحياءه، وامتدت مساحاتها، فكل قرية كانت تحيط بالطائف، أصبحت ضمن أحيائه، بل كل ضاحية حاليا كانت تبعد عنه بمسافة تقرب من مسافة القصر كالهدا، والشفا، أصبحت اليوم من ضمن ضواحيه القرية جداً، بسبب واضح، فالطرق اتسعت، والعمران امتد إلى أعالي الجبال، وليس هذا فقط، بل امتدت إليها الطرق، والتشجير، والإنارة، فضلا عن التعليم، والمراكز الصحية . وغير هذا. هناك مااشتهر به الطائف من سيلان أوديته، وشعابه، فقد تغيرت معالمه لما حظي به من عمران، ومن كثرة سكان .

وتغير كثير من معالمه التاريخية لاختلاف التنمية، ومتطلبات العصر، فالمساجد القديمة، التي كانت لاتتسع لمائة مصل اتسعت مساحاتها، وأصبحت تتسع لآلاف المصلين، والحصون استبدلت برادارات متطورة، وكمرات تصويريه، تحمي أمنه الداخلي، والشوارع الضيقة التي كانت

تعمل لتفي بدخول البغال والحمير .. وتتسع للجنازة عند حملها، أمست
لا تتحمل عرض السيارات الصغيرة والكبيرة، وأضحى معها ذلك التغيير
ضرورة .

وحفظا للواقع، وإعلام الحاضر والمستقبل، بالفروقات التي حظي
بها الطائف، وأساليب ووسائل التنمية، التي جعلت من الطائف مدينة
جمال وتجميل، وجدنا ضرورة حفظ كل المتغيرات الحضارية، التي طرأت
على الطائف، والتي شملت كل نواحي الحياة، اجتماعية، أو اقتصادية،
أو عمرانية، أو خلافه. وذلك كي ندرك الفرق بين الماضي والحاضر،
ونكثّر من الحمد لله، لما أنعم به على بلادنا العزيزة من حكومة، أخلصت
في أدائها، فأعطاه الله من نتاج الأرض ذهباً وعمراناً .

أدام الله عزها وزادهم علواً ورفعة .

الفصل الأول

البنية المستحدثة على الطبيعة

مقدمة :

تتخصر وسائل المواصلات البرية داخل مدن المملكة بصفة عامة، ومدينة الطائف بصفة خاصة على السيارات الخاصة والعامة بمختلف أحجامها.

ونظراً للتقدم التنموي الذي شهدته المملكة العربية السعودية، والارتفاع المادي، وارتفاع مستوى دخل الفرد، مقارنة بما كان في ماضي الزمان، يمكن القول: إن كل مواطن سعودي يملك وسيلة نقل خاصة، هذا عدا عن المقيمين في المملكة لغرض العمل .

وهذه الأعداد من السيارات احتاجت إلى طرق فسيحة، داخل المدينة، حتى تسهل الحركة المرورية، بين أرتال تلك السيارات، وتساعد في عملية الإقلال من حوادثها، لهذا عملت الجهات المختصة والمسئولة عن المواصلات، والطرق على تهيئة طرق فسيحة، ذات مسارات متعددة، بين مختلف مدن المملكة .. وربط المدينة من الداخل بشبكة طرق، تسهل الحركة المرورية داخلها، واستعانت بأحدث الأساليب الإنشائية، في إعدادها. من ذلك :

أولاً : الجسور :

مفردتها جسر، وهو خط عالٍ يصل بين مسافتين تحول دون الوصول إليها، إما المياه، أو الجبال، أو الحفر الكبيرة . وقد استعين بهذه الجسور في المملكة داخل المدن، لربط أطراف المدينة بعضها ببعض، ليس لوجود موانع طبيعية، بقدر ما هو لمنع وقوف حركة السير، من جراء تعارض اتجاه السيارات، فعملت على تعامد الطرق المتقاطعة بعمل جسر لأحدها .

وقد أعطت الجسور في مدن مملكتنا الحبيبة، مظهراً حضارياً جميلاً، لأنها تنوعت في التقاطع الواحد، وأدت إلى أكثر من ثمانية طرقات في بعضها، ولا أدل على جمال مشاهدتها، ما تيسر عند اختناق وازدحام سيارات الحجاج، أيام مواسم الحج العظيمة ... كذلك زينت بالإضاءة العمودية المرتفعة، والسقفية المتدلية، والجانبية، وغيرها، وبعضها نقش عليه رسوم إسلامية، وازدانت جوانبه بمحذاق خُصِرَ جميلة، تسر الناظرين .

وقد حظي الطائف بعدد من الجسور هي :

- ١ - جسر الحزم، وبدأ استخدامه عام ١٤١٠هـ
- ٢ - جسر السداد، وبدأ استخدامه عام ١٤٠٨هـ
- ٣ - جسر خالد بن الوليد، وبدأ استخدامه عام ١٤٠٧هـ.
- ٤ - جسر الخط الدائري بين الهدا والشفاء، مما يلي مدخل الطائف من حي شهار .
- ٥ - جسر الأمير بدر، بالحوية



٦ - جسر الحلقة

٧ - جسر قاعدة الملك فهد الجوية

هذا عدا الجسور التي وضعت على الحزام الدائري بضاحية الهدا، التي يزيد عددها على أربعة جسور .

ثانياً: الأنفاق :

وهي عبارة عن تسيير خطوط للسيارات تحت الأرض، حتى يمكن الاستفادة من علوها، إما في تسيير خطوط معارضة، أو لصعوبة السير على ظهرها لارتباطها بجبال شاهقة، يصعب الاستفادة منها، كخطوط سير سيارات ...

وقد استطاعت المملكة العربية السعودية، وبفضل من الله، ثم بفضل الإصرار والتحدي والإخلاص في الأداء، أن تعمل على شق أنفاق لمسافات طويلة جداً، وتهيئة كافة وسائل السلامة فيها، واستطاعت بذلك تسجيل آثار جيدة، تساهم في تسهيل المواصلات على مدى الدهر ... وتكثر مثل هذه الأنفاق في المناطق الجبلية، وقد أثبتت جدواها بشكل فعال، في اختصار كثير من طرق الحجاج، داخل المشاعر في منى، ومكة المكرمة ... كذلك اختصرت المسافة بين مكة المكرمة، والطائف عند شق نفق تحت جبال كرا، والهدا، لتوصيل مياه التحلية إلى مدينة الطائف وضواحيها وبعض قراها ...

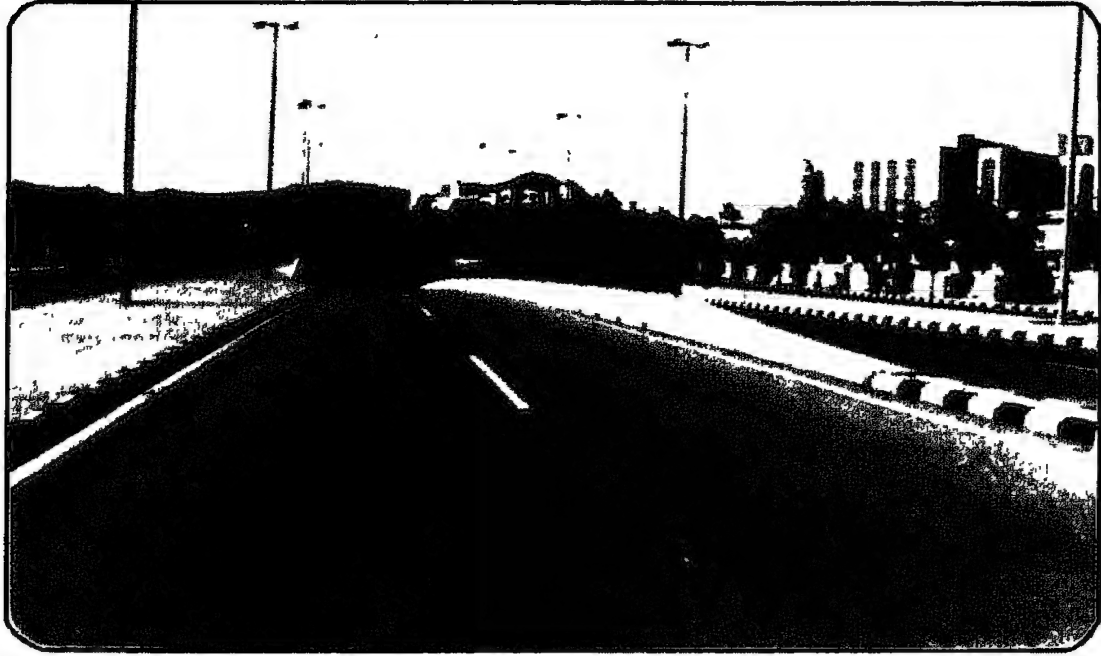
وهي ذات أثر جيد في الطرق المتقاطعة بأكثر من تقاطعين، حيث يتم فتح نفق يعلوه خط معاكس، ويعلوهما جسر معاكس آخر، وبهذا تيسر الحركة المرورية بين السيارات .

وكذلك يستفاد من الأنفاق في بعض الطرق الطويلة للمشاة حتى لا يتعرضوا لحوادث الدهس .

ويوجد بمدينة الطائف الأنفاق التالية :

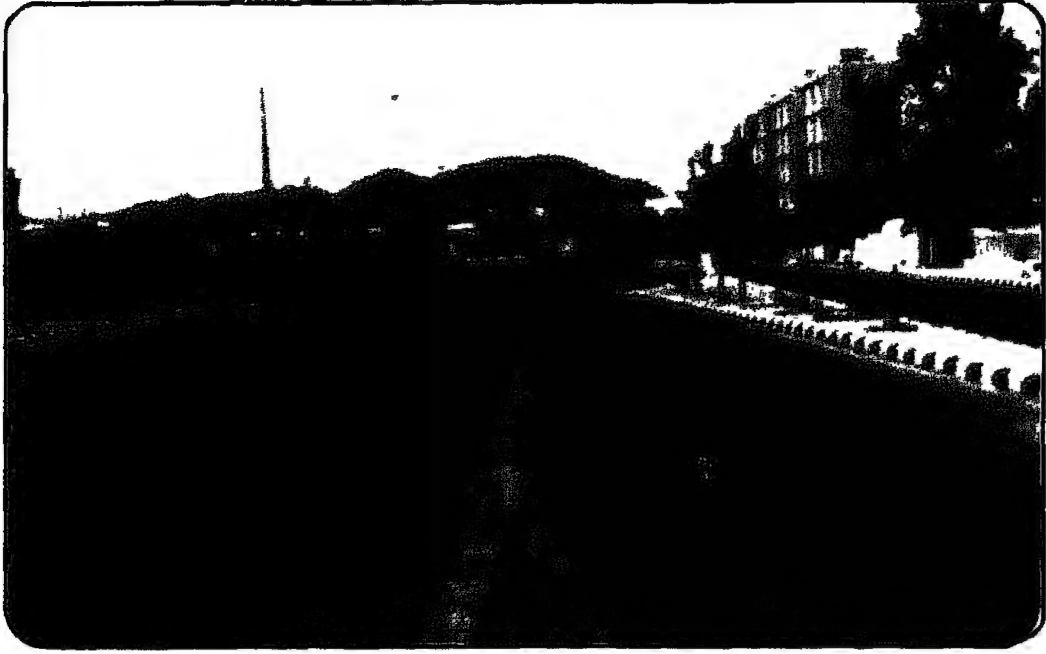
١ - نفق يمر من أسفل جبال كرا، والهدا، ويربط مابين مكة المكرمة

والطائف، وعرضه لا يتجاوز سبعة أمتار، وطوله يصل إلى ثلاثة عشر كيلو متراً. وقد خصص هذا النفق لتمديدات أنابيب المياه المحلاة، وهبتها حكومة خادم الحرمين الشريفين لأهالي مدينة الطائف، والقرى المجاورة، عندما قامت بمدّها إليها من بحر الشعيبة . وذلك حين أدركت حاجة الطائف إلى المياه، نظراً لازدياد عدد السكان فيه لأسباب الهجرة، من أجل العمل، والاستقرار، واستشعار الأمن، الذي تعيشه كل مدن مملكتنا الغالية .. وقلة عدد الوفيات، وكثرة عدد المواليد، بعد أن منّ الله علينا بخدمات صحية وتغذية جيدة .



٢ - نفق يمر تحت مجمع الوزارات الذي يربط بين طرفي شارع الجيش حيث أمكن القضاء - بواسطته - على تقاطعي شارع الجيش مع طريق الهدا، وشارع الجيش مع الشارع الذي ربط بين حي قروى وباب الريع، ويمتد جنوب المجمع الوزاري، وقد تكلف تنفيذه

ما يقرب من مائة وأربع وعشرين مليون ريال، دفع معظمها
تعويضات، لمن أزيلت مساكنهم بسببه .



٣ - نفق شارع الملك، الذي يقع فوقه تقاطع شارع حسان مع شارع
الملك، وهذا يمنع توقف أو تعارض سير السيارات المتجهة من وإلى
حي شهار مع المتجهة إلى حي الشهداء والمنطقة المركزية، على
امتداد شارع حسان، وتكلف إنشاؤه بما قيمته أربعة وعشرون
مليون ريال، وبدأ استخدامه عام ١٤٠١هـ .

٤ - نفق وجسر باب الحزم :
وهذا النفق يعد من الأنفاق ثلاثية الخدمة، حيث يمتد فوق علوه
شارع أبو بكر، وتقاطع هذا الشارع يؤدي إلى موقف مكة المكرمة
ويعلو هذا الشارع جسر يربط بين شارع السباكين، الممتد من
غرب الطائف ليوصله بشارع خالد بن الوليد .

٥ - نفق قصر المؤتمرات :
وقد أعد لفصل حركة المرور الرئيسة بطريق الهدا - الطائف،

عن حركة المرور المحيطة بقصر المؤتمرات، وذلك عن طريق استخدام الخدمة الجانبية السطحية للنفق، وتحسين وتجميل مدخل الطائف حول القصر .

ويبلغ طول هذا النفق كيلو ونصف الكيلو متر ، كما يبلغ عرضه قرابة ثمانية عشر متراً ، وهو ذو اتجاهين يفصل بينهما حواجز ، كما يوجد على جانبيه أرصفة للمشاة ، كذلك به إضاءة من الجانبين من الداخل، وموفر به وسائل التهوية اللازمة، عن طريق استخدام مراوح هوائية ، ومزود بمحطة كهربائية مستقلة، لتزويده بالكهرباء اللازمة لأعمال الإضاءة والتهوية ، وبه نظام خاص لتصريف مياه السيول، والمياه الجوفية، التي تتجمع بأسفله، وذلك عن طريق سحبها إلى غرفة تجمع المياه بجوار النفق، ثم سحبها إلى الخطوط الرئيسة لتجميع مياه الطائف .

وقد بدأ المواطنون في استخدامه من ١٤٠٤/٨/٢٥هـ وكلف تنفيذه قرابة عشرة مليون ريال .



ثالثاً - الشوارع :

قبل الحديث عن الشوارع داخل مدينة الطائف، وبينها وبين القرى البعيدة، والضواحي القريبة والمرتبطة بها، لابد من الإشارة إلى أن جميع تلك الطرق والشوارع مزدوجة الاتجاهات، وكل اتجاه يتسع لأربع سيارات متلاصقة، ويفصل بين كل اتجاه والآخر جزيرة، لا يقل متوسط عرضها عن مترين ، وجميع أطراف الشوارع التي تربط أحياء المدينة بعضها بالآخر، وكثير من طرق المواصلات التي تربط بين المدينة والضواحي المجاورة مزروعة بأشجار ذات خضرة وجمال بارز ... ونتوقع أن يضاف إليها في المستقبل القريب أشجار ذات ثمار من تلك الأشجار والأزهار التي تتميز بها مدينة الطائف ... وأيضاً فإن جميع شوارع المدينة ومسافات ليست بالقصيرة بين طرق المواصلات ومداخل المدينة مضاء بثريات جميلة معلقة فوق أعمدة طويلة ... وغالبية ضوئها يميل إلى الاصفرار قليلاً، ليساهم بتوضيح الرؤية عند نزول الضباب في أيام الشتاء ولياليه الباردة . ويخترق مدينة الطائف مايزيد عن أحد عشر شارعاً رئيساً، تتصل جميعها بالطريق الدائري، الذي يلف حول المدينة، وتشكل بهذا المنظر عجلة الدراجة .

هذا عدا الشوارع الداخلية الكثيره جداً، التي وصل عددها إلى مايزيد عن ثلاثة آلاف شارع، كلها شوارع مضاء بأعمدة يتراوح ارتفاعاتها بين أربعة إلى عشرين متراً .
ومن أهم هذه الشوارع مايلي :

١ - شارع وادي وج :

ويتوسط المدينة، وقد صمم فوق مجرى سيل وادي وج الذي يشطر المدينة شطرين غربيّ ، وشرقيّ وهو يمثل زاوية منفرجة . يبلغ طول هذا الشارع ١٢ كم ممتداً من الخط الدائري شمال غرب الطائف إلى طريق المطار شمال شرق الطائف، ويصل عرضه إلى ٨٤ متر ... وتحفه حدائق متعددة، ومساحات خضراء من الجانبين وفي الوسط ، بلغت مساحتها أكثر من ١٧٥٠٠٠ متر مربع،

وتزيد عدد أعمدة الإنارة فيه عن ١٥٠٠ عامود .



٢ - شارع خالد بن الوليد :

وأصبح هذا الشارع حالياً من الشوارع الطويلة والعريضة، لأنه أصبح يمتد من أقصى الطائف غرباً، ممائلي مدخل الطائف من طريق الهدا ماراً بنفق قصر المؤتمرات، ممتداً إلى جسر باب الحزم، متصلاً بجسر خالد بن الوليد، لينتهي إلى أقصى شرق المدينة عند آخر حي النسيم ... ويزيد طول هذا الشارع عن عشرة كيلو مترات، ومتوسط عرضه لا يقل عن أربعين متراً، وجميع جوانبه والجزر التي تتوسط بعض أطواله مشجرة، ومضاءة بأعمدة، مثل بقية الشوارع الأخرى .

٣ - شارع شهرار :

ويمتد من جنوب المدينة ويصل إلى أقصى شمالها ماراً بجسر السداد أو " الإعلام "، ثم نفق مستشفى الملك فيصل، ليرتبط

بشارع الملك سعود، ثم شارع أبي بكر عن طريق نفق باب الحزم،
ويصل طوله إلى أكثر من خمسة كيلو مترات، وجميع جوانبه
مضاءة، وغالبية جزره مشجرة .

٤ - شارع الستين :

وهو شارع موازي لشارع شهر مmailي حي شهر وأم العراد،
وهو خط ذو اتجاهين، إلا أنه لا يوجد في وسطه فاصل بين
الطريقين، لأنه يعد خط خدمة، إلا أن جميع أطرافه مضاءة، وبها
أشجار كثيفة .

٥ - شارع حسان بن ثابت :

وهو من الشوارع الحيوية بمدينة الطائف لأنه يخدم أحياء عديدة،
حيث يبدأ من وسط غرب الطائف، مmailي حديقة الملك فهد
ليخترق حي الخالدية، فحي قروى، فالسلامة، ويمتد من أمام مبنى
مركز الدفاع المدني جنوب غرب المنطقة المركزية، جاعلاً مستشفى
الملك فيصل على الجانب الأيسر منه، منصفاً حي الشهداء إلى
شمالي وجنوبي ممتداً حتى طريق الجنوب ... وترتبط جوانب هذا
الشارع بشوارع رئيسة، كشارع الجيش، وشارع البلدية، والملك
سعود، وشارع وادي وج، وشارع عشرين وخمسة وعشرين
وغيرها من الشوارع الداخلية .

٦ - طريق الملك فهد الدائري :

وقد تم إنشاؤه على مراحل ليربط في البداية بين ضاحيتي الهدا
والشفا، بمحاذاة مدينة الطائف غرباً، حيث يبدأ من تفرع خط
الهدا، عند منطقة مصلى العيد في الخالدية، ليتصل بطريق الشفا،
ويبلغ طول هذه المسافة قرابة اثني عشر كيلو متراً . ثم تم ربط
طريق آخر به يقع خلف متزه الردف، ليكمل عقد الدائره. وامتد
حتى وصل إلى حي جبوا، وسمي بشارع الملك خالد في تلك
المنطقة، وارتبط بطريق الرياض من أمام مبنى مستشفى الأمير

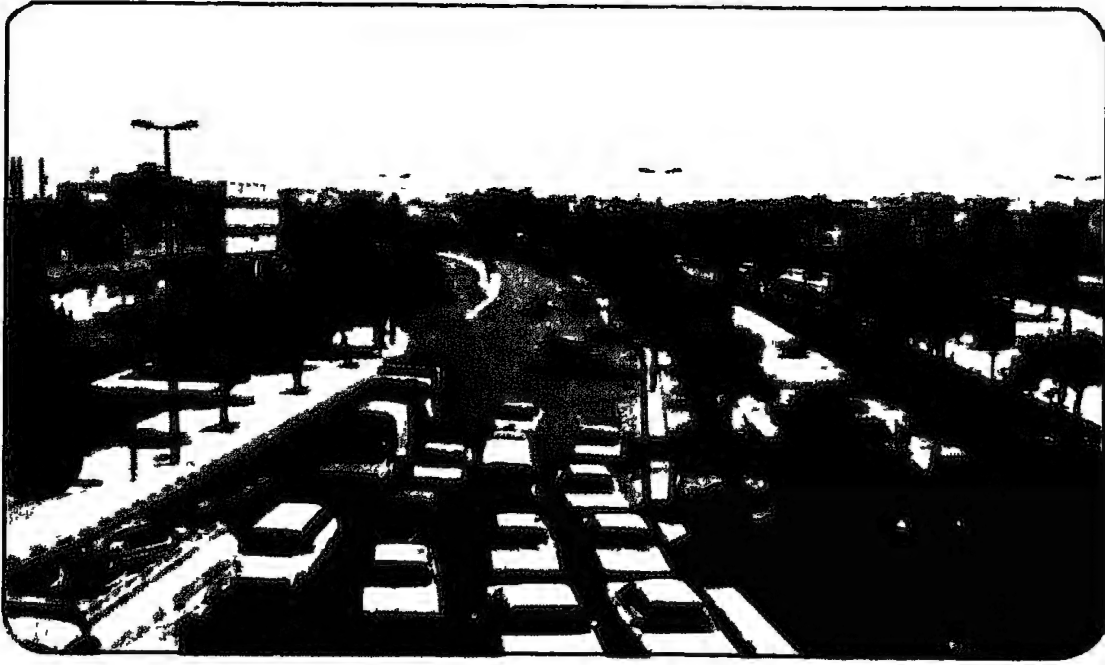
منصور العسكري، وربط بين طريق الرياض الطائف، وطريق مكة الطائف، عن طريق السيل بجسور ممتدة، ليكمل عقد دائرته باتجاه الطائف، مما يلي خط السيل، حيث تم عمل جسور تتجه بهذا الطريق إلى الجانب الأيمن، لتؤدي بالمسافر إن رغب التوجه إلى مكة المكرمة عبر الهدا عن طريق قصر المؤتمرات ... وبذا سهل عملية توجه القادمين من جدة ومكة إلى المنطقة الجنوبية من المملكة، والتوجه عبر هذا الطريق، دون التعرض لعوائق وازدحام المدينة، ويسر كذلك للقادمين عبر طريق الرياض والمتجهين إلى مكة المكرمة وجدة من السير عبر هذا الطريق، دون الحاجة إلى الدخول في زحام المدينة .

ويعد هذا الطريق من أجمل الطرق وأوسعها، وبه إضاءة جميلة، وتوجد على أكتافه مساحات زراعية، واسعة أنشئت لتكون حدائق غنّ، وبها عدد كبير من ملاهي الأطفال .

وقد بلغت تكاليف المسافة الممتدة مابين مدخل الهدا ومدخل الشفا ما يقرب من مائة وتسعة ملايين من الريالات، حيث وضع بها ما يزيد على ثلاث عشرة عبارة أنبوبية وسبع عشرة عبارة صندوقية، لتصريف المياه عبر الطريق، وست عشرة ماسورة لتصريف مياه الجزيرة الوسطية . ويوجد به جسر يمتد فوق وادي وج يزيد طوله عن المائة متر تقريباً . وجمال هذا الطريق يبدو واضحاً في سعته، وفي اقترابه من الجبال الشاهقة التي تمتد على جانبيه، وكثرة انتشار الأشجار والمتزهات العامة في أطرافه وجمال ثرياته .

٧ - هذا عدا الشوارع الفرعية الكثيرة التي هي موضحة بخرائط مدينة الطائف الموزعة عبر جهات الاختصاص ...

وقد عملت البلدية على تسمية كل الشوارع، ما كان منها كبيراً يربط بين الأحياء، أو ما كان داخل الحي نفسه، وقامت بزفلتها ورصف أطرافها وتشجيرها، ووضعت لوحات كبيرة وواضحة، وذات شكل جمالي جيد، نوضح مسميات واتجاهات الشوارع



والطرق .

وهذه الأمور يسرت للقادمين إلى المدينة بغرض التزه، أو زيارة الأقرباء، سرعة معرفة مواقع سكنهم، كما سهلت سرعة انتقال رجال الإسعاف، والدفاع المدني إلى المواقع التي تطلب الاستغاثة. كما يسرت لموزعي البريد. والصحف. والمواد الغذائية الوصول إلى منازل المشتركين فيها .

رابعاً : مصادر مياه الشرب بالطائف :

أ - الخزانات " البازانات " :

مع بدء توحيد المملكة العربية السعودية، بدأ سكان الطائف يتزايدون في العدد، مثلهم مثل بقية مدن المملكة، وبدأت المساكن في الاتساع والمزارع داخل المدينة في التقلص، وأضحت ضرورة تأمين المياه ليستخدمها سكان الطائف للشرب، والغسيل، وغيره أمراً حتمياً. لذا

عملت الدولة السعودية على إيجاد نظام السقا، وهو العامل الذي يحمل بكلتا يديه صفيحتي ماء، تربط بسلسلة وتعلق بخشبة على الكتف .. ويحصل على المياه من مصادر الآبار المتناثرة هنا وهناك، لبيعها للسكان الذين يضعونها في حنفيات من نوع الزنك والحديد، الذي يقاوم الصدأ، ثم تطور بهم الحال فصاروا يبنون تلك الحنفيات من الطوب والأسمنت، بعد أن أدخل عليهم الأسمنت ومشتقاته ثم لما توفرت الإمكانيات أكثر، تم عمل خزانات تحت الأرض . وذلك حينما شعرت الدولة رعاها الله أن مياه الآبار لا تفي بغرض الساكنين، عملت على بناء ستة عشر خزاناً وزعتها على مختلف أحياء الطائف، تمدها بالمياه من مصادر رئيسة، وهذه الخزانات ذات سعات كبيرة، تفي بغرض الحي، وقد تعارف الناس على إطلاق اسم " البازان " على كل خزان من هذه الخزانات .. واليوم والحمد لله نرى الماء يتدفق في كل بيت، عبر شبكة عامة، بل ويأتينا مصفىً وعذباً ومعالجاً صحياً من أقصى البحر الأجاج .. وقد عملت مصلحة المياه في الوقت الراهن على الاحتفاظ بهذه البازانات، بل ووضع مياه بها تستخدمها في حالة الطوارئ - لا سمح الله - وتقوم بتغييرها بين فترة وأخرى، حسبما أخبرني بذلك المهندس "محمد أمين طاشكندي" مدير مصلحة المياه بالطائف، وقد وجدت في كتاب " الزركلي " أن المياه التي كانت تفي بحاجة سكان الطائف عند إعدادة لمؤلفه " مارأيت وماسمعت " هي من عيون المثناة. وقد جاء في التقرير الزراعي المشار إليه في الصفحة ١٢٦ من هذا المؤلف، أن سرعة هذه المياه ٢٤ لتراً في الثانية، وأنها تصل إلى ٣٨٠١٦٠٠ لتر خلال أربع وعشرين ساعة، جزء منها يسقي مزارع المثناة، والقسم الآخر يدخل الطائف فلو أضفنا إليها ضعفها من الآبار والعيون الأخرى ، وعرفنا مقدار ماتضخه مواتير التحلية، التي تصل في ضخها إلى خمسة عشر مليون جالون لمدينة الطائف. لأدركنا أن علينا واجب الحمد والثناء، ومراعاة الترشيح في صرف هذه المياه . وهذه الخزانات هي :-

١ - خزان المثناة . ويقع في المثناة .

- ٢ - خزان المحجوب ، ويقع في السلامة .
- ٣ - خزان البوقرية، ويقع في حي قروى، غرب نفق قصر المؤتمرات حاليا.
- ٤ - خزان باب الريح . ويقع في شارع البلدية .
- ٥ - خزان العزيزية، وكان يقع بجوار مبنى مؤسسة الراجحي المصرفية حاليا .
- ٦ - خزان عين طه، وكان يقع في حي السلامة، بجوار مبنى إدارة العين سابقا .
- ٧ - خزان اليمانية، وكان يقع في حي حوايا، بجوار مسجد محمد سرور الصبان الحالي.
- ٨ - خزان الشهداء الشمالية، وكان يقع في أحد أطراف شارع عشرين الحالي .
- ٩ - خزان الشهداء الجنوبية، وكان يقع بجوار مسجد ابن سند .
- ١٠ - خزان الشرقية، وكان يقع في حي الشرقية .
- ١١ - خزان الشرقية، وكان يقع في شارع عكاظ الحالي بجوار حلقة البرسيم.
- ١٢ - خزان الريان، وكان يقع في حي الريان .
- ١٣ - خزان قروى، وكان يقع في حي قروى، بجوار مسجد محمد سرور الصبان الحالي .
- ١٤ - خزان الفيصلية، وكان يقع في حي الفيصلية .
- ١٥ - خزان شبرا، وكان يقع على أحد أطراف شارع الملك سعود .
- ١٦ - خزان العقيق، وكان يقع في حي العقيق .
- ١٧ - خزان السليمانية، وكان يقع على شارع الملك سعود .

ب : السدود :
١ - سد عكرمة :

ويقع بقرية الوهط غرب الطائف، ويبعد عنه بما لا يقل عن تسعة كيلو متر في بداية وادي وج الكبير الذي يخترق مدينة الطائف . واختلف الرواة في سبب تسميته بهذا، وذلك لوجود خمس شخصيات ممن عاشوا في صدر الإسلام ويحملون اسم " عكرمة " ومنهم .
١ - عكرمة " غير منسوب " جد بنوه بطن من الأوس من القحطانية ينتمون إلى سعد بن معاذ الأنصاري، كانت مساكنهم بحريّ منفلوط، من مصر .

٢ - " عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان " . جد جاهلي بنوه قبائل ضخمة، استوفى ابن حزم الكلام على بعض رجالها .
٣ - " عكرمة بن عمار بن عقبه الحنفي العجلي اليمامي " : أبو عمار، المتوفى سنة ١٥٩هـ ببغداد .

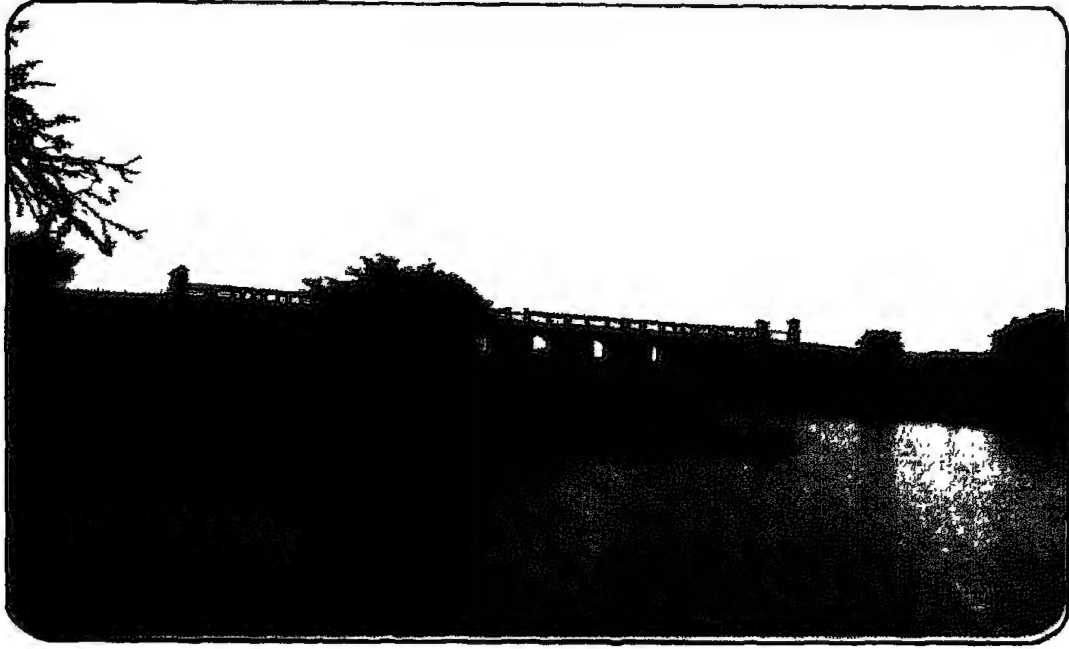
٤ - " عكرمة بن أبي جهل " ، المتوفى سنة ١٣هـ، أسلم بعد فتح مكة . واستشهد في اليرموك، أو يوم مرج الصفر وقد نهى عن سب أبي جهل من أجل عكرمة .

٥ - " عكرمة البربري " ، المتوفى سنة ١٠٥هـ . وهو: عكرمة بن عبد الله البربري المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عباس - رضي الله عنهم - من التابعين .. ومن أعلم الناس بالتفسير، والمغازي، وكانت وفاته بالمدينة هو " وكثيرٌ عزه " في يوم واحد، فقيل : مات أعلم الناس وأشعر الناس .

ويرجح كثير من الرواة نسبة اسم هذا السد إلى عكرمة بن عبد الله البربري، مولى عبد الله بن عباس، ظناً وليس يقيناً، لأن كتب التاريخ لم تذكر شيئاً عن ذلك .

وهو أول سد قامت بإنشائه حكومة المملكة العربية السعودية ، وقد بدأت في إعمارها مع بداية شهر رجب من عام ١٣٧٤هـ، وانتهت من

بنائه في شهر ذي القعدة عام ١٣٧٥هـ شركة العمارة للأشغال العامة والمباني، وتحت إشراف المهندس " السيد علي شافعي " .. وتكلف بناؤه تسعمائة وخمساً وعشرين ألفاً وتسعمائة وعشرة ريال سعودي . ويبلغ



طول هذا السد حوالي تسعين متراً، وارتفاعه أربعة عشر متراً، وبه ثلاث بوابات، يتم فتحها من الأعلى لتخفيف الضغط على بنائه عند امتلائه بالمياه، وسعته الإجمالية تصل إلى خمسمائة ألف متر مكعب. كذلك وضع بداخل مسايله " مقر مياه السيول فيه " عدد من الأعمدة المقامة من الخرسانة المسلحة، مهمتها قياس مقدار ارتفاع مياهه عند هطول الأمطار، وتتسع تلك المسايل لحزن نصف مليون متر مكعب من مياه السيول .

وقد تم بناؤه ليفي بأغراض كثيرة أهمها :

- ١ - حماية المناطق السكنية المقامة داخل مدينة الطائف، وعلى جانبي وادي وج من الفيضانات، التي كانت تعقب هطول الأمطار .

وذلك لأنه يصب في وادي الوهط ما يقرب من سبعين شعباً كبيراً من بلاد قریش غرباً، والطلحات شرقاً وجنوباً، حول جبل برد الشهر.

٢ - الإفادة من تجمع المياه عند تسربها لطبقات أرض الطائف الدنيا، مما سيجعلها تزيد من مياه عيون الطائف، كعين الوهط، والمثناة وشبرا وغيرها من الآبار المجاورة.

٣ - إفادة المزارع التي على جانبي وادي وج في بعض القرى القريبة من المياه، التي تتسرب من السد على ظهر الأرض في مزرعاتهم .

٤ - الإفادة من الطمي الذي تخلفه تلك السيول بعد جفافها في الزراعة. حيث يتم نقل كثير منه إلى بعض البساتين المجاورة .

٢ - سد وادي تربة :

ويقع جنوب شرق مدينة الطائف، ويبعد عنها بحوالي مائه وخمسين كيلو متر، وقد أنشئ من الخرسانة المسلحة عام ١٤٠٢هـ . والغرض من إنشائه تغذية الآبار، ومدّ الطائف بالمياه، وذلك لأن سعته كبيرة جداً، إذ تزيد سعته التخزينية من المياه على عشرين مليون متر مكعب ... وكذلك يساعد في تغذية آبار الخرمة .

طول هذا السد يصل إلى خمسمائة متر، وارتفاعه لا يقل عن خمسة عشر متراً، وبه اثنتا عشرة بوابة تفتح أتوماتيكياً وقت امتلائه . ويخدمه مولدان كهربائيان، وبه ملا يقل عن تسعة وأربعين عمود إضاءة، وأربعة وعشرين كشافاً .

٣ - سد وادي ليه :

ويقع في وادي ليه، ويبعد عن الطائف بمسافة أربعة عشر كيلو متر ... وقد أنشئ عام ١٤٠٢هـ لغرض التحكم، وحماية المزارع التي على جانبي الوادي، وتغذية آبارها بالمياه الجوفية ... وتصل سعته التخزينية إلى عشرة ملايين متر مكعب من المياه .. وقد أنشئ من الخرسانة

المسلحة. ويبلغ طوله مائة وثلاثة وثمانين متراً، وارتفاعه ثلاثة وثلاثون متراً ... وبه مالا يقل عن ستة وخمسين عمود إنارة، مع أربعة عشر كشافاً ... وتتحكم في فتحاته أربعة محابس .

ج - التحلية :

وهو مشروع قامت بإبرازه إلى الوجود حكومة خادم الحرمين الشريفين، بعد أن ظل حلماً يصعب تحقيقه . واعتمد على جلب المياه من " بحر الشعبة "، الذي يبعد بما يزيد عن مائة كيلو متر عن الطائف، ويصل إلى أعلا نقطة في مدينة الطائف، يقرب ارتفاعها من ألف وثمانمائة متر عن مستوى سطح البحر . وقد كلف هذا المشروع ما يزيد على ألف وخمسمائة مليون ريال سعودي، وانتهى العمل منه في نهاية عام ١٤٠٧هـ ... ويضخ ما يقرب من أربعين مليون جالون يومياً ... يزيد نصيب الطائف منها عن خمسة عشر مليون جالون يومياً ...

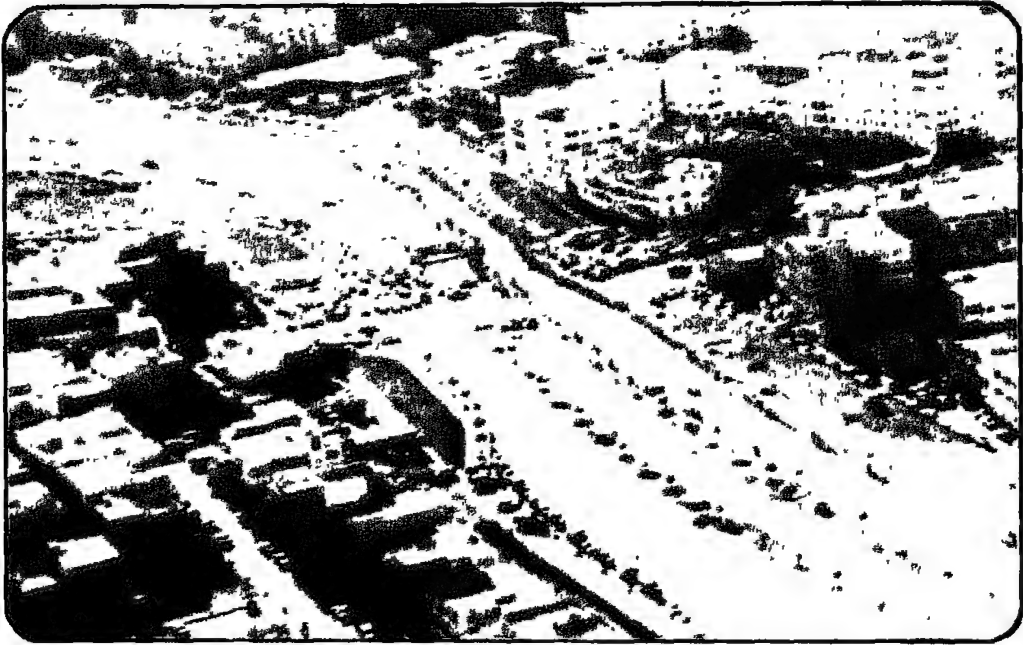
وتنقل المياه بعد معالجتها في محطة التحلية الرئيسة إلى الطائف، عبر خط أنابيب مزدوج بقطر ١٤٠سم، تصل إلى الطائف بطول ستة وتسعين كيلو متر، منها ما يزيد على ثلاثة عشر كيلو متر تخترق جبال كرا ليصل إلى الطائف من نفق مخصص لهذا الغرض فقط، عرضه يقرب من ستة أمتار، وارتفاعه لا يزيد على خمسة أمتار ...

سادساً : المنشآت السكنية :

لم تكن الطائف تتميز بسعة وانتشار منشآتها السكنية، بالشكل الذي هي عليه حالياً . يؤكد ذلك وصف الرحالة السويسري . ح . ل . يوركهارت لها عام ١٢٣٠هـ .. حينما قال : " إنها - أي الطائف - في حالة تهدم، وليس بها سوى عدد قليل من المنازل السليمة ... ثم يقول: " إن بالطائف نحو خمسين محلاً تجارياً ... وهي البلدة التي اشتهر عنها أنها بلدة تجارية ، وأن كل شيء بها ينم عن بؤس شديد " .

كذلك وصفها محمد صادق باشا عند زيارته لها في فصل الصيف عام ١٣٠٠هـ وهي تعج بالحركة والنشاط. ويقول في وصفه إن بها ٤٠٠ منزل، يسكنها ٢٠٠٠ شخص. وبها كذلك مائتا محل تجاري، وثلاثة عشر مسجدا، ومسلختان، ومستشفى عسكري، وحمام تركي، ومبنى حكومي، وقلعة واحدة .

كذلك يذكر " الزركلي " الذي زارها عام ١٣٣٩هـ أن رئيس بلديتها أخبره أن نصف سكانها، البالغ عددهم آنذاك عشرة آلاف نسمة، قد هجروها بسبب الحرب، وأن عدد المنازل بها قرابة ألف وخمسمائة منزل.



- فأين هي الآن مما كانت عليه في السابق، وأدلتنا موجودة على الطبيعة من المباني السكنية والمرافق العامة التالية :
- ١ - عدد الوحدات السكنية أكثر من خمسين ألف وحدة .
 - ٢ - عدد الأحياء تجاوز الثمانية والعشرين حيًّا .
 - ٣ - عدد السكان تجاوز الثلاثمائة ألف نسمة، ويصل إلى نصف مليون تقريباً في أشهر الصيف .
 - ٤ - عدد المحلات التجارية يزيد على سبعة آلاف محل .
 - ٥ - عدد المساجد يصل إلى ثلاثمائة مسجد ومصلًى .
 - ٦ - عدد البنوك والمصارف يصل إلى عشرة بنوك ومصارف عدا فروعها المختلفة .
 - ٧ - عدد الفنادق يزيد عن خمسة عشر فندقاً .
 - ٨ - عدد المطاعم ومحلات الطباخة تصل إلى مائتين .
 - ٩ - عدد الأفران يصل إلى ألف فرن .
 - ١٠ - عدد المستشفيات والمستوصفات الحكومية والأهلية يزيد على سبعة وعشرين مستشفى ومستوصف .

الفصل الثاني

البنية السلوكية والجسمية

أولاً : البنية التعليمية

التعليم قديماً :

تميزت الطائف بالمدينة منذ القدم ، وذلك لأنها تحظى بجو مميز ، وملتقى لطرق الشام واليمن ، وقريب من سوق عكاظ ... وهذه المدينة هيأت لأبنائها منذ العصور الجاهلية فرصة للتعليم والمعرفة ... إلا أنها تعتمد على الجهود الذاتية التي لم تمنحها أنظمة محددة ... وقد استمر على هذا الحال حتى عندما عيّنت الدول الإسلامية المتعاقبة بأحوال الجزيرة العربية ... وكان غالبية ذلك التعليم يركز على تعليم القراءة والكتابة والدين والتاريخ وقد برز في الوقت نفسه معلمون كثير ، أبرزهم الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، والحجاج بن يوسف الثقفي ، ووالده وغيرهم .

ولأن التعليم في تلك الأزمنة اعتمد على الجهود الفردية ولقلة المراجع والمظان حول تحديد ماهيته ومستواه فقد كان من الصعب تحديد ماهيته ومستواه .

ولذا فقد تناولنا ماتناقله أجدادنا القرييون ممن عاشوا شبابهم قبل إطلالة العهد السعودي الميمون ، وأضفنا إليه مذكرته بعض كتب الرحالة وبعض مأمدنا به المختصون في هذا المجال ، ممن عاصروا الحركة التعليمية منذ بدايتها الأولى في العهد السعودي .. وقد جرت الإشارة إلى أسمائهم في سياق الحديث .

١ - ذكر " الزركلي " أنه كان يوجد بمدينة الطائف عند زيارته لها عدة مدارس أهلية صغيرة ، ومدرسة رسمية سميت " بالمدرسة الخيرية الهاشمية " . ويقول عنها : إنها ذات أربعة صفوف ، فيها نحو أربعين تلميذاً ، وبنائها حسن الموقع ، كان منزلاً لأحد الأهلين

فأشترته الحكومة التركية سنة ١٣٢٥هـ وأقامت فيه مدرسة من الدرجة الرشيدية " ذات ستة صفوف في ست سنين " ثم حولتها إلى ابتدائية ، ثم جعلتها مدرسة بنات حتى كانت الثورة عام ١٣٣٤هـ، فجعلتها الحكومة العربية مدرسة تحضيرية للذكور، ثم وسعتها سنة ١٣٣٥هـ فجعلتها ذات أربعة صفوف كما رأيناها ، ونقلت التحضيرية إلى مكان آخر في البلدة نفسها . وفي التحضيرية الآن نحو ٦٥ تلميذاً . والحكومة تقدم للتلاميذ الكتب والدفاتر والأقلام والحبر مجاناً . وفي المدرسة الهاشمية أستاذان . أحدهما: الشيخ عبد الله قاضي، من فضلاء الطائف ونابيه، يتولى تدريس التفسير، والحديث، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والأدب العربي، والتوحيد، والإنشاء، في الصف الرابع ، وثانيهما: الشيخ صبحي الحلبي يعلم الهندسة، والجغرافية، والحساب، وقسم المعاملات من الفقه، والقراءة العربية (١).

٢ - يقول الأستاذ " الصديقي " رحمه الله: كان في الطائف مدرستان في عهد الأتراك تسميان بالرشيدية، واحدة للبنات، وواحدة للأولاد .

٣ - ثم سميت بالراقية في عهد الحسين بن علي وكان مديرها " عبد الله ابن عبد الرحيم القاضي " تأتيها الكتب من دمشق، حينما كان ابنه - أي الحسين بن علي - ملكاً على سوريا . ولما جاء العهد السعودي سميت بالمدرسة السعودية .

٤ - ثم كانت هناك مدرسة تحضيرية، شغل منصب أول مدير لها الشيخ " حسن صيرفي "، ثم تلاه الشيخ " عبد الله فقيه " .

٥ - كذلك كان في عهد الأتراك كتاتيب يملكها أفرادهم :
أ - كُتّاب الشيخ عبد الله بن ظفران الطويرقي .
ب - كُتّاب الشيخ صالح المغربي قرب مسجد ابن عباس .

(١) مارأيت وماسمعت ص ١١٦ ، ١١٨ .

ج - كُتِّبَ الشيخ عبد القادر خادِم .

د - كُتِّبَ الشيخ محمد صالح خادِم .

وقد استمر عطاؤها حتى بداية العهد السعودي، وقد أوضح مواقعها وأضاف إليها كتاب " دليل المعلم " إصدار منطقة الطائف التعليمية نوردها فيما يلي :-

١ - كُتِّبَ الشيخ حسن مغربي، ومقره مسجد الوزير بحي " فوق " وظل قائماً حتى عام ١٣٦٢هـ، ويفتح بابه صيفاً وشتاءً، وطلابه يبلغون مائة طالب .

٢ - كُتِّبَ الشيخ عبد الرحمن مغربي، ومقره مسجد شمس ببرحة العباس " حي السليمانية " الذي تمت إزالته عام ١٤٠١هـ وقد استمر هذا الكُتَّاب في أداء عمله حتى عام ١٣٦٠هـ وكان عدد طلابه ستين طالباً. وقد يتزايد هذا العدد حتى يصل إلى مائة طالب في الصيف .

٣ - كُتِّبَ الشيخ عبد الرحمن بن ظفران ومقره " حي فوق " بالقرب من مسجد الوزير، وكان يساعده الشيخ سليمان العصيمي، وكان ضريراً حافظاً للقرآن الكريم مجوداً له .

٤ - كُتِّبَ الشيخ محمد بن علي بن حريب، وهو كُتَّاب خاص ومقره " حي فوق " بمسجد الوزير، وقد بدأ هذا الكُتَّاب عمله في عام ١٣٦٠هـ، واستمر في أداء وظيفته حتى عام ١٣٧٠هـ، وكان عدد طلابه مائة وثمانين طالباً وعدَّ خطوة نحو التأهيل الأولى للمرحلة الابتدائية .

٥ - كُتِّبَ الشيخ عبد الله حسن سندي، ومقره مسجد الهادي، وقد افتتح هذا الكُتَّاب في عام ١٣٦٦هـ، ولكنه لم يستمر في عمله طويلاً.

٦ - كُتِّبَ الشيخ حسن أحمد منصوري، ومقره محلة أسفل، ويعمل في الصيف فقط، وقد افتتح في عام ١٣٥٨هـ واستمر في أداء عمله حتى عام ١٣٧٠هـ . وكان القائم بأمر هذا الكُتَّاب يعمل مدرساً في

المدارس الحكومية الرسمية .

٧ - كُتِّبَ الشيخ محمد السناري، ومقره مسجد ابن عقيل، ومقره محلة

أسفل، ويُدرَّس في هذا الكُتَّاب القرآن الكريم، والفقه، والتوحيد، وتحسين الخط، والحساب. ولم يستمر هذا الكُتَّاب إذ أغلقه صاحبه، وانتقل إلى الرياض، للتدريس لأُنجال الملك عبد العزيز آل سعود، طيب الله ثراه في قصر المربع .

وبجانب هذه الكتاتيب كتاتيب أخرى، تقوم بتدريس البنات مبادئ القراءة والكتابة، وعلوم الدين، والخياطة، والتطريز، والطبخ، ومن هذه الكتاتيب :

٨ - كتاب الفقيهة "زهرة بنت ريمة المغربية"، ومقره "محلة فوق" وقد افتتح هذا الكتاب في عام ١٣٦٥هـ، وبلغ عدد طالباته المائة .

٩ - كتاب الفقيهة "الصيرفية"، ومقره "محلة فوق" وقد انتقلت معلمته إلى مكة المكرمة في عام ١٣٧٧هـ فقفَل كتابها .

١٠ - كُتِّبَ السيدة "حسنية حريب" ومقره "محلة أسفل". وقد بدأ في عام ١٣٦٥هـ، وأقفَل عام ١٣٤٨هـ، بعد وفاتها. ويدرس فيه : القرآن الكريم، التطريز، والخياطة، والفقه، والتوحيد، والمطالعة، والحساب .

وقد تكون في الطائف كتاتيب أخرى على مدى العصور الماضية، ولكن التاريخ أهملها ... وسنرى الفرق بين الكتاتيب التي استطاعت أن تثرى الحركة العلمية بمقدار ما تملكه من إمكانيات، وبين مسيرة التعليم الحالية .

٢ - مسيرة التعليم الحالي :-

خطا التعليم في المملكة العربية السعودية خطوات ثابتة، وبقفزات سريعة، أسهمت بشكل مباشر في إثراء فكر المواطن السعودي في الوقت الراهن، فاستطاع أن يسهم في كل أطر التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والفنية وغيرها .

وقد بدأت مسيرة التعليم في المملكة منذ عام ١٣٤٤هـ باسم " مديرية عامة للمعارف " استطاعت أن تفتح اثنتي عشرة مدرسة . وممن تولى وظيفة هذه المديرية السيد " محمد طاهر الدباغ " ثم الشيخ محمد ابن مانع . ولم تكن لتزيد ميزانيتها في تلك المرحلة عن اثنين وعشرين مليون ريال .

وفي عام ١٣٧٣هـ تحولت هذه المديرية إلى " وزارة للمعارف " وتشرفت بقيادة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز أول وزير لها، ومنذ ذلك التاريخ زيد في ميزانيتها، حيث بدأت بثلاثة وأربعين مليون ريال، وتوسعت في افتتاح العديد من المدارس لمختلف المراحل في مختلف مدن، وقرى، وهجر المملكة، وكان هذا التوسع شاملاً للمد الأقليمي، والعمودي، وبالكم، والكيف .

وقد حظيت مدينة الطائف بنصيب وافر في هذا المجال منذ البداية، حيث تأسست فيها بعض المدارس المميزة منها :

١ - المدرسة السعودية :

يذكر الأستاذ القدير " علي العبادي " رئيس النادي الأدبي بالطائف في الأوراق التي أمدنا بها عن مسيرة التعليم في مدينة الطائف، أن هذه المدرسة هي أول مدرسة حكومية سعودية في الطائف، قامت على منهج تربوي تعليمي سليم .. وقد تأسست عام ١٣٤٥هـ، وقد كانت هذه المدرسة امتداداً " للمدرسة الهاشمية " التي هي امتداد للمدرسة الرشيدية في العهد التركي .. إلا أنه حينما جاء العصر السعودي الزاهر ليست هذه المدرسة ثوبا جديداً، يتلاءم مع العصر الحديث، ومعطيات التربية الحديثة .

وقد تولى إدارة هذه المدرسة الشيخ " عبد الله قاضي " يعاونه " أحمد قاضي "، وكان معلموها الأساتذة : حسن صيرفي، وحسن منصور، وعبد الحفي كمال، ومحمد صالح كشميري، وأحمد بكر كمال، وجودة الشامي .

وقد تولى إدارة هذه المدرسة في غضون ستين عاماً مديرون أكفاء
وقديرون هم :

- ١ - عمر خير الأسد الحلبي عام ١٣٤٧هـ .
 - ٢ - الأستاذ محمد البيومي عام ١٣٤٨هـ .
 - ٣ - محمد نور المارديني عام ١٣٤٩هـ .
 - ٤ - حسن صيرفي عام ١٣٥٣هـ .
 - ٥ - محمد حسن كتيبي " وزير الأوقاف فيما بعد " عام ١٣٥٤هـ .
 - ٦ - الشيخ عبد الله خياط " إمام المسجد الحرام فيما بعد " عام ١٣٥٥هـ .
 - ٧ - وفي نهاية ١٣٥٥هـ تولى إدارتها محمد البيومي .
 - ٨ - ثم محمد زيني كتيبي في عام ١٣٥٦هـ .
 - ٩ - خليل كبتخانه عام ١٣٥٧هـ .
 - ١٠ - محمد بجش عام ١٣٦١هـ .
 - ١١ - السيد عيسى الدباغ عام ١٣٦٣هـ .
 - ١٢ - عبد الرحمن الصباغ عام ١٣٦٥هـ .
 - ١٣ - الشيخ حسن صيرفي عام ١٣٦٦هـ .
 - ١٤ - الأستاذ عبد الوهاب جلال عام ١٣٦٧هـ .
 - ١٥ - الشيخ عبد المالك الطرابلسي عام ١٣٦٩هـ .
 - ١٦ - وفي منتصف عام ١٣٦٩هـ تولى إدارتها السيد عدنان كتيبي .
 - ١٧ - الشيخ محمد سعيد كمال عام ١٣٧٣هـ .
 - ١٨ - الشيخ محمد زمزمي عام ١٣٧٥هـ ونقل في العام نفسه وكيلا
للمدرسة الفيصلية الثانوية .
 - ١٩ - الشيخ حسن أطف عام ١٣٧٥هـ .
 - ٢٠ - الأستاذ محمد صالح بديرة ولا يزال حتى إعداد هذه الدراسة .
- هذا وقد عمل بها المدرسون التالية أسماءهم :
- ١ - الشيخ عبد الرحمن مغربي، مع زملائه المدرسين الذين ذكروا سابقا
وذلك عام ١٣٤٧هـ .
 - ٢ - ثم الأساتذة جميل شقदार، وأحمد سليم، وأحمد حسن كمال،

- ومحمد سعيد كمال، وذلك عام ١٣٥٤هـ .
- ٣ - ثم أضيف إليهم عام ١٣٦١هـ الأساتذة محمد عبد الحميد مرداد، وصالح جمال حريري، ومحمد نور الجوهري .
- ٤ - ثم أضيف إليهم في عام ١٣٦٤هـ الشيخ حسن أطف، والسيد عدنان كتي، والأستاذ عبد الإله صحرة .
- ٥ - وفي عام ١٣٦٧هـ أضيف إليهم الأستاذ محمد عبد الرحيم الصديقي، بدلاً عن الأستاذ محمد سعيد كمال، الذي نقل إلى " المدرسة النموذجية " .
- ٦ - كذلك عمل بها في عام ١٣٦٩هـ الأساتذة عبد الله رداد، وعثمان محمد الفقيه، ونجيب عبد العال، ومحمد عبده الأبي، وسراج فته . وقد ألحق بها في البدايات الأولى للتعليم قسم للدراسة في فصل الصيف، درس فيها بعض أصحاب السمو الأمراء، وبعض أصحاب المعالي الوزراء، وتخرج منها عدد كبير من قادة القوات المسلحة، وبقيت هذه المدرسة وحيدة حتى ١٣٦٢هـ .

٢ - مدرسة دار التوحيد :

وهي أول مدرسة دينية أمر بإنشائها الملك عبد العزيز آل سعود، يرحمه الله عام ١٣٦٤هـ، لتعمل على تخريج رجال مؤهلين لوظائف القضاء، والتعليم، والوظائف الدينية، في مختلف الأعمال الحكومية، عند بداية تأسيس المملكة، لأنها كانت في أشد الحاجة إلى مثل هذا النوع من الرجال .

لذلك كلف الملك عبد العزيز الشيخ " محمد بهجت البيطار " رئيساً للجنة مكونة من كل من الشيخ يوسف ياسين ، والشيخ عبد السلام غالي ، والشيخ عبد الله بن سليم، لإبراز مشروع تلك المدرسة إلى حيز الوجود .

واختير " حي قروى " مقراً لهذا المعهد الذي اتفق على تسميته " دار التوحيد " ، وتم إعداد البناية التي روعي في تصميمها توفر الجو

العلمي، والشكل الأكاديمي .. وألحق بها مبنى لطلاب القسم الداخلي، وملحق آخر ... وتم تأثيثه بما يلزم من أدوات، وأثاث كاف، وملائم، لاستقبال الفوج الأول من الدارسين ، وتم افتتاح الدراسة فيها في مطلع عام ١٣٦٤هـ ... واستقبلت الدار في عامها الأول ثلاثين طالبا ... ولم يكن عدد المدرسين يزيد على ثلاثة، وكانت عبارة عن فصل واحد، تدرس به العلوم الدينية، واللغة العربية، وسلمت إدارتها في البداية للشيخ " محمد بهجت البيطار " واستمر سنتين حتى عام ١٣٦٦هـ ثم استلمها ابنه " يسار " وظل مديراً لها مدة سنتين حتى عام ١٣٦٨هـ ثم تسلمها منه " جعفر الكردي "، وظل بها مدة سنة واحدة، وسلمها إلى الشيخ " محمد بن عبد العزيز المانع " . وكان له معاونان، الأول: ابنه " أحمد المانع "، والثاني: الشيخ " نسيب المجدوب " ... ثم تولى إدارتها بتكليف من الشيخ محمد المانع " السيد يحيى الشافعي " . وظل لمدة عام واحد، وذلك عام ١٣٧٠هـ ... ثم سلمت للمعاون الثاني الشيخ " عبد المالك الطرابلسي " عام ١٣٧١هـ تحت رئاسة الشيخ " محمد بن مانع " . وهكذا تعاقب عليها رجال العلم من الرجال المخلصين أمثال الشيخ عبد الله الخزيم، والشيخ عبد الرحمن بن داوود، والأستاذ عبد الله بن عبد الرحمن الزامل، وهو آخر من تولى إدارتها حتى عام ١٣٨٣هـ، حينما قامت وزارة المعارف بفصل إدارة القسم المتوسط فيها عن القسم الثانوي .. وتعديل منهج الدراسة فبعد أن كان خمس سنوات، أصبح ست سنوات، وأضيف إليها مناهج حديثة كالعلوم، والرياضيات، والعلوم الاجتماعية، واللغة الإنجليزية .

وكانت تضم قسماً داخلياً، حيث يأتي إليها الطلاب من خارج مدينة الطائف، أكثرهم من أبناء البادية، واستمر تأمين الإعاشة، والسكن الداخلي حتى عام ١٣٧٧هـ ... كما كان يصرف للطلاب الملتحقين بها مكافأة شهرية قدرها خمسة وسبعون ريالاً، ثم أخذت بالتدرج في الزيادة حتى وصلت حالياً إلى ٣٧٥ ريالاً ... ويصرف للطلاب في بداية نشأة هذه المدرسة ملابس، ولم يدم صرف الملابس سوى سنتين عام ١٣٦٤هـ ،

وعام ١٣٦٥هـ . وكان قبول التلاميذ فيها لا يتقيد بسن معينة، ويكفي في المتقدم أن يكون مجيداً للقراءة والكتابة، ثم تغيرت شروط القبول للالتحاق بها، فلا تقبل إلا الطالب خريج المرحلة الابتدائية ... وكذلك لم تحدد فترة الدراسة في بداية افتتاحها، ولم تحدد إلا بعد تولى الشيخ "محمد بن عبد العزيز المانع" رئاستها .. حيث قسم مراحل الدراسة فيها إلى خمس سنوات ، وكان ذلك في عام ١٣٦٩هـ تقريباً . وقد نقلت إلى " قصر نجمة " الواقع جنوب شرق جامع الطائف، المقام مكان مصلى العيد سابقاً .. ولا تزال تمارس نشاطها التعليمي حتى الآن في هذا القصر بقسميها، المتوسط والثانوي ... وقد تخرج منها عدد كبير من علماء وأفاضل رجال المملكة العربية السعودية. وكذلك ممن تولوا مناصب قيادية، ولهم باع طويل في الإسهام في كثير من أنشطة الدولة، على مر السنين ولا يتسع المقام لذكرهم، ولكن نذكر أبرزهم ممن وقعنا على أسمائهم في أرشيف المدرسة، منهم الشاعر الكبير والمؤرخ " عبد الله بن خميس "، والمرحوم الشيخ " حسن عبد الله آل الشيخ " وغيرهم كثير

٢ - المدرسة النموذجية بالطائف :

وقد أنشئت هذه المدرسة في عام ١٣٦٦هـ (١) تقريباً ونستدل على ذلك مما رواه الأستاذ " محمد علي مغربي " في كتابه " أعلام الحجاز " عند تناوله لترجمة الأستاذ المرحوم " محمد عبد الصمد فدا " فيقول: إن هذا الأستاذ رحمه الله كان ممن تولى منصب إدارة هذه المدرسة (٢) . وقد قام بتأسيسها الأستاذ " إبراهيم كمال أدهم " لتكون مدرسة للأمراء ثم أضاف إليهم التلاميذ اليتامى، لتصبح بعد ذلك بسمى مدرسة نموذجية، وفي عام ١٣٨٠هـ رأى القائمون عليها ضرورة نقلها إلى مدينة جدة، بعد أن تم إعداد المباني الخاصة بها، وتخصيص ميزانية

(١) دليل المعلم ، نادي الطائف الأدبي ، ١٤٠٧هـ .

(٢) المغربي أعلام الحجاز ، ج ١ ص ٣٠٥ .

سنوية ضخمة لها، وإطلاق اسم " مدرسة الشجر النموذجية " عليها .
وقد كان إدارتها على مر السنين الأساتذة محمود جلال الدين،
ومحمود أبو العلا، وعبد القادر كعكي، ثم الأستاذ محمد عبد الصمد
فدا. كما كان من معلميه في مدينة الطائف الأساتذة سعد عبد الواحد،
وعباس جداوي، ومحمد سعيد كمال، ومحمد حامد سليمان، وعبد الله
فلانة، وعبد الرزاق حمزة، وعبد الرزاق طاشكندي، وفؤاد كتي .
وقد كان تأسيسها في حي السلامة بمدينة الطائف جوار سكن عمدة
السلامة السابق، الأستاذ عبد الله فته وأبنائه، وأمام بيت الكاتب .

٤ - المدرسة العزيزية " مدرسة الملك عبد العزيز حالياً :

وقد افتتحت هذه المدرسة عام ١٣٦٩هـ وقد تولى إدارتها الأساتذة:
١ - " حسن صيرفي " من عام ١٣٦٩هـ حتى عام ١٣٧٤هـ .
٢ - " محمد خوجة " من عام ١٣٧٤هـ حتى عام ١٣٧٧هـ .
٣ - ثم الأستاذ " علي حسن العبادي " من عام ١٣٧٧هـ حتى أحيل إلى
التقاعد في نهاية عام ١٤١١هـ ، بعد أن أمضى ما يقرب من أربعين
سنة في خدمة التعليم وتلاميذه .

وقد أسهم بالتدريس في هذه المدرسة، مدرسون أكفاء . نذكر منهم
عبد الرحمن المسفر، وعلي سليمان أبو دواهي، ورشاد صفدر، وعبد
الحي وعبد الحق صفدر، ويحي أبو شال، وصالح رفقي ، ومحمود
التركي، وحسن منصوري، وعبد الله رداد، وعبد الله قاهر، وأحمد
محمد عبده الرفاعي(١)....

وفي عام ١٣٧٨هـ قام الأستاذ علي حسن العبادي بتأسيس معهد
الدراسات المسائية بقسميه الابتدائي والمتوسط واستمر هذا المعهد في
عطائه حتى عام ١٣٨٥هـ حيث إرتأى مؤسسه قفل هذا المعهد لكثرة
مدارس نحو الأمية وتعليم الكبار .

(١) مقال غير منشور للأستاذ علي حسن العبادي .

٥ - في عام ١٣٦٨هـ أنشئ أول معهد ليلي أهلي لمكافحة الأمية، بإشراف المرحوم الشيخ "حسن أحمد ألطف" ... وكان هذا المعهد الأول من نوعه في المملكة آنذاك، ولا يزال حتى الآن يؤدي رسالته، على الرغم من تعدد مدارس نحو أمية الكبار، التي توسعت الدولة - رعاها الله - في افتتاحها، وإيصالها إلى البدو في خيامهم، والمزارعين في قراهم .

٦ - في عام ١٣٧٤هـ أحدثت وزارة المعارف دورات صيفية للمعلمين بالطائف، وكانت الأولى من نوعها بالمملكة، وشكلت لها جهازاً فنياً وإدارياً على أن يقضي الدارس فترتين صيفيتين، مدة كل منها خمسون يوماً، يحصل بعدها المتخرج على شهادة "الدوره التدريبية للمعلمين" ... وقد تم افتتاح هذه الدورات، على يد خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله، عندما كان وزيراً للمعارف آنذاك، وقد شرف حفل تخريج دوراتها الختامية، الملك سعود بن عبد العزيز طيب الله ثراه .

٧ - وفي عام ١٣٧٧هـ أنشأت وزارة المعارف معهداً يقوم بتخريج كوادر وطنية مدربة، للقيام بمهمة التدريس، وابتدأ هذا المعهد الذي سمي "بمعهد المعلمين الابتدائي" بفصل واحد، ألحق "بالمدرسة العزيزية الابتدائية" ثم استقل في مبنى خاص، ومدة الدراسة به ثلاث سنوات. وشروط القبول به سلامة الحواس، والحصول على الشهادة الابتدائية. وبعد نموه وازدياد الإقبال عليه عدل شرط القبول به وهو الحصول على الكفاءة المتوسطة، وسمي "المعهد الثانوي لإعداد المعلمين" ثم ألغي تماماً بعد ظهور مؤشرات الكفاية الذاتية من معلمي المرحلة الابتدائية .

٨ - وحرصاً من وزارة المعارف على الاستمرار في رفع كفاءة معلم المرحلة الابتدائية، قامت بإنشاء "مركز الدراسات التكميلية" في الطائف، يقدم دوره تدريبية مدتها عامان لخريجي معاهد المعلمين الابتدائية، يعودون بعدها وقد زاد تأهيلهم للعمل في حقل

التدريس بالمرحلة الابتدائية .

٩ - وفي عام ١٣٨٩هـ أنشئت بالطائف " الكلية المتوسطة ومركز العلوم والرياضيات لإعداد المعلمين " واشترط للقبول بها الحصول على شهادة الثانوية العامة وما يعادلها، كشهادة معهد إعداد المعلمين الثانوي، وذلك زيادة في رفع كفاءة المعلم، وتأهيله علمياً وتربوياً ... وقد كانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، زادت أخيراً إلى أربع سنوات، وسميت " بكلية إعداد المعلمين " .

وفي عام ١٣٦٩هـ رأى مدير عام المعارف أن يجعل للطائف " معتمدية " تشرف على التعليم فيه، فتم تعيين الأستاذ " علي حسن غسال " أول معتمد للمعارف، ولم يمكث طويلاً حيث حل محله الأستاذ " عبد الله البغدادي " ثم خلفه الأستاذ " خليل كبتخانه " عام ١٣٧١هـ ... ثم صدر القرار الوزاري رقم ١٥٢ في ١٣٧٦/٢/٨هـ بتغيير مسمي " المعتمدية " إلى " إدارة "، وعين الأستاذ " حامد مير " مديراً للتعليم بالوكالة، أعقبه الأستاذ " عبد العزيز بن عبد المحسن آل الشيخ " كأول مدير تعليم للطائف، ثم خلفه في عام ١٣٧٩هـ الأستاذ " عبد العزيز عبد الله العبدان "، ثم خلفه في عام ١٣٨٢هـ الأستاذ " عبد الله سليمان الحصين "، وفي عام ١٣٩٤هـ تولى إدارة التعليم بعده الأستاذ " سعد عبد الواحد " الذي واكب الحركة التعليمية في الطائف، مدرساً وموجهاً ووكيلاً لمدير التعليم، ثم مديراً لها، ولا يزال مديراً للتعليم بالطائف حتى إعداد هذا البحث .

وقد امتد التوسع التعليمي في الطائف، ومثله بقية مدن المملكة،

يضم بين جنباته مدارس البنين التالية :

- | | |
|------------------------|------------------------|
| ١ - ٢٧٠ مدرسة ابتدائية | منها سبع مدارس أهلية . |
| ٢ - ١١٠ مدرسة متوسطة | منها مدرستان أهليتان . |
| ٣ - ٣٥ مدرسة ثانوية | منها مدرستان أهليتان . |
| ٤ - كلية المعلمين . | |

وقد حظي الطائف بميزات فريدة في مجال التعليم العام، حيث افتتحت فيه مدارس عديدة مميزة، وروعي في اختيار موقعها في الطائف توسطه بين كل مدن المملكة، واعتدال جوه، الأمر الذي يساعد الطلاب على استذكار دروسهم ... وقد تخرج من هذه المدارس أجيال عديدة، أسهموا ولازالوا يسهمون بعطاءات جيدة في مجالات التنمية السعودية المختلفة، التي شملت الإنسان، والأرض، وما يستتبعها من رقي مادي، وفكري، وإجتماعي، وسلوكي، وغيره .

هذا عدا المعاهد وفروع جامعة أم القرى، ومراكز التدريب المهني في القطاع الفني، وقطاع القوات المسلحة بكامل، فروعها الدفاع ، الداخلية ، الحرس الوطني، والتي تستمد إشرافها التربوي ومناهجها التعليمية من وزارة المعارف، وتعتمد في ميزانياتها على الإدارات والوزارات التابعة لها، ومنها :

- ١ - كلية التربية بالطائف، وهي فرع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- ٢ - مدرسة المعوقين .
- ٣ - كلية المعلمين .
- ٤ - مدرسة دار التوجيه الاجتماعي .
- ٥ - المدرسة الثانوية التجارية .
- ٦ - المدرسة الثانوية الصناعية .
- ٧ - المعهد الصحي .
- ٨ - مركز التدريب المهني .
- ٩ - مدارس الجيش المختلفة .
- ١٠ - المعهد المهني الصناعي .
- ١١ - مدرسة دار الفكر .

ثانياً : تعليم البنات

استقبلت الطائف تعليم البنات بشكل نظامي في عهد حكومة المملكة العربية السعودية عام ١٣٨٠هـ بست مدارس ابتدائية ضمت مائة وخمسين طالبة، ومدرسة متوسطة واحدة عام ١٣٨٤هـ ضمت ثلاثة فصول بها اثنتان وخمسون طالبة، ومدرسة ثانوية واحدة عام ١٣٩١هـ ذات فصلين دراسيين، ضمت ثمان وثمانين طالبة، ومعهد معلمات متوسط عام ١٣٨٨هـ ضم تسعة فصول حوت ٣٢٨ طالبة، ثم تبعه معهد معلمات ثانوي افتتح عام ١٣٩٠هـ، وكلية متوسطة للمعلمات افتتحت عام ١٤٠٠هـ. كذلك أنشئت مدارس تحفيظ القرآن الكريم وبدأت بمدرسة صباحية واحدة عام ١٤٠١هـ ... وأنشئت أول رياض الأطفال في الطائف عام ١٣٩٩هـ ... كما افتتحت الرئاسة العامة لتعليم البنات بالطائف مركزاً لتدريب الفتيات على التفصيل والحياطة عام ١٤٠٠هـ .

وقد بدأت الرئاسة العامة لتعليم البنات عملها في الطائف عام ١٣٨٠هـ بمدير وثمانية موظفين .. وكانت مسؤولياتها التعليمية تمتد إلى مدن وقرى المنطقة الجنوبية .

وهاهي الآن صرح تعليمي شاخ يضم عدداً كبيراً من الأقسام والموظفين وقد اقتصرت خدماتها التعليمية إلى مدينة الطائف، والقرى، والضواحي المرتبطة بها إدارياً .. وقد قامت بإنشاء أغلب مباني المدارس بتصاميم تتفق وقيمنا الإسلامية.

كذلك عملت الرئاسة العامة لتعليم البنات على تأمين وسائل نقل، مهمتها نقل الطالبات من منازلهم إلى المدارس التي يتلقين التعليم بها . وأمنت الرئاسة لهذا الغرض مايزيد عن مائتي سيارة " أتوبيس " ... كما تقوم بصرف بدل اغتراب للطالبات اللاتي يدرسن في مناطق تبعد عن قراهن، أو أماكن سكنهن بمسافات حددها نظام تعليم البنات .

وقد توسع تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية حيث التحق
العديدات منهن بجامعات المملكة وفق نظام خاص بهن .. وأصبحنا نرى
من بينهن الطبيبات ، والعاملات ، في مختلف المهن التي تتفق ، وميولهن
وقدراتهن كنساء .

ولأن الحديث في هذا المجال يتعلق بالرئاسة العامة لتعليم البنات
في الطائف، نقدم البيان الإحصائي التالي الذي زدنا به مدير تعليم البنات
بالطائف الشيخ "صالح الزير" والذي يبين عدد المدارس والطالبات ومختلف
أنواع التعليم التابع لإدارة التعليم حتى عام ١٤١٣هـ :-

أ - المدارس الحكومية

المرحلة	اجمالي عدد المدارس بمنطقة الطائف	عدد المدارس بمدينة الطائف	اجمالي عدد الطالبات
١ - الابتدائية	٢٤٩	٥٥	٥٤١٤٣
٢ - المتوسطة	٩٥	٢٢	١٥٥٤٠
٣ - الثانوية	٤٣	١٤	٠٨٦٢٠
٤ - معاهد المعلمات	٧	—	٠٠٣٣٠
٥ - الكلية المتوسطة	١	١	٠٠٦٠٠
٦ - معهد التعليم والتدريب المهني	١	١	٠٠١٢٠
٧ - مدارس نحو الأمية	٥٨	٢٠	٠٣٧٦٧
٨ - رياض الأطفال	٥	٥	٠٠٣٩٠

ب - المدارس الأهلية :

المرحلة	اجمالي عدد المدارس بمنطقة الطائف	عدد المدارس بمدينة الطائف	اجمالي عدد الطالبات
١ - رياض الأطفال	٧	٧	١١٥٠
٢ - الابتدائية	٦	٦	٠٧١٠
٣ - المتوسطة	٢	٢	٨٠

هذا وقد بينت تلك الإحصائية أن عدد مباني المدارس الحكومية وصل حتى عام ١٤١٣هـ ستة وثمانين مبنى حكومياً .
وقد تسلم إدارة هذه الرئاسة عند بداية تأسيسها المرحوم الشيخ "قاسم الصالح" ثم أعقبه الشيخ "صالح صالح الزير" . والشيخ "صالح الزير" من مواليد عام ١٣٥٧هـ بالخرمة تلقى تعليمه الابتدائي بمدارس الخرمة، ثم التحق بمدرسة دار التوحيد بالطائف، ولما تخرج منها التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة، وحصل على ليسانس شريعة إسلامية منها عام ١٣٨٥هـ ... حصل على كثير من الدورات المنعقدة بمعهد الإدارة العامة، وحلقات العمل للمديرين العاملين بالمعهد واجتازها بتفوق . عمل برئاسة القضاء سابقاً ثم، معلماً بالمرحلة الابتدائية، فوكيل مدير مدرسة ، فمدير مدرسة ابتدائية، فمتوسطة، فموجه تربوي بوزارة المعارف، ثم نقلت خدماته إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات في ١٣٩٣/٢/١هـ كموجه تربوي، فرئيس للتوجيه التربوي بإدارة تعليم البنات بالمدينة المنورة فمدير للتعليم بها، وفي ١٣٩٧/٧/٢٤هـ تسلم إدارة تعليم البنات بالطائف ولا يزال يشغل هذه الوظيفة حتى إعداد هذه الدراسة .

ثالثاً : البنية الصحية

تشير كتب التراث إلى أن سكان الطائف منذ القديم كانوا يعتمدون في علاجهم على الأعشاب، والسحر، والشعوذة، والكلي، والحمية مثلهم في ذلك مثل بقية مدن وقرى الجزيرة العربية، بل مثل كثير من البلدان الإسلامية والعربية ... ولكن الآن وفي عصر النعيم الذي نعيشه نجد أن الطائف وضواحيه وقراه يضم ستة عشر مستشفى ، واثنين وتسعين مركزاً صحياً، واثنين وعشرين مستوصفاً أهلياً، واثنين وثلاثين عيادة خارجية، موزعة على النحو التالي :

١ - مستشفى الملك فيصل :

ويقع وسط المدينة، شمال شرق نفق شارع الملك في تقاطعه مع شارع حسان بن ثابت .. أسس هذا المستشفى عام ١٣٥٨هـ وبدأ العمل في إنشاء بنائه الحالي مع مطلع عام ١٣٨٥هـ وتبلغ مساحته حوالي كيلو متر مربع، وبلغت تكاليف بنائه في ذلك العهد ستة ملايين ريال سعودي. وقد قامت بعملية إنشاء بنيائه " شركة العنقري للمشروعات والتجارة ". ويتسع حالياً لـ ٥٧٣ سريراً .. ويقدم خدماته الصحية لمختلف فئات المواطنين، والمقيمين. ومن أبرز خدماته جراحة المسالك البولية، وجراحة المخ والأعصاب، وعلاج الكسور، وبه حالياً وحدة للكلية الصناعية، ووحدة للقلب، مضافاً إليها وحدة عناية مركزة .



٢ - مستشفى الأمراض الصدرية :
ويقع في " حي السداد " في الناحية الجنوبية للطائف، على يمين
المتجه على طريق شهار إلى منطقة الردف، وقد أنشئ عام ١٣٧٣هـ وهو
مستشفى متخصص لعلاج الأمراض الصدرية " الدرن والربو "، ويتسع
لـ ٦٠٠ سرير . ويخدم كل مدن المملكة في تلك التخصصات .



٣ - مستشفى الصحة النفسية :

تقول وثائق "مستشفى الصحة النفسية" بالطائف، التي صدرت عام ١٤٠٠هـ إنه لم يكن قبل عام ١٣٧٩هـ لمن يعانون من اضطرابات نفسية، أو عقلية أي رعاية طبية متخصصة، فكانوا يحجزون في مكان مغلق، ومقيدين، بهدف حماية المجتمع من خطرهم ، وبين الحين والآخر يلقون بعض الرعاية الطبية ، وكان يطلق على هذا المكان اسم " المورستان " ، وكان يشرف عليه رئيس مستخدمين يدعى السيد " حسين " وزوجته . وكان أول الأمر في مكة المكرمة بمحلة أجياد ، وكان له فرع في القباني بالمدعى ، ثم نقل إلى الطائف بحي الحوية .

وفي عام ١٣٧٩هـ استقدمت وزارة الصحة، ولأول مرة، لهذا المستشفى أخصائيين للأمراض النفسية، للإشراف على رعايتهم، حيث نقل المرضى إلى أحد المباني بحي قروى في مدينة الطائف - والواقع أنه ليس بحي قروى كما يقولون، بل هو في حي السلامة في مبان قديمة، كانت محل مكتب عمدة حي السلامه حالياً، وشغلت قبل ذلك التاريخ بالمدارس النموذجية، التي نقلت أخيراً إلى جدة، وسميت بمدارس الثفر(١). وكان أول مدير له الدكتور عبد الرؤوف ثابت(٢) .

وفي ١٣٨٣/٣/٢هـ افتتح أول مستشفى للأمراض النفسية والعقلية بسعة ٧٥٠ سرير، في حي شهر الواقع حالياً بعد أسواق " ابن جمعة " على يسار المتجه إلى حديقة الردف ، وأطلق عليه مستشفى شهر للأمراض العقلية ، وعين له في التاريخ نفسه الدكتور " أسامه الراضي " وهو أول طبيب سعودي أخصائي أمراض نفسية(٣). وأستمر به حتى عام ١٤٠٧ حيث خلفه الدكتور " عثمان الطويل " وفي عهده تغير مسمى المستشفى إلى " مستشفى الأمراض النفسية " . ثم تلاه الدكتور " فهد

(١) تطور الخدمات النفسية بالملكة، صدر عن مستشفى الأمراض النفسية بالطائف عام

١٤٠٠هـ ص ٨٠

(٢) دليل الهاتف لمكة المكرمة والطائف عام ١٣٨٠هـ.

(٣) تطور الخدمات النفسية. مرجع سابق . ١٤٠٠هـ .

الدليم " الموجود حالياً وفي عهده تحول المسمى إلى مستشفى الصحة النفسية وتغيرت معه مفاهيم أفراد المجتمع تجاه التعامل معه .



٤ - مستشفى النساء والولادة :

وقد تم بدء العمل في هذا المستشفى عام ١٤٠٤هـ وقد خصص لرعاية الأمهات الحوامل، ومتابعة حالات الحمل منذ مراحله الأولى حتى ساعة الولادة، ثم الرعاية اللاحقة لما بعد الولادة، وهو يقع في مبنى مستأجر شمال وادي وج، مما يلي مركز الدفاع المدني بالسلامة، ويتسع لعدد ٢١٩ سريراً، ويشمل الأقسام الآتية :

العيادات الخارجية والباطنية وعلاج طبيعي وعيادة تخطيط القلب والمختبر والأشعة والحضانة والإستقبال .

٥ - مستشفى الأطفال :

وقد بدأ العمل بهذا المستشفى التخصصي عام ١٤٠٦ و يهتم بعلاج الأطفال حتى سن الثانية عشرة .. ويتسع لـ ١٥٨ سريراً ويخدم سكان

مدينة الطائف وضواحيها وهو مزود بأحدث الأجهزة الحديثة وبالأطباء، والإخصائيين، والاستشاريين، ويضم أيضا قسم العناية المركزة، وقسم الحضانة، ويقع في منطقة شبرا بجوار مؤسسة النقد.



٦ - مستشفى ميسان بالحارث :

وقد بدأ العمل به عام ١٤٠٦هـ وهو مستشفى عام سعته السريره ٣٠ سريراً. ويخدم منطقة ميسان وماجاورها، وهو مبنى حكومي .

٧ - مستشفى تربة :

سعته ٣٠ سريراً، وهو مستشفى عام أنشئ سنة ١٤٠٦هـ ويخدم سكان منطقة تربة وماجاورها . وهو مبنى حكومي .

٨ - مستشفى الخرمه :

أنشئ عام ١٤٠٦هـ وعدد أسرته ٣٠ سريراً، وهو مستشفى عام يخدم أبناء منطقة الخرمه، وهو مبنى حكومي .

٩ - مستشفى رنية :

بدأ العمل به عام ١٤٠٦هـ ويتسع لعدد ٣٠ سريراً، وهو مستشفى عام، ومبناه حكومي، ويخدم أبناء منطقة رنية وماجاورها .

المراكز الصحية :

ومفردها مركز صحي، وقد بلغ عددها ثلاثة وتسعين مركزاً صحياً، منها ستة عشر مركزاً داخل المدينة، والباقية تخدم الضواحي والقرى البعيدة .

ويقوم كل مركز من هذه المراكز بالخدمات التالية :

- ١ - الخدمات الوقائية .
 - ٢ - الخدمات العلاجية .
 - ٣ - الخدمات التأهيلية .
 - ٤ - خدمات التوعية الصحية .
 - ٥ - الاهتمام برعاية الأطفال والسيدات الحوامل .
 - ٦ - تطعيمهم ضد الأمراض التي تحتاج لذلك .
 - ٧ - إحالة الحالات التي تتطلب الإحالة إلى جهة الاختصاص .
- ويقوم بأداء هذه الخدمات في كل مركز عدد من الأطباء المتخصصين، والمرضين، والمرضات، ويشرف على كل منها هيئة إدارية متخصصة .

وفيما يلي قائمة بأسماء هذه المراكز ومواقعها :

أولاً : المراكز التي تخدم أحياء مدينة الطائف :

- ١ - مركز صحي بحى السلامة .
- ٢ - مركز صحي وسط المدينة .
- ٣ - مركز صحي بحى عودة .
- ٤ - مركز صحي بحى شهر .
- ٥ - مركز صحي بحى العقيق .

- ٦ - مركز صحي بحى الشرقية .
- ٧ - مركز صحي بحى وادي وَّج .
- ٨ - مركز صحي بحى الشطبة .
- ٩ - مركز صحي بحى الفيصلية .
- ١٠ - مركز صحي بحى الحلقة .
- ١١ - مركز صحي بحى شرق نخب .
- ١٢ - مركز صحي بحى غرب نخب .
- ١٣ - مركز صحي بحى الشهداء الشمالية .
- ١٤ - مركز صحي بحى الشهداء الجنوبية .
- ١٥ - مركز صحي بحى جنوب الشهداء الجنوبية .
- ١٦ - مركز صحي بحى الوشحاء .

ثانيا : المراكز التي تخدم ضاحية الحوية

- ١ - مركز صحي غرب ضاحية الحوية .
- ٢ - مركز صحي شرق ضاحية الحوية .
- ٣ - مركز صحي يخدم الساكنين بقرب مطار الحوية.
- ٤ - مركز صحي بضاحية السيل الكبير .
- ٥ - مركز صحي بضاحية جليل .

ثالثا : مراكز صحية تخدم ضواحي ضاحية الهدا :

- ١ - مركز صحي بضاحية الهدا .
- ٢ - مركز صحي بالشرقة إحدى ضواحي الهدا .
- ٣ - مركز صحي يخدم ضاحية طويرق .

رابعا : مراكز صحية تخدم ضواحي ضاحية الشفا :

- ١ - مركز صحي بضاحية الشفا .
- ٢ - مركز صحي بالشدا .
- ٣ - مركز صحي بالقامة .

خامسا : مراكز صحية تخدم ضاحية لية والقرى المجاورة لها

- ١ - مركز صحي بضاحية لية .
- ٢ - مركز صحي بضاحية أبو عقل
- ٣ - مركز صحي بضاحية ثالة .
- ٤ - مركز صحي بضاحية العيلة .
- ٥ - مركز صحي بضاحية عباسة .
- ٦ - مركز صحي بضاحية بقران .

سادسا : مراكز صحية تخدم السحن والقرى المجاورة لها :

- ١ - مركز صحي بقرية السحن بني سعد .
- ٢ - مركز صحي بقرية جدارة .
- ٣ - مركز صحي بقرية الطفلان " بلاد ربيع "
- ٤ - مركز صحي بقرية الشوحطه .
- ٥ - مركز صحي بقرية الشهبة .
- ٦ - مركز صحي بقرية الدار الحمراء .
- ٧ - مركز صحي بقرية لغب .
- ٨ - مركز صحي بقرية العميرات .

سابعا: مراكز صحية تخدم قرية الحديب بني زايد والقرى المجاورة لها :

- ١ - مركز صحي بقرية الحديب بني زايد .
- ٢ - مركز صحي بقرية الحماسين " قليمه " .
- ٣ - مركز صحي بقرية الصناع .
- ٤ - مركز صحي بقرية صلاء المناجم .

ثامنا : مراكز صحية تخدم قرية ميسان والقرى المجاورة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية الشباشبة .
- ٢ - مركز صحي بقرية السد .
- ٣ - مركز صحي بقرية المريفق .

- ٤ - مركز صحي بقرية المناقم .
- ٥ - مركز صحي بقرية الصدر .

تاسعا : مراكز صحية تخدم قرية قيا والقرى المجاورة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية قيا .
- ٢ - مركز صحي بقرية أبو راکة .
- ٣ - مركز صحي بقرية شقصان .
- ٤ - مركز صحي بقرية مظلة .

عاشراً : مراكز صحية تخدم قرية ترعة ثقیف والقرى التابعة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية ترعة ثقیف .
- ٢ - مركز صحي بقرية قها .
- ٣ - مركز صحي بقرية صيادة .
- ٤ - مركز صحي بقرية المجاردة .

حادي عشر: مراكز صحية تخدم قرية حداد بني مالك والقرى التابعة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية حداد بني مالك .
- ٢ - مركز صحي بقرية الدشامة .
- ٣ - مركز صحي بقرية باقيس .

ثاني عشر : مراكز صحية تخدم قرية القريع بني مالك والقرى المجاورة لها :

- ١ - مركز صحي بقرية القريع بني مالك .
- ٢ - مركز صحي بقرية الرازي .
- ٣ - مركز صحي بقرية عديد السايق .
- ٤ - مركز صحي بقرية العتق .
- ٥ - مركز صحي بقرية البدو بني مالك .

ثالث عشر : مراكز صحية تخدم قرية كلاخ والقرى المجاورة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية كلاخ .
- ٢ - مركز صحي بقرية بسل .
- ٣ - مركز صحي بقرية السديرة .

رابع عشر : المراكز الصحية التي تخدم قرية تربة والقرى المجاورة لها :

- ١ - مركز صحي بقرية شعر تربة .
- ٢ - مركز صحي بقرية العرقين .
- ٣ - مركز صحي بقرية الحشرج .
- ٤ - مركز صحي بقرية كوى السردى .

خامس عشر : مراكز صحية تخدم قرية عشيرة والقرى المجاورة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية عشيره القديمة .
- ٢ - مركز صحي بقرية هجرة آل مشعان .
- ٣ - مركز صحي بقرية عشيرة الجديدة .

سادس عشر : مراكز صحية تخدم قرية المحاني والقرى المجاورة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية المحاني .
- ٢ - مركز صحي بقرية الفريع .
- ٣ - مركز صحي بقرية الفيضة .
- ٤ - مركز صحي بقرية عشيرة .مكن

سابع عشر : مراكز صحية تخدم قرية أم الدوم والقرى المجاورة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية أم الدوم .
- ٢ - مركز صحي بقرية شنيف .
- ٣ - مركز صحي بقرية مران .
- ٤ - مركز صحي بقرية الحفر .

ثامن عشر : مراكز صحية تخدم قرية المويه والقرى المجاورة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية المويه .
- ٢ - مركز صحي بقرية رضوان .
- ٣ - مركز صحي بقرية ظلم .
- ٤ - مركز صحي بقرية علاء البادية .
- ٥ - مركز صحي بقرية الرفايع .

تاسع عشر : مراكز صحية تخدم قرية الخرمة والقرى المجاورة لها:

- ١ - مركز صحي بقرية الغريف .
- ٢ - مركز صحي بقرية الأملح .
- ٣ - مركز صحي بقرية العديلة .

مركز طب الأسنان التخصصي بالطائف

تم افتتاح مركز طب الأسنان بالطائف، تحت رعاية معالي أمير الطائف، صباح يوم الاثنين ١٤/٨/١٤١٢هـ ويقع المركز في الجهة الغربية لمستشفى الأمراض الصدرية، ويحتوي المركز على الآتي :

- ١ - أربع عشرة عيادة، مجهزة بوحدات كاملة وحديثة للأسنان، تغطي كافة تخصصات طب الأسنان (التركيبات الصناعية الثابتة والمتحركة، والتقويم، وطب لأسنان الأطفال، وكذلك العلاج التحفظي من حشو، وعلاج العصب، والجذور) .
- ٢ - معمل حديث للتركيبات الصناعية . بورسلين (سيراميك) ومعادن ثمينة، وإكريل للتيجان، والجسور، والأطقم العادية، والجزئية، والكامله، والكروم كوبالت
- ٣ - غرفة للأشعة التشخيصية للأسنان، مع جهاز بانوراما حديث .
- ٤ - غرفتين للتعقيم المركزي والتحميض .

- ٥ - مختبر للتحاليل الطبية .
٦ - سجلات طبية، تم تجهيزها بصورة كاملة، حيث يحتوي المركز على مكاتب للمواعيد، والتسجيل، والحفظ، تعمل جميعاً بواسطة الكمبيوتر .



عيادة التدخين

افتتحت عيادة مكافحة التدخين بالطائف يوم ١٨/٤/١٤١١هـ تحت رعاية معالي أمير الطائف، وتشرف على هذه العيادة مديرية الشؤون الصحية بالطائف .
موقع العيادة :

تقع العيادة في الشهداء الجنوبية بشارع التلفزيون، فوق مبنى مركز صحي الشهداء الجنوبية ت : ٧٤٢٥٠٥٩
بلغ عدد المراجعين للعيادة منذ افتتاحها حتى نهاية عام ١٤١١هـ ٢٢٥٢٩ مراجعاً .

ومن أهداف العيادة مايلي :

- ١ - توعية المواطنين بمضار التدخين .
 - ٢ - معالجة المواطنين الراغبين في ترك التدخين .
 - ٣ - توعية الجيل بمضار التدخين وتقوية عزيمتهم .
 - ٤ - التوعية المدرسية للبنين والبنات .
 - ٥ - إقامة ندوات لمنسوبي الدوائر الحكومية عن مضار التدخين
- كذلك أقيم معرض مكافحة التدخين بحي السليمانية، في الفترة من ١٤١٢/٢/٢١هـ إلى ١٤١٢/٢/٢٦هـ تخلله خلالها إلقاء محاضرات، وندوات عن أضرار التدخين. شارك فيها نخبة من المتخصصين في مكافحة التدخين .

المستشفيات الأهلية

١ - مستشفى الأمين :

وهو أول مستشفى خاص يقيمه أفراد. وقد أنشئ عام ١٣٩٩هـ بحي السلامة بالطائف .. ويتسع لثلاثين سريراً، وتشتمل عياداته الخارجية على التخصصات التالية :

الجراحة العامة ، وجراحة العظام ، والمسالك البولية ، والأنف والأذن والحنجرة ، والنساء والولادة ، والباطنية ، وطب الأطفال ، والأمراض الجلدية والتناسلية ، وطب الأسنان ، وطب العيون .
كذلك يوجد بقسم الأشعة جهاز الفحص بالأشعة المقطعية ويعد الجهاز الوحيد المتوفر بالقطاع الصحي الأهلي بمنطقة الطائف .

٢ - مستشفى العدواني الأهلي :

ويقع هذا المستشفى بحي شبرا بالطائف، جوار مديرية شرطة الطائف، من الناحية الجنوبية. وتبلغ سعته ثمانية وثمانين سريراً .. وتشتمل عيادة هذا المستشفى الخارجية على التخصصات التالية : الجراحة العامة ، وجراحة العظام ، وتخصص الأنف والأذن والحنجرة ، والباطنية ، وطب الأطفال ، وطب العيون ، والنساء والولادة ، والأمراض الجلدية والتناسلية ، وطب الأسنان .

٣ - مستشفى النهضة الأهلي بالحوية :

وقد افتتح هذا المستشفى بضاحية الحوية عام ١٤٠٦هـ وتبلغ سعته عشرين سريراً .. وتشتمل عياداته الخارجية على التخصصات التالية : الجراحة العامة ، وجراحة العظام ، والباطنية ، والنساء والولادة ، وطب العيون ، والأنف والأذن والحنجرة ، والجلدية والتناسلية ، وطب العلاج الطبيعي ، وطب الأطفال ، والأسنان .

٤ - مستشفى الحسن الأهلي بالحوية :

وتم افتتاحه بضاحية الحوية، عام ١٤٠٦هـ وتبلغ سعته السريرية سبعة وسبعين سريراً، مشتملاً في عياداته الخارجية على التخصصات التالية :

الجراحة العامة ، والطب الطبيعي ، والباطنية ، والنساء والولادة ، والأنف والأذن والحنجرة ، وطب العيون ، وطب الأسنان ، والجلدية والتناسلية ، وجراحة المسالك البولية ، وطب الأطفال .

المستوصفات الأهلية بالطائف

ويوجد بالطائف تسعة وعشرون مستوصفاً أهلياً تتبع ملكيته للقطاع الخاص منها ستة عشر مستوصفاً داخل المدينة وثلاثة عشر في قرى وضواحي الطائف المختلفة .

وتخضع كل هذه المستوصفات لرقابة الشؤون الصحية، وفق زيارات دورية، وأخرى مفاجئة، ويطلب ممن يتقدم لفتح مستوصف، شروطاً معينة أهمها: لا بد من توافر ثلاث عيادات، وغرفتي ضماد، وغرفة للإسعاف، وغرفة للإدارة، ومثلها للمستودع، ومكتب للإستقبال، إضافة إلى تأمين سيارة إسعاف، مجهزة إضافة إلى تقديمها لخدماتها الإسعافية طوال الأربع وعشرين ساعة ...
وفيما يلي نورد قائمة بأسماء هذه المستوصفات :

أولاً : المستوصفات التي تؤدي خدماتها داخل المدينة

- ١ - مستوصف الشفا ويوجد أول شارع الزهة وأنشئ عام ١٣٩٩هـ
- ٢ - مستوصف السرور، بحي حوايا أنشئ عام ١٤٠٠هـ
- ٣ - مستوصف معشي بحي معشي على طريق الهدا أنشئ عام ١٤٠١هـ
- ٤ - مستوصف سمران بحي الشهداء الشمالية أنشئ عام ١٤٠٢هـ
- ٥ - مستوصف السلام أنشئ على شارع وج عام ١٤٠٣هـ
- ٦ - مستوصف الأمل وقد أنشئ على شارع شهر العام عام ١٤٠٤هـ
- ٧ - مستوصف الزهة وقد أنشئ بحي شبرا جوار موقف مكة عام ١٤٠٤هـ
- ٨ - مستوصف ابن سينا وأفتتح بالشهداء الجنوبية عام ١٤٠٧هـ
- ٩ - مستوصف الطائف ومقره على شارع التلفزيون وأنشئ عام ١٤٠٩هـ
- ١٠ - مستوصف الدكتور حسن آرا ويوجد بالفيلصية عام ١٤٠٩هـ
- ١١ - مستوصف الدكتور غسان فرعون لطب الأسنان ويوجد على شارع شبرا وأنشئ عام ١٤١٠هـ
- ١٢ - مستوصف السليم ويوجد بحي القمرية وتم إفتتاحه عام ١٤١١هـ

- ١٣- مستوصف النور، وقد افتتح في شارع عكاظ بالشرقية عام ١٤١٢هـ
- ١٤- مستوصف عكاظ، وقد افتتح في شارع عكاظ بالشرقية عام ١٤١٢هـ
- ١٥- مستوصف النصر، وقد افتتح بحي اليمانية عام ١٤١٢هـ
- ١٦- مستوصف العسلي لطب الأسنان، وتم افتتاحه عام ١٤١٢هـ ويقع أمام مستشفى الأمين

ثانيا : المستوصفات الأهلية التي تؤدي خدماتها في ضواحي وقرى الطائف :

- ١ - مستوصف الحسن، وقد أنشئ بضاحية الحوية عام ١٤٠١هـ
- ٢ - مستوصف قيا بقرية قيا بلحارث، وقد أنشئ عام ١٤٠٢هـ
- ٣ - المستوصف الأهلي، بقرية الحرمة وقد أنشئ عام ١٤٠٣هـ
- ٤ - المستوصف الأهلي بقرية رنية، وقد أنشئ عام ١٤٠٤هـ
- ٥ - مستوصف ابن زابن بقرية تربة البقوم، وقد أنشئ عام ١٤٠٤هـ
- ٦ - مستوصف السلامه بقرية الحرمة وقد أنشئ عام ١٤٠٥هـ
- ٧ - مستوصف الغالب بقرية عشيرة، وقد أنشئ عام ١٤٠٦هـ
- ٨ - مستوصف الفهد بقرية السيل الكبير، وقد أنشئ عام ١٤٠٧هـ
- ٩ - مستوصف المختار بضاحية الحوية، وقد أنشئ عام ١٤٠٩هـ
- ١٠- مستوصف الطالع بضاحية الحوية، وقد أنشئ عام ١٤١٠هـ
- ١١- مستوصف الحوية بضاحية الحوية، وقد أنشئ عام ١٤١٠هـ
- ١٢- مستوصف العتيبي، وأنشئ في وادي السر، بالقرب من ضاحية لية، وذلك عام ١٤١٠هـ
- ١٣- مستوصف أم الدوم بقرية أم الدوم، وقد أنشئ عام ١٤١١هـ

الارتباط الإداري للنواحي الصحية :

ترتبط جميع المستشفيات، والمستوصفات، والمراكز الصحية، سواء حكومية، أو الأهلية بمنطقة الطائف، بمديرية الشؤون الصحية، التي ترتبط هي الأخرى بوزارة الصحة .

وقد تأسست هذه المديرية بالطائف عام ١٣٧١هـ، تحت مسمى مندوبية الصحة، وظلت تحمل هذا الاسم حتى عام ١٣٨٥هـ، حيث تغير مسماتها إلى مديرية الشؤون الصحية .

وقد تعاقب على إدارتها منذ تأسيسها حتى الآن المدراء الآتية أسماؤهم :-

- ١ - الدكتور إبراهيم أدهم
- ٢ - الدكتور عبد اللطيف سكرية
- ٣ - الدكتور نصار حيدر
- ٤ - الدكتور أحمد شلي
- ٥ - الدكتور عبد العزيز مدرس
- ٦ - الدكتور عبد اللطيف ملك
- ٧ - الدكتور عبد الرحمن عطية
- ٨ - الدكتور أسامة محمد الراضي
- ٩ - الدكتور صالح زكي
- ١٠ - الدكتور عبد الله معاذ
- ١١ - الدكتور أسامة محمد الراضي للمرة الثانية
- ١٢ - الدكتور حسن قرملي
- ١٣ - الدكتور محمد أمين مقيم
- ١٤ - الدكتور عبد الكريم محمد بخش
- ١٥ - الدكتور طاهر بن صادق
- ١٦ - الدكتور منصور فارس
- ١٧ - الدكتور عباس حمزة مرزوقي
- ١٨ - الدكتور رشاد رمضان
- ١٩ - الدكتور أحمد مصطفى عرقسوس

- ٢٠- الدكتور موسى أحمد يمين
- ٢١- الدكتور عبد الرحمن النويصر
- ٢٢- الدكتور سمير لنجاوي
- ٢٣- الدكتور محمد ديب عيد
- ٢٤- الدكتور سعيد عابد
- ٢٥- الدكتور خالد علي الزهراني
- ٢٦- الأستاذ فيصل حريري
- ٢٧- الأستاذ بهاء الدين قربان
- ٢٨- الدكتور عبد الرحمن حسنين
- ٢٩- الدكتور فهد عبد الله الدليم
- ٣٠- الدكتور عبد الرحمن عبد العزيز النويصر ولا زال حتى إعداد هذه الدراسة .

وهو من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٧١هـ تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمكة المكرمة والثانوي بمكة ، وحصل على شهادة البكالوريوس تخصص كيمياء من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٩٤هـ ، وعلى الماجستير من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٠م تخصص صحة عامه ، ثم نال درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس عام ١٩٩١م ... عمل مديراً لمستشفى الملك سعود بجده ثم مستشفى الملك فهد بجده أيضاً ثم بمستشفى جده المركزي ثم مديراً للشئون الصحية بالطائف عام ١٤٠٣هـ فمديراً للشئون الصحية بعسير عام ١٤٠٩هـ وأخيراً عين مديراً للشئون الصحية بالطائف منذ عام ١٤١٠هـ ولا يزال .

رابعاً : البنية الأمنية

لم نستطع تأصيل وتوثيق الأمن في الطائف في السابق، وبما كانت عليه الحال، وذلك بسبب انعدام التأصيل الكتابي، ولذا اعتمدنا على ماتناقله الرواة من كبار السن، الذين أوضحوا لنا أن الفرق واضح بين الأمن في الماضي، والأمن الحالي. ففي الماضي كانت القبيلة تعتمد على نفسها في الحماية من أخطار الجريمة والتعدي . وسكان الحي يعتمدون



على أنفسهم في حماية الأنفس والأموال ... وكان الاقتصاص الشخصي،
والشأر، والتعدي حاصلًا، وبصفة مستمرة، وقد ارتبط هذا بأمر كثيرة،
أهمها: الجهل، وعدم وجود أنظمة، وسلطة حاكمية قوية، بل واهتمامها
بحماية نفسها، والاعتماد على الشرائع القبلية، التي تعتمد في أحكامها
العامه على السوابق القبلية، وفي تنفيذها على قوة القبيلة وضعفها .
ثم كان هناك خلط لوظائف الدولة، فكان الشيخ " صالح بن
حبيب " مديراً لشرطة الطائف زمن حكومة الأشراف، وفي الوقت نفسه
شيخاً لمحلة أسفل، ثم أعقبه في هذه الوظيفة ابنه " عبد الرحمن "، ثم
أعقبه الشيخ " درويش محمد عبد الواحد الحدايدي " . ولعله آخر من
تولى هذا المنصب في عهد الأشراف .

ولأني وجدت ندرة في الكتب التي تحفظ ماضي تراثنا، مما يقلل
من فرصة توثيق المعلومات، ويحرم الدارسين في مثل هذه المجالات، فقد
حرصت على تسجيل معلومات صادقة، نقلتها ممن بقي من كبار
المسؤولين عن الأمن في الطائف، ومن إرشيفات الشرطة. وقد ساعدني
على جمع هذه المعلومات الموظف القديم والقدير الأستاذ " ناصر عسيري "
.. وقد وجدت ضرورة توثيقها في هذا الكتاب، لتبين مقدار المعاناة التي
عاناها سابقونا من رجال الأمن . فإذا كنا ننتقل الآن إلى أقصى القرى
بأكثر من سيارة شرطة، ولدينا من الإمكانيات المادية مايساعدنا على كشف
الجريمة بسرعة، فإن سابقينا ممن ساهموا في حفظ الأمن في عهد حكومة
المملكة العربية السعودية الرشيدة تنقلوا بين القرى والأرياف من أجل
مكافحة الجريمة على أقدامهم، أو بما ملكوه من بغال، وحمير، لحافهم
السماء، وفراشهم الأرض . غذاؤهم من الطبيعة والبساتين التي يمرون
بها، أو ما يحملونه معهم من تمر، وماء، إضافة إلى قلة الإمكانيات المادية
التي تساعد على تحديد الجاني، ومع هذا استطاعوا بقوة وعزيمة، أمرهم "
عبد العزيز آل سعود " أن ييسطوا شراع الأمن في كل قرى ومدن
المملكة .





ومن هنا نضيف أن في تسجيل هذا التراث فائدة أخرى، هي
إيضاح مقدرة حكومة المملكة العربية السعودية على ضبط الأمن بين
رمال الصحراء الشاسعة، والجبال الممتدة، في وقت عجز فيه كثير من
حكومات العالم عن ضبط أمنها داخل مدنها .



وقد عملت على تقديم ما استطعت الحصول عليه على النحو التالي:

١ - أسماء مديري الشرطة منذ بداية العهد السعودي .

٢ - أسماء عمد ومشايخ الأحياء .

٣ - مقر إدارة شرطة الطائف حتى الآن .

٤ - نموذج لميزانية شرطة الطائف عام ١٣٥٤هـ .

٥ - الخدمات الأمنية الحالية .

أولا مديرو شرطة الطائف منذ بداية العهد السعودي الميمون :

١ - أول من عمل مديراً لشرطة الطائف " عبد الله المطلق " .

٢ - ثم السيد ناجي

٣ - ثم محمد الحريري

٤ - ثم محمد القطان

٥ - ثم الزعيم " العميد " ناصر العساف

٦ - ثم الزعيم " العميد " رضا جمل الليل

٧ - ثم الزعيم " العميد " محمد الهلالي

٨ - ثم الزعيم " العميد " عبد العزيز العويسي

٩ - ثم الزعيم " العميد " ابراهيم الجريد

١٠ - ثم الزعيم " العميد " دليم عسيري، ولم تستمر فترة عمله سوى

ثلاثة أشهر.

١١ - ثم الزعيم " العميد " علي حسن عويضة.

١٢ - ثم الزعيم " العميد " سعيد نخاس.

١٣ - ثم الزعيم " العميد " يحيى الجمل واستمر حتى رتبة لواء.

١٤ - ثم الزعيم " العميد " عمر محمد ناصر.

١٥ - ثم الزعيم " العميد " عبد العزيز قارة، وقد عمل فترة إجازة سابقه

فقط.

١٦ - ثم العقيد صالح طاهر فاضل.

- ١٧- ثم اللواء يحيى الجمل.
- ١٨- ثم العقيد عبد الله معيض العبيدي، واستمر حتى رتبة لواء.
- ١٩- ثم العميد محمد يحيى شيخ واستمر حتى رتبة لواء.
- وهو من مواليد مدينة الطائف عام ١٣٥٩هـ، وقد تخرج من كلية الشرطة بجمهورية مصر العربية، وعمل في المباحث العامة، ثم في كلية الملك فهد الأمنية، ثم نقل إلى الأمن العام، وعمل بمعاهد الأمن العام في الرياض، إلى أن نقل إلى شرطة الطائف، فعمل مديراً للحقوق المدنية، فمساعد لمدير الشرطة للشئون الإدارية، فمديراً بالنيابة، من أوائل عام ١٤٠٩هـ ... حصل على عدد من الدورات في مجال الأعمال الأمنية، كما منح عدد من الأوسمة وميداليات التقدير العسكري خلال أدائه الوظيفي .
- ٢٠- ثم اللواء محمد راشد البلي، وهو من مواليد مدينة الرس بمنطقة القصيم عام ١٣٦٣هـ، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط هناك، ثم التحق بمدرسة الشرطة، وتخرج منها عام ١٣٨١هـ، عمل مديراً لقسم الكندره، والشرقية، فالمباحث الجنائية، فالضبط الإداري، فمساعداً لمدير شرطة جده للشئون الإدارية، ثم مساعداً لشئون العمليات، كما تسلم إدارة شرطة مدينة جده فترة إجازة مديرها .. كذلك عمل مديراً لقسم شرطة المعذر بالرياض، ومساعد مدير قسم المباحث الجنائية بشرطة العاصمة، ثم مساعداً لمدير شرطة منطقة مكة المكرمة لشئون العمليات، فمديراً لشرطة الطائف اعتباراً من ١٤١٣/٢/١هـ . حصل على دورة تخصصية في مجال مكافحة التزييف والتزوير .. كما منح عدداً من الأوسمة والميداليات لقاء جهوده المميزه في عمله، أبرزها وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثالثة، ووسام الملك فيصل .

ثانياً : المباني التي كانت مقراً لمديرية شرطة الطائف :

- ١ - أول مقر عملت فيه شرطة الطائف في بداية عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله، عندما كانت تسمى " كراكون "، هو بيت يقع وسط سوق الطائف القديم، ومقره حالياً جنوب الهجلة، وكان يقع في الدور الأرضي منه دكاكين، كان أحدها لبيع حليب البقر، معروف لدى سكان الطائف والمصطافين باسم " محل عبد الحفيظ للحليب".
- ٢ - ثم انتقلت إلى عمارة، عرفت باسم " عمارة ابن منديل "، وكانت تقع هذه العمارة فوق جبل، عرف بهذا الاسم. وقد أزيلت هذه العمارة، وتغيرت معالم الجبل، وأصبح ضمن أملاك البلدية، وقد عملت أسفل ميوله ممايلي شارع هدية دكاكين، ورصفت أعلاه، وخصصتها مواقف للسيارات. وعملت في أحد أركانه مجسم للشربة التي كانت مصدر الماء البارد، قبلما يعرف سكان الجزيرة الثلاثية. وقد استمرت إدارة الشرطة في هذا المبنى حتى عام ١٣٧٦هـ.
- ٣ - ثم انتقلت إلى بيت القطان، وهذا المبنى لا يزال قائماً حتى الآن بشكله القديم، وربما حدثت بعض التغييرات في شكله الخارجي . وموقعه حالياً جنوب شرق فندق الندي، وشمال شرق موقف برحة القزاز، ومكتوب على واجهته في الوقت الراهن " بوفيه الشباب " وقد استمرت شرطة الطائف تؤدي خدماتها في هذا المنزل من عام ١٣٧٦هـ حتى عام ١٣٨٠هـ .
- ٤ - ثم انتقلت إلى حي العزيزية، شمال مسجد العزيزية القائم حالياً، وقريب من أملاك أمير الطائف سابقاً، المرحوم " عبد العزيز بن معمر ". ويقال: إن هذا المقر مستخدم الآن مطبخاً، ويملكه السيد الهبل. وقد استمرت إدارة الشرطة في هذا المبنى من عام ١٣٨٠هـ حتى عام ١٣٨١هـ أي عام واحد فقط .
- ٥ - ثم انتقلت إلى مبنى عيال اسماعيل، وقد أزيل هذا المبنى وأقيم مكانه عمارة سكنية تقرب من عشرة أدوار، الدور الأرضي منها دكاكين، وهي التي تقع نحي العزيزية، جوار مؤسسة الراجحي

المصرفية من الغرب، وشرق جامع الطائف الكبير، الذي أقيم في موقع مشهد صلاة العيدين .. وقد استمرت في أداء خدماتها في هذا المبنى من عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٨٨هـ .

٦ - ثم انتقلت بعد ذلك إلى عمارة الكعكي، التي لا تزال قائمة حتى الوقت الراهن، وتقع جنوب مسجد " ابن العباس " ممالي وادي وج، يفصل بينها وبين الوادي حالياً " أسواق المهدي " .. وقد ظلت شرطة الطائف في هذا المبنى من عام ١٣٨٨هـ حتى عام ١٣٩٨هـ وخلال هذه الفترة عملت على شراء أرض وبناءها لتكون مقراً دائماً لها .

٧ - وقد استقرت في هذا المبنى الذي أشرف على إنشائه الأمن العام، ليظل مقراً دائماً لشرطة الطائف .. ويقع بشارع شبرا العام يفصل بينه وبين قصر شبرا الشهير " مبنى محاكم الطائف "، وقد تسلمه العقيد " صالح فاضل " ليكون أول مدير شرطة يبدأ العمل فيه .

ثالثاً : بيان بأسماء العمدة الذين عملوا في الطائف والذين لا يزالون على رأس العمل :

الاسم	اسم الحي	تاريخ التحاقه	الراتب
ضيف الله أخن	عمدة حي السليمانية	١٣٥٣/٤/١هـ	٤٠ ريال
أعقبه: معتوق محمد أبو نواس	عمدة حي السليمانية	١٣٦٣/١١/١٠هـ	٤٠ ريال
سعيد عبد القادر السليمانى	عمدة حي السليمانية	١٣٩٦/٨/٨هـ (١)	
عوض نخاس	عمدة حي فوق		
عثمان جلال	عمدة حي فوق		
محمد على حربي	عمدة حي فوق	١٣٦٥/٦/١هـ	٤٠ ريال
شرف محمد أحمد المهدي	عمدة حي فوق	١٣٧١/٩/١هـ	٧٠ ريال

(١) وعندما هدمت منازل السليمانية تم نقله إلى حي الزهة الذي أنشئ حديثاً .

الاسم	اسم الحي	تاريخ التحاقه	الراتب
عبد الرحيم محمد صالح حريب	عمدة حي أسفل (١)	١٣٥٥/٤/١هـ	٤٠ ريال
عبد الله أحمد حدايدي	عمدة حي أسفل	١٣٨٧/٤/٢٨هـ	
محمد أمين فته	عمدة حي السلامة	١٣٥٤/٤/٦هـ	٤٠ ريال
عبد الله محمد أمين فته	عمدة حي السلامة	١٣٧١/٩/١هـ	٤٠ ريال
سعد عبد الله محمد أمين فته	عمدة حي السلامة	١٤٠٦/٧/١هـ	
سليم شرف الوكيل	المنه	١٣٦٣/٧/١هـ	٤٠ ريال
الشريف زيد عبد الله الشنيري	المنه	١٣٩٤/١٠/٢٠هـ	
فهد بن فهاد الجودي	قروي	١٣٥٤/٤/١٦هـ	٤٠ ريال
غازي جريبيع الجودي	قروي	١٣٦٦/١٢/٢٣هـ	٤٠ ريال
عويض صويلح الجعيد	قروي	١٤٠٦/٧/١هـ	
عبد الله محمد العامودي	اليمانية المنتزه سابقا	١٣٦١/٩/٢٥هـ	٤٠ ريال
عبد الهادي محمد العامودي	اليمانية المنتزه سابقا	١٣٧١/١٢/١هـ	٤٠ ريال
عبد الرحمن عبد الهادي العامودي	اليمانية المنتزه سابقا	١٣٨٦/٢/٢٩هـ	
عجل بن محمد الحمياني	شبرا	١٣٦٤/٨/١٥هـ	٤٠ ريال
سليمان محمد أبو عصية	شبرا	١٣٧٢/٢/٢٧هـ	
تركي أحمد محمد أبو عصية	شبرا	١٤٠٦/٧/١هـ	
الشريف حمزة حسين الغالي	العقيق	١٣٦٤/٨/١٥هـ	٤٠ ريال
هزاع حمزة الغالي	العقيق	١٣٨٣/١٢/٢٣هـ	
صلاح صالح الحميدي	الشرقية	١٣٦٦/٧/١هـ	٤٠ ريال
حامد مقبول النفيعي	الشرقية	١٣٨٦/٧/١٦هـ	
حسين محمد صالح الداموك	الشهداء القديمة	١٣٦٧/٨/١٦هـ	٤٠ ريال
سلطان حسين الداموك	الشهداء القديمة	١٤٠٦/٧/١هـ	
علي حامد عسيري	العزيزة ومعشي	١٣٧٥/٩/١٣هـ	

(١) وقد كان قبل ذلك مديراً لشرطة الطائف في عهد الاشراف خلفاً لوالده.

الاسم	اسم الحي	تاريخ التحاقه	الراتب
شاكر مسعود الغالي	العزيزة ومعشي	١٣٩٣/٨/٢٧هـ	
سعد حمود الطويرقي	الفيصلية	١٣٧٤/٨/١هـ	
حمود سعد الطويرقي	الفيصلية	١٣٨٢/١٠/٢١هـ	
سعود ضويحي المطيري	الحالدية	١٣٨٥/١٢/١٥هـ	
عبد الله علي حميدان القرشي	الحالدية	١٣٩٧/٦/١هـ	
سويلم عثمان القرشي	الحالدية	١٣٩٨/٩/١هـ	
محمد مقبول الغامدي	الشهداء الجنوبية	١٣٨٨/٢/٧هـ	
رحيم عبد الرحيم السيلي	الشهداء الجنوبية	١٤٠٥/١١/٢٧هـ	
مضيف صالح القرشي	شهار	١٣٨٧/١٠/١٥هـ	
محمد مهدي قريص	شهار	١٤٠٦/٣/١٦هـ	
سعد عواض الحارثي	الشهداء الشمالية	١٣٨٨/٢/١٦هـ	
عيطه خضران الحارثي	الشهداء الشمالية	١٤٠٤/١٠/٢٥هـ	
عواض مصلح الجميد	الزهة	١٤٠٦/٣/٢٠هـ	
عبدان قطيم دعبيس العتيبي	الحوية	١٣٩٤/١/٢٦هـ	
فيحان قطيم دعبيس العتيبي	الحوية	١٣٩٨/١١/١هـ	
حمود حازم الدهاسي العتيبي	الحوية	١٤٠٥/١١/٢٦هـ	
حامد عبد الله مسلم العصيمي	الزلة	١٣٨٣/٤/٧هـ	
ضيف الله منسي الغريبي	ضاحية الهدا	١٣٩٧/٥/٢٨هـ	
عاضه بادى المرزوقي	حي ابن سويلم	١٣٩٨/٧/١٥هـ	
معيوف حمدان العتيبي	ضاحية السيل	١٤٠٤/٩/١هـ	
ساعد قابل قبيل السفياي	ضاحية الشفا	١٣٩٨/٧/١هـ	
علي عبد الله عثمان المالكي	قرية القريع بني مالك	١٣٩٨/٨/١٦هـ	
شاكر كمال الحارثي	قرية ميسان	١٣٩٨/١/٢٧هـ	
عيطه عواض السلقبي	قرية السحن بني سعد	١٤٠٤/٨/٤هـ	
فهد محمد بن الحسن المالكي	قرية حداد بني مالك	١٤٠٤/٨/١هـ	

الاسم	اسم الحي	تاريخ التحاقه	الراتب
فيحان حسين البقمي	قرية تربة	١٣٩٧/٥/٢٩ هـ	
محمد عبد الله نسيم العبدلي	قرية تربة	١٤٠٧/٦/٥ هـ	
عبد العزيز سليمان الحجي	قرية الخرمة	١٣٩٦/٨/٨ هـ	
عبد الله فيحان ناصر الشريف	قرية رنية	١٣٨٧/٩/١ هـ	
حاصل ذعار عاضة العتيبي	قرية المويه	١٤٠٤/١١/١ هـ	
عبد الهادي عطاالله الروقي	قرية المحاني	١٤٠٤/١٠/٢٥ هـ	

رابعاً : ميزانية شرطة الطائف لعام ١٣٥٤ هـ

وهذه نسخة من موازنة الشرطة، نقلت من أرشيف شرطة الطائف، تبين مقدار الفرق بين عام ١٣٥٤ هـ وبين عام ١٤١٢ هـ . يقف أمامها القارئ مشدوها، يحمد الله على أن من على بلادنا بحكومة جلبت الاستقرار والثبات معها، وأمدت لنا على أثرها النعيم . فهذه الموازنة لاتفي بمطلب أو مصاريف أحد أبنائنا عندما ندخله روضة من الرياض المنتشرة ولذا وجب علينا الشكر والثناء لله ثم الدعاء لولاة أمرنا بالتوفيق والسداد، ورحم الله من أسس هذا الحكم العادل .

باره	سنوي قرش	باره	شهري قرش	الوظائف والمخصصات
	١٤٥٨٠		١٢١٥	مدير شرطة الطائف
	٩٠٠٠		٧٥٠	مفوض ثالث
	٧٢٠٠		٦٠٠	كاتب
	٨٩١٠	٥٠	٧٤٢	نائب عدد ٢
	١٥٨٤٠		١٣٢٠	عريف عدد ٤

الوظائف والمخصصات	شهري قرش	باره	سنوي قرش	باره
جنود عدد ٧٥	١٨٥٦٢	٥٠	٢٢٢٧٥٠	
متفرقة وقرطاسية	٥٥٠		٦٦٠٠	
عمد الحوائر عدد ٧	٧٨٧	٥٠	٩٤٥٠	
مصرفوف اعاشة فقراء المساجين	٢٢٠		٢٦٤٠	
اليكون	٢٤٧٤٧	٥٠	٢٩٦٩٧٠	

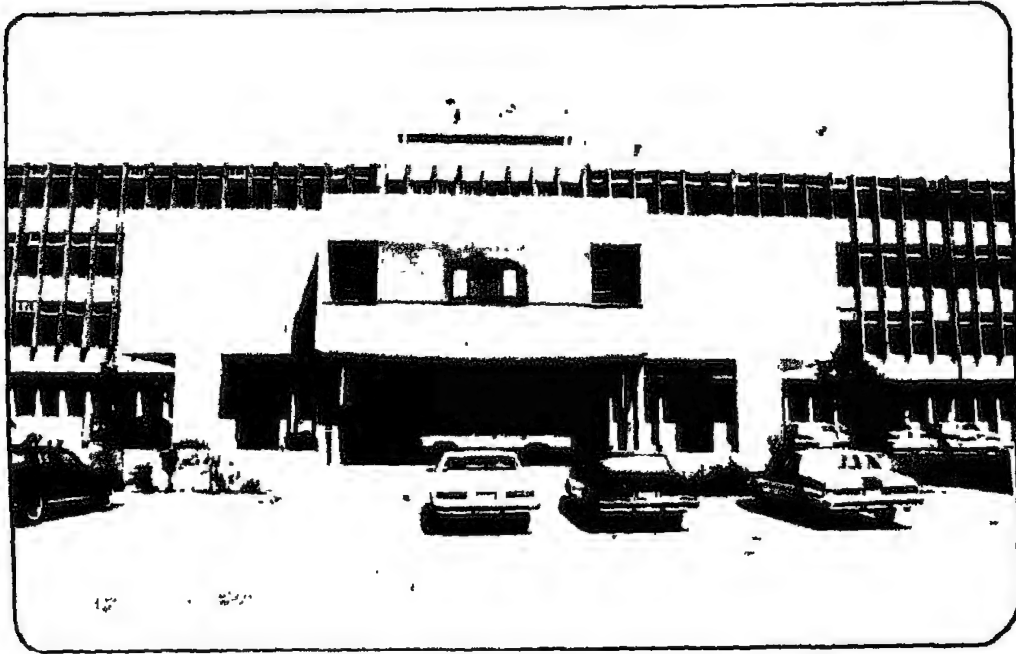
خامساً : الخدمات الأمنية الحالية :

لم يكن هناك جهاز مسئول عن الحماية الأمنية سوى الشرطة، حيث كانت هي المسئولة عن مكافحة الجريمة، ومعاينة المخالف، وإيداعه السجن. ولم يكن هناك تخصصات أمنية يعول عليها ... ونظراً لقلّة عدد السكان، وقلّة الإمكانيات المادية في بداية العهد السعودي الميمون، بداية الاستقرار الأمني، والاجتماعي، والرقى، والتقدم، والازدهار . فلم يكن بشرطة الطائف - التي كانت ذات مسؤولية أمنية عامة - سوى عدد قليل من التجهيزات، سواء بالنسبة للأفراد والضباط أم بالنسبة للآليات .. وقد استمر الترقى والتقدم مع استمرار التنمية، وزيادة الموارد الاقتصادية، التي كان نصيب الأمن منها نصيباً جيداً . فعمل أولاً على العمل بنظام التخصص، حيث أصبح هناك تخصص لأعمال المرور، والسجون، ومكافحة المخدرات ... وعمل على تثقيف جميع العاملين بالأجهزة الأمنية، وهيئت لهم الإمكانيات المادية الجيدة، من حيث الآليات ووسائل الاتصالات، وفتحت المراكز في كل ضاحية، وقرية. وزيد في تنوع التخصصات على مستوى جهاز وزارة الداخلية بصفة عامة، والأمن العام بخاصة ، وحظي الطائف بالتخصصات الأمنية التالية:

١ - شرطة الطائف :

وهو جهاز أمني يرفع حماية أمن المدينة، والضواحي، والقرى المرتبطة بها، رعاية جيدة. وتنحصر مسؤولياته في القبض على المجرمين، وتقديمهم للقضاء الشرعي، ومراقبة أصحاب السوابق الإجرامية، والفصل في قضايا الحقوق المدنية وإثباتها، وإحالة مالا يمكن الفصل فيه إلى القضاء الشرعي أيضا ... كذلك من مهامها منع الجريمة قبل وقوعها، من خلال نشر الدوريات الراكبة، والراجلة، وتوزيع الحراسات على الإدارات الحكومية، والمواقع الهامة بالمنشآت الحيوية ذات الخدمات المستمرة.

وتتولى الشرطة كذلك الإشراف على بعض الإدارات الأمنية الأخرى ... وحتى تؤدي كل تلك الخدمات، فقد توفرت لها أحدث الإمكانيات المادية، بالإضافة إلى اختيار الكفاءات الجيدة، وتدريبهم ومنحهم الدورات التخصصية المكثفة، في مجال التخصص الأمني، بصفة خاصة. والتخصصات المطلوبة للنواحي الأمنية بصفة عامة. من ذلك مايلي:



أ - الإمكانيات المادية :

- الآليات :

يخدم شرطة الطائف آليات حديثة ومتطورة، ذات إمكانيات متميزة، أبرزها :

* مزودة بوسائل اتصال سريعة، تغطي كافة نواحي مدينة الطائف وقرائها وضواحيها المتعددة .

* مزودة بكشافات أمنية، ووسائل إضاءة متميزة، تساعد على العمل ليلاً تدار إلى جميع الاتجاهات .

* مزودة بوسائل إسعافات أولية، ووسائل سلامة تخدم المحتاجين لها حتى قدوم سيارات الإسعاف .

* مزودة بأجهزة إنذار صوتية، وضوئية، ومكبرات صوت، تؤدي غرضها عند الحاجة لذلك.

* هناك آليات متخصصة في الاستفادة منها، كغرف عمليات لكشف الجناه في الصحاري، مزودة بجميع أجهزة المختبرات الجنائية، تخدم في كافة الظروف وفي مختلف التضاريس .

* وهناك آليات متخصصة في الاتصالات اللاسلكية على المدى البعيد، لتخدم في الاتصال بين مدينة الطائف، ومختلف مدن المملكة .

* هذا عدا الآليات المتخصصة في نقل الأفراد، والمواد التموينية، واحتياجات رجال الشرطة ... وكذلك الدراجات النارية، التي تقوم بالتعقيب على رجال الدوريات الراجلة والعسس .



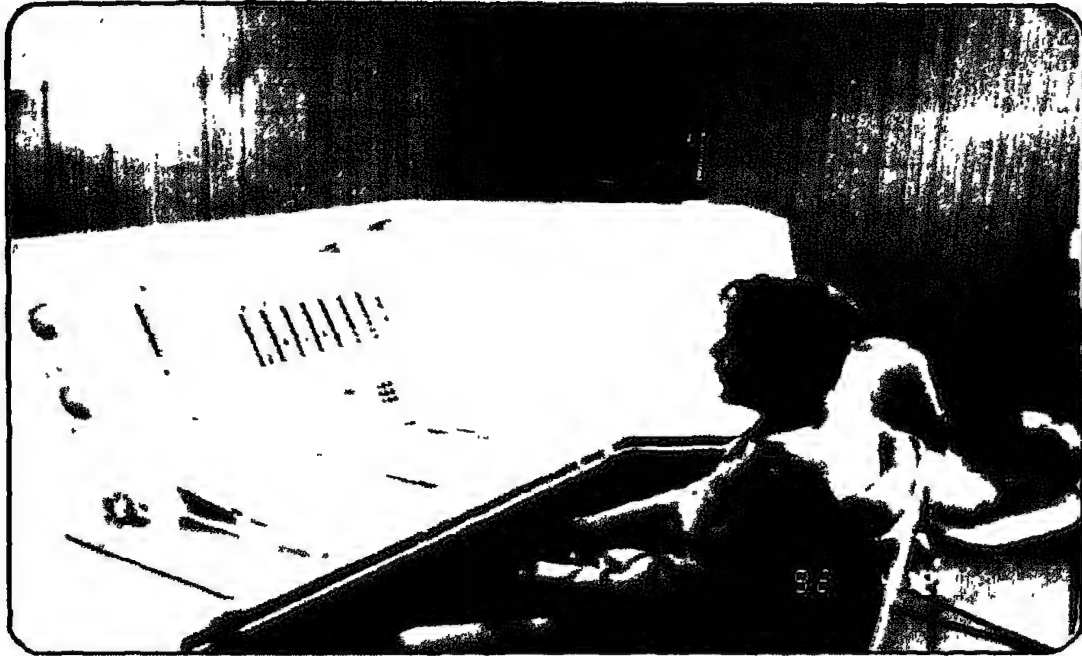
- الاتصالات :

حظيت شرطة الطائف مثلها مثل بقية شرط المملكة حزمة اتصال حديثة، تساهم في تقديم أفضل الخدمات الأمنية للمواطن واسم وفي سرعة نقل الحدث، وسرعة معالجته، واتخاذ القرارات الكفيلة بمنع الجريمة، أيًا كان نوعها أو الحد منها. وهذه الوسائل مقسمة إلى وسائل لاسلكية، تخدم الاتصال الشخصي، وإلى سلكية خطوط تلفون خاصة، وإلى أجهزة متخصصة في نقل الرسائل، وتبادل المعلومات بصورة سريعة .

- أجهزة الاستشعار عن بعد :

وتعد هذه الأجهزة من أحدث الوسائل التكنولوجية، التي تساهم في رعاية الأمن على مستوى العالم، حيث إنها تقوم بالنقل المباشر والفوري. عند حدوث جريمة، أيًا كان نوعها على أي محل تجاري، أو مؤسسة مالية . حيث تقوم بنقل محاولة ارتكاب الجريمة بصورة واضحة، إلى غرفة العمليات بإدارة الشرطة، دون علم المعتدي .. وفي الوقت نفسه

يتم الاستغاثة برجال الدوريات القريبين من تلك المناطق، في إحاطة الموقع بسياج أمني، يمنع خروج المعتدين، إذا كان هناك أي اعتداء . وفي الوقت نفسه عند ورود المعلومة إلى غرفة العمليات على شاشة تلفزيون المراقبة، يتم الاتصال بصاحب، أو مدير المصلحة، للانتقال إلى الموقع الذي يديره رفق رجال الأمن، ليتم حصر المحتويات التي اعتدي عليها .. وقد تم ربط مثل هذه الأجهزة في كافة المحلات الهامة والمؤسسات المصرفية، داخل مدينة الطائف، بأجهزة اتصال لاسلكي تعتمد على أحدث وسائل تكنولوجيا الاتصالات .



- كمرات المراقبة التلفزيونية :

وهذه الكمرات متناثرة داخل المدينة، على حوامل خاصة، وعلى أسطح بعض المنازل العالية، لتكشف بعض الميادين والمواقع الهامة، التي يكثر فيها الازدحام أو يحتمل تعرضها لأي ازدحام . تقوم هذه الكمرات



بنقل صور تلك الميادين إلى غرف عمليات الشرطة، التي تتولى مراقبة تلك المحلات، مراقبة دقيقة حفاظاً على النواحي الأمنية داخل المدينة . وتعمل هذه الكمرات ليلاً ونهاراً، وتعطي تفاصيل دقيقة، بحيث يمكن التقريب إلى أقصر درجة، يمكن معها تحديد شخصية بعض العابرين بشكل واضح .

- الإمكانيات البشرية :

هيأت حكومة المملكة العربية السعودية إمكانيات بشرية متخصصة، من أجل فرض أمن عام، يخدم المجتمع السعودي، ويجعله يعيش في أمن وسلام دائمين، وهذا مايلمسه الجميع من معطيات خادم الحرمين الشريفين، وحكومته الرشيدة أدام الله عزهم . وقد عملت على تهيئة كافة رجال الهرم الأمني، من القاعدة حتى القمة، بشكل يدعو للفخر والاعتزاز .

* فقد عملت على انتقاء أفضل الشباب السعودي للانخراط في العمل الأمني .



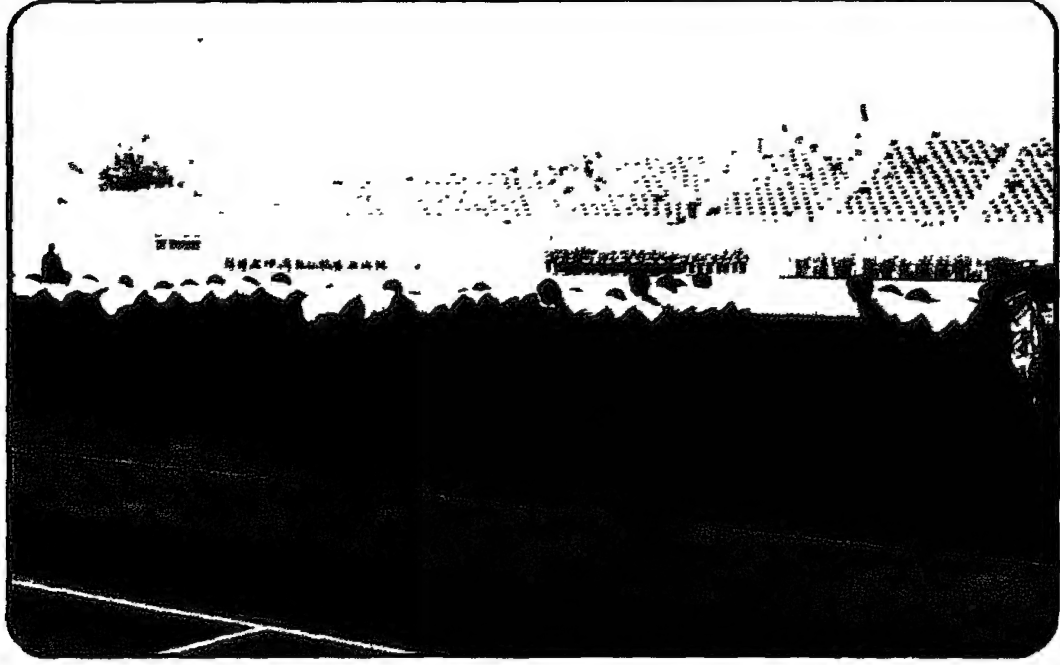
* ثم عملت على إلحاقهم بدورات تخصصية، تساهم في إثراء معارفهم الأمنية، عبر مدينة تدريب رجال الأمن العام بالرياض .

* كذلك ساهمت بفتح مراكز تدريب لجميع الأفراد العاملين، بشرطة مدن المملكة، وحظي الطائف بأحد هذه المراكز، حيث يتولى تجنيد الكوادر الجيدة من الملتحقين حديثا بالعمل الشرطي، وإعادة تدريب جميع الأفراد تدريبات تنشيطية، بصفة مستمرة، لتزويدهم بأحدث المعلومات، والأساليب المتبعة في الحماية الأمنية .

* كذلك هيأت الضباط الأكفاء، وعَمِلَ جهاز الأمن العام على منحهم دورات مكثفة تخصصية، في مجال العلوم الشرطية، والعلوم الاجتماعية، والعدالة الجنائية، وحظي الطائف بنصيب وافر من هذه الكفاءات، في مجال العمل الشرطي، والأعمال الأمنية الأخرى .

- وهناك أجهزة أمنية أخرى، تخضع لإشراف مدير شرطة الطائف عليها، في بعض النواحي التي تتعلق بالحماية الأمنية .. وتغطي بمستويات

جيدة، من حيث الإمكانيات السابق ذكرها سواء مجال الإمكانيات المادية أم البشرية . وهذه الإدارات هي :

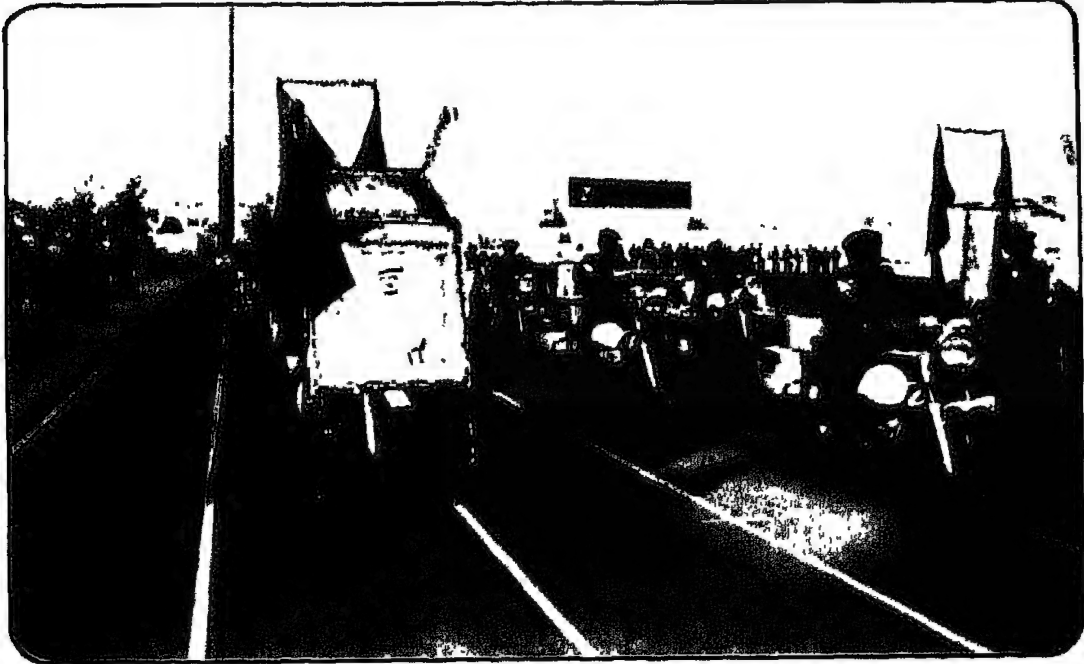


أ - إدارة مرور الطائف :

وهي إدارة أمنية متخصصة في تنظيم حركة مرور السيارات، والانتقال للتحقيق في الحوادث الناجمة عن المركبات، أيّاً كان نوعها، وإصدار تراخيص القيادة لجميع المركبات الأرضية .. وكانت جزءاً لا يتجزأ من الشرطة، ويسمى قلم المرور، ولكن بعد أن زادت مسؤولياتهم أصبح من الضرورة استقلالهم، تحت إشراف الإدارة العامة للمرور بالرياض .. وقد تشرف بإدارة المرور منذ بداياته الأولى الشخصيات التالية :

- ١ - وكيل قائد ياسين خان .
- ٢ - الفريق حالياً هاشم عبد الرحمن .
- ٣ - اللواء متقاعد حالياً محمد نيازي .

- ٤ - وكيل قائد حسين مير عالم .
- ٥ - وكيل قائد مهدي مخصوص .
- ٦ - وكيل قائد الهندي .
- ٧ - الرئيس سعد مستور الشهراني .
- ٨ - العميد متقاعد حالياً محمد نظمي .
- ٩ - اللواء حالياً أسعد عبد الكريم .
- ١٠ - العميد حالياً عبد القادر مؤمنه .
- ١١ - العميد حالياً عبد اللطيف السريحي .
- ١٢ - العقيد حالياً عبد الله المزين .
- ١٣ - المقدم عبد الكريم الفايز .
- ١٤ - ثم العقيد أحمد جليدان، والذي لا يزال مديراً له حتى الآن . وهو من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٦٧هـ، وخريج كلية قوى الأمن الداخلي - كلية الملك فهد الأمنية حالياً - عام ١٣٨٩هـ ، وقد



حصل بالإضافة إلى ذلك على العديد من الدورات التخصصية، في مجال العلوم الأمنية، آخرها بكالوريوس علوم بوليسية من جامعة ميشجن بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد تسلم العمل مديراً لمرور الطائف في ١٤١٢/٧/١هـ

ب - إدارة مكافحة المخدرات :

وهذه متخصصة في أعمال مكافحة المخدرات، والقبض على مستعمليها، والقائمين بتوزيعها، وإثبات ذلك شرعاً، وتقديمهم للمحاكمة، وإيداعهم السجن العام، لتنفيذ المحكومية. وقد تعاقب على إدارتها عدد من الضباط، نذكر منهم النقيب محمد العوفي، والرائد عمر سراج، والمقدم محمد أسعد مالكي، ثم العقيد مصطفى كمال، وهو من مواليد مدينة الطائف، وخريج كلية قوى الأمن الداخلي عام ١٣٨٩هـ وقد عمل في مناصب عديدة، وتحصل على عدد من الدورات التخصصية، في مجال الأمن العام، ومكافحة المخدرات .

ج - إدارة سجون الطائف :

وتختص بالإشراف على السجناء، من حيث الحراسة، وتقديم الخدمات الاجتماعية، والإعاشة، ومراقبة تنفيذ المحكوميات بحقهم، ومتابعة إنهاء أوراق قضاياهم، حتى تتم محاكمتهم شرعاً، ومراقبة انتهاء مدة محكومياتهم، لحين انتهائها وتنفيذ العقوبات الحدية، والقصاص، بحق مرتكبي الجرائم الحدية منهم .

د - إدارة الاتصالات :

وهذه الإدارة تختص بصيانة، وتركيب جميع أجهزة الاتصال السلكي، واللاسلكي، بجهاز شرطة الطائف، وجميع الأجهزة التابعة لمقام الأمن العام .

- وهناك أجهزة أمنية أخرى، كانت ذات علاقة بجهاز الأمن، وتباشر أعمالها بشكل منفرد، نظراً لتوسع خدماتها الأمنية من ذلك :
- أ - إدارة الدفاع المدني .
 - ب - قوات الطوارئ الخاصة .
 - ج - إدارة الجوازات .
 - د - قوات الأمن الخاصة .

هذا وقد حظيت جميع تلك الأجهزة الأمنية بصفة عامة، على مستوى المملكة بدعم سخّي، أثرى عطاءها، وزاد من تقدمها، من يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. كما حظيت باهتمام من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز ... وقد برز عطاء تلك الأجهزة واضحاً في قلة النشاط الإجرامي، مقارنة بكثير من دول العالم أجمع .

الفصل الثالث

البنية التحتية الترفيهية

أولاً : الأندية الرياضية :

ترتبط الألعاب الرياضية بالإنسان منذ القدم، ولذا ليست تلك الألعاب مقصورة على حضارة دون أخرى . إلا أنها تختلف بين فترة وأخرى، وبين حضارة وحضارة .

وقد كان كثير من الألعاب الرياضية، وإن لم تكن تعرف بهذا المفهوم، موجودة، أبرزها الرماية، وركوب الخيل، وسباقاته، وسباقات الإبل، ثم لاحوه، والدسيسة، والكبوش، وكثير غيرها أزيل بزوال لابعه لعدم تسجيله .

وقد بدأت الحركة الرياضية الحديثه في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٣٦٢هـ، وكان قد حصل لها معارضاة كثيرة لعدم معرفة الناس بها، ولأنها لم تكن من ثقافة الشعب السعودي .

إلا أن الطائف حظي بنشاط رياضي ملموس، في البدايات الأولى للحركة الرياضية، ويعزى السبب في ذلك إلى اصطفاف حكومة المملكة في الطائف، وجعله مقراً لوزارة الدفاع السعودية، التي التزمت طبيعة مهامها بتدريب الوحدات والقطاعات العسكرية، على اللياقة البدنية، مما اضطرها إلى استقدام عدد من الجاليات الأجنبية، الذين جاءوا وهم مولعين بكرة القدم، فعملوا على نشرها بين تلك القطاعات العسكرية، على الرغم من عدم وجود ملاعب فنية، لممارسة تلك الألعاب، ودون توفر مدربين متخصصين، ودون أي دعم مادي .

ثم بعد ذلك بدأت الرياضة تشق طريقها، في مسار الحياة العامة بشكل رسمي . فكانت تحمل مسمى " الشؤون الرياضية "، وترتبط بوزارة الداخلية، ثم تبعت وزارة المعارف، ثم ارتبطت بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .. ثم استقلت وأصبح مسمها " الرئاسة العامة لرعاية الشباب "، وترأسها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد .

وقد كان الشباب يقيمون الأندية بشكل خاص، دون سجلات تذكر. ولم يبدأ تسجيل الأندية في الطائف إلا بعد عام ١٣٦٦هـ وفيما يلي ذكر الأندية التي أسست في الطائف، منذ بداية العهد

السعودي. وذلك على النحو التالي :

١- نادي أشبال المنصور : وقد استمر فترة زمنية، حددت بحوالي السنة والنصف بعد عام ١٣٦٢هـ .. ولم يسجل رسمياً، وكان يلعب جوار القشلة، التي أقيم مكانها مجمع الوزارات حالياً .

٢ - نادي الكواكب : تأسس عام ١٣٦٦هـ واستمر حتى عام ١٣٧٠هـ .. وهو أول فريق سعودي، سجل في سجل الحركة الرياضية بالمملكة وكان اسمه عند بداية تأسيسه " زهرة الربيع " وفي عام ١٣٦٧هـ تغير إلى اسم " الكواكب " . وكان ملعبه مقر الضيافة العسكرية، التي أمام مبنى إدارة شرطة الطائف حالياً .

٣ - نادي وج الأول: تأسس عام ١٣٦٨هـ واستمر فترة لا بأس بها، ثم انحل .

٤ - نادي التضامن: تأسس عام ١٣٦٩هـ .

٥ - فريق برد الطائف: وقد تأسس عام ١٣٧٢هـ واستمر حتى عام ١٣٧٤هـ

٦ - فريق ثقيف بالطائف: وقد تأسس عام ١٣٧٥هـ .

٧ - فرق دوري مدارس الطائف: التابعة لوزارة المعارف عام ١٣٨٠هـ .

٨ - فريق المصيف بالطائف: تأسس عام ١٣٨٥هـ. واستمر حتى تم دمج الأندية في مدن المملكة عام ١٣٨٨هـ .

٩ - نادي عكاظ: تأسس عام ١٣٨٨هـ من أندية ثقيف، والتضامن، والمصيف، بموجب قرار الدج برقم ٢١٤ في ٢٩/٢/١٣٨٨هـ . ولا يزال يمارس مهامه الرياضية، والاجتماعية، والثقافية وغيرها حتى الآن.

١٠- نادي وج: وقد أعيد تأسيسه للمرة الثانية عام ١٣٩٦هـ. ولا يزال يمارس مهامه كنادي رياضي، اجتماعي، ثقافي، حتى الآن .

وكان لاعبو نادي ثقيف، والمصيف، والتضامن، يلعبون بلاعب الركبان، التي أقيم عليها حالياً الأسواق، والبنوك، والخطوط السعودية، ومديرية شرطة الطائف، ومستشفى العدواني، والمحاكم. وهي المواقع التي تقع بين شارعي شبرا، وأبي بكر، وكوبري الحزم، وقصر شبرا. وكانت مدارس الجيش تقيم مبارياتها على ملاعبها، التي كانت أيضاً ترابية، وتقع مكان حديقة الملك فهد حالياً.

وكانت تقام المباريات الرسمية بين مختلف الأندية في ملعب التربية العسكرية، المقام عليه سكن منسوبي وزارة الدفاع والطيران بالطائف.. وموقعه حالياً شمال مستشفى الأمير منصور العسكري، والمعهد المهني على يسار المتجه إلى طريق الرياض.

وقد كانت تقام دورات رياضية كثيرة، ومنافسات بين أندية الطائف، وأندية المدن الأخرى بشكل كبير في ذلك الملعب. وكان أبرزها دورة المصيف التي تقام بين أندية المملكة، خلال فصل الصيف، على كأس ولي العهد.. وقد أقيمت أول دورة صيفية عام ١٣٨٤هـ واستمرت صيف كل عام حتى عام ١٣٧٨هـ.. وقد كانت تقام في ملعب التربية، وكان الكأس يسلم في حفل حي، تحت رعاية الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله... وقد توقفت هذه الدورة، وأعيد إقامتها عام ١٤٠٧هـ، على ملاعب مدينة الملك فهد الرياضية الحالية، المقامة بالحوية (١). ويوجد في الطائف حالياً نادي عكاظ، ونادي وج، الرياضيين وكل منهما يقوم بوظيفة رياضية، ثقافية، اجتماعية، حيث تمارس فيه جميع الأنشطة الرياضية، التي تتفق وقيمنا الأصيلة... وهي تقوم بوظيفة جيدة، في الاستفادة من حماس الشباب، وامتصاص أوقات فراغهم بالنافع والمفيد.

وفي الوقت الحالي، نجد أن حكومة خادم الحرمين الشريفين أبدت اهتماماً واضحاً بالرياضة والرياضيين، فعملت على بناء مدن رياضية

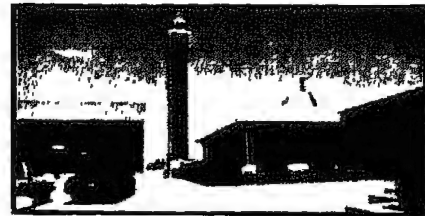
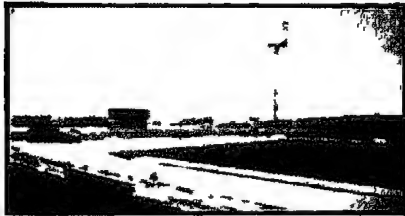
(١) راجع في هذا تاريخ الطائف مناحي ضاوي القشامي من ص ١٣٨ - ١٥٣.

متكاملة، متوفرة بها كامل الخدمات الرياضية، والثقافية، والاجتماعية،
والدينية .

وقد حظي الطائف بإحدى هذه المدن، ونورد في الصفحات التالية
نبذة مختصرة عن هذه المدينة الرياضية، المقامة بمدينة الطائف .

مدينة الملك فهد الرياضية

تعد هذه المدينة من المعالم البارزة، في مدينة الطائف، والصروح
الشاخنة على تعاقب الأجيال، وذلك لمئاته بنائها، وجمال مظهرها .
تحتل هذه المدينة مائتي ألف متر مربعاً، من وسط ضاحية الحوية ..
روعي في اختيار هذا الموقع سهولة الوصول إليها، وكبر المساحة ...
واستغرق بناؤها ما يزيد على العامين، حيث تم توفير جميع الخدمات
اللازمة بها، من ذلك محطة كهربائية ، وبرج للمياه ، وسكن للعاملين ،
ومحطة لتنقية المجاري ، وبئر ، ومحطة تحلية ، ويتوسطها مسجد يتسع
لحوالي أربعمئة شخص . تم افتتاحها تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين
في شهر شوال عام ١٤٠٥هـ ، وكانت تقام فيها آنذاك البطولة العربية
لكرة القدم، على كأس العرب، وهي تحوي منشآت رياضية حيوية هي :



١ - الملعب الرئيس لكرة القدم :

مزروع زراعة طبيعية وفق المقاييس الدولية ، ويمكن إقامة جميع
النشاطات الرياضية الميدانية عليه، مثل رمي الرمح، والقلعة، ومسابقات

الوثب . ويحيط به مضمار بشماني حارات، وبمقاسات أولمبية، تمت تغطيته بأجود أنواع الأسطح الصناعية الخاصة بمضامير الجري ... وتوجد مدرجات للمتفرجين حول الملعب، تتسع لعشرين ألف متفرج ... كذلك تم تزويده بصالة استراحة لكبار الزوار ... كذلك تم به توفير جميع أماكن بيع المرطبات، والأطعمة، ودورات المياه، وكذلك وفرت به جميع الأجهزة المطلوبة في الملاعب العالمية، مثل لوحات النتائج، والإذاعة الداخلية، وغرف تغيير الملابس ... ويمكن إقامة النشاطات على هذا الملعب ليلاً، حيث تمت إنارته بواسطة أربعة أعمدة إنارة ضخمة، وضعت في أركان الملعب، يحتوي كل عمود على ٨٠ كشافاً كافية لنقل المباريات بالتلفزيون الملون.

٢ - ملعب مرادف :

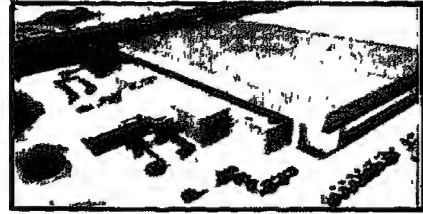
ويقع في الطرف الآخر للمدينة، وقد تمت زراعة أرضيته زراعة طبيعية، وتم تزويده بمضمار للجري بسبع حارات، بنفس مواصفات ونوعية مضمار الملعب الرئيس ... إلا أن مدرجاته لاتتسع إلا لثلاثة آلاف متفرج. وتتوفر فيه كل الخدمات الضرورية للاعبين أو المتفرجين ... كذلك يمكن إقامة النشاطات به ليلاً بواسطة الأضواء الكاشفة .

٣ - صالة الألعاب الرياضية :

ويمكن إقامة جميع الألعاب الداخلية عليها، مثل كرة اليد، والسلة، والطائرة، والتنس، وتتسع لحوالي ألف وخمسمائة متفرج ... وكذلك يوجد بها أماكن خاصة لكبار المدعوين، وأماكن مخصصة لرجال الإعلام من تلفزيون، وإذاعة، وصحافة ... ومزودة أيضاً بجميع الاحتياجات الفنية للنشاطات المراد مزاولتها، مثل لوحات النتائج، وإذاعة داخلية .

٤ - صالة السباحة :

وهي مغطاة ومكيفة ويوجد بها مسبحان أحدهما بمقياس ١٣×٢٥ متر للسباقات المحلية ، مع أماكن القفز في الماء ... ومسبح آخر للأطفال .. وتتسع مدرجات الصالة لحوالي سبعمائة متفرج .
ويقع في الدور العلوي مكاتب للإدارة، وكافتيريا، تطل على المسبحين ، كما يوجد في الطابق الأرضي الخدمات اللازمة لمزاولة السباحة، مثل غرف تغيير الملابس، ودورات المياه ، كما يوجد غرف للعلاج الطبيعي، وغرف السونا .. كما تتوفر في المسبح أجهزة التوقيت، ولوحات النتائج.



٥ - بيوت الشباب والمركز الاجتماعي :

صممت مبانيها معماريا لتناسب أجواء المملكة ... وهي تتسع لمائتي نزيل ... وتتوفر بها جميع الخدمات اللازمة، على أحدث الأساليب العالمية ... ويقع بجانبها المركز الاجتماعي الذي يتكون من ... مطعم لمائتي شخص ، وقاعة محاضرات لحوالي خمسمائة شخص ، ومكتبة ، وغرف لممارسة الهوايات ، وإدارة ، وصالة للبولينغ ست حارات.



٦ - الملاعب المكشوفة :

ملاعب خارجية للتمارين، ويمكن مزاولة النشاطات عليها ليلا، بواسطة الأضواء الكاشفة، وهي : ملعبان للتنس ، ملعبان لكرة السلة ، ملعبان لكرة الطائرة ، ملعبان لكرة اليد .. وبها مدرجات تتسع لألفي متفرج، مزودة بجميع الخدمات اللازمة للاعبين والمتفرجين . ويتولى إدارة هذه المدينة الرياضية " مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالطائف " وأبرز مهامه الإشراف إداريا، وفنيا على الأندية المرخص لها رسميا بمنطقة الطائف، وهي عكاظ، ووج ، ومنيف بترية ، والقوس بالحرمة ، والاجر برنية ، وكذلك القيام بتنظيم مسابقاتها الرياضية، والثقافية ، والنشاطات الاجتماعية ، والتعاون مع جميع الأجهزة الحكومية عند طلبها لتنفيذ برامجها .

وقد حظيت مدينة الملك فهد الرياضية بالكثير من النشاطات واللقاءات المحلية، والدولية، والقارية ... فقد أقيم فيها كثير من تصفيات آسيا لكرة القدم ، وكانت من ضمن المنشآت التي أقيمت عليها مباريات كأس العالم للشباب، خلال الفترة من ١٠ - ٢٥ رجب ١٤٠٩ هـ ، إضافة إلى معسكرات منتخب المملكة لكرة القدم الأول، والشباب، والناشئين. التي تم خلالها لقاءات مع فرق دولية ... كذلك تقام عليها جميع النشاطات التي تقيمها أندية الطائف الرسمية، وكذلك تمارين فرقهم اليومية . وتقام عليها أيضا كل عام دورة المصيف لكرة القدم،

وبطولات الألعاب الأخرى (١) .

هذا ويتولى إدارة هذا المرفق الحيوي الهام بمدينة الطائف مدير مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالطائف، الأستاذ محمد بن نغشان وهو من الكفاءات الشابة، ومن أوائل من عاصروا تاريخ الرياضة في مدينة الطائف .

ثانياً : نادي الطائف الأدبي :

وهو من أقدم الأندية المنتشرة في كثير من مدن المملكة العربية السعودية، حيث تم تأسيسه عام ١٣٩٥هـ ... ويخضع في أداء مهامه إلى الإشراف من قبل " الرئاسة العامة لرعاية الشباب " .
وقد تقدم بطلب تأسيسه الأعضاء التالية أسماؤهم

- ١ - حمد الزيد .
- ٢ - علي حسن العبادي .
- ٣ - محمد المنصور الشقحاء .
- ٤ - عبد الله سعيد جمعان .
- ٥ - محمد سعيد كمال .
- ٦ - محمد عبد الرحيم الصديقي .
- ٧ - سعد الثوعي الغامدي .
- ٨ - علي خضران القرني .
- ٩ - علي حسين الفيفي .
- ١٠ - إبراهيم محمد الزيد .
- ١١ - محمد خلف الزايدي .

(١) المرجع في تلك المعلومات كتيب عن مدينة الملك فهد الرياضية بالإضافة إلى معلومات شخصية من مدير مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالطائف .

وقد اتفقت أهداف النادي مع مواد نظام الأندية الثقافية، والأدبية في المملكة.. حيث تهتم بنشر الأدب والثقافة بين أفراد المجتمع بالأساليب التي يرى أعضاء النادي أنها تتفق مع العقيدة الإسلامية، كعقد الندوات، والمحاضرات، والمقابلات مع مشاهير الشعراء، والأدباء والقصاصين ... وإجراء البحوث، والتأليف في مجال الأدب، والثقافة، وطبع ونشر، النتاج الأدبي، والثقافي الذي يقدم له، لتشجيع الأدباء، والمثقفين على مواصلة النتاج الثقافي، والمساهمة في إصدار نشرات دورية، أو مجلات تحوي روائع الأدب، والثقافة، إضافة إلى العمل على تبادل المعلومات في مجال البحوث، والكتب، والدراسات ذات الفائدة الاجتماعية، والانسانية وماشابهها .

وقد عمل نادي الطائف الادبي منذ تأسيسه على ايجاد مكتبة قيمة تحوي مايربو على عشرة آلاف مجلد في جميع المعارف ... وكذلك عمل على انشاء متحف يجمع فيه نماذج تراثيه تمثل واقع مدينة الطائف، ومنطقة الحجاز ... هذا عدا المسابقات الأدبية التي يعدها النادي بين عشاق الأدب، وكذلك المشاركات الاجتماعية في مختلف أنشطة المؤسسات الحكومية .

هذا وقد قدم النادي حتى الآن مايزيد على سبعين محاضرة وأسهم بإخراج ما لا يقل عن خمسة وثلاثين معرضاً فنياً، وما يقرب من خمسين أمسية وندوة أدبية .. عدا مساهمته في طباعة ما لا يقل عن مائة كتاب أدبي، وثقافي، وتراثي، وتوزيعها على مختلف المكتبات العامة في المملكة، ودول مجلس التعاون الخليجي، والدول العربية، والإسلامية، والعالمية . ولا يفوتنا أن تقدم ترجمة ذاتية لكل الأعضاء المؤسسين، وذلك على النحو التالي : (١)

(١) على خضران القرني، موسوعة أدباء الطائف، النادي الأدبي بالطائف .

١ - حمد الزيد :

من مواليد عام ١٣٦٣هـ ، تخرج من مدرسة دار التوحيد بالطائف، حصل على شهادة البكالوريوس، من كلية التربية بمكة المكرمة ، وعمل بالتدريس ثم معيداً بجامعة الملك عبد العزيز، وتحصل على بعثة دراسية لدراسة اللغة الانجليزية بالولايات المتحدة، وبريطانيا، ثم عاد ليعمل موجهاً تربوياً بإدارة تعليم منطقة جدة ... انتخب أول رئيس لنادي الطائف الأدبي، وظل كذلك حتى ابتعث للدراسة . يمارس كتابة الشعر، والقصة القصيرة، والمقالة. ومن مؤلفاته:

١ - حروف على أفق الأصيل .

٢ - خطرات في الأدب والفلسفة والسياسة .

٣ - قصائد مطوية .

٤ - كاتب وكتاب .

٥ - شعراء آل زيد وشعرهم .

٢ - علي حسن العبادي :

من مواليد عام ١٣٥٢هـ بمكة المكرمة، تخرج من المعهد العلمي السعودي هناك، ثم عمل مدرساً بالمدرسة المحمدية بمكة المكرمة، بعدها انتقل إلى قرية الحرمة، إحدى قرى مدينة الطائف، وأسس أول مدرسة هناك، وتولى إدارتها ... ثم انتقل مديراً لمدرسة الملك عبد العزيز الابتدائية بالطائف، خدم في هذه المهنة ما يزيد على إحدى وأربعين سنة ... اشرف على صفحة ندوة الأدب بجريدة الندوة في الثمانينات .. تسلم رئاسة نادي الطائف الأدبي بعد سفر الأستاذ حمد الزيد في عام ١٣٩٦هـ، ولا يزال حتى الآن ... له مؤلفات عدة ابرزها :

١ - نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب .

٢ - المحفوظات والأناشيد لبعض السنوات الدراسية الابتدائية .

٣ - ديوان شعر لم ينشر بعد .

٤ - شرح ديوان أمية بن أبي الصلت لم ينشر بعد .

يعد من أدباء وشعراء الرعيل الثاني في المملكة العربية السعودية
ويعد من أبرز الذين أسهموا في رفع مستوى الأدب في المملكة ولا يزال.

٣ - محمد المنصور الشقحاء :

من مواليد مدينة الرياض عام ١٣٦٦هـ، درس بمدرسة دار التوحيد
بالطائف . يتميز بمشاركاته الثقافية العديدة أبرزها عضويته في تأسيس
نادي الطائف الأدبي، وعضويته في كل من الجمعية السعودية لهواة
الطوابع، والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ... وله مؤلفات
قصصية وشعرية عدة، منها :

- ١ - البحث عن ابتسامة " مجموعة قصص " .
 - ٢ - معاناة " مجموعة شعرية " .
 - ٣ - بقايا وجود " مجموعة شعرية " .
 - ٤ - حكاية حب ساذجة " مجموعة قصص " .
 - ٥ - مساء يوم في آذار " مجموعة قصص " .
 - ٦ - انتظار الرحلة المملغة " مجموعة قصص " .
 - ٧ - الزهور الصفراء .
 - ٨ - الغريب " مجموعة قصص " .
 - ٩ - كتاب القصة ثلاثة أجزاء .
 - ١٠ - شارك الأستاذ علي العبادي في كتاب " نماذج من الشعر السعودي " .
 - ١١ - كذلك شارك في كتاب " مقالات في الأدب " جزءان .
 - ١٢ - أيضا اشترك مع الأستاذ محمد سعيد كمال في التعليق والمراجعة
لكتاب " تحفة اللطائف في فضائل الخير ابن عباس ووج الطائف " .
- تأليف ابن فهد الهاشمي .

٤ - عبد الله سعيد جمعان الزهراني

من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ، تخرج من مدارس الثغر
النموذجية بالطائف عام ١٣٧٤هـ، تنقل في عدة وظائف إدارية، ومالية

في الطائف، تتبع وزارة الدفاع والطيران، إلى أن انتقل إلى جوار ربه في مدينة الرياض في ٢١/٤/١٤١١هـ . رحمه الله .

وله مؤلفات قصصية كثيرة، أبرزها " بنت الوادي " ، " ورجل على الرصيف " ، " وتذكرة عبور " وأسهم بمسلسل تلفزيوني، بعنوان " فارس من الجنوب " ، ومسلسل إذاعي بعنوان " سلمى " . وله رواية واحدة بعنوان " القصاص " بالإضافة، إلى عدد من المقالات والقصص التي نشرت له في الصحف السعودية .

٥ - محمد سعيد بن حسن بن عبد الحلي بن محمد بن عبد الحق بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد جمال بن محمد بن فاضل بن كمال . ولد بالطائف عام ١٣٣٥هـ، تلقى تعليمه " بالمدرسة السعودية بالطائف " . وتخرج منها عام ١٣٤٨هـ عمل مدرساً بالمدرسة السعودية، ثم مديراً لها ... له مؤلفات عديدة، أبرزها المؤلفات المدرسية للمرحلة الابتدائية، وكتاب " الأزهار النادية " ، الذي زادت أجزاءه عن ستة عشر جزءاً الذي جمع فيه كثيراً من أشعار البادية . كما قام بتحقيق عدد من كتب التراث، وأسهم من خلال مكتبته الخاصة بنشر. وطبع عدد من كتب التراث أيضاً .

٦ - محمد عبد الرحيم الصديقي :

من مواليد مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية عام ١٣٣٤هـ ... تلقى تعليمه الأول على يد والده، حيث ختم القرآن الكريم، وتعلم على يديه قواعد اللغة، وكتاب حقوق الله على العبيد، وغيره من الكتب التراثية القيمة. وفي عام ١٣٥٩هـ التحق بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة، وتخرج منها عام ١٣٦٢هـ بعد أن نال منها شهادة القسم العالي، عمل في مهنة التدريس فترة طويلة، توفي في الطائف بتاريخ ٢٢/٢/١٤١٠هـ رحمه الله . وله مؤلفات أدبية عديدة هي :

١ - نبراس الأديب .

٢ - كتاب سلافة الأديب .

٣ - تاريخ الطائف " مخطوط " .

٤ - ديوان شعر " مخطوط " .

٧ - سعد الثوغي الغامدي :

من مواليد مدينة الباحة عام ١٣٦٧هـ، حصل على شهادة دار التوحيد الثانوية، ودورة اعداد المعلمين بمكة المكرمة، صاحب نشاط صحفي ملموس، وكذلك له نشاطات أدبية واضحة، أبرز مؤلفاته " ديوان شعر " فصيح بعنوان " مسيكة " .

٨ - على خضران القرني :

من مواليد مدينة العرضة الجنوبية عام ١٣٥٨هـ، تلقى تعليمه بمكة المكرمة، والرياض، والطائف. له عدة مؤلفات أبرزها " موسوعة أدباء الطائف " و " صور من المجتمع والحياة " .

٩ - على حسين الفيافي :

من مواليد جبال فيفا، عمل بالقوات المسلحة، وله أربعة دواوين شعرية، هي: أصداء الذكريات ، وأجراس ، ورحلة العمر ، وأزهار .

١٠ - إبراهيم الزيد :

ولد: في عام ١٣٥٧هـ .. تخرج من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، حصل على درجة الدكتوراه في قسم التاريخ، وترقى وظيفيا حتى وصل إلى درجة وكيل لإمارة منطقة الباحة، فمدرس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة . وله عدد من الدواوين الشعرية، وقام بتحقيق ثلاثة من كتب التراث .

١١ - الأستاذ / محمد خلف الزايدي :

من مواليد الطائف ... تنقل في العديد من الوظائف الحكومية، كان آخرها مسئول عن رعاية الشباب في وزارة العمل، واستقال من

العمل الحكومي، وأقام في الطائف مؤسساً مطابع الزايدي، بالإضافة إلى قيامه بإرسلة الصحف، كمندوب من الطائف، وتأسيس مكتبة لبيع الصحف والمجلات والكتب، شارك في تأسيس دار ثقيف للطباعة والنشر. كما شارك في تأسيس نادي الطائف الأدبي، حيث كانت الاجتماعات الأولى للأعضاء المؤسسين تعقد في مبنى دار الزايدي للطباعة والنشر.

ثالثاً : المكتبات العامة والتجارية :

توجد في الطائف الآن ثلاث مكتبات عامه منها مكتبة وزارة المعارف ومكتبة مسجد ابن عباس ومكتبة جامعة أم القرى . بالإضافة إلى المكتبات التجارية مثل مكتبة المعارف لصاحبها الشيخ محمد سعيد كمال الذي أصدر عدد من المؤلفات كما عني بالشعر العامي فأصدر سلسلة الأشعار النادية، ومن مكتبات الطائف المعروفة مكتبة المؤيد لصاحبها المرحوم محمد إبراهيم المؤيد كما أن هناك مكتبات تجارية أخرى مثل المكتبة السعودية ومكتبة الجيل ومكتبة الثقافة.

رابعاً : فرع جمعية الثقافة والفنون :

وهي من الجمعيات ذات النشاط الثقافي، والفني البارز على الساحة السعودية، حيث يستطيع الشاب - عن طريقها - أن ينمي ثقافته في مجال الفن المسرحي، وفن الإخراج المسرحي، وفن كتابة القصة، والمسرحية، والرسم، والغناء، والتصوير، وغيره من أنواع الفنون المختلفة .

خامساً : الحدائق والمتنزهات :

من أهم ما يميز الطائف عن غيره من بقية مدن الجزيرة العربية، موقعه الاستراتيجي، واعتدال مناخه، ومنتوجاته الزراعية، من خضروات، وفواكه، وأزهار، تغني بها الشعراء منذ القديم .

وقد مر بالطائف فترات كثيرة، قلت فيها الأمطار، فبخلت الأرض بما كانت تجود به، من خضرة، وأزهار، وضعف عطاؤها ولكن الله عز وجل منح حكومة المملكة العربية السعودية حب الأرض، والاجتهاد في إعطائها لتنمو، وينمو معها حب الناس الكبير ... فمنحت القروض، ووهبت الهبات، ويسرت للمسؤولين أن يؤدوا أفضل الخدمات، كل في مجال عمله ... فكان ماكان من بلدية الطائف، التي عدت التشجير من أهم الوسائل المساعدة على نظافة، وتحسين جو المدينة، ومكافحة التلوث، الذي أصبح من أكبر المشاكل، التي تهدد سكان العصر الحاضر، نتيجة التقدم الحضاري، والصناعي ... وقد عد مسؤولوها الأشجار على أنها هي المصنع الحيوي الذي تنطلق منه كميات كبيرة من الأكسجين، الذي يعيد التوازن البيئي للغازات في الغلاف الجوي .

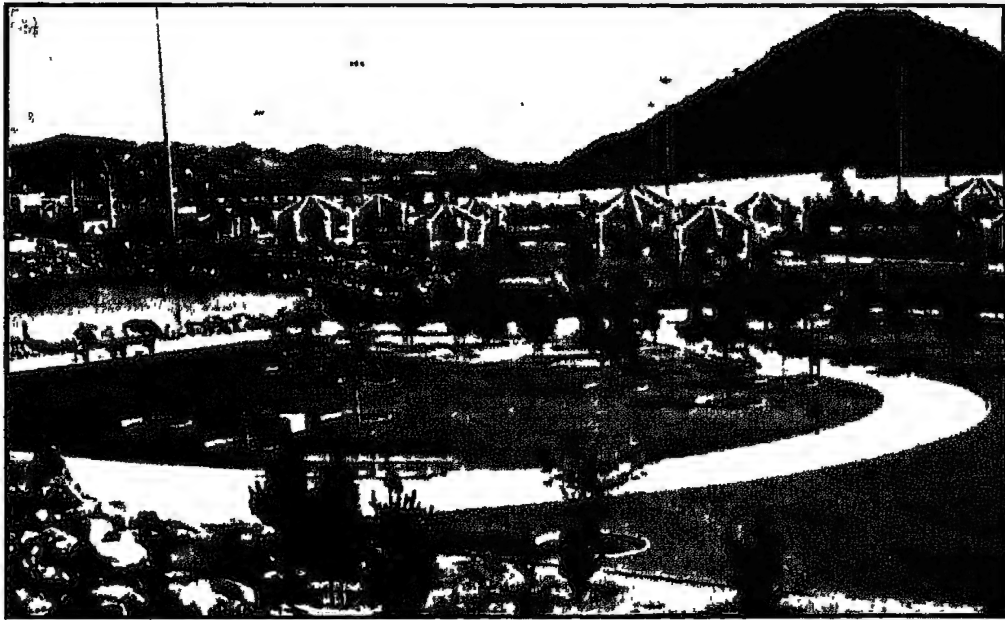
لهذا عملت على الإكثار من التشجير، على جانبي الشوارع، وبين جزرها ، ثم أعادت النظر في الاستفادة من كثير من المساحات الصحراوية، وجعلها متنفساً طبيعياً يروّج عن النفس، بعد احاطته بالأشجار، والورود، والأزهار، الطبيعية المختلفة . وملاعب الأطفال المتعددة، وقد بلغ مجمل الحدائق التي يتنعم بها سكان الطائف حتى عام ١٤١٢هـ واحداً وثلاثين متزهماً، وحديقة، بلغت مساحتها الإجمالية مايزيد على مليوني متر مربعاً ، كما بلغت المساحة الخضراء بالطائف قرابة الخمسة ملايين متراً مربعاً، بها مايزيد على مائتين وتسعة آلاف شجرة، ومايقرب من ثلاث عشرة حديقة من تلك الحدائق، موزعة بين ضواحي الشفا، والهدا، والحوية، والسيل الكبير .

ومن أبرز هذه الحدائق مايلي :

- حديقة الملك فهد :

وتقع شمال غرب حي الخالدية، وغرب مصلى العيد بالخالدية ، وقد أمر بإنشائها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ، وبلغت مساحتها الإجمالية مائتين ألف متر مربعاً ، وكلف إنشاؤها

واحداً وتسعين مليون ريال سعودي ، وتم افتتاحها عام ١٤٠٣هـ ، وهي معلم مميز بين كافة متزهات مدن المملكة العربية السعودية، حيث زودت بأشجار كثيفة طبيعية، وفرشت بنجيلة خضراء صناعية، بمساحة تقرب من خمسة وعشرين ألف متر مربعاً .. وعمل فيها بحيرة صناعية بمساحة سبعة آلاف وخمسمائة متر مربعاً ، وزودت بصخور طبيعية، وشلالات جانبية، واستراحات على هيئة مربعات، مساحة كل منها خمسة أمتار في خمسة أمتار، وزودت بدورات مياه، وكفتيريا، ومطعم مجهز بأحدث الأدوات والمعدات، وملاعب للأطفال، ومسجد ... وتعد من أجمل المعالم السياحية الحالية بالطائف .



سادساً : الملاهي والمنتديات :

جمعت الطائف بين كثير من المسليات بدءاً بمتزّهاتها الطبيعية في ربوع جبال الشفا، والهدا، والمتزّهات المستحدثة ، وملاهي الأطفال، والنوادي الأدبية، والرياضية، والثقافية . من ذلك مايلي :

أ - ملاهي الأطفال :

من أكثر مايزيد الإنسان فرحاً وابتهاجاً، أن يجد أبنائه من حوله فرحين مستأنسين، يقضون جُلّ وقتهم في ممارسة نشاطات تفيد أجسادهم صحياً، وتتفق وقيمتنا الدينية والحلقية ... ولذا وزعت ملاهي الأطفال بمختلف أنواعها داخل متنزهات الطائف، بعيداً عن الشوارع العامة، ومناطق الازدحام. ومن أكثر المناطق وجوداً لهذه الملاهي متنزه الرّدف، الذي يجمع بين الطبيعة الصحراوية، بما وهبه الله من صخور متميزة، وبين الخضرة الطبيعية التي عنيت بها جهات الاختصاص في الطائف. وبين مختلف أنواع الملاهي للأطفال والكبار، حيث يوجد به مع تلك الملاهي الجمال، والخيل، والحميز، التي كان يستأنسها أجدادنا يوم لم يكن للسيارة أي وجود في الجزيرة العربية .

ب - حديقة الحيوانات :

وتقع شمال منطقة الرّدف وبها مايزيد على مائة واثنين وأربعين حيواناً، من مختلف أنواع الحيوانات المفترسة والأليفة ... وتقع كذلك بجوار حلقة الخضار، حديقة خاصة بالطيور، تجمع كثيراً من مختلف أنواع الطيور التي خلقها الله عز وجل .





سابعاً : الأسواق :

إلى عهد قريب لم يكن يعرف الطائف من الأسواق سوى ما يقع داخل المنطقة المركزية، مما يقع بين باب الريح، وبين مواقف السليمانية. ولكن مع الامتداد العمراني، والتوسع السكاني، والرخاء الاقتصادي، وزيادة الرقعة العمرانية، واستقدام الأيدي العاملة الكثيرة، لم يكن أمام هذا إلا التوسع في المجالات التسويقية .

وبعد أن كان هناك سوق واحد لمدينة الطائف وضواحيها، يضم كل أنواع الاحتياجات، أصبح الآن لدينا ما يزيد على سبعة مراكز شبيهة بالسوق القديم، عدا الأسواق الموجودة في كل قرية، وضاحية، كالحوية، ورنية، وتربة، والخزمة، وقرى الجنوب وغيرها .

فعلى جانبي شارع أبي بكر الصديق توجد مراكز تسويق، وعلى امتداد شارع خالد بن الوليد، وفوق جبل البازم، وشارع الزهة، وشارع التلفزيون، وشارع شهر العام، ومركز ابن جمعة، وشارع حسان بن ثابت، توجد أسواق متنوعة، ومتعددة، تفني بغرض الإنسان مهما كانت حاجياته .

إضافة إلى هذا توجد مراكز تسويق كبيرة جداً، كمركز العنود، والمهدلي، وأبو محمود، وابن زيد، وشبيه بها كثير موزع داخل أحياء مدينة الطائف .

هذا عدا كثير من مراكز التسويق التي توجد بالحوية ، ومحطات البئرين، ومراكز التسويق المجاورة لها، التي يربو عددها على المائة محطة. وكل تلك الأسواق تعد حالياً - بالإضافة لقضاء الحاجة - مركزاً ثقافياً وسياحياً من خلال ابتكارها لأساليب تجذب الإنسان لمشاهدتها لتدفعه إلى شراء حاجياته منها .

وكل هذه الأسواق تدار بأموال سعودية، وبأيدي سعودية أيضاً وتخضع لنظام البلديات، والفحص المستمر، وهيئة المواصفات والمقاييس . وأسعارها معقولة جداً تخضع للسعر العام، المراقب من قبل الدولة، رعاها الله . وتقوم باستيراد أحدث المنتجات، من أرقى دول العالم .

ثامناً : فنادق الطائف

فندق التيسير: أول فندق تم افتتاحه بالطائف، وهو امتداد لفنادق التيسير. التي أنشأها الشيخ "عطا إلياس" في كل من مكة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة ... وذلك بتشجيع من المرحوم الشيخ "عبد الله السليمان" وزير المالية في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله ... ثم تبعه افتتاح عدة فنادق، كالتائف، والامل، والصفاء، وعرفات، وشبرا، والأمين، والشرق، والجزيرة، والعزيرية ... وكان أغلب هذه الفنادق في عمائر ذات أربعة أو خمسة طوابق، تمتد على طول شارع الملك، وبجوار مستشفى الملك فيصل، ومسجد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، وبحي العزيزية .

يعد فندق العزيزية من البدايات الأولى للفندقة في الطائف، من نوعية الفنادق ذات الخمسة نجوم، وقد استضاف عدداً كبيراً من الشخصيات السعودية، والعربية، والإسلامية، في تلك الفترة. وظل بهذا الحال حتى تم افتتاح فندق "الهدا شيراتون"، "ومسرة انتركونتينتال". وتعود ملكية الفنادق للأفراد، ولكنها تخضع للإشراف الإداري، من قبل وزارة المالية في المملكة العربية السعودية، من حيث مستوى الخدمات المقدمة فيها، وأثمانها. وإليك قائمة بأسماء فنادق الطائف ومستواها وعناوينها :

فنادق الدرجة ... الممتازة :

فندق مسره أنتركونتينتال	تليفون : ٧٣٢٨٣٣٣
سعر الغرفة : ٣٢٠ ريالاً	العنوان : القديرة - طريق المطار القديم.
فندق الهدا شيراتون ..	تليفون : ٧٥٤١٤٠٠
سعر الغرفة : ٣٢٠ ريالاً	العنوان : الهدا بالطائف

فنادق "درجة ثانية أ" :

فندق العزيزية	تليفون : ٧٣٢١٦٦٦
سعر الغرفة : ١٧٥ ريالاً	العنوان : ميدان العزيزية.

تليفون : ٧٣٦٠٦١٠
العنوان : شارع الملك فيصل
تليفون : ٧٣٢٥٧٤١
العنوان : باب الريع - المنطقة المركزية

تليفون : ٧٣٢٣٦٥١
العنوان : شارع الملك فيصل.
تليفون : ٧٣٢٩٤٠٥
العنوان : شارع شبرا
تليفون : ٧٣٣٥١٧٤
العنوان : شارع أبي بكر الصديق.
تليفون : ٧٣٥٢٨٠١
العنوان : شارع شهر العام.
تليفون : ٧٣٢٤١٧٧
العنوان : المنطقة المركزية - برحة القزاز.
تليفون :
العنوان : شارع أبي بكر الصديق.

تليفون : ٧٣٢٢٦٣٥
العنوان : شارع الملك فيصل.
تليفون : ٧٣٢٨٠٥١
العنوان : بداية شارع هدية شرق
مسجد ابن العباس رضي
الله عنه.

تليفون : ٧٣٢٤٧٨٦

فندق البراق
سعر الغرفة : ١٥٠ ريالاً
فندق الصيرفي
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال

فنادق " درجة ثانية ب " :
فندق الشرق .
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال
فندق أطلس .
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال
فندق المنارة .
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال
فندق قصر الحرمين .
سعر الغرفة : ٧٥ ريال
فندق الندى .
سعر الغرفة : ١٠٠ ريال
فندق نجد .
سعر الغرفة : ١١٠ ريال

فنادق " درجة ثالثة أ " :
فندق قصر الجزيرة.
سعر الغرفة : ٥٠ ريال
فندق عكاظ .
سعر الغرفة : ٦٠ ريال

فندق المصيف .

سعر الغرفة : ٣٥ ريال العنوان : شارع الملك فيصل.

فندق " درجة ثالثة ب " :

تليفون : ٧٣٢٣٤١٨

فندق دار السلام.

العنوان : خلف فندق العزيزية

سعر الغرفة : ٣٥ ريال

شارع السباكين.

تليفون : ٧٣٢٣١٤٨

فندق الطائف .

العنوان : شارع حسان بن ثابت

سعر الغرفة : ٤٠ ريال

جوار مستشفى الملك فيصل.

تليفون :

فندق الخالد .

العنوان : طريق الهدا.

سعر الغرفة : ٥٠ ريالاً

تليفون : ٧٣٢١١٨٩

فندق شبرا .

العنوان : شارع ابن العباس.

سعر الغرفة : ٤٥ ريالاً

تاسعاً : الشقق المفروشة

وهذه الشقق معدة للإيجار اليومي، تختلف مساحاتها بين غرفة نوم،
وصالون، وحمام، وغرفتي نوم، أو ثلاث، وصالون، وحمام، وأصبحت
منتشرة في كثير من أحياء الطائف الجميلة.

- " هوازن للشقق المفروشة " : العنوان : بجوار فندق العزيزية.
- " جوهرة المصيف للشقق المفروشة " : العنوان : حي الفيصلية -
طريق السيل .

- " عمارة شبرا السكنية " : العنوان : حي أم العراد - شارع الستين
طريق الشفا

- " شقق سكنية بحي شبرا " .

- " شقق الحسينية " : العنوان : شارع حسان بن ثابت تقاطع

وادي وج

- " عمارة المعارض للشقق المفروشة " : العنوان : تقاطع شارع حسان
ابن ثابت مع شارع المعارض

عاشراً : قصور الأفراح

جرت العادة في ماضي الزمان أنه عند عقد زواج شخص، من أفراد القرية، أو المدينة، يقوم سكان الحي باختيار موقع فسيح، وخالي من المباني، بجوار منازلهم، وبناء الحيام فيه، وتجهيز مكان خلفها، لإعداد وليمة الزواج، وإمداد المخيم بإضاءة، كانت في الماضي عبارة عن مايعرف بالفانوس. أو الأتريك، وهي آلة تضاء بالكبروسين، والفتيلة، يشارك في إحضارها كل سكان الحي، أو أفراد القبيلة أقرباء العريس. ويعدون الوليمة المتفق عليها، أحياناً تكون وجبة غداء للمساهمين بالخدمة في الزواج، والضيوف القادمين لحضور الزفاف، من خارج المدينة، وهم غالباً أصدقاء. وأقرباء العريس والعروس، وعشاء، وهو الوجبة الرئيسة لكل المدعوين لحضور الزفاف، وفطور اليوم الثاني للبقية الباقية من الضيوف، الذين منعهم بُعد محل إقامتهم عن الانتقال إليه ليلاً، وذلك لقلة المواصلات وانعدامها أحياناً.. أما إذا لم يكن بجوار منازل سكان الحي أرض فضاء، فإن كل أقارب وجيران العريس يستقبلون الضيوف المدعوين للزواج في بيوتهم.

أما الآن فالحمد لله امتدت المواصلات إلى كل شبر من هذه الأرض الطيبة.. وتحسن المستوى المادي بشكل واضح وملحوس، لدى الأغلب. بل ارتفع مستوى معيشة الفرد السعودي، عن كل من حوله.. وزاد هذا وذاك من المستوى الاجتماعي للأفراد، زد على ذلك المستوى التعليمي للمواطن السعودي، الذي ارتقى به إلى درجة واضحة، وملموسة، جعلته يبحث عن الاستفادة من الإمكانيات الجيدة، وبأقل بساطة ممكنة، ولعل زحمة الحياة وشواغلها، شغلت الفرد منا عن خدمة غيره، ولكنها ولله الحمد وبفضل مائتمسك به من عقيدة إسلامية صادقة، لم تلهه عن صلة رحمه وزيارة قريبه أو صديقه.. فأصبح ضرورة وجود الاختصاصيين في كل المجالات يخدمون الغير لقاء مبالغ معينة، ومن هذا المنطلق زاد التوسع في إنشاء هذه الخدمات.

ونورد فيما يلي قائمة بقصور الأفراح في مدينة الطائف وعناوينها :
صالة أفراح فندق مسرة أنتركوئتيننتال. طريق الحوية - الطائف.
قصر أفراح السحاب. طريق الحوية - الطائف.

قصر أفراح العجيب.	طريق الحوية - الطائف.
قصر أفراح الشعلان.	طريق الحوية - الطائف.
قصر قاعة ليلتي.	حي الفيصلية قرب مستشفى الأمير منصور العسكري.
القصر الأبيض.	. وادي وج - شمال إدارة التعليم.
قصر الطائف.	المثناه - طريق وادي وج.
قصر المثناه.	المثناه - طريق وادي وج.
قصر الوشحاء.	حي الوشحاء - طريق الجنوب.
قصر البراق.	حي أم السباع.
قصر الشفا.	طريق الشفا العام.
قصر التوفيق.	الشهداء الجنوبية جنوب شارع التلفزيون.
قصر مسبح عكاظ.	حي البخارية جوار مؤسسة النصر للمياه الغازية.

الفصل الرابع

البنية الإدارية

المقدمة :

نعني بالبنية الإدارية تحديد الإدارات العاملة في مدينة الطائف، وأبرز مهامها منذ بدء العهد السعودي الثاني على يد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود . وقد عمدت إلى اقتصاره على العهد السعودي الثاني، لأنني وجدت صعوبة في تجميع مثل هذه المعلومات، من مصادر موثقة عن العهود السابقة ... إضافة إلى أنه يتطلب تحري الدقة والصواب. وهذا يتطلب باحثاً متفرغاً، بل أكثر من باحث، وعلى الرغم من أنني اقتصرته على تلك المرحلة، فقد اعترضني بعض الصعوبات في جمع تلك المعلومات .. كان من أبرزها صعوبة الحصول على تلك المعلومات بدقة .. وكذلك عدم تجاوب بعض الإدارات بسبب انشغالهم بمهامهم الأساسية، أو لعدم وجود إدارات متخصصة في العلاقات العامة .. وفوق هذا وجدت صعوبة أخرى في تحديد أسماء الشخصيات، التي تعاقبت على تولي إدارة كثير من الإدارات، وبخاصة الإدارات التي يكثر فيها تعاقب المديرين، بسبب طبيعتها الإدارية ... لأنه كان بودي تقديم ترجمة ذاتية لكل المديرين، الذين تعاقبوا على إدارة البنى الإدارية بمدينة الطائف، إيماناً بفضلهم، وزيادة في الترحم على من توفاه الله منهم ... ثم إفادة الناشئة بمدي مكافحتهم لقسوة العيش في بداية تأسيس مانتعم فيه من خيرات . علّهم يقتدون بفضائلهم، التي قد يشار عنها ضمن سيرهم الذاتية . ولكن هذه الرغبة لم تتحقق بسبب ما ذكرت في السابق . إلا أنني لم أغفل هذا الموضوع، بل قمت بتقديم ترجمة ذاتية لمدير الإدارة الذي زودني بالمعلومات، واعتمدت على ما قدمه لي من تراجم، أو أسماء، أو معلومات عن الإدارة التي يعمل فيها، والمديرين السابقين عليه .

ورغبة في عدم التكرار لما جاء في الفصول السابقة، فقد أوردت

الإدارات التي لم أشر لها مسبقاً ... وقد أوردت مامدني بها المديرون الحاليون من معلومات مكتوبة ... وإضافة إلى هذا، فلإني أورد مسبقاً أسماء جميع الإدارات العاملة في مدينة الطائف .

الإدارات المدنية :

- ١ - بلدية الطائف .
- ٢ - محاكم الطائف .
- ٣ - الشؤون الصحية .
- ٤ - الشؤون التعليمية .
- ٥ - كلية التربية .
- ٦ - كلية المعلمين .
- ٧ - مؤسسة النقد العربي السعودي .
- ٨ - البنوك الخاصة بمختلف أنواعها .
- ٩ - مديرية الزراعة والمياه .
- ١٠ - مديرية الأوقاف والمساجد .
- ١١ - الاتصالات السعودية .
- ١٢ - الكهرباء .
- ١٣ - الخطوط السعودية .
- ١٤ - مصلحة المياه والصرف الصحي .
- ١٥ - الغرفة التجارية .
- ١٦ - فرع وزارة التجارة .
- ١٧ - هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ١٨ - مكتب العمل والعمال .
- ١٩ - ديوان الخدمة المدنية .
- ٢٠ - إدارة مصلحة الطرق .
- ٢١ - إدارة المطار المدني .
- ٢٢ - الضمان الاجتماعي .
- ٢٣ - مكتب رعاية الشباب .

- ٢٥- النادي الأدبي .
- ٢٦- جمعية الثقافة والفنون .
- ٢٧- الأندية الرياضية .
- ٢٨- جمعية البر الخيرية .
- ٢٩- جمعية اليقظة النسائية .
- ٣٠- جمعية فتاة ثقيف .
- ٣١- دار التوجيه الاجتماعي .
- ٣٢- دار الرعاية الاجتماعية .
- ٣٣- دار التأهيل المهني للمعوقين .
- ٣٤- دار التأهيل المهني للمعوقات .
- ٣٥- مكافحة التسول .

الإدارات العسكرية :

- ١ - قيادة منطقة الطائف العسكرية .
- ٢ - قاعدة الملك فهد الجوية .
- ٣ - مستشفى الهدا للقوات المسلحة .
- ٤ - مستشفى الأمير منصور العسكري .
- ٥ - مستشفى قاعدة الملك فهد الجوية .
- ٦ - شرطة الطائف .
- ٧ - المرور .
- ٨ - مكافحة المخدرات .
- ٩ - الدفاع المدني .
- ١٠- السجون .
- ١١- الاتصالات اللاسلكية .
- ١٢- قوات الطوارئ الخاصة .
- ١٣- قوات أمن الطرق الخاصة .
- ١٤- قوات الأمن الخاصة .

أولاً : أمارة الطائف

تعد الإمارة ممثلة في أميرها، المرجع الأساسي لكل الإدارات الحكومية ضمن حدودها الإدارية والإقليمية ... باعتبارها المسئول عن المنطقة، ولذا فإن صلاحيتها واسعة وكبيرة، ومسئولياتها صعبة وعسيرة، ولا يمكن حصرها، إلا أن من أبرزها الإشراف على النواحي التنفيذية، فهي صاحبة الإشراف على النواحي الأمنية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية، والجمالية، والتعليمية، والمساهمة الجادة في إبراز كل تلك المعطيات، إلى سكان المدينة ومن أجل إسعادهم وفرض الطمأنينة . وهي صاحبة الإشراف على تنفيذ الأحكام الشرعية، سواء بالنسبة للأقضية الجنائية أم الأحكام المالية أم المادية أم خلافه

ولها الحق في أن تقترح على أي إدارة، من مختلف الإدارات التابعة للوزارات المختلفة، تنفيذ أي مشروع تجد منه جدوى، وفائدة لمواطني المدينة، أو للمدينة ذاتها، ولأن صلاحيتها واسعة وممتدة، فإن تعيين أمير المدينة لا يتم إلا بموجب أمر ملكي كريم .

وقد حظيت مدينة الطائف منذ عهد الملك عبد العزيز آل سعود، وحتى الآن بعدد من الأمراء الذين أدى كل منهم رسالته بالمستوى الذي جعل الآخرين يرضون عنه ... حتى ظهرت الطائف بالمستوى المتميز، الذي تحظى به حالياً ... وقد تعاقب على تولي إمارة الطائف الأمراء التالية أسماؤهم :

١- الأمير عبدالعزیز بن إبراهيم عبدالرحمن بن إبراهيم :-
١٣١٤-١٣٤٦هـ وقد أوضح خير الدين الزركلي في الجزء الأول من كتابه " شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز " أن عبدالعزيز ابن إبراهيم كان من ضمن الركب الذي رافق الملك عبدالعزيز عند توجهه إلى مكة المكرمة في ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ ، وأنه تولى إمارة الطائف في السنة نفسها ثم نقل إلى إمارة المدينة المنورة - ولم يحدد

تاريخ الإنتقال - ثم نقل منها في عام ١٣٥٥هـ إلى مجلس الوكلاء حيث كان من أعضائه، وسافر إلى مصر للعلاج ، فتوفي بها سنة ١٣٦٥هـ .

ورغبة في الحصول على معلومات أكثر وضوح فقد إتصلت بالدكتور إبراهيم بن محمد الزيد وكيل إمارة الباحة سابقا وأستاذ التاريخ بجامعة الملك عبدالعزيز حاليا فبعث لي بالمعلومات التالية:-
" هو الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن إبراهيم من قبيلة الفضول من بني لام من قبيلة طيء الشهيرة ، وهو رأس قبيلة الفضول في زمنه داخل شبه الجزيرة العربية ، وهو من بيوت إمارة ورئاسة وفضل ، فوالده وجده أمراء في الدولة السعودية الثانية ، ولما إستولى محمد بن رشيد أمير حائل على الحكم في نجد أمره والده بالإنتقال إلى حائل واستمروا هناك إلى عام ١٣٤٠هـ حيث أمر الملك عبدالعزيز يرحمه الله الأمير عبدالعزيز إبراهيم بالعودة إلى الرياض بعد دخول حائل عام ١٣٣٩هـ ، وفي عام ١٣٤٢هـ عينه الملك عبدالعزيز أمير في أبها ثم ولاه إمارة الطائف في عام ١٣٤٣هـ ، واستمر في الطائف إلى صفر من عام ١٣٤٦هـ ، حيث نقل أميرا للمدينة المنورة ثم نقل إلى مكة المكرمة في عام ١٣٥٥هـ ، وعينه الملك عبدالعزيز عضوا بمجلس الوكلاء ، ثم سافر إلى مصر بعد أن مرض وتوفي هناك عام ١٣٦٥هـ يرحمه الله ، تميزت إدارته بالحزم خاصة مع مرتكبي الجرائم ، كما تميز بالكرم ، إلى جانب أنه معروف بالكياسة والسياسة وحسن معالجة الأمور ، وحسن الإمارة.... توفي يرحمه الله وله من الأبناء معالي الأمير الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم أمير منطقة الباحة يرحمه الله والشيخ حمود بن عبدالعزيز إبراهيم

٢- الأمير محمد بن عبدالعزيز آل الشيخ : الملقب بالصحابي ، من سلالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أوضح الزركلي في كتابه " شبه جزيرة العرب في عهد الملك عبدالعزيز " أنه كان من ضمن من رافق الملك

عبدالعزیز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة في ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ.

قال عنه شکیب أرسلان في " الإرسمات اللطاف " :
" لیس أمير الطائف المشار إليه هو المنفرد بمزية الضبط والربط في الإمارة التي عهد بها إليه ، بل هذه الحلیة عامة للإمارات والولايات التي یظللها لواء ابن سعود كلها إلا أن أمير الطائف " محمد بن عبدالعزیز ... بن عبد الوهاب " ، وهم یقولون : ابن الشيخ - هو نسیج وحده في أخلاقه ، وتقواه وورعه ، ونقاء سریره ، وذكاء سیرته ، فقد نذر أن ینعقد الاجتماع على حب وال إنعقاده على حب أمير الطائف ، الذي لم أسمع من أحد من أهالي هذه البلاد - حضرها وبدوها - إلا نعمة واحدة بحقه ، وهي الثناء الجمیل ، ولحسن أخلاقه واستقامه طباعه یلقبونه " بالصحابی " وقد أقيمت بالطائف زهاء أربعة أشهر ، وهي مدينة صغيرة لا تخفی فیها شیء فما عرفت عن هذا الملقب " بالصحابی " إلا ما یثبت لهذا الرجل مثل أخلاق الصحابة ، أكثر الله من أمثاله . "

٣- ثم الأمير محمد بن عبدالعزیز شهیل :- (١٣٥١هـ - ١٣٥٣)
من موالید مدينة المزاحمیه عام ١٣٢٠ هـ ، بداء حیاته الوظيفية مع الأمير عبد العزیز بن مساعد آل جلوی رحمه الله في حائل ، عين أميراً لتبوك تابعا لنائب جلالة الملك في المنطقة . ثم عين بعد ذلك أميراً للطائف وكلف بمهمات في جنوب المملكة واليمن الشمالي في مفاوضات مع حكومتها ، تُقل فيما بعد وعین أميراً على القنفذه وبعدها الليث ، ومن ثم إنتقل إلى حائل تحت رئاسة الأمير عبد العزیز بن مساعد والذي عينه أميراً على سماحه في الحدود الشمالية ، ومن ثم أميراً على لینه ، وآخر وظيفة مارسها منتدبا ، القيام بعمل وكيل إمارة منطقة حائل . . أحیل إلى التقاعد عام ١٣٩٠ هـ ، أكبر أبنائه

معالي الشيخ فيصل الشهيل ، رئيس عام الخطوط الحديدية (١)

٤- الأمير عبدالله بن محمد بن معمر :- (١٣٥٣ - ١٣٥٤هـ)
من مواليد قرية سدوس إحدى ضواحي منطقة الرياض ، وتقع بين
الدرعية وحريملا (٢) . شارك مع الملك عبدالعزيز في موقعة تربة ،
والسبلة ، والرغامة ، إستلم إمارة تربة بعد إستشهاد شقيقه عبدالرحمن
بن محمد بن معمر ، ثم إنتقل أميراً للطائف عام ١٣٥٣هـ ، وبقي أميراً
حتى عام ١٣٥٤هـ ، ثم صدر أمر الملك عبدالعزيز آل سعود بنقله أميراً
لبيشة ، وظل كذلك حتى عام ١٣٦٣هـ ، ثم نقل بعدها أميراً لوادي
الدواسر وظل هناك إلى أن توفاه الله (٣) .

٥ - ثم الأمير " عبد العزيز بن فهد بن معمر " ، رحمه الله :
يعد الأمير " عبد العزيز بن معمر " من الرعيل الأول ، ومن
الذين كانوا في ركاب الملك عبد العزيز آل سعود ، مؤسس المملكة
العربية السعودية ، وراعي نهضتها الأول - رحمه الله - ... وكان
والده المرحوم " فهد بن عبد العزيز بن معمر " واحداً من
الرجال الستين الذين جاءوا من الكويت مع الملك عبد العزيز ،
وفتحوا الرياض . وقد عينه الملك عبد العزيز أميراً على القصيم
منذ عام ١٣٣١هـ ، وظل أميراً عليها إلى أن استشهد في موقعة
حائل عام ١٣٣٩هـ .
ولد " عبد العزيز بن فهد بن معمر " - رحمه الله - في

(١) تحصلت على هذه المعلومات عن طريق إبنه معالي الشيخ فيصل الشهيل .
(٢) خير الدين الزركلي " شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز " ج ١ ، ص ٤٢ دار العلم
للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥م .
(٣) حصلت على هذه الترجمة من معالي الأمير فهد بن عبدالعزيز إبن معمر أمير الطائف
حالياً .

مدينة "عنيزة" منتصف عام ١٣٢٧هـ، وظل بها إلى عام ١٣٣٧هـ ، ثم طلبه والده ليكون عنده بمدينة "بريدة" عاصمة القصيم .. وأدخله إحدى المدارس ببريدة، لقراءة القرآن وحفظه، ثم نقله إلى معلم آخر، لتعليمه الكتابة وغيرها من العلوم الدينية ... وفي أثناء ذلك استشهد والده في موقعة حائل، وكان قد حضر مع والده هذه الموقعة ... وبعدها صدر أمر الملك عبد العزيز رحمه الله - بنقله وعائلته إلى الرياض ، وظل في معية الملك عبد العزيز إلى ما بعد فتح الطائف، ومكة المكرمة، وجدة ... ثم رافق سمو الأمير " محمد بن عبد العزيز " - رحمه الله - إلى المدينة المنورة لحصار الحامية فيها ... وكذلك حضر وقعة السبلة والرغامة. وفي الشهر الثاني من عام ١٣٤٨هـ صدر الأمر السامي بتعيينه أميراً على مدينة ينبع، ثم في عام ١٣٥١هـ نقل أميراً لمدينة جدة، بعد وفاة قائم مقامها الحاج " عبد الله رضا زينل " - رحمه الله - وفي شهر ربيع الأول من عام ١٣٥٤هـ نقل أميراً على الطائف، وظل بها حتى نهاية عام ١٣٨٤هـ حيث طلب إحالته إلى التقاعد، بغية الراحة التي يحتاج إليها .

وقد تعرض - رحمه الله - لمرض شديد، أقعده عن الحركة، ولذلك سافر إلى خارج المملكة مرات عديدة، طلباً للعلاج، مرة في عام ١٣٥٧هـ زار فيها بيروت، والقاهرة، ودمشق، والقدس. ومرة ثانية عام ١٣٥٩هـ زار فيها الهند. ومرة ثالثة عام ١٣٧٣هـ إلى ألمانيا. ثم نيويورك في عام ١٣٨١هـ. وعاد بعد أن تحسنت حالته، وكان يصحبه ابنه فهد .

وقد لقي ربه في ١٢ من رجب عام ١٤٠٩هـ، بعد أن عمل بإخلاص وتفانٍ في سبيل خدمة دينه، ومليكه، ووطنه، ما يقرب من أربعين سنة، وترك ثلاثة من الأولاد، وثلاثاً من البنات، أكبرهم معالي الأمير " فهد بن عبد العزيز بن معمر " الذي عين أميراً للطائف في ١٥/٥/١٤٠٦هـ، والدكتور " عبد الله بن عبد العزيز "

١ بن معمر وكيل وزارة الزراعة والمياه لشؤون الزراعة. والدكتور
" محمد بن عبد العزيز بن معمر " أستاذ معار بجامعة الملك فهد
للبتروول والمعادن .

٦ - ثم أعقبه الأمير " ناصر بن صالح بن ناصر بن معمر " رحمه الله .
وهو من مواليد عنيزة عام ١٣٣٤هـ... وقد تلقى تعليمه على أيدي
الشايف، وفي الكتاتيب ، حتى حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم
السنة النبوية المطهرة ... اشتغل بالعمل الحكومي مع
مطلع ١٣٤٨هـ حيث عمل بمرافقة الأمير " عبد العزيز بن
فهد بن معمر " في إمارة ينبع من عام ١٣٤٨هـ إلى
عام ١٣٥١هـ ثم انتقل معه إلى إمارة مدينة الطائف، حيث عمل
الأمير " عبد العزيز بن فهد بن معمر " أميراً للطائف، وتعين
الشيخ ناصر بن معمر " مساعداً له ، وظل كذلك من عام ١٣٥٤هـ
حتى تقاعد الأمير " عبد العزيز بن معمر " عام ١٣٨٤هـ ... بعدها
تسلم الشيخ " ناصر بن معمر " إمارة الطائف ، واستمر أميراً
للطائف حتى تقاعد عام ١٣٩٨هـ بناءً على طلبه لظروفه الصحية ...
وانتقل إلى جوار ربه في فجر يوم الجمعة الموافق ١٣/١١/١٤٠٤هـ
عن عمر يناهز التاسعة والستين عاماً وقد كان - يرحمه الله
- مثلاً رائعاً للمواطن ، والمسئول المخلص لدينه ، ومليكه ،
وطنه، ومثلاً للرجل الحليم، ترك خلفه سيرة عطرة، وأفعلاً نبيلة.
وخلف من الأولاد الذكور، أربعة، والبنات اثنتين. رحمه الله
وأسكنه فسيح جناته .

٧ - محمد بن علي بن عبدالمحسن بن حريب :- (١٣٩٨ - ١٤٠٠ هـ)
من مواليد مدينة الطائف عام ١٣٤٩هـ ، تخرج من مدرسة تحضير
البعثات ، ثم عين موظفاً في مالية الطائف عام ١٣٦٨هـ ، بعدها نقل
خدماته إلى إمارة الطائف في أوائل عام ١٣٧١هـ .. ، وترقى وظيفياً إلى

أن شغل منصب وكيل الإمارة عام ١٣٩٠ هـ ... ثم كلف بالعمل أميراً للطائف بالنيابة بعد تقاعد أميرها السابق ناصر بن معمر عام ١٣٩٨ هـ ، واستمر كذلك حتى عام ١٤٠٠ هـ .. وظل وكيلاً للأمير الطائف حتى اضطرت ظروفه الصحية إلى التقاعد عام ١٤٠٥ هـ ... وانتقل إلى جوار ربه في ١٤٠٩/٦/٣ هـ ... كان أديباً وشاعراً وله ديوان شعر حفل بالقصائد الرائعة... تمتعت شخصيته باليقظة وسعة الإطلاع والقدرة على الحفظ والتذكر... (١)

٨ - صالح بن عبد العزيز بن محمد السالم :

من مواليد الدرعية عام ١٣٥٨ هـ، التابعة لمنطقة الرياض، درس المرحلة الابتدائية بمدرسة الهفوف بالأحساء، ثم المتوسطة، والثانوية، بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة ... تخرج من جامعة القاهرة عام ١٣٨٢ هـ بعد أن حصل على ليسانس حقوق .. وفي ١٤/١٠/١٣٨٣ هـ عمل مدير عام مكتب وكيل وزارة الداخلية، ثم ابتعث في دورة دراسية بجامعة برمنجهام بإنجلترا تخصص إدارة محلية ... ثم عاد ليعمل مديراً عاماً لمكتب سمو نائب وزير الداخلية، حتى عام ١٣٩٥ هـ، ثم عين وكيل وزارة الداخلية المساعد للجوازات والأحوال المدنية، حتى عام ١٤٠٠ هـ . وفي ١٤٠٠/٩/٥ هـ صدر الأمر السامي الكريم بتعيينه أميراً للطائف، وفي رجب من عام ١٤٠٥ هـ أحيل إلى التقاعد ... وفي عام ١٤٠٩ هـ تم اختياره ليصبح مديراً عاماً لمؤسسة الجزيرة للصحافة، والطباعة، والنشر .. حيث إنه يعد من الأعضاء المؤسسين لهذه المؤسسة، وقد سبق له العمل مديراً لها غير متفرغ عامي ١٣٩٠ هـ و ١٣٩١ هـ ... يمارس

(١) حصلنا على هذه المعلومات من ابنة الأستاذ نايف ، ومن واقع ملفه الوظيفي بإمارة الطائف ، والذي حصلنا عليه بمساعدة الأستاذ عبدالله ماضي الريعان وكيل أمير الطائف حالياً جزاه الله خير الجزاء.

الكتابة الصحفية ... ويملك مكتباً للاستشارات القانونية والمحاماة .

٩ - ثم أعقبه معالي الأمير " فهد بن عبد العزيز بن معمر " :-
من مواليد مدينة الطائف عام ١٣٦٢ هـ درس المرحلة الابتدائية والمتوسطة في مدينة الطائف. وتخرج من " ثانوية ثقيف " بالطائف عام ١٣٨٤ هـ، ثم ابتعث للدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية، وتخرج من " كلية ووتر " التابعة لجامعة كاليفورنيا عام ١٣٨٩ هـ، حاصلًا على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية، ثم استمر في مواصلة الدراسة حتى نال " درجة الماجستير " ثم تم تعيينه أول الأمر بمكتب الملحق العسكري بالعاصمة الأمريكية، واشنطن، وظل خمس سنوات ونصف يعمل فيها مشرفاً على شؤون المبتعثين . اضطرته ظروف والده الصحية بعد ذلك إلى تقديم استقالته والعودة إلى الطائف .. وقد ظل بجانب والده يرعى حالته الصحية، وفي ١٤٠٦/٥/١٥ هـ صدر الأمر الملكي الكريم بتعيينه أميراً على الطائف .

متزوج ، ولديه ستة أولاد، أكبرهم " فيصل " يدرس الهندسة بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، و " سعود " ملازم طيار بقاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالظهران، و " خالد " و " محمد " و " نواف " و " عبد العزيز " .

مساهمات معاليه واضحة وبارزة في مجال عمله، كأمر للطائف لعل أبرزها مساهمته الجادة في جمع مديري الدوائر الحكومية بمدينة الطائف، وتنسيق العمل بينهم، من أجل تنشيط السياحة بمدينة الطائف .

يرأس عدد من الجمعيات الخيرية. أبرزها " جمعية البر الخيرية " و " لجنة السجناء المعسرين " و " لجنة أصدقاء المرضى " و " لجنة التنشيط السياحي " . أبرز سماته الوضوح ، والصراحة ، وحبه للبساطة ، في الإجراءات

الإدارية ، ومساعدة الضعفاء ، والمحتاجين. ولذلك فإنه كثيراً ما يتابع
قضاياهم لدى المسؤولين والموظفين في الإدارات الأخرى.

ثانياً : محاكم الطائف :

لم يكن يوجد بمدينة الطائف حتى عام ١٣٦٨هـ سوى محكمة واحدة. ثم تم افتتاح محكمة ثانية، سميت " بالمحكمة المستعجلة " بعد أن كثر خريجو " كلية الشريعة " و " دار التوحيد ". ومن المعروف أن هذه المحاكم تتولى الفصل في القضايا بين سكان مدينة الطائف، بما تمليه عليهم تعاليم الشريعة الإسلامية، حيث يتم العمل بمقتضى الكتاب والسنة ... وبالإضافة إلى ذلك تهتم بالأوقاف. ورعاية بيت مال المسلمين، وإصدار الاحكام، الشرعية على مرتكبي الجرائم الحدية، والتعزيرية، والقصاص. وقد تولى القضاء في محاكم الطائف منذ عام ١٣٦٥هـ حتى عام ١٤١٢هـ القضاة التالية أسماؤهم، ونورد أسماؤهم حسب التسلسل الذي حصلنا عليه من إدارة شئون الموظفين بالمحكمة الكبرى بالطائف، وهم :

- ١ - الشيخ يحيى أمان رحمه الله .
- ٢ - الشيخ سعد باكلكا .
- ٣ - الشيخ بكر عبد الله كمال .
- ٤ - الشيخ محمد البيز، رحمه الله رئيس محكمة .
- ٥ - الشيخ محمد حسن بنجر، رحمه الله مساعد رئيس محكمة .
- ٦ - الشيخ محمد بن ابراهيم . مساعد رئيس محكمة .

- ٧ - الشيخ حسن بابصيل . قاضي فرئيس محكمة .
 ٨ - الشيخ غنيم المبارك . قاضي ثم مساعد رئيس محكمة فرئيسها .
 ٩ - الشيخ أحمد اليامي . رحمه الله قاضي .
 ١٠ - الشيخ محمد سعد العكوز . قاضي .
 ١١ - الشيخ حسين عزي . رحمه الله قاضي .
 ١٢ - الشيخ عبد العزيز الفوزان ، رحمه الله ، مساعد رئيس محكمة .
 ١٣ - الشيخ عبد الله البسام . رئيس محكمة .
 ١٤ - الشيخ محمد بن جار الله ، قاضي ، فمساعد رئيس محكمة ، فرئيس محكمة .

- ١٥ - الشيخ محمد الطيب . قاضي .
 ١٦ - الشيخ عبد الله المانع . قاضي .
 ١٧ - الشيخ محمد شرف حلواني . قاضي .
 ١٨ - الشيخ صالح عبد الرحيم الخالد . قاضي .
 ١٩ - الشيخ سعد علي العدواني . قاضي .
 ٢٠ - الشيخ عبد الرحمن سعد الفته . قاضي .
 ٢١ - الشيخ حسن عبده عسيري . قاضي .
 ٢٢ - الشيخ سليمان الدخيل . رئيس محكمة .
 ٢٣ - الشيخ ابراهيم بن أحمد بن سلطان . مساعد رئيس محكمة فرئيسها .
 ٢٤ - الشيخ عبد العزيز الوشيقي . قاضي .
 ٢٥ - الشيخ أحمد العصيمي . قاضي .
 ٢٦ - الشيخ عبد الله اليحي . قاضي .
 ٢٧ - الشيخ سعد العسكر . قاضي .
 ٢٨ - الشيخ عبد العزيز المهنا . قاضي .
 ٢٩ - الشيخ فهد الفهد . قاضي .
 ٣٠ - الشيخ عبد المنعم العبد المنعم . قاضي .
 هذا عدا القضاة الذين يتولون العمل في محاكم الضواحي والقرى المرتبطة بالطائف .

وللمحاكم في مدينة الطائف أساليبها الإدارية، المماثلة لكل محاكم المملكة، حيث أحكامها تكتسب الصفة القطعية، متى ما اقتنع بها المتداعين وفي حال عدم اقتناعهم، أو أحدهم تحال لهيئة التمييز، التي تتولى تأييد قرار القاضي أو نقضه .. وكذلك الحال بالأحكام الشرعية، التي تصدر في حق مرتكبي القضايا الجنائية، والجرائم التعزيرية، والحدية، والقصاص وللقضاة حصانة خاصة تليق بمقامهم كرجال يقرون العدل، ويفرضونه، وخشية من اتهامهم بما يجرح ذلك، فقد منحتهم الدولة حصانة خاصة، تحميهم من التعرض للجزاءات الإدارية، التي تقرر بحق موظفي الدولة . وكذلك حتى لا يكون لأحد حق التأثير عليهم . وقد روعي في اختيار القضاة بصفة عامة، الأمانة، والزاهة، والجرأة في قول الحق . وتكتسب كل قراراتهم التأييد من الدولة - رعاها الله - التي بنت أسس ودستور حكمها في إطار الشريعة الإسلامية، ووفق ما يقضي به الكتاب والسنة .

ثالثاً : بلدية الطائف

جاء في تحقيق صحفي أجري في إحدى صحف المملكة العربية السعودية بتاريخ ٢ / ٣ / ١٣٨٧هـ مع رئيس بلدية الطائف، في ذلك الوقت الشيخ " عبد الله المهنا " - رحمه الله - أن مجموع موظفي البلدية أربعة وثمانون موظفاً، ومئتان وخمسون عامل نظافة، وأن من اختصاصات البلدية التنفيذية في ذلك الوقت، الإشراف على المطاعم، والأفران، والكشف على الطباخين، والعمال، من الناحية الصحية، ومراقبة ما يذبح من اللحوم في المسلخ، والكشف عليها قبل الذبح وبعده، ومراقبة المعلبات والفواكه ... ومن اختصاصاتها المالية تنفيذ المشاريع المعتمدة، ومتابعة إنجازها، والرفع عن كل المشاريع الجديدة، وإعداد المشاريع المقترحة، قبل تصديقها من مكتب تخطيط المدن .. ويوجد في البلدية قسم التنظيم، ومن اختصاصاته الإشراف على المباني، وإصدار الرخص، ومراقبة المباني والمحافظة على خطوط التنظيم ... وهناك قسم

الأراضي، ومن اختصاصه مراقبة الأسعار، وتنظيف الأسواق، والشوارع، وملاحظة الإنارة، وعدم الاعتداء على أملاك الغير .. إضافة إلى هذا، هناك أقسام أخرى، هي الإدارة العامة، والقسم الفني، وشئون الموظفين، والمستودع، و"القراج"، وإدارة شئون الموتي، وفرعا البلدية في كل من الهدا وتربة ...

وقد تحدث رئيس البلدية في هذا التحقيق، عن مشاريع البلدية، فذكر أنه في ذلك التاريخ - تم فتح عدة شوارع، منها شارع ابن العباس، وشارع الملك عبد العزيز، وشارع باب الريع، وشارع عكاظ، وشارع خالد بن الوليد، وشارع عكرمة، وشارع الخالدية. كما تم سفلتت ستة عشر شارعاً، مع رصفها، وإضاءتها .. وكذلك تم إنشاء الميادين والحدائق في الأماكن الرئيسة للمدينة، موضحاً أن مجمل الحدائق التي أقيمت هي خمسة، وأن البلدية ساعية في تشجير جميع الشوارع . وقد أوضح أن جميع مشاريع البلدية، التي ترغب في تنفيذها تعرض على أنظار صاحب السمو الملكي وزير الداخلية، وفي هذا دلالة على عدم وجود وزارة متخصصة للبلديات، كما هو الحال في عصرنا الحالي ... وأن مرجع البلدية هو وزارة الداخلية (١) .

هذا عن ماضي البلدية القريب. أما عن واقعها الحالي فينقل لنا صورتها رئيسها الحالي الدكتور / حسن حمزة حجرة حيث يقول: لقد تم زيادة عدد موظفي البلدية بشكل يتفق ومستوى الخدمات المستحدثة، حيث وصل عددهم إلى ٤٤٢ موظفاً حتى عام ١٤١٢هـ، منهم المهندسون والفنيون وذوو المؤهلات الجامعية والعالية.

كذلك تم ربط بلدية الطائف بوزير الشؤون البلدية والقروية، وأضيف إليها مسؤوليات جديدة، وعلى هذا الأساس ارتفع مستواها من الفئة "ب" إلى الفئة "أ" .. وعليه جرى إعادة تنظيمها بشكل يتفق وتوسع المدينة، وتعدد أحيائها، وطبيعتها، كم منطقة سياحية .. وامتدت

خدماتها إلى القرى المرتبطة بالطائف ... وقد أسهمت بخدمات كثيرة مغايرة لما كانت عليه سابقا، حيث شملت جميع النواحي التجميلية . فأسهمت بزيادة مساحة النطاق العمراني .. وتعميم الحدائق، والمتزهات، في كافة أرجاء المدينة، والضواحي، والقرى التابعة لها .. ووفرت بها كافة الوسائل الترفيهية ... وعملت على مدّ جميع شوارع المدينة بأعمدة الإنارة . واهتمت بالنظافة العامة للمدينة، حيث وفرت ما يقرب من ألفين وخمسمائة عامل نظافة، عدا المعدات الحديثة، والخاصة بالنظافة. وقامت بسفلتة جميع الشوارع الكبيرة والصغيرة في المدينة، حتى بلغ مجمل ماتم سفلتته ... ٢٣١م . كما عملت على إيجاد فروع لها داخل المدينة، وفي القرى، والضواحي المرتبطة، كما أصبحت البلدية تسهم في كافة الخدمات الاجتماعية، والثقافية، والأدبية، وضمن الأسابيع التنشيطية، كأسبوع الشجرة، والمساجد، والمرور، وغيره ... كما تسهم بتقديم كتيبات ونشرات خاصة بكل مناسبة ... هذا وقد أصبحت خدمات البلدية واضحة وملموسة لدى كل زائر، وقادم إلى مدينة الطائف .. ولا زالت تطالب نفسها بأن تقدم المزيد في سبيل رقي وازدهار المدينة .

المديرون الذين تعاقبوا على رئاسة بلدية الطائف :

حينما أردنا البحث عن معرفة ما يندرج تحت هذا العنوان، وجدنا صعوبة كثيرة، لأن غالبية أفراد المجتمع الذين بدأوا مع البدايات الأولى لنشأة البلدية، إما أنهم توفوا، وأما أحيلوا إلى التقاعد، وتغيرت - بطبيعة الحال - مقار إقامتهم، ولأنه لم يكن لمكاتب البلدية مقرٌّ ثابتٌ - فربما كان لهذا تأثيره على تعرض الأوراق القديمة للتلف، بسبب حركة النقل بين مبنى وآخر. وقد حصلت على أسماء رؤساء البلدية بسؤال العامة، وأكدت صدق مقولاتهم بنقل هذه الأسماء من عدة أشخاص، حتى يصبح الخبر متواتراً وتثبت صحة مدلوله ... وقد حظيت بأول اسم

كنت قد وجدته في كتاب " الارتسامات اللطاف " لشكيب أرسلان .. وقد ألف هذا الكتاب حوالي عام ١٣٤٩هـ ... ولا أستطيع تحديد من كان قبل هذا التاريخ. وإليك البيان التالي الذي يُحدد تسلسلهم الزمني .

١ - محمد بكر كمال .

٢ - عبد الوهاب عرب .

٣ - عبد الرحمن خزندار .

٤ - عبد العزيز الزبيدي .

٥ - عبد الله محمد المهنا .

٦ - عمر عبد الله الصعب .

٧ - عبد الله سعد الغامدي .

٨ - حسن حمزة حجرة .

والدكتور حسن حمزه حجرة من مواليد عام ١٣٥٣هـ تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط، والثانوي، بمدينة مكة المكرمة ثم حصل على دبلوم المركز الدولي للتربية الأساسية للعالم العربي بجمهورية مصر العربية عام ١٣٧٦هـ ... أعقبها حصوله على شهادة " بكالوريوس زراعة " من جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٣٨١هـ ثم " ماجستير علوم " من جامعة أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٨٥هـ . " فالدكتوراه " في فلسفة العلوم من جامعة درهام البريطانية عام ١٣٩٤هـ ... وقد تولى رئاسة بلدية الطائف من عام ١٤٠١هـ ولا يزال رئيسا لها حتى إعداد هذه الدراسة .

رابعاً : المديرية العامة للأوقاف والمساجد بالطائف :

أنشئت هذه المديرية عام ١٣٦٠هـ لتعني بأمر الأوقاف بمدينة الطائف (١) ... وكانت مرتبطة إدارياً بالمديرية العامة للأوقاف بمكة المكرمة، لأن الأوقاف كانت تحت إشراف " رئاسة القضاء " في تلك السنين وكانت هناك إدارة أخرى تسمى " المديرية العامة للحج "، وترتبط هذه الإدارة بوزارة المالية، التي كان يشرف عليها آنذاك الشيخ " محمد سرور الصبان " رحمه الله .

وفي عام ١٣٨١هـ ضمت جميع الإدارتين تحت مسمى الحج والأوقاف (٢) وأطلق عليها مسمى " وزارة الحج والأوقاف "، وحظي معالي الشيخ " حسين عرب " بأن يكون أول وزير يتولى إدارتها . ومن ذلك التاريخ بدأت تتحدد أعمال ومهام الإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة الطائف حيث أصبحت تصل في حدودها الإدارية إلى منطقة ظم، وعشيرة، ورضوان، والموية، وأم الدوم شمالاً، وإلى بلاد ثقيف، وبني مالك، وبلحارث، وبني سعد جنوباً، وإلى وادي لية، وبني سالم، والسرى، وشقصان، وقيا، والجبوب، وأبو راحة، وتربة، والحرملة، ورنيه شرقاً. وإلى مشارف جبال السروات، والسييل الكبير، وماحول جميع تلك المناطق من هجر، وقرى صغيرة . وأصبحت هذه الإدارة تؤدي خدماتها عبر الإدارات التالية :

١ - إدارة الأوقاف :

وتشرف هذه الإدارة على عدد هائل من الموقوفات الخيرية التي أوقفها أصحابها للصرف منها من جهة من الجهات كالمساجد، والفقراء، والمساكين ... وقد شرعت هذه الإدارة في تنمية تلك الموقوفات، وإعادة إنشائها للتوسع في حسن أدائها ... حيث هناك ما يقرب من مائتي عين (٣)

(١) عبد العزيز عطر جي ١٣٨٧هـ مرجع سابق ص ١٩ .

(٢) حسن عبد الحي قزاز الأمن الذي نعيشه ط ١٤١١هـ ص ٣٩٣ .

(٣) العين هنا تمثل الشقة في العماره أو الدار أو الدكان أو المنزل أو الركيب الزراعي . حسبما ورد في تقرير الإدارة العامة للأوقاف والمساجد بمنطقة الطائف .

من عيـون الأوقاف، تبلغ غلتها سنوياً ما يقرب من ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ريال سنوياً. ومن أبرز نشاطات الأوقاف في هذا المجال ما يلي:

- * إنشاء سبعة عشر مشروعاً سكنياً، أدواره السفى محلات تجارية، بلغت تكلفتها الإجمالية ثلاثة عشر مليون وأربعمائة ألف ريال تقريباً .
- * جاري العمل لإنشاء مشروع إقامة مبنى إداري بحي الشرقية، بقيمة تقرب من الخمسة ملايين ريال .
- * القيام بتجديد وإعمار الموقوفات بما يتناسب مع النهضة العمرانية، التي شهدتها مدينة الطائف في عصرها الحاضر .

٢ - المساجد :

وتشرف " الإدارة العامة للأوقاف والمساجد " على ما يقرب من ألف وستمائة مسجد وجامع ... يبلغ عدد منسوبي هذه المساجد ما يقارب ألفين وستمائة شخص مابين إمام، ومؤذن، وخادم ... تقدّم لهم مكافآت مالية تقدر بحوالي أربعة ملايين ريال شهرياً .. إضافة إلى ذلك تتولى صرف ما يقرب من مليوني ريال سنوياً لأعمال الصيانة، والنظافة لتلك المساجد . وجميع مساجد الطائف مفروشة بالسجاد الفاخر، ومؤمن لها مكبرات صوت، ذات أداء جيد. وبداخلها أعداد كبيرة من المصاحف، الصادرة من " مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف " بالمدينة المنورة .

ونبرز فيما يلي أهم الجوامع التي حظيت برعاية حكومة المملكة العربية السعودية.

١ - جامع عبد الله بن العباس :

وهو من المعالم البارزة لمدينة الطائف، حيث يعد أقدم الجوامع التي بنيت في صدر الإسلام. وقد سبق الحديث عنه تاريخياً وبشكل موسع .. ونضيف هنا أنه قد حظي هذا الجامع في عام ١٤١١هـ بتكسية جدرانه من الداخل بالرخام الفاخر، وكذلك جرى تجديد طلاء جدرانه من الخارج وعمل على إقامة محراب له من الرخام منقوش بنقوش إسلامية بديعة ..

مع صنع منبره من خشب الزان المشغول .. وتم تزويده بثريات جميلة، وكشافات مضيئة، وتجديد أجهزة الصوت وتحديثها ، وتركيب أجهزة تكييف هواء مركزية ... كذلك ألحقت بالجامع مكتبة ضخمة، سميت " مكتبة عبد الله بن العباس "، تحتوي على العديد من الكتب النفيسة والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون ... تفتح أبوابها للعامة على مدى أربع عشرة ساعة يوميا ... هذا وتبلغ مساحة الجامع الإجمالية بعد التوسعة السعودية أحد عشر ألفاً وستة وسبعين متراً، ويحيط بالجامع من جهته الشرقية والجنوبية مساحات واسعة لوقوف السيارات .. وزود بدورات للمياه ومواضىء .. كذلك تم تجهيز خزان خاص لماء زمزم، لتقديمه للمصلين في حافظات مبردة ... ويليه من الجهة الجنوبية مقبرة لدفن موتى المسلمين فيها، يفصل بينها وبين الجامع شارع .. وتلاصقه من الجهة الشرقية الجنوبية مقبرة صغيرة أيضاً .. وكذلك من الجهة الشمالية الغربية .. ويوجد بجواره من الجهة الشمالية مقبرة قديمة، يفصل بينها وبين الجامع شارع، وهذه المقبرة أغلقت منذ زمن، لأنه فيما يبدو ليس فيها أي متسع لدفن الموتى لامتلأها بالمقابر .

٢ - جامع الطائف الكبير :

وقد أقيم هذا الجامع في موقع مصلى العيد، شرق حي معشي .. وكان يعد خارج النطاق العمراني قديماً .. وقد أقام هذا الجامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أمد الله في عمره .. وجعله جامعاً نموذجياً يضم كل مساحة مصلى العيد التي تبلغ سبعين ألفاً وتسعمائة وثمانية وثمانين متراً مربعاً، بلغت المساحة المسقوفة منها قرابة عشرة آلاف وخمسمائة متر مربعاً، لتتسع لأكثر من عشرين ألف مصل .. وقد شيد هذا الجامع كتحفة معمارية تعكس الاهتمام البالغ لخادم الحرمين الشريفين ببيوت الله ... ويحيط بهذا الجامع الخدمات التالية :

- ١ - مواقف أرضية للسيارات على الجانبين الشرقي والغربي .
- ٢ - حدائق جمالية على كافة الجوانب .

٣ - اثنان وأربعون حماماً، وعدد كبير من المواضيء في الجانب الشرقي للجامع

٤ - مسكنان للإمام، ومثلهما لمؤذنين، وجميعها مؤثثة تأثيثاً فاخراً .

وتبلغ مساحتها الإجمالية خمسمائة وسبعة وثلاثين متراً مربعاً .

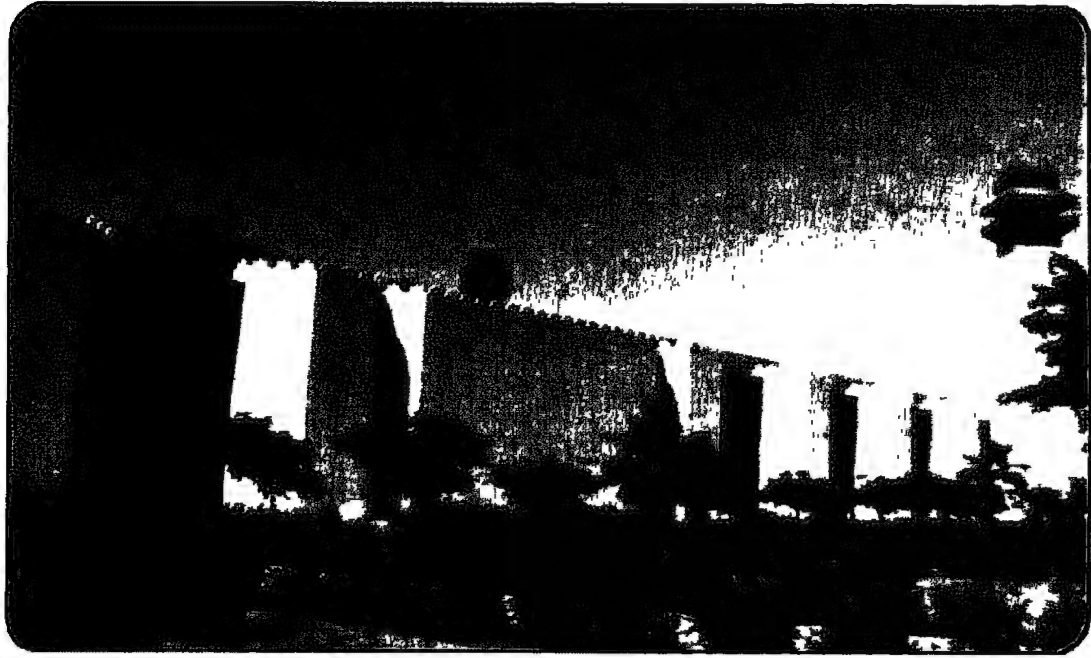
٥ - مبنى للحراسة والصيانة

هذا. وقد بلغت التكلفة الإجمالية لأعمار هذا الجامع أكثر من

أربعة وستين مليون ريال، وقد تم افتتاح هذا الجامع يوم ١٥/٩/١٤٠٤هـ

بعد أن تم تزويده بكل ما يحتاجه من المصاحف، طباعة " مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف " .



٣ - مسجد الميقات بقرن المنازل " السيل الكبير " :

يقع على الطريق الموصل بين الطائف ومكة المكرمة، عبر السيل

الكبير. ويعبر عن طريقه القادمون. من الرياض إلى مكة المكرمة، ويبعد

عن الطائف قرابة خمسين كيلو متر إلى الشمال الغربي من مدينة الطائف.

وتبلغ مساحة هذا الجامع بكامل خدماته قرابة ثلاثمائة ألف وستمائة وخمسين متراً مربعاً، لتشمل صحن المسجد، والمواضيء، وغرف الاستراحة، والمرأوش، وسكن الإمام، والمؤذن، ومكاتب الإشراف، والتوعية، وغرف الحراسة، وقد أقيم المسجد من دورين . الدور الأرضي للرجال وتبلغ مساحته ألفين ومائتين وسبعة وثلاثين متراً مربعاً، ويتسع لحوالي ألفين ومائتي مصل . والدور الأول للنساء، وتبلغ مساحته حوالي أربعمائة وسبعة وأربعين متراً مربعاً . ليتسع لخمسمائة مصلية، ويحيط به مائتان وعشر حمامات . ومواقف تتسع لسبعمائة سيارة في آن واحد .. وتضخ المياه إلى هذا الجامع من بئر قامت الإدارة بإنشائها، وعملت على إيجاد خزان علوي بارتفاع أربعة وعشرين متراً .

وقد بلغت تكاليف هذا الجامع الإجمالية قرابة ثمانية والتسعين مليون ريال .

٤ - مسجد الميقات بوادي محرم :

ويقع هذا الميقات على الطريق المؤدي إلى مكة المكرمة، عبر جبال الهدا .. وقد أقيم مشروع هذا المسجد على مساحة إجمالية تقرب من مائتين وواحد وثمانين متراً مربعاً، موزعة على النحو التالي :

١ - المسجد ومقام على دوزين، مساحة الدور الأرضي ألف ومائتان وأربعة وستون متراً مربعاً، تتسع لأكثر من ألفي مصل، والدور الأول، وتبلغ مساحته خمسمائة وأحد عشر متراً مربعاً، ويتسع لأكثر من ألف مصلية .

٢ - مسكن للإمام، والمؤذن مقام على مساحة إجمالية، تقدر بحوالي ثلاثمائة متر مربع .

٣ - المساحة الخارجية والمواضيء، وتمتد على مساحة ألفين ومائة وواحد وسبعين متراً مربعاً .

٤ - زودت مساحاته الخارجية باستراحات للحجاج، والمعتمرين، لاستبدال ملابس الإحرام، على أرض تزيد مساحتها عن ثلاثمائة متر

مربعاً.

٥ - يزود المسجد بالمياه من مشروع تحلية المياه لمدينة الطائف، وقد بلغت تكاليف اعمار هذا المسجد واحداً وستين مليون ريال .



٥ - جامع الملك فهد بالهدا :

ضمن اطار اهتمام خادم الحرمين الشريفين بتطوير الأماكن السياحية بالطائف، أصدر أمره الكريم بإقامة هذا الجامع، بالمنطقة المعروفة باسم الغشامرة في الهدا .. وذلك لخدمة سكان الهدا، ومرتادي المنطقة من المصطافين .. وقد أقيم هذا الجامع على مساحة إجمالية تبلغ عشرة آلاف وخمسمائة واثنين وخمسين متراً مربعاً .. وعمل له منارتان طول كل منهما اثنان وأربعون متراً .. كذلك أحيط بمساحات فراغية كبيرة لوقوف السيارات . وحدائق جمالية . وعمل له عدد كبير من الحمامات والمواضيء .. إضافة إلى مسكن مؤثث للإمام، وآخر للمؤذن. وألحق به مكتبة تفي حاجة المصلين .. وزود بأعداد كبيرة من

المصحف الشريف . وقد بلغت تكاليف انشاء هذا الجامع حوالي خمسة وثلاثين مليون ريال .

ثالثاً : الأربطة :

وهي عبارة عن دور أقامها فئة من فاعلي الخير لإسكان العجزه والأرامل والمحتاجين .. وقد كان بمدينة الطائف عدد من هذه الدور التي أزيلت ضمن مشاريع توسعة وتجميل المدينة .. وعلى أثر ذلك صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين بإسكان نزلاء الأربطة القديمة التي نزع ملكيتها في دور مستأجرة ريثما يتم إعادة إنشاء أربطة جديدة، تدفع تكاليفها من قيمة التعويضات عن الأربطة القديمة .

رابعاً: المديرون الذين تعاقبوا على تولى إدارة الأوقاف والمساجد بالطائف:

- ١ - " محمد البصراوي " من عام ١٣٦٥هـ إلى عام ١٣٨٢هـ .
- ٢ - " سيف الألمعي " من عام ١٣٨٢هـ إلى عام ١٣٨٥هـ .
- ٣ - " عبد المحسن بابصيل " من عام ١٣٨٥هـ إلى عام ١٣٨٨هـ .
- ٤ - " إبراهيم عبد الله عراقي " من عام ١٣٨٨هـ إلى عام ١٣٩٧هـ .
- ٥ - " حسين محمد قملو " من عام ١٣٩٧هـ إلى عام ١٤٠٣هـ .
- ٦ - " أسعد محمد صالح كشميري " من عام ١٤٠٣هـ ولا يزال حتى إعداد هذه الدراسة .

خامساً : كهرباء الطائف

كنت أسمع مثل غيري أن مدينة الطائف هي المدينة الأولى بين مختلف مدن المملكة، التي حظيت بإيصال التيار الكهربائي في البدايات الأولى لدخول الكهرباء مدن المملكة ولكني كنت متشككاً من صدق تلك المقولة، إلى أن وافاني فرع الشركة السعودية للكهرباء بالطائف، بالتقرير المرفق، والذي أوردته هنا دون تعديل أو تلخيص، ليكون شاهد صدق يثبت صحة تلك المقولة . ويبين أهمية مدينة الطائف، كمنتجع صيفي حظي بتقدير حكومة المملكة العربية السعودية، رعاها الله . فجعلت منه منطقة اتصال بين كثير من مدن المملكة ... يقول التقرير :-

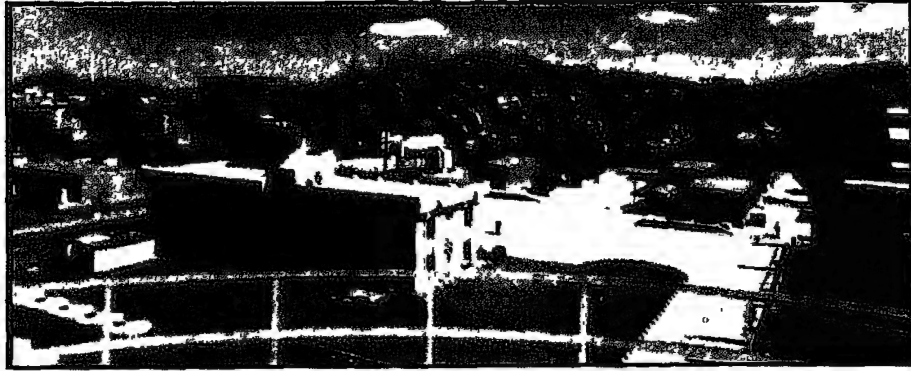
نظراً لأهمية الطاقة الكهربائية كإحدى دعائم التطور الصناعي وما يرافقه من تطور اقتصادي، واجتماعي، وبخاصة ونحن نعيش فترة نمو وتطور في مختلف المجالات، لهذا لابد من توضيح التطور التاريخي لكهرباء منطقة الطائف، وما صاحب هذا التطور من نمو سواء على مستوى تدعيم قدرات التوليد، أم على مستوى زيادة عدد المشتركين، وإيصال التيار الكهربائي لقرى وهجر منطقة الطائف. ومن هذا المنطلق لابد من إيضاح الأسس الآتية :

١ - بدأت الشركة أعمالها في عام ١٣٦٦هـ كشركة أهلية، وتحت مسمى " الشركة السعودية للكهرباء "، وكان عدد المشتركين حينذاك لا يتجاوز ٥٠٠ مشترك، وبمولد واحد .

٢ - غرض الشركة : توليد، ونقل، وتوزيع الكهرباء لمنطقة الطائف، ويجوز للشركة أن تشترك بأي وجه من الوجوه مع الجهات التي تزاول أعمالاً شبيهة بأعمالها، كما هو الحال عند دمج كهرباء مكة المكرمة والطائف في شركة واحدة، والهدف من ذلك تحقيق المصلحة العامة (تحت مسمى : " الشركة السعودية للكهرباء مكة + الطائف ") .

٣ - خلال فترة التأسيس وحتى ١٤٠٢/١/١هـ حققت الشركة تطوراً كبيراً

حيث وصل عدد المشتركين بنهاية عام ١٤٠١هـ ٥٧٨٨٧ مشتركاً وبنهاية عام ١٤٠٢هـ ٦٢٩٥٨ مشتركاً بزيادة ٨,٨٪ ووصل الحمل الدوري الفترة نفسها مقارنة بين عامي ١٤٠١ ، ١٤٠٢هـ ٨٧ ميغاواط، ١٠٨ ميغاواط، بزيادة مقدارها ٢١,١٪ .



٤ - تم دمج كهرباء الطائف ضمن " الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية في عام ١٤٠٢هـ، وقد وضعت الشركة الناشئة أهدافها واضحة ومحددة، عملت على تحقيقها منذ بدء مباشرتها لمهامها من عام ١٤٠٢هـ بموجب المرسوم الملكي رقم م / ٦ في ٢٦/٣/١٤٠١هـ الصادر بالموافقة على تأسيس " الشركة السعودية الموحدة بالمنطقة الغربية "، وتمثلت أهدافها كالاتي :-

أ - تأمين الطاقة الكهربائية اللازمة للأغراض السكنية، والتجارية، والصناعية، والمرافق العامة، بما يحقق أفضل خدمة ممكنة للمشاركين، وبما يتمشى مع النهضة الصناعية، والإنتاجية التي تشهدها المنطقة الغربية .

ب - العمل على إيصال خدمات الكهرباء للمناطق، والقرى، والهجر، التي لم تصلها الكهرباء من قبل، داخل اطار منطقة امتياز الشركة .

جـ - تطوير وتحديث أساليب توليد، ونقل، وتوزيع الطاقة الكهربائية، للوصول إلى الوضع الأمثل من الإنتاج .
د - الاستعانة بالكفاءات السعودية الشابة المؤهلة، والمدرّبة، مع تطوير الكفاءات السعودية، التي كانت تعمل بفروع الشركة قبل الدج، وذلك تحقيقاً لاستمرارية العمل بالشركة على المدى البعيد .

ويتيح لنا هذا البحث الموجز فرصة مناسبة لاستعراض أهم الانجازات التي تحققت منذ دمج كهرباء الطائف في الشركة السعودية الموحدة للكهرباء عام ١٤٠٢هـ وحتى عام ١٤١١هـ مقارنة كالأتي :-

- واصلت كهرباء منطقة الطائف تحقيق المزيد من الإنجازات التي تهدف إلى تأمين أفضل الخدمات، وأسرعها للمواطنين المستفيدين من خدمات الكهرباء على مستوى الطائف .

أ - تزايد عدد المشتركين :

استمر التزايد في الطلب على الطاقة على مستوى منطقة الطائف والفروع التابعة لها من عام ١٤٠٢هـ وحتى ١٤١١هـ حيث تمثلت هذه الزيادة في ازدياد عدد المشتركين في المنطقة من ٦٢٩٥٨ مشتركاً، بنهاية عام ١٤٠٢هـ ليصل الى ١١٧٦٢٥ مشتركاً بنهاية عام ١٤١١هـ أي بنسبة زيادة بلغت ٨٧٪ .

ب - تطوير الحمل الذروي :

كان ارتفاع الحمل الذروي على مستوى المنطقة مؤشراً هاماً لتزايد الطلب على الطاقة، الذي واجهته الشركة خلال الأعوام من ١٤٠٢هـ وحتى ١٤١١هـ، حيث وصل الحمل الذروي في عام ١٤١١هـ؛ ١٨٠ مقارنة بـ ١٠٨ بنهاية عام ١٤٠٢هـ أي بزيادة نسبتها ٦٦٪ .

جـ - مجال تعزيز وتطوير القوى العاملة بالشركة :

انطلاقاً من الرغبة الصادقة والجادة لإدارة الشركة، على تحقيق أهدافها في أسرع وقت ممكن، وبأقصى كفاءة، كان لزاماً البدء في

تعزيز وتطوير القوى العاملة بالشركة لتتمشى من حيث العدد والكفاءة مع حجم الأعمال، والمهام المتزايدة، وقد اعتمدت سياسة الشركة في التخطيط للقوى العاملة على الأمور التالية :

- ١ - زيادة الاعتماد على الأيدي العاملة السعودية، في مختلف المجالات، ضمانا لاستمرارية العمل، حيث ارتفع نسبة العمالة السعودية عن غير السعوديين من ٣٠٪ بنهاية عام ١٤٠٢هـ إلى ٥٤٪ بنهاية عام ١٤١١هـ
 - ٢ - العمل على تطوير كفاءة العاملين بالشركة، من خلال التدريب الفني، والتطوير الإداري، حيث واصلت الشركة جهودها المكثفة في رفع الكفاءة الإنتاجية للعاملين السعوديين، بغية تغيير الهيكل الوظيفي القائم، بواسطة خطط مرحلية، تهدف إلى استقطاب الكوادر السعودية المؤهلة للعمل بالشركة، بعد إعدادهم وتدريبهم على أنشطة العمل الفنية، والمهنية، والهندسية، والمالية، والإدارية .
- أطوال الشبكات :

مكنت الزيادة في عدد محطات التحويل، وكذلك الزيادة في أطوال الشبكات بنهاية عام ١٤١١هـ من إيصال التيار الكهربائي إلى العديد من المناطق النائية، وكذلك مناطق التوسعة في المدن الرئيسة، والجديدة، الواقعة في منطقة امتياز الشركة، حيث وصل أطوال شبكات الضغط المنخفض العالي الهوائي، والأرضي ١٩١٠٠٠م وأطوال شبكات الضغط المنخفض، هوائي وواطي ٣١٣٣٠٠م بينما وصل عدد المحولات، ومحطات التحويل ٢٨٧٧ محولا بقدرة إجمالية ١٠٨٣٤٩٠ كيلو فولت أمبير.

د - كهرباء القرى والهجر :

تمشيا مع سياسة حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - التي تستهدف إيصال خدمات الكهرباء الى جمهور المواطنين، على اختلاف فئاتهم، وأماكن تواجدهم، وصل عدد القرى والهجر التي تستفيد من خدمات الكهرباء، على مستوى منطقة الطائف ١٠٠ قرية، الأمر الذي يعكس مدى ماينعم به المواطن من خير وفير، في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين .

سادساً : المديرية العامة للزراعة والمياه

ولكون منطقة الطائف من المناطق المتميزة في إنتاج المحاصيل الزراعية، مثل الفواكه، والخضروات، والحبوب ، وكذلك المنتجات الحيوانية ... فقد تم إنشاء هيئة زراعية عام ١٣٦٢هـ مكونة من خمسة أشخاص من أهل الخبرة، يرأسها الشيخ " عبد الرحمن سراج المفتي ". وكانت وظيفتها الأساسية هي فضّ النزاعات ما بين المزارعين حول عمليات مشارب البلدان الزراعية، وتحديد الأملاك، ومنع الاعتداءات، بالإضافة إلى تقدير المنتوجات .

وفي عام ١٣٧٤هـ تطورت هذه الهيئة إلى " وحدة زراعية " رأسها " السيد عبد الرحيم الأهدل " . ثم أعقبه "وعلى حسن أزهر " سنة ١٣٨٤هـ ... ثم أعقبه " عبد الرحمن خدوردي " عام ١٣٨٨هـ ، ثم أعقبه " أحمد محمد اليحيى " عام ١٣٩٠هـ. ثم المهندس " محمود أحمد أبو العلا " عام ١٣٩٠هـ ثم المهندس " عثمان طلحة شبيبي " عام ١٣٩٤هـ ... ثم تحولت إلى فرع للزراعة والمياه، وأصبحت ترتبط بمديرية الزراعة والمياه بالمنطقة الغربية بجدة. والتي يرأسها " أسعد حسن جمجوم " ... وفي عام ١٤٠١هـ تسلم إدارتها " غازي عبد الله محسن حواري " . ولا يزال . وبسبب الزيادة المستمرة في النهضة الزراعية، واتساع الرقعة الزراعية، وتنويع المنتجات الزراعية، سواء النباتية أم الحيوانية، فقد تحول الفرع بالطائف إلى مديرية عامة للزراعة والمياه، وتوسعت صلاحياته كونه ارتبط بوزارة الزراعة والمياه، وزادت فروعه حتى أصبحت خمسة هي :

- ١ - فرع تربة. ٢ - فرع بني مالك. ٣ - فرع الخرمة.
 - ٤ - فرع رنية. ٥ - فرع الأملح .
- وكثرت أقسام هذه المديرية الفنية أو الإدارية، وتنوعت تخصصاتها على النحو التالي :

- ١ - الشعبة الزراعية. وتضم قسم الإرشاد الزراعي ، وقسم وقاية المزروعات ، وقسم المنحل ، وقسم المشتل التجريبي .

- ٢ - خدمات المياه : وهو الذي يتولى سد حاجة السكان من المياه لأغراض الشرب والزراعة، عبر الآبار الحكومية والسدود، التي يتولى إقامتها. وقد أقام حتى الآن تسعة عشر سداً .
- ٣ - مكتب الهيدرولوجي، وهذا القسم يقوم بعملية الأرصاد الجوية لرصد المناخ، وكمية الأمطار، والسيول، وحرارة التربة، وسرعة الرياح واتجاهاتها .
- ٤ - قسم الثروة الحيوانية : ويختص هذا القسم بعلاج، وتحصين، ومكافحة كافة الأمراض الحيوانية ، والإشراف على المشاريع الزراعية، التي تقوم الدولة - رعاها الله - بتقديم القروض لها، وتقديم العلاج، واللقاح بالمجان لجميع مربي الأغنام والدواجن .
- ٥ - قسم المراعي والغابات : ويتولى الإشراف على غابات المنطقة والمحافظة عليها من القطع وتطبيق الغرامات على من يعتدي عليها بالقطع .. كذلك دراسة النباتات الرعوية بالمنطقة، وعمل دورات رعوية، وحجز مناطق لإقامة مسيجات لحماية المراعي، حيث هناك مسيجان مقامان على الجانب الأيمن، للذهاب إلى الرياض. الأول: محيطه أربعون كم. والثاني: محيطه سبعة عشر كم، ومحاطان بسلك شائك وعقود ترابية.
- كذلك من مهام هذا القسم انتاج شتلات الغابات، للمشاركة بها في أساييع الشجرة، وتوزيعها على الدوائر الحكومية والمواطنين بالمجان .
- ٦ - القسم الاقتصادي: ومهمته دراسة الأراضي البور، وحجج الاستحكام، والاشتراك مع اللجان الخاصة بالأراضي، والمحافظة عليها.. ومعرفة مدى صلاحيتها للزراعة، ومستوى جدواها الاقتصادية .
- ٧ - الأقسام الإدارية : وهي التي تتولى شؤون الموظفين الإدارية، والمالية، والمستودعات، والخدمات الآلية، والمناقصات والورشة . ومديرها الحالي الأستاذ " غازي حواري " من مواليد عام ١٣٧٠هـ.

ويحمل مؤهل " بكالوريوس في العلوم الزراعية " من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٩٥هـ ... وقد تولى الإشراف على عدد من الأقسام الإدارية لمديرية الزراعة والمياه بمجدة، ثم تولى مهام مديرية الزراعة والمياه بالطائف عام ١٤٠١هـ بعد أن تم رفعها من فرع إلى مديرية .

سابعاً : كلية التربية بالطائف

تعد كلية التربية بالطائف من أحدث الكليات التابعة لجامعة أم القرى. وقد أنشئت هذه الكلية بموجب الأمر السامي رقم ١١٥ بتاريخ ٢٧/٥/١٤٠٠هـ ، ثم ضمت إلى جامعة أم القرى بموجب الأمر السامي رقم ٢٤١٨٧ وتاريخ ٢٧/١٠/١٤٠٢هـ وبناء على هذه الموافقة السامية وافق مجلس الجامعة بفتح الأقسام التالية :

- ١ - قسم الدراسات الإسلامية .
- ٢ - قسم اللغة العربية .
- ٣ - قسم العلوم التربوية .
- ٤ - قسم الرياضيات .
- ٥ - قسم الإحياء .
- ٦ - قسم اللغات الأجنبية .
- ٧ - قسم الاقتصاد المنزلي " طالبات " .

وعند افتتاح الكلية التحق بها خمسة وثمانون طالباً ، ومائة وثمانون طالبة في مختلف الأقسام المذكورة .

وقد سهمت هذه الكلية بإسهامات اجتماعية فعالة، داخل مدينة الطائف من خلال إقامة المحاضرات، والندوات، عبر ثقافتها العامة، ومشاركة لمختلف نشاطات الأجهزة الحكومية الأخرى، كأسابيع التوعية الصحية، والمرورية وغيرها ... كذلك أسهمت في ترجمة أسماء شوارع الطائف، وتقديم بعض المقترحات والآراء فيما يتعلق بالنواحي الاجتماعية، والتنشيط السياحي ... وتسهم صيف كل عام بإقامة مركز

طلابي صيفي، يخدم الطلاب في أوقات فراغهم، بما يعود عليهم بالنفع والفائدة ... ويزيد عدد طلابها في الوقت الراهن على أربعة آلاف طالب وطالبة .. وعدد الأساتذة حوالي مائتين من مختلف الدرجات العلمية، إضافة إلى عدد كبير من الإداريين .
وقد تعاقب على تولي عمادتها منذ نشأتها حتى الآن الأساتذة التالية أسماؤهم :

- ١ - الدكتور " محمد بن عبد الله بن حجر الغامدي " .
 - ٢ - الدكتور " أمين صالح كشميري " .
 - ٣ - الدكتور " زهير أحمد علي الكاظمي " .
 - ٤ - الدكتور " عوض مستور الشبيتي " .
 - ٥ - الدكتور " عبد الرحمن أمين مرغلاني " .
 - ٦ - الدكتور " عبد الله عبد الكريم العبادي " .
- والدكتور " عبد الله العبادي " من مواليد ضاحية الحوية بالطائف، تلقى تعليمه الابتدائي، والثانوي بالطائف، وتخرج من " ثانوية دار التوحيد "، ثم تخرج من " كلية الشريعة " بمكة المكرمة، بعد حصوله على شهادة " البكالوريوس " تخصص لغة عربية، ثم واصل مرحلتي الماجستير والدكتوراه ونال الأخيرة عام ١٤٠١هـ .. عمل وكيلا ثم عميداً لكلية التربية بالطائف. له مؤلفات عدة هي :
- ١ - الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. خمسة أجزاء بالمشاركة .
 - ٢ - الاتجاه النقدي عند ابن بطوطة .
 - ٣ - شاعرية زهير بن أبي سلمى في ميزان النقد .
 - ٤ - رؤية جديدة في شعر ابن قيس الرقيات .

ثامناً : فرع الخطوط السعودية بالطائف

تم تأسيس هذا الفرع عام ١٣٧٣هـ ليخدم حركة المواصلات الجوية بين الطائف، وجميع مدن المملكة. وقد امتدت خدماته في السنين القليلة الماضية، وحتى الآن إلى المواصلات بين بعض المدن في الدول الأخرى، من خلال نقل المدرسين. وعند انعقاد بعض المؤتمرات العربية والإسلامية والعالمية ...

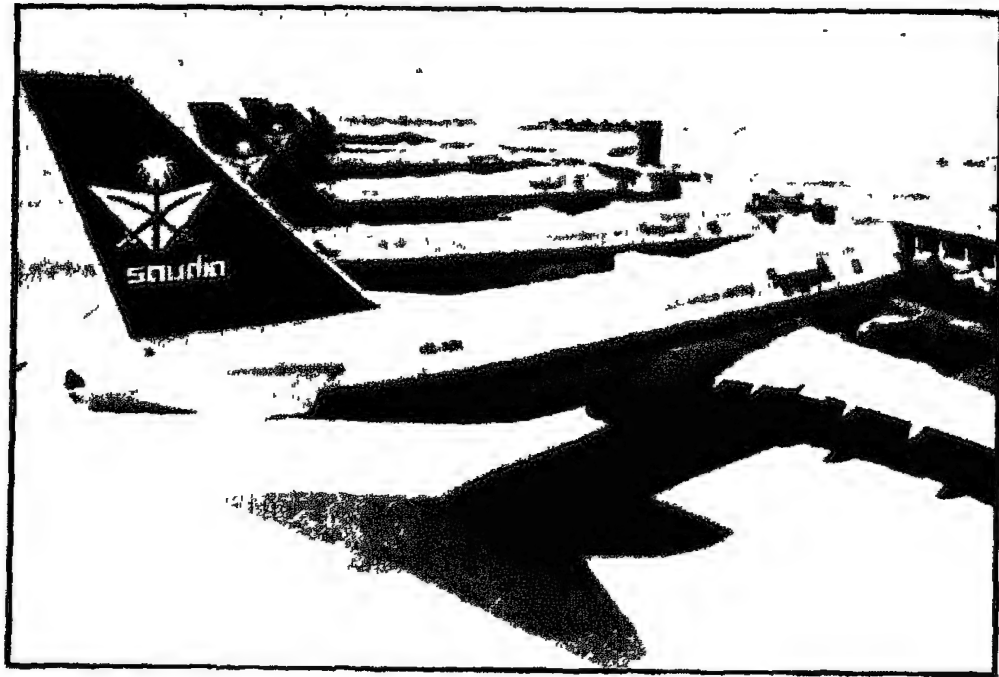
ويسهم في هذا الفرع الحيوي مالا يقل عن خمس إدارات، فيها ما يقرب من مائتي موظف، تقدم في مجملها خدمات متميزة للمسافرين من وإلى الطائف جواً . ويشاركها في تأدية هذه الخدمة ما يزيد عن اثنتي عشرة وكالة سياحية .

وقد تعاقب على ادارة هذا الفرع منذ تأسيسه عشرة مديرين نورد أسماءهم حسب الأقدمية فيما يلي :

- ١ - أحمد مختار .
- ٢ - غرم الله الغامدي .
- ٣ - مراد أبو السعود .
- ٤ - غرم الله الغامدي .
- ٥ - سعد أحمد المالكي .
- ٦ - عبد الله عثمان فارس .
- ٧ - حمود الجديبي .
- ٨ - عبد الله عنقاوي .
- ٩ - عبد الله مشبب الأجر .
- ١٠ - عبد الرحمن حسن آل الشيخ .

وقد وفر هذا الفرع خدمة الحجز للمسافرين من الطائف، على مدار الأربع والعشرين ساعة، من خلال الحجز المباشر، أو عبر الاتصال تلفونيا على رقمي ٧٣٣٣٣٣٣ أو ٧٣٥١٢٠٠
وجميع العاملين في فرع الخطوط السعودية بالطائف، من الكوادر السعودية الشابة .

ومدير الفرع حالياً بالطائف الأستاذ / " عبد الرحمن حسن عبد
الله آل الشيخ من مواليد مدينة " بيشة " ، عام ١٣٧٥هـ .. التحق
بالعمل في الخطوط السعودية عام ١٣٩٤هـ بمدينة بيشة واستمر في مواصلة
الدراسة حتى نال " شهادة البكالوريوس " تخصص آداب ، من جامعة
الملك عبد العزيز بجدة .. تدرج في العمل الوظيفي في السعودية ببيشة
حتى صدر القرار بتعيينه مديراً لفرعها بالطائف في بداية عام ١٤١٢هـ .



تاسعاً : الاتصالات الهاتفية

يحدثنا مدير منطقة الطائف للاتصالات عن مراحل تطور الاتصالات في هذه المدينة، خلال تقريره التالي، الذي يتضمن الحديث عن تاريخ الاتصالات في المملكة، ثم في الطائف، ومراحل التطور التي حظي بها هذا الجهاز، التي ساهمت بشكل واضح في إسعاد المواطن، وجعله يتمتع بأحدث وسائل الاتصالات العالمية، سواء السلكية منها أم اللاسلكية، البرقية أم التلوكسية أم بالفاكسملي . ويكفي المواطن السعودي والمقيم فخراً أنه لا يحتاج إلى الاتصال بمحطات السنترال، ليحجز لديهم مكالماته ... بل كل ما عليه هو رفع السماعة، وضغط رقم صديقه، في أي مكان من أغلب دول العالم، ليجد هاتفه تحت تصرفه، ويجيب عليه من الطرف الآخر زميله، أو صديقه، دونما عناء أو تعب ... كل ذلك بتكاليف بسيطة، لاتكاد تذكر مع مستوى الخدمة التي تؤديها .. وقد حظيت بتخفيض شامل من لدن خادم الحرمين الشريفين - أدام الله عزه - عند ما أصدر أمره قبل أيام، بتخفيض أسعار بعض حاجيات المواطن الضرورية، وكان من بينها إلغاء ثمن المكالمات المحلية، وتخفيض أجور تأسيس الهاتف .. وفي الوقت نفسه فإن عملية تأسيس هاتف جديد، لا يتطلب وقتاً كبيراً، ولا جهداً مضمياً بالنسبة للمواطن طالب التأسيس .

أولاً : نبذة تاريخية عن الاتصالات بالمملكة :

حظيت الجزيرة العربية، ولاسيما الساحل الغربي منها أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى أنواع بدائية من الاتصالات البرقية، واللاسلكية، والهاتفية .

فكانت مناطق جدة، ومكة. والمدينة، وينبع، ورايح، تغطي ببعض الاتصالات البرقية، وكان هناك خط تلغرافي يربط بين الطائف، ومكة. كما كان هناك خط هاتفي يربط الطائف، بمكة المكرمة. لكن هذه الاتصالات ظلت بدائية، وأولية، ومقصورة على الاتصال الرسمي، حتى قيض الله لهذه البلاد الخروج إلى عهد النور، بتوحيد المملكة عام

١٣٥١هـ تحت راية: " لا إله إلا الله محمد رسول الله "، وتحت اسم :
" المملكة العربية السعودية " .

فشهدت الاتصالات في عهد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز حياة بعد موت، ليتم تحديث الاتصالات البرقية، وربط أجزاء المملكة بشبكة برقية، ولاسلكية، جنوباً، وشمالاً، وشرقاً، وغرباً. ولم يأت عام ١٣٥٥ إلا وغطت الشبكة أغلب أرجاء المملكة، واتصلت المملكة آنذاك دولياً عن طريق خط كيبل بحري بين ميناء جدة وبور سودان (خط ايسترون)، ولاسلكياً مع محطة البحرين، وجميعها كانت للاتصالات البرقية .

أما بالنسبة للهاتف ... فحتى عام ١٣٧٠ كان يوجد خط هاتف يدوي واحد بين قصر الحكم (السقاف) بمكة، وقصر النيابة في جدة. وتم بعد ذلك إيجاد نظام الهاتف اليدوي في مجال الاتصالات .

ثانيا : تاريخ الاتصالات في منطقة الطائف :

في مقر إقامة جلالة الصفي بالحوية تم انشاء شبكة يدوية، بسعة (٢٠٠) خط، ترتبط بمكة المكرمة، عن طريق خطا نحاسي، عن طريق السيل: الزيماء، إضافة إلى خطين برقيين مع مكة المكرمة . وفي مدينة الطائف، وفي منتصف السبعينات، تم تأسيس شبكة هاتف يدوي، بالمركز التجاري للمدينة، غطت هذه الشبكة الهوائية مساحة نصف قطرها نصف كيلو متر، وبسعة (٥٠٠ خط)، وتم إنشاء مواضع لمقسم يدوي، يقوم بتشغيله مأمير، بواقع خمسة أجهزة، سعة كل جهاز (١٠٠) خط هاتفي، وتم توسعة هذه الشبكة، حتى وصلت (٨٠٠) خط هاتفي عام ١٩٨٥م، تتصل هذه الشبكة بالعالم الخارجي، بأربعة خطوط هوائية، موزعة كالتالي (٢ خط) مع مكة المكرمة، صادر ووارد، وخط مع منطقة جدة ، وخط لغرض الصيانة، وتم تمديد هذه الخطوط عن طريق الهدا ... وذلك بعد تأسيس وزارة المواصلات بمرسوم ملكي عام ١٣٧٧هـ، وكانت هذه الشبكة أول شبكة هاتفية، تعرفها الطائف، ولم تكن بطبيعة الظروف

آنذاك تخضع لأي مواصفات فنية، ولم تعرف الشبكة الأرضية وقتها، وإنما تم تمديد الكوابل الرصاصية بسعة ٢٥ خطاً، ككوابل هوائية، وتم وصلها بالأعمدة، وبأسطح المنازل، والجدران، وعلى ألواح خشبية، كانت تقوم مقام علب التوزيع، ويتم ربطها بمسامير، ليتم توصيل الخطوط عن طريقها، وكان المبنى المخصص للسنترال، عبارة عن دار مؤجرة في الركن الشمالي الغربي لمسجد الهادي (مكتبة مرزا اليوم) وفي الجهة الشرقية من القلعة القديمة (المجمع الحكومي الوزاري الآن) .
إلا أنه من الجدير بالإشارة أن هذه الشبكة تم تأسيسها وتركيبها وتدعيمها بأيدي وطنية .

كانت المرحلة الثانية للهاتف اليدوي، هو ربط بعض أجزاء المدينة بالمركز الرئيسي، وسط البلدة، فتم في عام ١٣٨٣هـ إنشاء شبكة بشرق مدينة الطائف، في منطقة الشهداء القديمة، شرق مستشفى الملك فيصل حالياً، حيث تم توصيل (٦٠٠ خط) هاتفي في شبكة نصف قطرها ٢ كم كحد أقصى، وتم تركيب أجهزة سنترال يدوي، بواقع ٣ أجهزة سعة كل جهاز ١٠٠ خط أي بسعة اجمالية (٣٠٠ خط) هاتفي .

بعد إنشاء مبنى البريد المركزي بالطائف، تم نقل السنترال المركزي من المبنى القديم في وسط المدينة، إلى مبنى البريد، الذي تم فيه تركيب أجهزة سنترالات يدوية حديثة، بسعة إجمالية قدرها (١٢٠٠ خط) وبإجمالي (١٨٠٠ خط) للشبكة الخارجية .

ونستطيع القول: إن الشبكة الهاتفية اليدوية في الطائف، وحتى عام ١٣٨٥هـ كانت محدودة في ثلاث مناطق .
الطائف: وعدد المشتركين ١٢٠٠ مشترك، ٩٠٠ وسط المدينة و ٣٠٠ في شرق المدينة .

الحوية: شبكة يدوية عدد خطوطها ٤٠٠ مشترك .

الهدا: شبكة يدوية بسعة وقدرها ٢٠٠ مشترك .

ترتبط هذه المراكز بخطوط نحاسية هوائية محمولة على نظام كابر بسعة ٧ ، ٥ خطوط، لكل نظام إضافة بالطبع لخطوط البرق واللاسلكي .

ثالثاً : الهاتف الآلي :

في منتصف عام ١٣٨٦ بدأ العمل في منطقة الطائف لتنفيذ مشروع شبكة الهاتف الآلي، عن طريق " شركة المشروعات الهندسية المحدودة " (أبكو) وإشراف مؤسسة " دار الهندسة والشركة الاستشارية " عن وزارة المواصلات " شركة نور كنسلت " .

فبدأت الشركة بحفر مسارات الكوابل. وتجهيز غرف التفتيش بشبكة سعتها عشرة آلاف خط، تغطي ٧٥٪ من الأحياء الرئيسية في الطائف . وتم اختيار موقع لإنشاء مبنى المقسم، وفي موقع متوسط من مركز المدينة، وفي الشمال من الشبكة القديمة، على بعد ٢٥٠ م فقط من مبنى البريد المركزي، وبمساحة إجمالية قدرها ٢٥٠٠ م.

تم الانتهاء من التجهيزات الأساسية للشبكة، وذلك في صفر عام ١٣٨٧هـ، كما تم الانتهاء من تأسيس مقسم محلي، من صنع " شركة ال أم اريكسون " من طراز اي آر اف ١٠٢ كروسبار، في الربع الأول من عام ١٣٨٧هـ وذلك بسعة (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مشترك .

كان عدد سكان مدينة الطائف عام ١٣٨٨هـ يقارب (١٨٠.٠٠٠) مائة وثمانين ألف نسمة آنذاك، وكان الهاتف اليدوي بسعة شبكة تقدر بـ (١٢٠٠) رقم هاتفي، تخدمه الشبكة الهاتفية الهوائية القديمة، وشبكة أرضية ضيقة الحدود ... وذلك إلى جانب شبكة حديثة، بسعة عشرة آلاف خط، فكان لابد من تقديم هذا الغزو التقني الحديث، إلى قطاعات الشعب والتعريف به، لتحل الشبكة اليدوية، فتم كمرحلة أولى تأسيس (٣٠٠ خط) هاتفي للدوائر الرسمية والمكاتب، بدأت في رجب ١٣٨٧هـ وانتهت في منتصف عام ١٣٨٨هـ، وتم تجنيد فرق التركيبات للدعاية الإعلامية، عن مزايا الهاتف الآلي، وفي أول عام ١٣٨٩هـ تم تركيب ٩٢٠ خط هاتفي، ودخل بذلك المقسم الخدمة الرسمية، وتمكن هذا الزائر الغريب من كسر طوق الخوف، والتحفظ لدى قطاعات مناصري الهاتف اليدوي، الذين كانوا لا يزالون يحتفظون بالخدمة اليدوية، جنباً إلى جنب مع الهاتف الآلي، حتى صيف عام ١٣٩١هـ الذي تم فيه تأسيس (٢٣٠٠

رقماً) إجمالاً في مدينة الطائف، وكانت مواكبة عصر الهاتف الآلي، في أول مشروع مواكبا للنهضة الحضارية. لهذا البلد، مع أول خطة خمسية للتنمية، وضعتها الدولة عام (١٣٩٠-١٣٩٥هـ) التي سعت إلى تحقيق معدل مرتفع للنمو الاقتصادي، والرخاء الاجتماعي، وبناء البنية الأساسية، للفرد بالتعليم، والتدريب، والبدء بالتجهيزات الأساسية بقطاعات الصناعة، والزراعة، والتعدين. وكان للهاتف الحظ الأوفر منها. في ١٣٩١/١٢/١٨هـ قامت وزارة المواصلات بتوقيع عقد صيانة، وتشغيل، وإدارة الهاتف الآلي، مع شركة فرنسية متضامنة، بين كل من شركة (جريزل) و (فرانس كيبل) الراديو العالمية، متحدة في شركة واحدة تحت اسم (سعوديين) .

وكمرحلة أولى، كان لابد من إيقاف الهاتف اليدوي في المناطق التي عمتها الشبكة الآلية في مدينة الطائف، ولأن هذه الفترة كانت تعد فترة تجربة ناجحة للهاتف الآلي، مما أقنع الكثير من مؤيدي الهاتف اليدوي بفعالية وسهولة الهاتف الآلي، ومزاياه، لذلك تم إيقاف الفحص بالهاتف اليدوي في نهاية عام ١٣٩١هـ .

لكن الاتصالات بين الطائف، والعالم الخارجي، كانت لا تزال يدوية، عن طريق مأمير، يقومون بتنفيذ المكالمات الوطنية، والدولية عن خطوط يدوية لمكة، وجدة .

أما منطقتا الهدا، والحوية، فبقيتا في الخدمة اليدوية، حتى أواخر عام ١٣٩٧هـ .

في منتصف عام ١٣٩٤هـ قامت شركة " سعودي تل " بتصفية أعمالها " وعهدت وزارة المواصلات آنذاك إلى " الإدارة العامة للهاتف الآلي " التي تم تشكيلها لصيانة، وتشغيل، وإدارة الهاتف الآلي، وتسلم إدارة هذا المرفق مديرون سعوديون، قاموا بتحمل أعباء هذا العمل، ومع بداية الخطة الخمسية الثانية ١٣٩٥-١٤٠٠ شهدت الاتصالات عموماً، والهاتف خصوصاً، العديد من التوسعات المشمولة .

ففي نطاق الهاتف بالطائف، تم توسعة المقسم المحلي إلى (٦٠٠٠) ستة آلاف خط هاتفي مع بداية عام ١٣٩٥هـ، ولم ينته عام ١٣٩٦هـ حتى تم توسعته إلى (١٠,٠٠٠ خط) هاتفي .

وتم بعد ذلك تركيب مقسم انتقالي، من طراز " أي كار أم " ليربط الطائف بالعالم الخارجي، وذلك عام ١٣٩٥ لخدمة المآمير للاتصال عن طريق العمود الفقري، الذي تم ادخال المرحلة الأولى منه للخدمة في النصف الثاني من ذلك العام، ليربط مدينتي جدة بمدينة الدمام، مروراً بمكة المكرمة والطائف، والرياض، والهفوف، بطول ١٦٠٠ كم، منها ١٤٠٠ كيل محوري و ٢٠٠ كم بين جدة، والطائف بشبكة ميكروويف، وكأ السعة الأولى لهذا النظام (١٢٠٠) قناة هاتفية تلفزيونية ملونة . على نظام ميجا هرتز .

أوصلت المملكة في صيف عام ١٣٩٦هـ الاتصال الوطني المباشر من المشترك وإلى أواخر هذا العام، كانت أول تجربة محدودة للاتصالات الدولية المباشرة .

وحتى أوائل عام ١٣٩٧هـ كان في المملكة ١٣٦,٠٠٠ مائة وستة وثلاثون ألف هاتف آلي موزعة على ٣٩ مقسم .

في عام ١٣٩٧هـ تم بمرسوم ملكي تأسيس " وزارة البرق والبريد والهاتف " وكان معالي الدكتور / " علوى درويش كيال " أول وزير لها . في أواخر هذا العام شهدت خطة تجهيز، وتوسعة الشبكة الهاتفية المحلية قفزة هائلة لامثيل لها، سواء من حيث الكم أم الكيف، حيث تعاقدت الحكومة على تنفيذ مايربو على ٥٠٠,٠٠٠ خط هاتفي، من أحدث أنظمة التحويل الهاتفية في العمل، وهو النظام الأليكتروني الذي يعتمد على البرامج الالكترونية المخزنة، مع تحديث المقاسم من طراز كورسبار إلى نظام اليكتروني .

ويشمل البرنامج في المرحلة الأولى منه على تأسيس شبكة مقاسم متعددة، تعدادها ٦٥ مقسماً الكترونيّاً جديداً، وتطوير ٣٩ مقسماً اليكتروميكانيكياً إلى النظام الاليكتروني، يتم التحكم فيه بواسطة العقل

الاليكتروني، واستخدام سنترالات متنقلة لتوفير الخدمة المؤقتة للحالات الضرورية كما تم تحديث شبكة الاتصالات الوطنية، وذلك بإنشاء مقاسم رئيسة أولية، ومقاسم ثانوية، واستخدام نظام التراسل الرقمي المتطور " بي سي إم " وإدخال خمسة مقاسم دولية، في الخدمة بالإضافة إلى تركيب ٥٠٠٠ هاتف عملة، وإدخال نظام التلكس الدولي بإنشاء ثلاثة مقاسم تلكس دولية في الرياض، وجدة، والدمام، بسعة أولية ٦٥٠٠ خط تلكس بلغت ١٨٠٠٠ في نهاية عام ١٤٠٠هـ .

كما تم تحديث أقدم وسائل الاتصالات، وهو الاتصال البرقي، وعلى ورغم من أن التوسع في مجال الاتصالات الهاتفية، والتلكسية، قلل من الاعتماد على الخدمات البرقية، إلا أنها تبقى مطلوبة في بعض المناطق، ولذلك تم تحديثها، واستبدال الأجهزة القديمة من طراز (مورس) إلى مبرقات الكترونية في المملكة .. كما دخل نظام البرق الكتابي . فاكسملي) والدولي الخدمة .

رابعاً : تحديث شبكة الاتصالات الهاتفية بالطائف :

ومع بداية الخطة الخمسية الثالثة (١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ) تم العمل على تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة، ولكي تصل الشبكة الهاتفية إلى الحدود المرسومة لها، وهي تركيب (٢٠) هاتفاً، لكل ١٠٠ مواطن، وليصل عدد الخطوط الهاتفية (١٢٠٠٠٠ خط) كان لابد من تحويل النظام القديم، والبدء في تركيب مقاسم محلية، وأولية، تخدم هذه الشبكة الهائلة . وكان نصيب منطقة الطائف العديد من هذه الانجازات، نوجزها فيما يلي :

الطائف المركزي ٠٠١

تم تعديل النظام القديم " آى آر اف كروسيار " إلى النظام الاليكتروني بسعة ١٠٠٠٠ خط هاتفي، من طراز " أى آر آى ١١ " في شوال ١٤٠٠هـ الموافق أغسطس ١٩٨٠م .

الطائف المركزي ٠٠٢

تم تركيب المرحلة الأولى من طراز " بي آر اكس " بسعة ٨٠٠٠ خط في
صفر ١٣٩٩هـ، وتم تركيب التوسعة الثانية بإضافة ٧٠٠٠ خط في
شوال ١٤٠٠هـ.

الطائف المركزي ٠٠ ٢

تم تركيب المرحلة الأولى من طراز " بي آر اكس " بسعة ٦٠٠٠ خط في
جمادى الثانية ١٤٠١هـ .

الطائف وج ٠٠١

تم الانتهاء من المرحلة الأولى بتأسيس ١٠,٠٠٠ خط من طراز " بي آر
اكس " في محرم ١٤٠١هـ، وتمت التوسعة الأولى بإضافة ٥٠٠٠ خط هاتفي
في صفر ١٤٠٢هـ .

الطائف وج ٠٠٢

تم تركيب المرحلة الأولى بسعة ٥٠٠٠ خط من طراز " بي آر آكس " في
رجب ١٤٠٢هـ تم توسعة المقسم بإضافة ١٠٠٠ خط في ذو الحجة ١٤٠٤هـ .
الهدا ..

تم استبدال مقسم هيتاشي الآلي، الذي تم تركيبه أواسط عام ١٣٩٨هـ
بسعة ألف خط، بمقسم متنقل من طراز " بي آر اكس " سعة ٧٠٠ خط
في رجب ١٤٠٠هـ، وتم استبدال حاوية مقسم " بي آر اكس " بمقسم
سعة ٥٠٠٠ خط " بي آر اكس " في شعبان ١٤٠٣هـ .

الحوية ..

تم استبدال مقسم الهيتاشي الذي تم تركيبه في جمادى الأولى ١٣٩٨هـ
بسعة ألف خط بمقسم من طراز " بي آر اكس " سعة ٥٠٠٠ خط في
شعبان ١٤٠٠هـ .

منطقة الخرمة ..

تم تركيب مقسم هيتاشي بسعة ألف خط في ذى القعدة ١٤٠٠هـ .
منطقة تربة ..

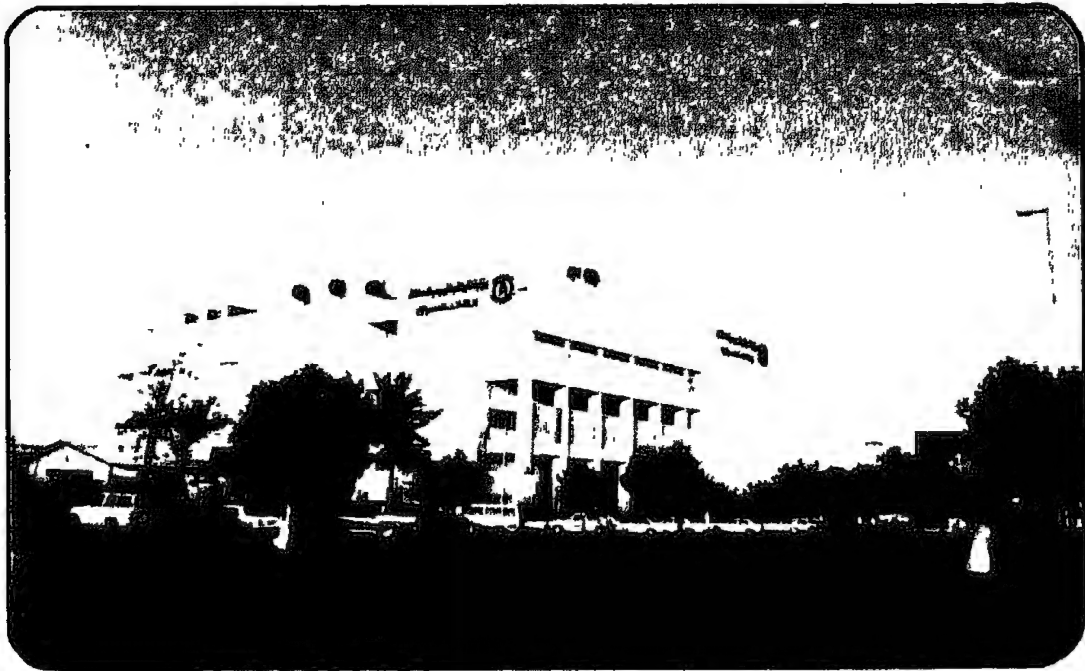
تم تركيب مقسم هيتاشي بسعة ألف خط في ذى القعدة ١٤٠٠هـ .

منطقة رنية ..

تم تركيب مقسم " بي آر اكس " متنقل بسعة ١٧٠٠ خط في ذى القعدة ١٤٠٠هـ. بحيث أصبحت سعة مقاسم منطقة الطائف في نهاية ١٤٠٤هـ (٦٥٤٠٠ خط هاتفى) .

خامساً : المقاسم الانتقالية :

المقسم الانتقالي الأولى من طراز " آى آر آى ١٣ " .. تم تعديله من نظام " آى آر إم " الاليكتروميكانيكي، الى نظام تحكم اليكتروني من طراز " آى آر آى ١٣ " في رمضان ١٤٠١هـ بسعة ٣١٤٠ دائرة . المقسم الانتقالي الأولى من طراز " آى اكس آى " تم تركيبه في شهر رجب ١٤٠٢هـ بسعة اجمالية قدرها ٤١٦٠ دائرة .. بحيث أصبحت سعة دوائر ربط الطائف بالعالم الخارجي ٧٢٠٠ دائرة .
تخدم شبكة المقاسم هذه شبكة منطقة الطائف، والهداا والحوية والخرمة، وتربة، إضافة إلى تمديد الخدمة عن طريق شبكة الميكروويف إلى كل من الشفا، والسيل الكبير، ورضوان، وظلم، والمويه، وبعض المواقع التي لا تصلها الشبكة الهاتفية .



سادساً : المديرون الذين تشرفوا بإدارة المنطقة :

١ - الأستاذ / عبد العزيز حمد عبد العزيز الجبرين ... من مواليد عام ١٣٦٢هـ بالقويعة، وحصل على " شهادة إتمام الدراسة الصناعية المتوسطة " قسم الكهرباء، في محرم عام ١٣٨٢هـ من المدرسة الصناعية الميكانيكية بالرياض، وعلى شهادة دراسة اليكترونية من فرنسا، ويجيد اللغة الفرنسية، والإنجليزية بجانب العربية ... التحق بالخدمة في " شركة سعودي تل " بالمدينة المنورة كمساعد إداري في ١٣٩٢/٧/١هـ .. وتم نقله إلى الرياض ابتداء من ١٣٩٣/١٢/٢١هـ ومنها نقل إلى منطقة الطائف للهاتف كمدير للمنطقة ابتداء من ١٣٩٤/٤/٣٠هـ .. وعمل بها حتى تاريخ ١٤٠١/٩/١هـ .. حيث تم نقله إلى المنطقة الغربية للهاتف، ومن ثم إلى الإدارة العامة للهاتف السعودي .

٢ - المهندس / عبد الرحمن أحمد محمد اليامي .. من مواليد عام ١٣٧٥هـ بمكة المكرمة، وحصل على " بكالوريوس الهندسة الكهربائية " من جامعة ميشيجان الأمريكية عام ١٩٨٠م. التحق بالخدمة في ١٤٠٠/١٢/٢٣هـ مهندساً للاتصالات السلكية واللاسلكية بالمرتبة السابعة رقم (٥٦) يقسم المقاسم بمنطقة الطائف للهاتف .. وتم تكليفه بالعمل مديراً لمنطقة الطائف للهاتف ابتداء من ١٤٠١/٩/٣هـ بالقرار الوزاري رقم ٦٢٩ وتاريخ ١٤٠١/٩/٣هـ وعمل حتى تاريخ ١٤٠٢/٣/٢٠هـ حتى انتدب إلى المنطقة الغربية للهاتف، ومن ثم ابتعائه إلى الولايات المتحدة للحصول على الماجستير في الاتصالات .

٣ - الأستاذ / علوى محمد على مطر .. من مواليد ١٣٧٥هـ بمكة المكرمة، حصل على البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة ولاية كاليفورنيا بأمريكا في ١٩٨٠/٥/١٣م .. والتحق بالعمل بمنطقة جدة للهاتف في ١٤٠٠/١٠/٢٠هـ وتم تكليفه بالعمل نائباً لمدير منطقة جدة للهاتف للشئون المالية والإدارية من ١٤٠١/١/٢١هـ ..

وانتدب للعمل بمنطقة الطائف للاتصالات لمدة ثلاثة أشهر، وكلف بالعمل خلالها كمدير للمنطقة ابتداء من ١٤٠٢/٣/٢١هـ .. وتم نقل خدماته إلى منطقة الطائف للاتصالات كمدير لها ابتداء من ١٤٠٢/١٠/١هـ وعمل بها حتى تاريخ ١٤٠٣/٣/١هـ .. حيث تم نقله للعمل بالمنطقة الغربية للاتصالات .

٤ - الأستاذ / خالد عبد الهادي السالي .. من مواليد عام ١٣٧٦هـ بمكة المكرمة .. تحصل على البكالوريوس في إدارة الأعمال من كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٤٠٠هـ .. والتحق بالهاتف السعودي في ١٤٠٢/٣/١٤هـ مساعدا لمدير الإدارة المالية بمنطقة جدة، وتم نقله إلى منطقة الطائف للاتصالات .. حيث عمل مساعدا لمدير المنطقة للشؤون المالية والإدارية في ١٤٠٢/٤/٢٢هـ وتم تكليفه بالعمل مديرا للمنطقة ابتداء من ١٤٠٣/٣/١هـ ولا يزال يعمل مديرا للمنطقة حتى تاريخه .



عاشراً : البنية الإدارية الاجتماعية

وهناك عدد من الإدارات، ودور الرعاية، والجمعيات الخيرية، هيئت لتخدم فئات مخصوصة من أفراد المجتمع، منعتهم الاعاقات المختلفة من استكمال سيرهم الاجتماعي السليم ... تشرف على هذه الدور وتلك الجمعيات، وزارة العمل والشئون الاجتماعية. نذكر منها :

أولاً : دار التوجيه الاجتماعي :

وقد أنشئت بالطائف عام ١٣٨٢هـ لتخدم من فقدوا البيئة الأسرية السليمة، من الأحداث المارقين من سلطة آبائهم، أو المهددين بالانحراف نتيجة اضطراب وسطهم الأسري، أو اختلاطهم برفقاء سوء في بيئتهم الطبيعية، وتمتد خدمات هذه الدار لمدينة الطائف، ومكة المكرمة، وجدة، والمنطقة الجنوبية .

وجميع نزلاتها من الأحداث، يقيمون داخل الدار، وتوفر لهم الدولة - رعاها الله - جميع الخدمات التعليمية، والترفيهية، والإعاشة، والكسوة، ويختلف البرامج الثقافية، والرياضية، والصحية .. وتقبل الأحداث من سن سبع سنوات، إلى سن ست عشرة سنة، ويوجد بها مدرسة ابتدائية، وأخرى متوسطة، تتبع إدارة تعليم الطائف .

ثانياً : دار الرعاية الاجتماعية :

وهي دار مخصصة لإقامة من أعجزته الشيخوخة عن العمل، أو القيام بشئون نفسه .. وليس لديه من يكفله في تلك الخدمة، من الذكور والإناث، واشترطت لقبوله أن يزيد سنه على الستين عاماً، كذلك تقوم برعاية وإيواء كل ذكر أو أنثى بلغ سن العشرين، أو أكثر، ولكنه عاجز عن العمل، أو رعاية نفسه بسبب إصابته بعاهة، عاقته عن ذلك، كالشلل، أو فقد الأطراف فقط، أي لا تقبل إيواء المكفوفين، والصم، والبكم .

ثالثاً : مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين :
وهذه المؤسسة تتولى رعاية أي مشلول، أو مصاب بعاهة خلقية،
أو مرضية، تعوقه عن سهولة الحركة الطبيعية، من الذكور والإناث،
وممن لا يقل عمره الزمني عن ثلاث سنوات، ولا يزيد عن خمس عشرة
سنة .

رابعاً : مركز التأهيل المهني للمعوقين :
وهذا المركز يؤدي خدماته للذكور والإناث، بإدارتين منفصلتين
عن بعضهما البعض، من سن الخمس عشرة سنة إلى سن خمسة وأربعين
سنة. حيث يقوم بتأهيلهم مهنيًا . ومن تكون اعاقته شديدة، وتمنعه من
المقدرة على التأهيل مهنيًا يصرف له إعانة مخصصة .

خامساً : مكتب مكافحة التسول :
ويقوم هذا المكتب بالقبض على المتسولين، ودراسة حالتهم
الاجتماعية، ومنعهم من التسول، بعد استكمال ما يخصهم من حيث
شمولهم بالرعاية المادية، والاجتماعية، بإحدى الدور المتخصصة، أو عبر
جمعيات البر الخيرية، أو جمعيات البر النسائية .

سادساً جمعية البر الخيرية بالطائف
تأسست هذه الجمعية الخاصة بمدينة الطائف، عام ١٤٠٢هـ وهي ذات
أهداف خيرية، تكمن في المساهمة في رفع المستوى الاقتصادي،
والاجتماعي، والمعيشي، والصحي للأسر المحتاجة من خلال المساعدات
النقدية، والعينية المختلفة، وكذلك المساهمة في إنشاء وتحسين مساكن
ودور رعاية العجزة والمسنين والمعوقين .. والمساهمة الجادة في مشاركة
الدولة في التنمية الاجتماعية، ورعاية الأمومة، والطفولة من خلال إنشاء
دور حضانة ورياض أطفال .

وقد اعتمدت في إيراداتها على اشتراكات الأعضاء، والتبرعات والهبات، وحصيلة إيراد النشاطات التي تتبناها، والإعانة الحكومية بالإضافة إلى ما يوصي لها من وصايا وأوقاف .

من نشاطات الجمعية المتميزة :

تبنى مجلس إدارة الجمعية حالياً القيام بمشاريع إنسانية، تحت مسمى مشروع القرية الإنسانية، وسوف يتم البدء في تنفيذ هذا المشروع عما قريب، على الأرض العائدة ملكيتها للجمعية، بمخطط الغرفة التجارية، وذلك على ضوء لائحة الجمعية. وهذا المشروع سيخدم - إن شاء الله - شرائح ممن هم بحاجة للرعاية الاجتماعية. وينحصر ذلك في إنشاء مايلي :

- أ - مركز طبي لعلاج المعوقين .
 - ب - مركز إيوائي لذوي الظروف الخاصة، ومجهولي الأبوين، وأبناء السجينات .
 - ج - مسجد .
 - د - ورش إنتاجية للمعوقين .
- وقد قام بتأسيس هذه الجمعية كل من :
- ١ - الأستاذ / صالح عبد العزيز السالم ، أمير الطائف سابقا .
 - ٢ - الأستاذ / محمد عثمان المعلم .
 - ٣ - الشريف / نواف علي الحارثي .
 - ٤ - الأستاذ / ثامر ثامر الشريف .
 - ٥ - الأستاذ / تيسير خليل الضابط .
 - ٦ - الأستاذ / صالح علي الغامدي .
 - ٧ - الأستاذ / خالد خالد المنصور .
 - ٨ - الأستاذ / سعيد محمد بافيل .
 - ٩ - الأستاذ / زامل محمد عجيب .
 - ١٠ - الأستاذ / عبد السلام يوسف عابد .

١١- الأستاذ / أحمد سعيد بادغيش .

١٢- الأستاذ / خالد رباح الحربي .

١٣- الأستاذ / يوسف محمد الشافي .

١٤- الأستاذ / ملهي العريفي .

وقد تشرفت هذه الجمعية بأن تحظى بصاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز، أمير منطقة مكة المكرمة رئيساً فخرياً لها . كما تم ترشيح الأستاذ / محمد عثمان المعلم رئيساً لمجلس إدارتها، والشريف / نواف على الحارثي نائباً للرئيس .

ونقدم فيما يلي ترجمة ذاتية لكل منهما، ونبذة عن حياتهما :-
أولاً : الأستاذ / محمد عثمان المعلم - رجل أعمال من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٥١هـ . درس (بالمدرسة السعودية)، ثم امتحن فن النجارة، وفي عام ١٣٧٤هـ افتتح أول محل له لبيع الذهب في مدينة جدة، وفي عام ١٣٨٠هـ أنشأ أول مصنع بسك الجنيئات الإنجليزية، والفرنسية، والمسكوكات الذهبية والفضية، بمدينة الطائف، ثم امتد إلى صناعة الحلبي الذهبية، والمصوغات، والمجوهرات، واشترك مع وكالة رويتر لمعرفة أسعار الذهب عالمياً ، على مدار الأربع والعشرين الساعة، فهو من أوائل المساهمين في إنشاء الغرفة التجارية بالطائف، ومن أوائل مؤسسي بعض الجمعيات الخيرية، كجمعية البر الخيرية، ولجنة مساعدة السجناء المعسرين، والمعوزين، ولجنة أصدقاء المرضى، ولجنة التنشيط السياحي .

ثانياً : الشريف نواف على الحارثي - رجل أعمال من مواليد عام ١٣٥٦هـ، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بمدارس مكة المكرمة ، والثانوي بمدينة الطائف . تدرج في عدة وظائف بإمارة الطائف، وكان آخرها رئيساً لديوان إمارة الطائف في عهد الأمير ناصر بن معمر رحمه الله، لازال عطاؤه نشاطاً ومساهماته خيرة ، حيث هو عضو فعال في لجنة التنشيط السياحي ، ولجنة السجناء

المعسرين ، ولجنة أصدقاء المرضى ، وعضو في الغرفة التجارية بالطائف .

سابعاً : جمعية اليقظة النسائية الخيرية :

وهي أول جمعية أنشئت بمدينة الطائف، وثالث جمعية نسائية على مستوى المملكة العربية السعودية، وقد بدأت العمل عام ١٣٧٩هـ بجهود ذاتية، أسهم في إيجادها عدد من سيدات مدينة الطائف . وقد بدأت في مراحلها الأولى بتعليم النساء مبادئ القراءة، والكتابة، وتحفيظ القرآن الكريم، وتجويده، بالإضافة إلى تعليمهن أسس ومبادئ التفصيل والخياطة .. وبتاريخ ١٣٨٣/٣/٢٤هـ خضعت لإشراف وزارة العمل والشئون الاجتماعية ... وعلى أثر ذلك توسعت أهدافها، وزادت خدماتها، لتخدم المرأة السعودية في كافة المجالات العلمية والثقافية، والاجتماعية، والدينية، من أجل رفع مستوى الأسرة ورعاية الطفولة .

وتعتمد في مواردها على الاشتراكات السنوية للأعضاء، بالإضافة إلى ماتقدمه الحكومة من إعانات، وكذلك مايصل إليها من تبرعات من محبي الخير، ومن بعض الوصايا والأوقاف .. وماتحصل عليه الجمعية من إيرادات، عبر النشاطات التي تقوم بها . ويدير دفة أمور الجمعية مجلس إدارة من أعضائها أنفسهم، مهمته تنفيذ أهدافها المرسومة، ويشرف على الخدمات المقدمة من الجمعية للأسر التي ترعاها الجمعية .

وتعمل الجمعية في إطار تلك الأمور، على توزيع مساعدات عينية للأسر المحتاجة التي ليس لها عائل، من ذلك توزيع الأرز، واللحوم، والسكر، والزيت، والألبان، والملابس وغيرها ..

كذلك تشرف على ثمانية أربطة، وتقوم بتنظيم زيارات لزلاء المستشفيات ... وتنظيم دورات سنوية لتحفيظ القرآن الكريم، للسيدات والفتيات محانا .. وتعمل على تدريس المنتسبين لها اللغة الإنجليزية،

والكمبيوتر وتسهم - عبر أنشطتها الثقافية - بفتح المجال لمعارض الكتب داخل الجمعية، ويوجد بها مكتبة، وتقوم بتدريس النسخ على الآلة الكاتبة، والتفصيل، والخياطة. ويوجد فيها روضة للأطفال، وأسواق خيرية، ويزيد عدد الأسر التي تحظى بخدمات الجمعية العينية على أربعة آلاف أسرة .

ثامناً : جمعية فتاة ثقيف الخيرية النسائية :

وقد تم تأسيسها عام ١٤٠٤هـ، بهدف المساهمة الجادة في توعية المرأة، في المجتمع السعودي في مختلف المجالات الثقافية، والاجتماعية، والصحية. والمساهمة في رفع مستوى الأسرة الاقتصادي، ورعاية الطفولة، والأمومة ..

وتعتمد في مواردها على الاشتراكات السنوية للأعضاء، بالإضافة إلى الاعانات الحكومية والتبرعات والهبات من محبي فعل الخير والمقتدرين على أدائه ماديا .. ومن بعض الزكوات والوصايا والأوقاف .. عدا عن مايرد إليها من إيرادات من أوجه الأنشطة التي تقوم بها الجمعية وتخضع هذه الجمعية لاشراف وأنظمة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية . ويدير شؤون هذه الجمعية مجلس إدارة ويتولى تنفيذ مهامها الداخلية لجان متعددة كاللجنة الاجتماعية ، ولجنة رياض الأطفال ولجنة العلاقات العامة ولجنة الترفيه التربوي وخلافه ..

وترعى هذه الجمعية مايزيد عن ألف وسبعمائة أسرة من بينهم أرامل وأيتام وأسر سجناء اضافة إلى ذلك أقامت مشروع دار الايواء الخيري وهو مشروع خاص بذوي الظروف الخاصة .

المراجع

المراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - إبراهيم ماشم فلالي : رجالات الحجاز ، الطبعة الثانية ، مطبوعات تهامة ، جدة ، ١٤٠٣هـ .
- ٣ - أحمد علي الميورقي : بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج ، ٦٧٨هـ ، حققه إبراهيم الزيد عام ١٤٠٤هـ ، من منشورات نادي الطائف الأدبي .
- ٤ - حسان محمد سعيد كمال : دليلك إلى الطائف ، من إصدارات بلدية الطائف .
- ٥ - خير الدين الزركلي : مارأيت وماسمعت ، قدمه وعلق عليه عبد الرزاق محمد سعيد كمال ، مكتبة المعارف ، الطائف .
- ٦ - شكيب أرسلان : الارتسامات اللطاف ، ١٣٤٨هـ ، قدمه وعلق عليه عبد الرزاق محمد سعيد كمال ، مكتبة المعارف ، الطائف .
- ٧ - سليمان عبد الغني المالكي : بلاد الحجاز ، الرياض ، ١٩٨٣م .
- ٧ - عبد الحلي حسن كمال : الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم ، دار الحارثي للطباعة والنشر ، الطائف .
- ٨ - عبد الرحمن الزامل : منطقة الطائف دراسة جغرافية .
- ٩ - عبد المجيد اسماعيل داغستاني : الطائف مدينة في مرحلة انتقال وتحول
- ١٠ - عبد العزيز عطر جي : مصايفنا الخضراء - الطائف وأبها - صادر عن مؤسسة الأعلام ، جدة ، ١٣٨٧هـ .
- ١١ - د.عثمان بن حسين : فهرس المخطوطات العربية بمكتبة عبد الله ابن العباس بمدينة الطائف ، صادر عن

معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت
، الطبعة الأولى ، عام ١٤٠٧هـ .

١٢ - علي خضران القرني : من أدباء الطائف المعاصرين ، صادر عن نادي
الطائف الأدبي عام ١٤١٠هـ .

١٣ - علي بن محمد الكناني : نشر للطائف في قطر الطائف ، تحقيق
د. عثمان بن حسين .

١٤ - عمر الفاروق السيد رجب : الحجاز ، دار الشروق ، جدة .
١٥ - محمد أبو زهرة : خاتم النبيين ، القسم الثاني ، المكتبة
العصرية بيروت .

١٦ - محمد سعيد حسن كمال : الطائف جغرافيته ، تاريخه ، أنساب قبائله .
مخطوط .

١٧ - محمد صالح بديرة : قصر شبرا التاريخي ، المطبعة الأهلية ،
الطائف .

١٨ - محمد علي المغربي : أعلام الحجاز .
١٩ - محمد عبد الرحيم الصديقي : أوراق مخطوطة .

٢٠ - مصطفى الجندي : الحضارة بين العرب وأوروبا ، مقال في
مجلة الأمن الصادرة عن الشؤون العامة
بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية ،
العدد ٢٩ ، ذي القعدة ، ١٤٠٧ .

٢١ - مناحي ضاوي القشامي : تاريخ الطائف قديماً وحديثاً ، الطبعة الثانية
صادر عن نادي الطائف الأدبي ، ١٤٠٧هـ .

٢٢ - نادية حسني صقر : الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام .

٢٣ - العجيمي : إهداء للطائف من أخبار الطائف ، حققه
يحي ساعاتي .

٢٤ - ياقوت الحموي : معجم البلدان .

٢٥ - مجلة المنهل : عدد ممتاز وخاص بمدينة الطائف ، صادر

في جمادى الأولى وجمادى الثانية ،
١٤٠٢هـ ، المجلد ٤٤ السنة ٤٨ . كتب
وتقارير أصدرتها بعض الإدارات بمدينة
الطائف :

- ٢٦- الاتصالات السعودية: تقرير
- ٢٧- المديرية العامة للبرق والبريد والهاتف كتاب دليل الهاتف سنة
١٣٨٠هـ .
- ٢٨- الخطوط السعودية : مجلة عالم السعودية العدد الرابع ، المجلد
العاشر ، ابريل ، ١٩٩٢م .
- ٢٩- وزارة الشؤون البلدية: مجلة البلديات العدد الرابع والعشرون ،
السنة السادسة ، ربيع الآخرة ، ١٤١١هـ .
- ٣٠- الشركة السعودية الموحدة
للكهرباء في المنطقة الغربية: كتاب عقد كامل من الإنجازات من
١٤٠٢ - ١٤١١هـ .
- ٣١- كهرباء الطائف : تقرير .
- ٣٢- منطقة الطائف التعليمية: كتاب الطائف، تاريخها ، حاضرها المعاصر.
- ٣٤- منطقة الطائف التعليمية: كتاب دليل المعلم ، نادي الطائف الأدبي
١٤٠٧هـ .
- ٣٥- الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالطائف: كتاب عن مدينة الملك فهد
الرياضية بالطائف .
- ٣٦- المديرية العامة للزراعة والمياه بالطائف: كتاب " تقرير سنوي "
صادر عام ١٤٠٤هـ .
- ٣٧- المديرية العامة للزراعة والمياه بالطائف: كتاب " تقرير سنوي "
صادر عام ١٤٠٦هـ .
- ٣٨- مستشفى الأمراض النفسية: كتاب " تطور الخدمات النفسية
بالمملكة " ١٤٠٠هـ
- ٣٩- نادي الطائف الأدبي: كتاب الأندية الأدبية في سطور ، ١٤٠٧هـ .

- ٤٠- نادي الطائف الأدبي: كتاب ملف نادي الطائف الأدبي السادس عشر
١٤١٢هـ .
- ٤١- بلدية الطائف : كتاب بلدية الطائف في عشر سنوات ، ١٤١٠هـ
مطابع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .
- ٤٢- بلدية الطائف : دليل المصطاف السياحي ، ١٤١١هـ .
- ٤٣- شرطة الطائف : دليل المصطاف ورحلة في أرياف الطائف ، العدد
الرابع ، ١٤٠٧هـ .
- ٤٤- جمعية البر الخيرية بالطائف: كتاب التقرير السنوي الثالث .
- ٤٥- وكالة الندوة للدعاية والإعلان: كتاب الطائف جوهرة المصايف .
- ٤٦- دار الصقر للنشر والتوزيع: دليل الطائف السياحي المطبعة الأهلية
بالطائف
- ٤٧- مديرية الشؤون الصحية بالطائف: تقرير .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
- تقديم صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود	
نائب أمير منطقة مكة المكرمة	٥
- تقديم معالي أمير الطائف فهد بن عبد العزيز بن معمر	٧
- تقديم رئيس النادي الأدبي بالطائف	٩
- المقدمة	١١

الباب الأول

طبيعة الطائف الجغرافية

الفصل الأول : الموقع	١٧
الفصل الثاني : مميزات مدينة الطائف	٢٣
الفصل الثالث : حدود مدينة الطائف	٢٧
- أحياء المدينة	٣٣
- ضواحي المدينة	٤٩
- فرى المدينة	٥٥
الفصل الرابع : مخارج ومداخل مدينة الطائف	٦٢
الفصل الخامس : أودية مدينة الطائف	٦٩
الفصل السادس : جبال مدينة الطائف	٧٥
الفصل السابع : سكان مدينة الطائف من العصر الجاهلي حتى	
الوقت الراهن	٨٦
الفصل الثامن : الزراعة في مدينة الطائف	٨٨
الفصل التاسع : الصناعة في مدينة الطائف	٩٣

الباب الثاني

البيئة التاريخية لمدينة الطائف

الفصل الأول : سبب التسمية بالطائف	٩٧
---	----

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني : سبب تسمية ثقيف	١٠٠
الفصل الثالث : حول تسمية الطائف	١٠٢
الفصل الرابع : سبب اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم	
بدء الدعوة من الطائف	١٠٤
الفصل الخامس : غزوة الطائف	١٠٥
الفصل السادس : الآثار التي اشتهرت بها مدينة الطائف	١١٣
- المساجد	١١٥
- الآثار الطبيعية	١٢١
- قصور الطائف	١٢٦
- السدود الأثرية	١٤٢
- الكتابات والنقوش الأثرية	١٥٠
الفصل السابع : المؤلفات التي كتبت في مدينة الطائف	١٥١
الباب الثالث	
البنية الحالية للطائف	
المقدمة	١٥٧
الفصل الأول : البنية المستحدثة على الطبيعة	١٥٩
- الجسور	١٥٩
- الأنفاق	١٦١
- الشوارع	١٦٥
- مصادر المياه	١٧٠
- الخزانات	١٧٠
- السدود	١٧٣
- التحلية	١٧٦
- المنشآت السكنية	١٧٦
الفصل الثاني : البنية السلوكية الجسمية	١٧٩
أولاً: البنية التعليمية	١٧٩

الموضوع	الصفحة
- التعليم قديماً	١٧٩
- مسيرة التعليم الحالي	١٨٢
- المدرسة السعودية	١٨٣
- مدرسة دار التوحيد	١٨٥
- المدرسة النموذجية	١٨٧
- المدرسة العزيزية	١٨٨
- ثانياً: تعليم البنات	١٩٢
- ثالثاً : البنية الصحية	١٩٥
- مستشفى الملك فيصل	١٩٥
- مستشفى الأمراض الصدرية	١٩٦
- مستشفى الصحة النفسية	١٩٧
- مستشفى النساء والولادة	١٩٨
- مستشفى الأطفال	١٩٨
- مستشفى ميسان بلحارث	١٩٩
- مستشفى تربه	١٩٩
- مستشفى الحرمه	١٩٩
- مستشفى رنيه	٢٠٠
- المراكز الصحية	٢٠٠
- مركز طب الأسنان التخصصي	٢٠٥
- عيادة مكافحة التدخين	٢٠٦
- المستشفيات الأهلية	٢٠٧
- المستوصفات الأهلية	٢٠٩
- الارتباط الإداري للنواحي الصحية	٢١١
- رابعاً : البنية الأمنية	٢١٣
- المقدمة	٢١٣

الموضوع	الصفحة
- مديرو شرطة الطائف منذ بداية العهد السعودي الميمون	٢١٧
- المباني التي كانت مقراً لمديرية شرطة الطائف	٢١٩
- العمدة الذين عملوا في الطائف والذين لا يزالون على رأس أعمالهم	٢٢٠
- ميزانية شرطة الطائف لعام ١٣٥٤هـ	٢٢٣
- الخدمات الأمنية الحالية :	٢٢٤
١- شرطة الطائف	٢٢٥
- الإمكانيات المادية	٢٢٦
- الآلية	٢٢٦
- الاتصالات	٢٢٧
- أجهزة الاستشعار عن بعد	٢٢٧
- كامرات المراقبة التلفزيونية	٢٢٨
- إمكاناتها البشرية	٢٢٩
٢- إدارة مرور الطائف	٢٣١
٣- إدارة مكافحة المخدرات	٢٣٣
٤- إدارة سجون الطائف	٢٣٣
٥- إدارة الاتصالات	٢٣٣
الفصل الثالث : البنية التحتية الترفيهية	٢٣٥
- الأندية الرياضية	٢٣٥
- مدينة الملك فهد الرياضية	٢٣٨
- نادي الطائف الأدبي	٢٤٢
- المكتبات العامة والتجارية	٢٤٨
- فرع جمعية الثقافة والفنون	٢٤٨
- الحدائق والمتنزهات	٢٤٨
- حديقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز	٢٤٩
- الملاهي والمنتديات	٢٥٠
- الأسواق	٢٥٣

الموضوع	الصفحة
- الفنّادق	٢٥٤
- الشقق المفروشة	٢٥٦
- قصور الأفراح	٢٥٧
الفصل الرابع : البنية الادارية	٢٥٩
- المقدمة	٢٥٩
- أمارة الطائف	٢٦٤
- محاكم الطائف	٢٦٧
- بلدية الطائف	٢٦٩
- المديرية العامة للأوقاف والمساجد بالطائف ...	٢٧٣
- كهـرباء الطائف	٢٨٠
- المديرية العامة للزراعة والمياه	٢٨٤
- كلية التربية بالطائف	٢٨٦
- فرع الخطوط السعودية بالطائف	٢٨٨
- الاتصالات الهاتفية	٢٩٩
- البنية الادارية الاجتماعية	٣٠١
- دار التوجيه الاجتماعي	٣٠١
- دار الرعاية الاجتماعية	٣٠١
- مؤسسة رعاية الأطفال السلوكية	٣٠٢
- مركز التأهيل المهني للمعوقين	٣٠٢
- مكتب مكافحة التسول	٣٠٢
- جمعية البر الخيرية بالطائف	٣٠٢
- جمعية اليقظة النسائية الخيرية	٣٠٥
- جمعية فتاة ثقيف الخيرية النسائية	٣٠٦
- المراجع	٣٠٧

مطبوعات ناصية الطائفة الأبرية

٢	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
١	سوق عكاظ في التاريخ والأدب	لجنة الآثار التاريخية	١٣٩٦	مقالات وبحوث
٢	البحث عن ابتسامه	عبد المنصور الشقحاء	١٣٩٦	قصص قصيرة
٣	لكل مثل قصة	مناحي ضاوي القشاي	١٣٩٦	أمثال عامة
٤	شبه الجزيرة العربية تهدي الحكمة للعالم	حمد الزيد	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٥	مسيكينة	سعد الشوعي الغامدي	١٣٩٦	شعر عامي
٦	المضيفات والمرضات في الشعر العربي المعاصر	عبد الرحمن المعمر	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٧	هل للشعر مكان في القرن العشرين	د. غازي القصيبي	١٣٩٦	محاضرة ثقافية
٨	خطرات في الأدب والفلسفة	حمد الزيد	١٣٩٧	مقالات متنوعة
٩	فلسفة السلام	هشام ناظر	١٣٩٧	مقالات متنوعة
١٠	معاناة	عبد منصور الشقحاء	١٣٩٧	شعر
١١	رحلة العمر	علي حسين الفيغي	١٣٩٧	شعر
١٢	ملف النادي (١)	لجنة الملف	١٣٩٧	متنوع
١٣	أجنحة بلا ريش ط. ٢	حسين سرحان	١٣٩٧	شعر
١٤	نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب	علي حسين العبادي	١٣٩٧	مقالات وبحوث
١٥	رجل على الرصيف	عبد الله سعيد جمعان	١٣٩٧	قصص قصيرة
١٦	صور من المجتمع والحياة	علي خضران القرني	١٣٩٧	مقالات متنوعة
١٧	ذكريات	أحمد علي	١٣٩٧	أدب رحلات
١٨	خواطر في التنمية	د. غازي القصيبي	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
١٩	حديث في الإعلام	د. محمد عبده يماني	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢٠	البيت أولاً	هشام ناظر	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢١	جوانب صحية في التشريع الإسلامي	حمد الدعيج	١٣٩٧	محاضرة ثقافية
٢٢	ملف النادي (٢)	لجنة الملف	١٣٩٧	متنوع
٢٣	مقالات في الأدب (١)	لجنة النشر	١٣٩٧	مقالات وبحوث
٢٤	عذراء المنفى	ابراهيم الناصر	١٣٩٧	رواية

٢	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
٢٥	المحارب المهجور	ابراهيم الزيد	١٣٩٨	شعر
٢٦	المختصر في نثر النور والزهر ج ١	محمد سعيد العامودي وأحمد علي	١٣٩٨	تراجم ومير
٢٧	كتاب القصة (١)	لجنة القصة	١٣٩٨	مختارات قصصية
٢٨	معجم معالم الحجاز ج (١)	عاتق بن غيث البلادي	١٣٩٨	أماكن وبلدان
٢٩	مذكرات في الخط العربي	جلال أمين صالح	١٣٩٨	أنواع الخط العربي
٣٠	في الأدب والحرب	حسين سرحان	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٣١	أهانج	محمد ابراهيم جدع	١٣٩٨	شعر
٣٢	نافذة على المحاط المهدوم	هند صالح باغفار	١٣٩٨	رسائل وجدانية
٣٣	الطائف	عبد القدوس الأنصاري	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٣٤	حكاية حب ساذجة	محمد المنصور الشقحاء	١٣٩٨	قصص قصيرة
٣٥	كتاب القصة (٢)	لجنة القصة	١٣٩٨	مختارات قصصية
٣٦	من حديث الكتب	محمد سعيد العامودي	١٣٩٨	دراسات ونقد
٣٧	مقالات في الأدب (٢)	لجنة النثر	١٣٩٨	مقالات وبحوث
٣٨	دريد بن الصمة	مناحي ضاوي القشامي	١٣٩٨	دراسة وشعر
٣٩	ألوان من الأدب ج (١)	شعبان جبريل عبد العال	١٣٩٨	مقالات متنوعة
٤٠	هتاف الحياة	عبد الله جبر	١٣٩٨	شعر
٤١	كثر الأنساب ومعجم الآداب ط (١)	محمد الحقييل	١٣٩٨	أنساب وأدب
٤٢	معجزة القرآن الكريم البيانية	د. حسن محمد باجوده	١٣٩٨	محاضرة ثقافية
٤٣	القصاص	عبد الله سعيد جمعان	١٣٩٩	رواية
٤٤	الرواد الثلاثة	عبد الله خياط	١٣٩٩	تراجم ومير
٤٥	أغنية الشمس	ابراهيم الزيد	١٣٩٩	شعر
٤٦	الصمت والجدران	سباغي أحمد عثمان	١٣٩٩	قصص قصيرة
٤٧	حين يتزف الأفق	اصلاح سهيل	١٣٩٩	مقالات متنوعة
٤٨	كتاب الشعر	لجنة الشعر	١٣٩٩	مختارات شعرية
٤٩	الطائر الغرب	حسين سرحان	١٣٩٩	شعر
٥٠	ملف النادي (٣)	لجنة الملف	١٣٩٩	متنوع

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
٥١	كتاب القصة (٢)	لجنة القصة	١٣٩٩	مختارات قصصية
٥٢	علم العروض	د.عبد الهادي الفضلي	١٣٩٩	دراسة
٥٣	أحيحة بن الجلاح الأوسي	د. حسين باجوده	١٣٩٩	دراسة وشعر
٥٤	المسحوق	محمد حمد الصويغ	١٣٩٩	قصص قصيرة
٥٥	سوق الخميس	خليل ابراهيم الفزيع	١٣٩٩	قصص قصيرة
٥٦	دعونا نمشي (ط٢)	أحمد السباعي	١٤٠٠	مقالات متنوعة
٥٧	ترانيم الصباح	عبد السلام هاشم حافظ	١٤٠٠	شعر
٥٨	في موكب الأبطال	علي حسين عويضة	١٤٠٠	شعر
٥٩	الموسوعة الأدبية (ج٣)	عبد السلام طاهر الساسي	١٤٠٠	تراجم ونصوص
٦٠	كلمات حب إلى المدينة المنورة	عبد السلام هاشم حافظ	١٤٠١	شعر
٦١	أبو الشمقمق	دمحمد سعد الشوير	١٤٠١	دراسة وشعر
٦٢	تأملات بين الفكر والمجتمع	عبد الله بوقري	١٤٠١	مقالات متنوعة
٦٣	الأحاجي والألغاز الأدبية ط٢	عبد الحي كمال	١٤٠١	طرائف وقائد لغوية
٦٤	حنين	علي صالح الغامدي	١٤٠٢	شعر
٦٥	تذكر عبور	عبد الله سعيد جمان	١٤٠٢	قصص قصيرة
٦٦	أزهار	علي حسين النيفي	١٤٠٢	شعر
٦٧	جراح الليل	دا.إبراهيم الزيد	١٤٠٢	شعر
٦٨	أوراق مطوية	احمد السباعي	١٤٠٢	مقالات وقصص
٦٩	شعراء الحجاز (ط٢)	عبد السلام طاهر الساسي	١٤٠٢	تراجم ونصوص
٧٠	لكل مثل قصة ج٢	مناحي ضاوي القشاني	١٤٠٢	امثال عامة
٧١	ابن الطراوة النحوي	د. عياد عيد الشبيبي	١٤٠٣	دراسة وتحقيق
٧٢	لايلك ليلى ولا أنت أنا	عبد العزيز الصقبي	١٤٠٣	قصص قصيرة
٧٣	تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس	محمد المنصور الشقحاء		
	ووجي الطائف لابن فهد	ومحمد سعيد كمال	١٤٠٣	تاريخ واعلام
٧٤	المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب	تحقيق دا.إبراهيم الزيد	١٤٠٣	تاريخ وأنساب
٧٥	الحب الكبير	حسن ناصر المجري	١٤٠٣	رواية

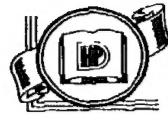
٢	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
٧٦	رسائل إلى نازك	سعد البواردي	١٤٠٣	قصة في رسائل
٧٧	بهجة المهج للبورقي	تحقيق دابراهيم الزيد	١٤٠٤	تاريخ ومواضع
٧٨	ملف النادي (٥٤)	لجنة الملف	١٤٠٤	متنوع
٧٩	خطرات في الأدب والفلسفة والسياة ط ٢	حمد الزيد	١٤٠٤	مقالات متنوعة
٨٠	الزهور الصفراء	محمد منصور الشقحاء	١٤٠٤	قصص قصيرة
٨١	الفنون الصغرى	أبو عبد الرحمن الظاهري	١٤٠٥	مقالات متنوعة
٨٢	الطائف عروس المصائف	حسان محمد سعيد كمال	١٤٠٥	تاريخ وصور
٨٣	رحلة إلى الغرب	الشيخ أحمد علي	١٤٠٦	أدب رحلات
٨٤	المبالغة في البلاغة العربية	عالي سرحان القرشي	١٤٠٦	دراسة وعرض
٨٥	شعراء ثقيف في العصر الأموي	عيسى عبد الغفور السواط	١٤٠٦	تراجم ونصوص
٨٦	ملف النادي (٦)	لجنة الملف	١٤٠٦	متنوع
٨٧	زائر الأمس	علي حسين الفيغي	١٤٠٦	شعر
٨٨	نشر اللطائف في قطر الطائف	تحقيق عثمان محمد الصبيحي	١٤٠٦	تاريخ وأماكن
٨٩	ملف النادي (٧)	لجنة الملف	١٤٠٦	متنوع
٩٠	بين الأصالة والحداثة	أحمد فرح عقيلان	١٤٠٦	نقد ومختارات
٩١	ملف النادي (٨)	لجنة الملف	١٤٠٧	متنوع
٩٢	النورس	ترجمة حسين محمد باغي	١٤٠٧	قصة طويلة
٩٣	ابن سينا	د.علي عبدالله الدفاع	١٤٠٧	ترجمة ودراسة
٩٤	الأخطبوط والمستنقع	عقيل عبد الغني الغامدي	١٤٠٧	قصص قصيرة
٩٥	الأندية الأدبية في سطور (ط ٢)	النادي	١٤٠٧	معلومات وتعريف
٩٦	برج الشهاب	عبد العزيز مشري	١٤٠٧	قصص قصيرة
٩٧	ملف النادي (٨٩)	لجنة الملف	١٤٠٧	متنوع
٩٨	تاريخ الطائف قديماً وحديثاً	مناحي ضاوي القشاي	١٤٠٧	تاريخ ومواقع
٩٩	دليل المعلم	إدارة التعليم	١٤٠٧	تعليمات وبيانات
١٠٠	قصائد تتوكل على العكاز	سعد البواردي	١٤٠٨	شعر
١٠١	القصة القصيرة في المملكة بين الرومانسية والواقعية	د.طلعت صبح السيد	١٤٠٨	دراسة ونقد

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
١٠٢	الصوت والصدى	حسين سرحان	١٤٠٩	شعر
١٠٣	تعليم البنات	محمد أحمد جمال	١٤٠٩	دراسة وبحث
١٠٤	ملف النادي (١٣٨١)	لجنة الملف	١٤٠٩	متنوع
١٠٥	سفينة الضياع ط ٢	ابراهيم الناصر	١٤٠٩	رواية
١٠٦	قصائد من الصحراء	محمد المنصور الشقحاء	١٤٠٩	مختارات شعرية
١٠٧	الشرط	عبد الله محمد حسين	١٤٠٩	قصص قصيرة
١٠٨	كاتب وكتاب	حمد الزيد	١٤١٠	عرض ومناقصات
١٠٩	بين مطلقتي امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى	د. عبد الله باقازي	١٤١٠	دراسة وعرض
١١٠	الثرى والثريا	عبد الله محمد جبر	١٤١٠	شعر
١١١	شعر ابن قيس الرقيات	د. عبد الله العبادي	١٤١٠	نقد ودراسة
١١٢	دليل الإدارة المدرسية	عبد الله سالم القاضي	١٤١٠	تعليمات وبيانات
١١٣	ملف النادي (١٤١٣)	لجنة الملف	١٤١٠	متنوع
١١٤	من أدباء الطوائف المعاصرين	علي حضران القرني	١٤١٠	تراجم ونصوص
١١٥	الانتصار على المستحيل	جميلة فطاني	١٤١٠	قصص قصيرة
١١٦	ليلة عرس نادية	عبد الله سعيد جعمان	١٤١٠	رواية
١١٧	تقاسيم على الرمس	دخيل الله أبو طويلة	١٤١١	شعر
١١٨	مدخل إلى النظريات الشخصية	ترجمت. فهد عبد الله الدليم	١٤١١	في علم النفس
١١٩	وقفات مع بعض القاصين	د. محمد بن سعد آل حسين	١٤١١	دراسة ونقد
١٢٠	الدفاع المدني بالطائف	التقيب/عبد الرحمن الحارثي	١٤١١	تعليمات وبيانات
١٢١	ملف النادي (١٥)	لجنة الملف	١٤١١	متنوع
١٢٢	مضامين القضاء البدوي	المقدم/صالح بن غاري الجودي	١٤١٢	قانون وأعراف
١٢٣	رسوم على الحائط ط ٢	سعد الحميد	١٤١٢	شعر
١٢٤	سكب	د. عياد عيد الشبيبي	١٤١٢	شعر
١٢٥	الفرائض	عبد الرحمن الداود	١٤١٢	مواد دينية
١٢٦	ملف النادي (١٦)	لجنة الملف	١٤١٢	متنوع
١٢٧	مورق بالذي لا يكون	عبد الله الزيد	١٤١٢	شعر

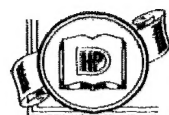
م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبع	المضمون
١٢٨	دراسة وتحقيق	الشيخ محمد المنصوري	١٤١٣	تاريخ
١٢٩	ملف النادي (٧)	لجنة الملف	١٤١٣	متنوع
١٣٠	انت واللغة	د/عالي سرحان القرشي	١٤١٣	مقالات

تطلب من مكتبة التراث بمكة المكرمة

إصدار اللجنة العليا للتنسيق السياحي بالطائف
بالتعاون مع النادي الأدبي بالطائف



دار الحارثي للطباعة والنشر
DAR AL-HARITHY FOR PRINTING & PUBLISHING .
الطائف - ب. ١٢٨١ - P.O.BOX:1281 AL TAIF



دار الحارثي للطباعة والنشر
DAR AL-HARITHY FOR PRINTING & PUBLISHING,
الطائف ص.ب: ١٢٨١ _ P.O.BOX: 1281 AL TAIF

To: www.al-mostafa.com